إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى

تأليف

أبى عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن على
ابن عبد الخالق المنهاجي شمس الدين السيوطى

٨١٣ - ٨٨٠ هـ

تحقيق

الدكتور أحمد رمضان أحمد

كلية الآداب - قسم التاريخ
جامعة عين شمس

القسم الأول



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٢

إتحاف الأخصا
بفضائل المسجد الأقصى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

إن الفكرة التى من أجلها أسست الأماكن المقدسة واحدة فى الديانات السماوية الثلاث أو تكاد تكون . وليس من الغريب أن يكون ذلك شأنها ، وبين هذه الأديان الثلاثة ، اليهودية والمسيحية والإسلام ، صلة أوثق الصلة .

ومدينة القدس التى تعاقب على زيارتها وسكناها الانبياء والرسل موسى وعيسى ومحمد خاتم الأنبياء والرسل ، كانت لابد أن تحظى بتقديس وتعظيم أصحاب الديانات جميعا . ومن الأماكن المقدسة عند أصحاب الديانات جميعا ، الصخرة المقدسة التى هى بيت المقدس ، والتى أقيم بجوارها المسجد الأقصى ، فإن تاريخها يرجع إلى عهد قديم سبق الإسلام والمسيحية واليهودية جميعا ، وهما فى سبقهما للأديان الثلاثة يشبهان الكعبة وإن لم يكن لهما قدمها .

ويعظم المسلمون القبة ، فمن صخرتها المقدسة المعراج حيث عرج بخاتم الأنبياء : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » صدق الله العظيم . فقد دنا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه مقاما لم يبلغه الخليل ولا الكليم ،ولا وصل إليه ملك مقرب ولا نبى كريم ،وقد أم فى ذلك المسجد النبيين وصعد منه إلى أعلى عليين .

ويعظمها غير المسلمين ، فإن يعقوب خاطب ربه عليها ، ولذا سميت

الصخرة (باب السماء) ، عليها كانت محاريب الهيكل الذى شيده سليمان ، ثم الذى شيده زربابل ، ثم الذى شيده هيردوس الأكبر ، ودعا عليه المسيح بالخراب فصار قاعاً صفصفاً . وعليها كان الأنبياء يقيمون الصلاة، واليها كان بنو إسرائيل يتوجهون فى صلواتهم، وفوقها كان المحراب الذى تتعبد فيه السيدة مريم الطاهرة البتول ، وهناك كان يوافيها النبى زكريا .

والمسجد الأقصى معهد الأنبياء ومتعهد الأولياء ، وثانى البيت الحرام فى البناء وأول القبلتين حال الابتداء . وكان من الطبيعى أن تكثر القصص والأساطير حول هذا الحرم الشريف ، وهذا بطبيعة الحال من قبيل التقديس والتعظيم ، فنى داخل المسجد الأقصى توجد مقصورة يسمونها مقام عزيز وإيوان آخر صغير به محراب ، زخارفه غاية فى الدقة والإبداع ، تشبه إلى حد كبير الزخارف الجصية طراز سامراء ، يعرف باسم محراب زكريا .

على أن تلك المبانى الملحقة بالمسجد أو الموجودة بداخله تمثل فترات من تاريخه منذ وضع حجر الزاوية فيه عمر بن الخطاب وحتى القرن الرابع عشر للهجرة وإلى ما شاء الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وكان حريا كذلك أن يحظى القدس ومسجده الأقصى بكثير من مؤلفات مؤرخى المسلمين فى العصور الوسطى الذين حرصوا على جمع ماجاء عنه فى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، ولاغرو فهى المدينة الإسلامية الثالثة التى يندب الحج إليها وشد الرحال بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة .

وبرغم ماصنف وألف العلماء والمؤرخون ، فإن الأجيال الحديثة من أبناء القرن العشرين تجهل الكثير عن تاريخ ومعالم تلك البقعة المباركة التى يتصارع العالم عليها وخاصة أصحاب الديانات السماوية الثلاث الآن ، والتى يتجه الرأى العام العالمى إلى تدويلها لما لها من منزلة أى منزلة .

هذا وقد كان لى شرف الاطلاع على كثير من المخطوطات والمصادر والمراجع الهامة التى تناولت بيت المقدس وما جاوره من المدن والقرى بالبحث

والدراسة ، وذلك عند كتابتي عن المجتمع الإسلامى فى بلاد الشام فى العصور الوسطى ، مما حبب إلى أن أكتب عن هذه الأرض المقدسة . فاستخرت الله فى الكتابة عن بيت المقدس ومابه من الآثار ، فرجعت إلى مصادره الأولى ، ولكنى وقفت عند مخطوط عظيم الشأن لم ينشر من قبل ، اللهم إلا بعض نبذ صغيرة منه قام بنشرها بعض المستشرقين ، ألا وهو كتاب « اتحاف الأخصا بفضايل المسجد الأقصى » فوجدته شافيا وافياً لموضوع القدس ومابه وما حوله من مدن وآثار ، ليس فيه زيادة لمستزيد حتى عصره فى القرن التاسع الهجرى /الخامس عشر الميلادى . فقد اتبع مؤلفه فى تصنيفه الأسلوب العلمى الحديث فى التأليف التاريخى ، ذلك أنه رجع إلى كل المصادر التى كتبت قبله فى هذا الموضوع مع ذكر اسم المرجع ومؤلفه. ولم يكتف بذلك بل كان يفند آراء وأقوال المؤلفين فى معظم الأحيان متبعا فى ذلك أسلوب الرواية فى الجرح والتعديل، بحيث ينتهى إلى أرجح الأقوال . لذلك لم أجد مندوحة من أن أقوم بنشر هذا المخطوط .

هذا ومن الدوافع التى حفزتنى على نشر هذا المخطوط الذي كتب عن هذا الجزء العزيز من الوطن العربى والعالم الإسلامى ، هو التنقيب عن تواريخه الضالة التائهة فى مهاوى الكوارث ، أو التى ما تزال حبيسة فى مكاتبها ، ورغبة فى إحياء تراثنا العزيز ونشره من رميم أجداثه وخوفاً من أن تحل به كوارث الزمن أو تبتلعه يد الفناء .

وإتماما للفائدة ورغبة فى السير فى قصة تلك البقاع وآثارها الباقية حتى العصر الحديث ، فقد أتبعت المخطوطة بضمامات تتم تاريخ المسجد الأقصى وغيره من آثار القدس، وما أضيف إليها وجدد فيها ، وكذا عاصمة بلاد الشام ومسجدها الأموى .

ولقـــد حرصت أن لاأثقل على القارىء الكريم بإيراد الأبواب السبعة عشرة المكونة لهذا المخطوط ، والتي تضمنت مئات الصفحات فى مجلد واحد فيأتى الكتاب فى حجم ضخم غير مألوف فى أيامنا هــذه . لهذا قسمت المخطوط إلى قسمين ضمنت القسم الأول الأبواب من الأول حتى التاسع ، والقسم الثانى من الباب العاشر حتى الباب السابع عشر فضلا عن فهارس الأعلام والأماكن والضمانات .

وبعد ، فاليك أيها القارئ العزيز هذا السفر العظيم سائلا المولى عز وجل الانتفاع به والاقبال عليه ، وإن على من عثر على هفوة فيه أو زلة قلم ، أن يسحب على ذلك ذيل التجاوز والمعذرة فكل ابن آدم خطاءون وحسبى أنى اجتهدت وبذلت وسع طاقتى وفتحت الباب وأنرت الطريق .

والله الموفق والمعين

المؤلف

أحمد رمضان أحمد

الجيزة فى ١٤ من شوال سنة ١٤٠٠ هـ
٢٤ من أغسطس سنة ١٩٨٠ م

تصدير

يتألف الكتاب من مقدمة وسبعة عشر بابا

المقدمة : يتحدث المؤلف فى المقدمة عن جزء من تاريخ حياته الخاصة بالحج إلى بيت الله الحرام فى مكة المكرمة وذلك فى الثانى من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ومجاورته للحرم الشريف لمدة عام، ثم زيارته للمدينة المنورة وتمتعه برؤية قبر النبى صلى الله عليه وسلم. ثم عاد بعد زيارته المدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، إلى مكة المكرمة حيث بقى بها مدة تسع سنين عاد بعدها إلى القاهرة فى سنة سبع وخمسين وثمانمائة وبعد رجوعه من الحجاز « تعلق قلبه وخاطره برؤية بيت المقدس ، وجعل لله تعالى عليه إن دخل بيت المقدس وقضى الوطر فيه من الزيارة ، ليؤلفن من فضائل بيت المقدس وعجائبه وما اشتمل عليه من الصفات القديمة ، تأليفا لطيفا يجمع فيه بين الطريف والتالد . فلما تحقق مراده فى سنة ثمانمائة وأربعة وسبعين من الهجرة النبوية بادر إلى وفاء نذره الذى تقدم ، من إتمام المؤلف الذى قصده وترتيبه على النحو الذى أراده . وقد جعله مشتملا على سبعة عشر بابا .

الباب الأول : فى أسماء المسجد الأقصى وفضائله وفضل زيارته وما ورد فى ذلك على العموم والتخصيص والإفراد والاشتراك .

الباب الثانى : مبدأ وضعه وبناء داود إياه وبناء سليمان عليه السلام له على الصورة التى كانت من عجائب الدنيا وذكر دعائه الذى دعا به بعد تمامه لمن دخله ومكان الدعاء .

الباب الثالث : فى فضل الصخرة الشريفة والأوصاف التى كانت لها فى زمن سيدنا سليمان عليه السلام . وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك وذكر أنها من الجنة، وأنها تحوّل يوم القيامة مرجانة بيضاء وما فى معنى ذلك .

الباب الرابع : فى فضل الصلاة فى بيت المقدس ومضاعفتها فيه ، وهل المضاعفة فى الصلاة تعم الفرض والنفل أم لا ؟ وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات ؟ وفضل الصدقة والصوم والآذان فيه والاهلال بالحج والعمرة فيه وفضل إسراجه،وأنه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده .

الباب الخامس : فى ذكر الماء الذى يخرج من أصل الصخرة المشرفة وأنها على نهر من أنهار الجنة وأنها انقطعت فى وسط المسجد من كل جهة لايمسكها إلا الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه . وفى آداب دخولها ومايستحب أن يدعى به عندها ، ومن أين يدخلها إذا أراد الدخول إليها ، ومايكره من الصلاة علىظهرها . وذكرالسلسلة التى كانت عندها وسبب رفعها ، وذكر البلاطة السوداء التى على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعاء بالدعاء المعين .

الباب السادس : فى ذكر الإسراء بالنبى صلى الله عليه وسلم إلى البيت المقدس ومعراجه إلى السماء ، ومنه ذكر فضل الصلوات الخمس . وذكر فضل قبة المعراج والدعاء عندها . وفى مقام النبى صلى الله عليه وسلم وفضل قبته وصلاته صلى

الله عليه وسلم بالأنبياء والملائكة ليلة الأسراء به عندها واستحباب الوقوف فى موضع العروج به فى مقامه صلى الله عليه وسلم والدعاء بالدعاء المعين .

الباب السابع : فى ذكر السور المحيط بالمسجد الأقصى وما فى داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة ، والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاوية رضى الله عنهما . وما يشرع إليه من الأبواب وعدتها وذكر الصخور اللاتى فى آخر باب المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادى جهنم الذى هو خارج السور من جهة الشرق من ذلك المحل .

الباب الثامن : فى ذكر عين سلوان والعين التى كانت عندها البئر المنسوبة لسيدنا أيوب عليه السلام وذكر البرك والعجايب التى كانت ببيت المقدس وما كان به عند قتل على بن أبى طالب وولده الحسين رضوان الله عليهما . ومن قال إنه كالأجمة ورغب عن أهله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل قايسون بخصوصه وما جاء فيه .

الباب التاسع : فى ذكر فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب والرمل عن الصخرة الشريفة . وذكر بناء عبد الملك بن مروان ، وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التى كانت فى وسط الصخرة وغيرها من المخلفات .

الباب العاشر : فى ذكر من دخل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأعيان

الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وغيرهم، ومن توفى منهم ودفن فيه وإجماع الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس ماخلا السامرة .

الباب الحادى عشر : فى فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند إلقائه فى النار . وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته يوم القيامة .

الباب الثانى عشر : فى ذكر ابتلائه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده . ومن هو الذبيح ؟ وعمر إسحق عليه السلام وعمر أبيه وأمه حين ولد . وكرامة سارة والخلاف المذكور فى نبوتها ونبوة غيرها من النساء . وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وشىء من قصة ولده يوسف عليه السلام ، وذكر ماكان بينه وبين موسى عليه السلام .

الباب الثالث عشر : فى ذكر المغارة التى دفن فيها الخليل عليه السلام هو وأبناؤه الأكرمون وأول من دفن فى تلك المغارة وذكر علامات القبور التى بها . وذكر آداب زيارة القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه الصلاة والسلام وإثبات أحكام المساجد وتسميته حرما ، وإقطاع تميم الدارى رضى الله عنه .

الباب الرابع عشر : فى ذكر مولد إسماعيل عليه السلام ونقله إلى مكة المشرفة ، وركوب سيدنا الخليل عليه السلام البراق لزيارته وزيارة أمه هاجر وموتها ومدفنها وعمر إسماعيل ومدفنه .

الباب الخامس عشر : فى قصة لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر المغارة الغربية التى تحت المسجد العتيق تجاهه، وذكر مسجد اليقين والمغارة التى فى شرقيه .

الباب السادس عشر : فيما قيل فى قبر سيدنا موسى عليه السلام وعمره، وذكر
شيء من بعض معجزاته وذكر السبب فى تسميته موسى .

الباب السابع عشر : فى فضل الشام وما ورد فى ذلك من الآثار والأخبار
وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها ،وماورد من حث
النبي صلى الله عليه وسلم على إسكانها . وذكر ما بها من المعاهد
والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات .

مؤلف الكتاب

اختلف المؤرخون فى اسم مؤلف كتاب « إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » وانقسموا فى ذلك إلى ثلاثة أحزاب ، حزب أرجعه إلى جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، فقد وجد هذا الاسم على النسخة الخطية الموجودة بمكتبة الحرم المكى الشريف (رقم ١٩٢ تاريخ — ف ١٠ [١]) والتى كان يمتلكها الشيخ عبد السلام الشطى الحنبلى القادرى سنة ١٢٨٠هـ . كما ذكر الاستاذ رينو (Rinau) (الذى قام بطبع قسم من النبذة التى تتعلق بوصف المسجد الأقصى مع شروحها اللاتينية التى قام بها الاستاذ لامنج فى كوبنهاجن (هوفيد) سنة ١٨١٧م ، وذلك باللغة الانجليزية لندن سنة ١٨٣٦م) ان اسم المؤلف هو جلال الدين السيوطى .

كذلك ورد اسم جلال الدين السيوطى على أنه مؤلف هذا الكتاب على غلاف نسخة أخرى مخطوطة من الكتاب محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة المكرمة تحت رقم (تاريخ ٣٢٧) ، ولأن الاسم قد طمس بورقة شفافة أمكن قراءة الاسم من تحتها ، ثم كتب تحت اسم المؤلف المطموس اسم آخر ، كتبه أحد موظفى دار الكتب المصرية فى ٢١ / ٢ / ١٣٩٠ هـ .[٢] كما وجد اسم جلال الدين السيوطى على نسخة ثالثة مخطوطة محفوظة بدار الكتب

(١) انظر لوحة رقم (١) .

(٢) انظر لوحة رقم (٤) .

المصرية (تاريخ طلعت رقم ١٨٢٩[1]). وقد شطب اسم جلال الدين السيوطى بقلم رفيع وكتب موظف دار الكتب المصرية السابق الإشارة اليه اسما آخر .

وفريق ثان نسبه إلى كمال الدين محمد بن محمد المقدسى المعروف بابن أبى شريف الشافعى المصرى المتوفى سنة ٩٠٦هـ، فقد ورد هذا الاسم على نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية (تاريخ رقم ٤٠٧ ف ١٨٢) [2] كذلك وجد هذا الاسم على نسخة خطية محفوظة بالجامعة الامريكية ببيروت (تاريخ رقم ٢٧٩ -ف ٤٧) . كما ذكر هذا الاسم حاجى خليفة فى كتابه كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون (فى ج ١ ص ٢٧٢) .

وقد رجعت إلى الفهارس ومعاجم الكتب المخطوطة والمطبوعة لمعرفة الكتب والمصنفات التى قام بتأليفها كمال الدين بن أبى شريف فوجدت أن جميعها يدور حول موضوع واحد ،هو تراجم الفقهاء والشافعية منهم بصفة خاصة ، وفيما يلى بيان الهام من هذه المؤلفات : —

(١) أسماء وتراجم جماعة من شيوخ العصر .

(٢) تراجم لبعض فقهاء الشافعية .

(٣) ترجمة جماعة من مشايخ الحافظ المراغى وهو يحتوى على بعض تراجم الشيخ الحافظ المراغى قاضى المدينة المنورة ، المتوفى سنة ٨١٦هـ، انتقاها كمال الدين بن أبى شريف . ثم يلى ذلك سماع للكمال بن أبى شريف للحديث المسلسل بالأولية وغيره على شيخه أبى الفضل تقى الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمى المكى .

أما الفريق الثالث فقد نسبه إلى محمد بن أحمد بن على بن عبد الخالق شمس الدين السيوطى ثم الظاهرى الشافعى المنهاجى ، فقد ورد هذا الاسم على نسخه خطية محفوظة فى الخزانة الظاهرية بدمشق فى قسم المجاميع والأدبيات

---

(١) انظر لوحة رقم (٦) .

(٢) انظر لوحة رقم (٩) .

المنثورة (رقم ٩٢) ، كذلك ذكر فى نسخة خطية أخرى يمتلكها الأستاذ إلياس سركيس ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٩٨٧هـ .

هنا وقد أجمعت الفهارس والمعاجم للكتب المطبوعة وكتب التراجم، فيما عدا كشف الظنون، على أن مؤلف كتاب (إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى) هو محمد بن أحمد بن على بن عبد الخالق الشمسى السيوطى ثم القاهرى الشافعى المنهاجى وهذه المصادر هى : —

١ — الياس سركيس : معجم المطبوعات العربية المصرية جـ١ ص ١٠٨٥

٢ — بروكلمان : تاريخ الآداب العربية جـ٢ ص١٣٢

Carl Brockelmaun : geschichte der arabischen Litteratur Weimar, Band, I 1898 Band II 1902 Supplement bands Leiden. I 1937, II 19398, II 1942.

٣ — السيد مرتضى الزبيدى : تاج العروس فى (المنهاجى)

٤ — الزركلى : الأعلام جـ ٦ ص ٢٣١

٥ — السخاوى : الضوء اللامع جـ ٧ ص ١٣

وبالإضافة إلى ماتقدم فإن مؤلف الكتاب قد ترجم لنفسه فى مقدمة الكتاب فقال بأنه سافر إلى حلب برفقة الأمير جانم وهو الذى أشار اليه بقوله (واتفق أن المخدوم الذى كنت فى خدمته ولى نيابة حلب فقلت الحمد لله حصل القصد، ونجح الطلب ودخلت القدس الشريف فى يوم السبت المبارك الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ثمانمائة وأربعة وسبعين) . وبالرجوع إلى المصادر التاريخية تبين لنا أن نائب ولاية حلب سنة ٨٧٤ هـ كان الأمير جانم قريب السلطان المملوكى الأشرف برسباى .

كما ترجم له معاصره السخاوى فقال : ولد المنهاجى كما قاله لى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة . ثم أضاف فقال وصحب الأمير

جانم قريب الأشرف برسباى فاحتفى به وسافر معه لحلب ثم للشام .

وبذلك فقد تحقق وتأكد لدينا أن مؤلف كتاب « إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » هو محمد بن أحمد بن على بن عبد الخالق الشمسى السيوطى ثم القاهرى الشافعى المنهاجى .

ترجمة حياة المؤلف

ولد محمد بن أحمد بن على بن عبد الخالق الشمسى السيوطى المنهاجى ، كما قال هو لزميله ومعاصره السخاوى (١) فى شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث (٢) عشرة وثمانمائة وقيل (٣) سنة عشر وذلك بمحافظة أسيوط . وقد بقى فى أسيوط طوال مدة طفولته وشطرا من شبابه حتى شب عن الطوق وفى أسيوط حفظ القرآن على يدى الشيخ الفقيه سعد الدين الواجى وغيره .

وقد كان لأستاذه وشيخه شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى المتوفى سنة٨٥٢هـ فضل كبير عليه فقد درس معه وقرأ عليه الكثير من مؤلفاته ونذكر منها : —

« كتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه الذى علق فيه ابن حجر على كتاب المشتبه الذى لخصه الذهبى ، كما أنه أكمل النقص فيه ، فقد ذكر ابن حجر فى مقدمته أنه وجد فى كتاب الذهبى أعوازا من ثلاثة أوجه آخرها وهو أهمها ، تحقيق ضبطه لأنه أحال فى ذلك على ضبط القلم ، وقد انتهى من تأليفه سنة٨١٦هـ .

---

(١) هو شمس الدين أبى الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان السخاوى الشافعى المتوفى سنة ٩٠٢هـ (بروكلمان جـ٢ ص٣٥) .

(٢) الضوء اللامع جـ ٧ ص ١٣ ، إلياس سركيس : ومعجم المطبوعات جـ١ ص ١٠٨٥ .

(٣) الزركلى : الأعلام جـ٦ ص٢٣١ .

كما قرأ عليه « المعجم المفهرس » وهو تجريد أسانيده فى الكتب المشهورة والاجزاء المنثورة ، رواه محمد بن عمر بن عزم عنه ، وأجازه مشافهة . كما قرأ « المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس الذى جمع فيه ابن حجر أسماء شيوخه مرتبا على قسمين ، الأول منه يحتوى على أسماء من حمل عنهم عن طريق الرواية ، أما القسم الثانى فيشتمل أسماء من أخذ عنهم شيئا عن طريق الرواية وهو نادر .

كذلك قرأ عليه « كتاب عمدة الأحكام » وتلا ذلك بقراءة كتاب ابن حجر المعروف باسم «كتاب تسمية من عرف ممن أبهم فى العمدة » مما أفاده كثيرا فى حياته العملية عندما تولى وظيفة القضاء وكذا فى مؤلفاته فى ميدان الأحكام والقضاء التى سنشير اليها بعد قليل . كما قرأ عليه كتابه نزهة الألباب فى الألقاب ، وكذا كتابه المعروف باسم تقريب التهذيب ، الذى اختصر فيه ابن حجر كتابه « تهذيب الكمال فى أسماء الرجال »

كذلك استفاد السيوطى المنهاجى من شيخه ابن حجر فيما قرأه عليه من مؤلفاته فى السيرة النبوية وكذا المغازى مثل كتاب « تعاليق فن مغازى » الواقدى ، الذى جمع فيه كثيرا من أخبار الغزوات والسرايا . وكتاب « ما ورد من الرواية فى البداية والنهاية مختصرا فيه تاريخ الحافظ ابن كثير المسمى ، البداية والنهاية .

وقد قرأ السيوطى المنهاجى مع شيخه تراجم الأئمة ومذهبهم وخاصة كتابه «الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية » المتضمن لترجمة حياة وأخبار الامام الليث بن سعد وشيئا من عوالى حديثه المرتبة على ثمانية أبواب .

ولعل من أهم المصنفات التى قرأها مع شيخه ابن حجر والتى استفاد منها كثيرا من حيث أسلوب المناقشة من سؤال وجواب وطريقة الإجابة التى كان يتبعها علماء وفقهاء عصره ، ماجاء فى كتاب ابن حجر « سؤال إلى العلماء عن المؤرخ الذى يذكر تراجم الناس على مايعلم منها من خير وشر » وإجابة العلماء عليه وهم ابن حجر العسقلانى وشمس الدين القاياتى وسعد

الدين بن الديرى و بدر الدين العينى وعز الدين الكنانى ، و كلهم من علماء القرن التاسع الهجرى .

كذلك قرأ السيوطى المنهاجى فى شبابه الشاطبية «و المنهاج الفرعى و الأصلى والأعلام فى معرفة الإيمان والإسلام » للحمصى. وقرأ فى الحديث « المبهمات» لولى الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقى المتوفى سنة ٨٢٦ هـ ، الذى بين فيه الأسماء المبهمة الواقعة فى الأحاديث والأسانيد . كما درس للولى العراقى كتابه « البيان والتوضيح لمن أخرج له فى الصحيح » وقد مس بضرب من التجريح .

كما أنه عرض على جلال البلقينى والبيجورى و المشرف الأفقهشى والتفهنى وقارئ الهداية وابن المعلى والنجم بن عبد الوارث والحمصى . كذلك قرأ على البسطامى كتابه « مختصر جهينة الأخبار فى ملوك الأمصار » وخاصة الجزء الأول منه الذى يبحث فى قوله صلى الله عليه وسلم : إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها .

وقرأ كثيرا من مصنفات النووى نذكر منها كتاب « الاشارات إلى بيان الأسماء المبهمات » ، الذى اختصر فيها النووى المتوفى سنة ٦٧٦هـ كتاب الخطيب البغدادى المسمى « الأسماء المبهمة فى الانباء المحكمة » . وكذلك كتابه الهام المعروف باسم « تهذيب الاسماء واللغات » الذى جمع فيه مؤلفه محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى الشافعى ، الالفاظ الموجودة فى مختصر المزنى والمهذب والوسيط والتنبيه والوجيز والروضة . وهذه الكتب الستة من أمهات المصنفات فى المذهب الشافعى ، كما يضم إلى ذلك جملة من الألفاظ واللغات التى ليست فيها ، ورتبه على قسمين . الأول الاسماء ، والثانى فى اللغات كلها مرتبة على حروف المعجم .

كما قرأ على الزكى الميلومى فى الفقه وأخذ عنه النحو ، كذلك أخذ الحديث عن التقى بن عبد البارى الكفيف بالإضافة إلى شيخه ابن حجر وغيرهما :

وهكذا نرى أن الشمسى محمد بن أحمد المنهاجي السيوطى قد تتلمذ وأخذ العلم عن أكبر علماء وفقهاء عصره ، وأنه لم يترك علما من العلوم الإسلامية الشائعة فى عصره الا وقرأ فيها ، مما أتاح له الفرصة أن يتكسب بالشهادة ، كما أنه جمع فى الشروط كتابا سماه « جواهر العقود ومعين القضاة والشهود » فى مجلد ضخم ، أعجب به ابن حجر فأذن له فيه وأجازه . كما كان المنهاجى السيوطى أديبا ممتازاً ، ولعل من أشهر إنتاجه الأدبى قصيدته الدالية التى امتدح فيها شيخه ابن حجر ، سمعها معه السخاوى فى مكة والقاهرة ، وكتبها عنه فى الجواهر ، وكذا كتبها البقاعى ومنها : —

يا كعبة قبل الوقوف دخلتها　　من باب شيبة المتأكد

كما برع فى النثر وجمع المجاميع فى الأدب والتاريخ ، إلا أنه يؤخذ عليه كما يقول السخاوى (١) « المجازفة ولايحمد فى شهاداته وقد أهين بسببها فى مكة وغيرها »

وبعد ما استوفى المنهاجى السيوطى ماعند علماء مصر وفقهائها أزمع الرحلة للبلدان المجاورة .

وقد ترجم المنهاجى السيوطى لنفسه عن رحلاته وزيارته لمكة المكرمة والمدينة المنورة وبلاد الشام وبيت المقدس فى كتابه إتحاف الأخصا فقال : « أحمده وأشكره على مامن به من حصول القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام ، وقبر نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام والمسجد الأقصى الشريف والصخرة المقدسة وماحولها من المشاهد والمعابد المعروفة باجابة الدعوات . »

فقد توجه إلى أداء فريضة الحج والعمرة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، فدخل مكة المكرمة فى الثانى من شهر ربيع الأول . واستمر بقية السنة فى

---

(١) الضوء اللامع ٧ص ١٣ .

مكة المشرفة حيث تقابل مع علمائها وكبار فقهائها مثل التقى بن فهد[1] الذى أثنى عليه السخاوى[2] فقال : « عرف العالى والنازل وشارك فى فنون الأثر وكتب بخطه الكثير وجمع المجاميع واختصر وانتقى وخرّج لنفسه ولشيوخه فمن بعدهم وصار المعول فى هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة عليه » . كما قال عنه الحافظ بن ناصر « الشيخ العلامة الحافظ تقى الدين مفيد المحدثين » . ووصفه حفيده العز عبد العزيز بن عمر بن فهد فقال : « الامام الحافظ المرحلة شيخ السنة ببلد الله الأمين » .

وقد قرأ شيخنا المنهاجى السيوطى أثناء مجاورته بمكة المكرمة مع تقى الدين بن فهد كثير من مؤلفاته نذكر منها « لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ » ، الذى كتبه فى مجالس عديدة بدئ بها بالمسجد الحرام وختمت تجاه بيت الملك العلام [3] . وكتاب « تأميل نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب » ، الذى جمع فيه بين تهذيب الكمال ومختصريه للذهبى وابن حجر وغيرهما . كما قرأ معه كتاب « نخبة العلماء الأتقياء بما جاء فى قصص الأنبياء » وكتاب « بهجة الدمائة بما ورد فى فضل المساجد الثلاثة » ، وقد اعتمد المنهاجى على هذين الكتابين وأخذمنها واعتبرهما من المصادر الأصيلة لكتابه (إتحاف الأخصا) .

ويكمل المنهاجى رحلته إلى الحجاز فيقول : « ولما آن أوان الحج حججنا وأقمنا من أداء الفرض بما يجب على كل حاج ، وحين انقضت أيام منى وقع فى العزم فتور عن قصد العود إلى الديار المصرية ، فنويت مجاورة بيت الله الحرام » . وفى سنة ثمانمائة وتسع وأربعين توجه إلى المدينة المنورة ، وبعد

---

(١) كان والد التقى يقطن بأصفون الجبل من صعيد مصر بالقرب من اسنا ، وكان يتردد منها فى بعض المواسم صحبة الحاج لمكة بحيث كان مولد ابنه التقى فيها الى أن تحول منها فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة فدام فيها حتى مات . وقد ولد التقى سنة ٧٨٧هـ وذهب الى مكة وهو فى الثامنة من عمره عن طريق القصير وبدأ حياته العلمية واستقر بها هو واولاده وأحفاده فنسبوا اليها (الضوء اللامع ج٩ ص٢٨١ ، هدية العارفين ج٢ ص٢٠٥ ، ذيل طبقات الحفاظ ص٣٨٢)

(٢) الضوء اللامع ج٦ ص١٢٧

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٤٤

أن تم له هذا القصد المبارك فى تلك السنة عاد إلى مكة المشرفة بقصد الحج ثانيا .

على أن المنهاجى لم يعد إلى مصر بعد أدائه الحج للمرة الثانية ولكنه رغب فى مجاورته بيت الله الحرام فبقى هو وأهله بمكة المكرمة تسع سنوات وفى ذلك يقول : « وأقمت بمن معى من أهلى فى بلد الله الأمين متوكلا فى طلب الرزق على من هو يرزقنا من حين خلقنا . وصار الرزق علينا وعلى أهلينا ومن معنا فى كل وقت يزيد وملبس السعة والسكون والدعة عند البيت العتيق فى كل يوم جديد . وحصلت من أشياخ الحرمين الشريفين مكة والمدينة على مشرفهما أفضل الصلاة والسلام على فوائد عديدة من أنواع العبادات وغيرها . وبعد مضى تسع سنين عدت إلى القاهرة المحروسة سنة سبع وخمسين » .

ولما عاد المنهاجى إلى القاهرة ، استوظفه (الأمير جانم بك) قريب سلطان مصر فى ذلك الوقت وهو السلطان الأشرف برسباى ، وذلك لما سمعه عنه من العلم والتقوى ودماثة الخلق . وكان الأمير جانم لا يعمل شيئا ولا يبت فى أمر إلا بمشورة المنهاجى ، فلما تولى الأمير جانم ولاية حلب أخذ معه المنهاجى ، فسر سرورا عظيما وقال : « الحمد لله حصل القصد ونجح الطلب وبلغت إن شاء الله تعالى من زيارة المسجد الأقصى والصخرة المقدسة وما جاورها من المعاهد التى هى على التقوى مؤسسة » .

وفى حلب التقى بالعز بن فهد حفيد تقى الدين السالف الإشارة إليه . وقد قام العز بن فهد بالكتابة عن نظم المنهاجى وقصائده وخاصة قصيدته الدالية فى مدح شيخه ابن حجر العسقلانى .

ولكن سفره إلى حلب لم يتح له فرصة زيارة بيت المقدس والمسجد الأقصى وقبة الصخرة بسرعة ، كما كان يحب ويبتغى ، فقد وقعت بعض الأحداث فى حلب تعذر معها أن يترك المنهاجى مخدومه الأمير جانم ويذهب للزيارة ، وفى ذلك يقول : « وفى الطريق حصلت عوائق مانعة وتعذر الذهاب إلى ذلك المحل

المقدس ، وتوهمت من نفسى أن ذلك حجب وطرد وحرمان ، وخفت أن أموت ولم أحصل من الزيارة (أى زيارة حلب) على طائل » .

ولما كان شوقه شديدا لزيارة بيت المقدس ، وخشى أن يوافيه الأجل قبل أن يحقق له الله عز وجل هذه الرغبة ، نذر نذرا هو أنه جعل لله تعالى عليه إن دخل بيت المقدس وقضى الوطر فيه من زيارة ليؤلفن من فضائل بيت المقدس وعجائبه تأليفا لطيفا يجمع فيه بين الطريف والتالد .

فلما أذن الله تبارك وتعالى بالزيارة ودخل المنهاجى القدس الشريف فى الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ٨٧٤هـ بادر بوفاء نذره وبدأ فى الاستعداد لإخراج مؤلف شامل عن بيت المقدس والمسجد الأقصى وغيره من المشاهد والمعاهد المباركة .

وقد اتبع المنهاجى السيوطى فى تأليفه كتاب « إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » المنهج العلمى الحديث فى التأليف ، وذلك بالرجوع إلى جميع المصادر التى تناولت أو تكلمت عن بيت المقدس من قريب أو بعيد كما رجع إلى مصادر مكة المكرمة والمدينة المنورة التى تكلمت عن الحرمين ولم يكتف بالرجوع إلى المصادر ، كما قال : « فنظرت فى الكتب الموجودة المتضمنة لما نحن فيه » ، بل سجلها فى مقدمة كتابه مع ذكر نبذة عن مؤلف كل مصدر وعن الفوائد والخصائص التى يختص بها كل مرجع .

ولعل أبرز ما يمتاز به المنهاجى السيوطى فى مؤلفه (إتحاف الأخصا) أنه كان يذكر اسم المصدر الذى اعتمد عليه أو اقتبس منه فى الموضع الذى يدرسه أو يتناوله بحيث يمكن للقارئ الرجوع إليه ، وهى أمانة علمية تذكر للمؤلف بالحمد والثناء وخاصة فى ذلك الوقت فى القرن التاسع الهجرى . كما امتاز المنهاجى فى مؤلفه هذا بالنقد لآراء من سبقه من المؤلفين والمؤرخين بالعدل والتجريح للإسناد والرواية .

المصادر التي اعتمد عليها المؤلف وأوردها في كتابه

١ ـ مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام :

تأليف شهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي الشافعي المتوفى ٧٦٥ هـ . بدأه بالحمد لله الذى زاد المسجد . . الأقصى شرفا بالاسراء إليه بخير البشر . وهناك نسخة أخرى بها نقص من أولها ، حديث رواه الطبرانى ، فى فضائل بيت المقدس (٢) . وهناك نسخة ثالثة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ١٦٦٧ . وهناك مثير الغرام (مطبوع) يشمل الفصل الأخير من الكتاب ، صححه ونشره أحمد سامح الخالدى (يافا سنة ١٣٦٥هـ) .

٢ ـ الروض المغرس فى فضل البيت المقدس :

تأليف تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسينى الشافعى الدمشقى ، الذى وصفه المنهاجى (٣) السيوطى فقال : « ممن ارتقى وانتقى وسبر واعتبر وأحاط واحتاط وتتبع المقاصد الحسنة من مكانها وصنف ما ألف على صنفه ونقل ما نقل من كلام السابقين الأولين بنصه » .

---

(١) بروكلمان جـ٢ص١٣١ ، ويعرف اسمه كذلك بابراهيم بن تميم بن سرور المقدسى (فضائل بيت المقدس ص١٢١ ، طبع معهد الدراسات العبرية) .

(٢) فهرس مخطوطات الجامعه العربية .

(٣) إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى ورقة (٨)

٣ ـ فضائل القدس والشام :

تأليف الشيخ أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى وهو المقتضب من مثير الغرام . وقد وصفه المنهاجى فقال : « وهو جزء لطيف وأنه وقف على ماحضره من الجامع المستقصى[1] » .

٤ ـ الجامع المستقصى فى فضايل المسجد الأقصى :

تأليف الامام الحافظ بهاء الدين أبى محمد القاسم بن هبة الله بن عساكر وقد ذكر المنهاجى السيوطى ، الأجزاء التى اعتمد عليها والنسخ المتعددة منه التى قرأها والتى قرئت على الثقاة من العلماء والفقهاء فقال : « وهو المجلد الأوسط المقروء على مؤلفه ومؤرخه بتاسع عشر شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة بالمسجد الأقصى . ونسخة أخرى قرئت على مؤلفه مؤرخة بسابع ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة . ونسخة ثالثة قرئت على تقى الدين أبو محمد إسماعيل التنوخى » .

٥ ـ الأنس فى فضايل القدس :

تأليف القاضى أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعى . وقد رجع المنهاجى إلى أكثر من نسخة منه ، النسخة الأولى قرئت على مؤلفها وعليها إمضاء طبقات السماع مؤرخة بيوم الخميس خامس عشر من شهر شوال سنة ثلاث وستماية بجامع دمشق .

وقد جاء فى مقدمة هذا الكتاب مايأتى[2] :

« جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمى الحافظ أبى محمد القاسم بن الحافظ المسمى بالجامع المستقصى فى فضايل المسجد الأقصى وخرجت فى مسموعاتى ورواياتى ماساويته فى إسناده ومشاركته

---

(١) المرجع السابق ورقة (٩،٨)

(٢) اتحاف الأخصا : ورقة (١٠)

فى روايته عن مشايخه ، وماله من السبق وتفرد به من الحفظ والحذق وكونه أعلى الجامعة سنا وأحسن فى جمع الحديث فنا » .

٦ — باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس :

تأليف الشيخ برهان الدين الفزارى ، الذى قال فى ديباجته إنه منتخب فى فضائل بيت المقدس وقبر الخليل . ويعلق المنهاجى السيوطى فيقول : « إن الشيخ برهان الفزارى قد اعتمد غالبا على كتاب المستقصى للحافظ بهاء الدين بن عساكر ، والقليل من كتاب أبى المعالى المشرف بن المرجى المقدسى » . ويقول مؤلف الكتاب برهان الدين الفزارى ، إنه حذف الأسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحة .

(تحقيق تشارلز ماتيوس (نشر فى) (JPOS) سنة ١٩٣٥

٧ — مثير الغرام فى فضل الخليل عليه السلام :

تأليف إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن محمد التدمرى الشافعى الخطيب المتوفى سنة٨٣٣هـ (١) . والكتاب مرتب على سبعة وعشرين فصلا . وتوجد نسخة مخطوطة جاء فى مقدمتها ما يأتى : — « ويشتمل على أصل الكتاب المسمى بمثير الغرام ، وزدت على غالب فصوله زيادات مفيدة من كلام العلماء والمؤرخين وثلاثة فصول تتعلق بقصة موسى عليه السلام ومولده وصفته ويونس عليه السلام » . والنسخة كتبت فى سنة ٩٧٠هـ (٢) .

وقد حكى فيه مؤلفه التدمرى خطيب وإمام مقام سيدنا الخليل عن الشيخين الإسنوى والبلقينى فوائد كثيرة ، إذ يقول : « قال شيخنا عبد الرحيم الإسنوى وأفاد وقال شيخنا سراج الدين البلقينى وأجاد » .

---

(١) بروكلمان جـ٢ ص١٦٢ ، اتحاف الاخصا ورقة (١١)

(٢) فهرس مخطوطات : الجامعة العربية : تاريخ جـ٢ ص ٢٢٩ (وضعه لطفى عبد البديع) .

٨ – المقتضب من مثير الغرام زيارة القدس والشام :

لم يعلم مؤلفه ، أوله بعد ذكر السند ، الحمد لله الذى زاد مسجدنا الأقصى شرفا ، أما بعد فهذا كتاب نفيس – جعلته على قسمين . القسم الأول فى فضل الشام ويشتمل على أبواب وفصول والقسم الثانى فى فضل المسجد الأقصى وما يتصل على الخصوص من أول وضعه وبنيانه ، وما كان فيه من العجائب والآثار فى أول شأنه ويشمل أيضا على أبواب ، وجعلت الكتاب مختوما بذكر بعض من ورد البلد من الأخيار ومن عرف منهم باستيطانه » .

وهذه النسخة مكتوبة بخط محمد بن فهد الهاشمى المكى سنة ٨٣٠هـ فى (٣٠) ورقة [1] .

٩ – مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن :

تأليف أبى الفضائل جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن على بن محمد بن عمر بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧هـ [1] . وهو كتاب فى تاريخ مكة المشرفة والبيت العتيق وفضائله ، أتى فيه على ترتيب المنازل والمناسك ومايختص بالمكان والوقت من الفضائل ، وبين فيه المشروع من المناسك فى الحج والعمرة . ثم أورد أخبار المدينة المنورة وزيارة الرسول . وحلى ذلك كله بالأحاديث والاشعار والحكم والمواعظ ورتب الكتاب على (١٦٦) بابا .

وجاء فى آخره : « ألف هذا الكتاب فى العشر الأوسط من رمضان من سنة ٥٥٣هـ ، ثم قدر لمؤلفه الحج فى تلك السنة فلما عاد كتب نسخة الأصل » .

١٠ – فضائل بيت المقدس [2] :

تأليف أبى المعالى المشرف بن المرجى بن إبراهيم المقدسى من علماء

---

(١) المرجع السابق : جـ ٢ قسم (٣) (وضع فؤاد السيد)

(١) بروكلمان جـ ١ ص ٥٠٦

(٢) بروكلمان جـ ١ ص ٥٦٧ ، المنهاجى السيوطى : اتحاف الاخصا ورقة (١٠)

القرن الخامس . أوله الحمد لله الذى خلق الأرض واختار منها مواضع رفعها وأماكن شرفها . وجاء فى أوله : « ثم إن سائلا سألنى أن أذكر جميع ما انتهى إلى من فضائل المسجد المقدس ، وماخصه الله به من المآثر الكريمة ، والفضائل العظيمة فأجبته إلى ماسأل ، وذكرت من ذلك ما اتصل بى من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وما استخرج من الآيات المنزلة ، وأتبعه طرفا من فضائل الشام » . (مخطوطة فى مكتبة توبنجن رقم (٢٧)

١١ — فضائل الشام وفضل دمشق وما ذكر فيها من الآثار والبقاع الشريفة(١) :

تأليف أبى الحسن على بن محمد بن شجاع الربعى المالكى المتوفى سنة ٤٤٤هـ من رواية أبى الحسن على بن أحمد بن زهير التميمى المالكى كان موجودا سنة ٤٧٦هـ عن آخرين عن المؤلف . جاء بآخر الكتاب : « سماع لأبى محمد القاسم ابن على بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسن الشافعى بتاريخ أربع وعشرين من شهر المحرم سنة ٥٨٣هـ » .

١٢ — التحف العظام والاحاديث الكرام فى فضائل الشام (٢) :

لم يعلم مؤلفه ، وهو مختصر فضائل الشام لأبى شجاع الربعى ، فقد جاء فى مقدمته : « أما بعد ، فهذا كتاب مختصر فى فضائل دمشق والشام مما جمع ذلك أبو شجاع الربعى ، وأذكره محذوف الأسانيد ورتبته أبوابا متفرقة وجعلته ثمانية عشر بابا » يلى ذلك مقامة فى مدح دمشق .

١٣ — فضائل بيت المقدس (٣) :

تأليف الخطيب أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطى المقدسى أولها : « أخبرنا الشيخ الإمام تقى الدين أبو الحسين أحمد بن حمزة بن على

(١) بروكلمان جـ ١ ص٥٦٦ (وقد سماه كتاب الاعلام فى فضائل الشام) ، إتحاف الاخصا ورقة (١٠)

(٢) فهرس المخطوطات بالجامعة العربية : جـ٢ قسم (٣) تاريخ (وضعه فؤاد السيد) ص٩٠ .

(٣) المرجع السابق جـ٢ قسم (٢) ص١١٣ (وضعه فؤاد السيد) .

الشافعي رضى الله عنه بمدينة دمشق حرسها الله تعالى بتاريخ شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة . والنسخة مكتوبة سنة ٥٨٣هـ .

١٤ ـ إعلام الساجد بأحكام المساجد [١] :

تأليف بدر الدين محمد بن بها در بن عبد الله الزركشى الشافعي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ .

١٥ ـ تسهيل المقاصد لزيارة المساجد [٢] :

للشيخ شهاب الدين أحمد بن العماد الأفقهشى الشافعى .

١٦ ـ الإعلام بفضائل الشام :

للشيخ أحمد بن على بن عمر بن صالح المنيْنى (تصحيح أحمد سامح الخالدى) القدس (لم يذكر تاريخ الطبع)

١٧ ـ تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وتسمية من حلها من الأماثل من وارديها وأهلها .

لابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ . (نشر المجمع العلمى العراق)

١٨ ـ رسالة فى فضائل بيت المقدس :

لابن عساكر مخطوطة مصورة فى الجامعة العبرية بأورشليم .

١٩ ـ فضائل الشام ودمشق :

لأبى الحسن على بن محمد الربعى . (تحقيق صلاح المنجد) دمشق سنة ١٩٥٠ م .

٢٠ ـ فضائل الشام وفضائل مدنها وبيت المقدس وعسقلان وغزة والرملة وأريحا ونابلس وبيسان ودمشق وحمص، وذكر الأنبياء المشهورين فيها وذكر

---

(١) اتحاف الأخصا ورقة (١٠) .

(٢) فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربى جـ١ ص ٣٣٩

الصحابة المعروفين فيها (المؤلف مجهول) والمخطوطة بمكتبة توبنجن رقم (٢٦) .

(٢١) فضائل بيت المقدس وفضل الصلاة فيها

جمع محمد بن حسين الكنجي الصوفي مخطوطة بمكتبه توبنجن رقم (٢٦)

(٢٢) كتاب الفضائل للبيت المقدس :

تأليف الشيخ الأمام أبي بكر محمد بن أحمد الواسطي في القرن الخامس الهجري ، فقد ذكر الواسطي في المخطوطه أنه (قرأ الفضائل في منزله ببيت المقدس سنة عشر وأربع مائة للهجرة (١٠١٩ م) على عبد العزيز النصيبي) ومعنى هذا أنه جمعها وانتهى منها في ذلك العام أو قبل ذلك بقليل .

(حققه وقدم له إسحق حسنون) (بمعهد الدراسات الآسيوية والافريقية بالجامعة العربية بأورشليم) سلسلة مكس شلوسنجر التذكارية ، القدس سنة ١٩٧٩ .

(٢٣) كتاب في فضائل بيت المقدس وفضائل الشام للشيخ أبي إسحق إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ المكناسي (مخطوطة بمكتبة توبنجن رقم (٢٥)

(٢٤) كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لأبي اليمن مجير الدين الحنبلي (طبع القاهرة سنة ١٢٨٣ هـ .)

منهج النشر والتحقيق

يوجد من كتاب إتحاف الأخصا بفضايل المسجد الأقصى ، سبع نسخ فيما يلي بيانها مرتبة حسب تاريخ نسخها :

١ — توجد هذه النسخة فى خزانة المخطوطات بدار الكتب المصرية (تاريخ طلعت رقم ١٨٢٩) .

كتب هذه النسخة عثمان بن عبد الصمد أحمد الشافعي مذهباً الحلبى بلداً ثم المقدسى سنة ٨٩١هـ ، أى بعد أن انتهى المؤلف من تصنيف الكتاب بستة عشر عاما ، فقد أجمعت جميع النسخ المخطوطة التى عثرنا عليها ، أنه قد انتهى منه سنة ٨٧٥هـ .

٢ — نسخة موجودة فى حوزة الاستاذ سركيس (صاحب معجم المطبوعات المصرية) وقد نسخت سنة ٩٧٨هـ ولكن لم يذكر اسم الناسخ .

٣ — توجد هذه النسخة بمكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت (رقم ٢٧٩ — ف ٤٧) وكتب هذه النسخة علاء الدين بن موسى بن على العسيلى سنة ١٠٠٧ هـ .

٤ — توجد هذه النسخة فى دار الكتب المصرية (تاريخ رقم (٤٠٧) ف ١٨٢) ويوجد تاريخ النسخ وهو سنة ١٠٢٤هـ ولكننا لانجد اسم الناسخ .

٥ — توجد هذه النسخة فى مكتبة الحرم المكى (تاريخ رقم ١٩٢ — ف ١٠) كتب هذه النسخة هبة الله بن أبى البقاء الديرى القدسى الخالدى القيسي سنة ١٠٣٤ هـ .

٦ – توجد هذه النسخة بمكتبة الحرم المكى (تاريخ رقم ٣٢٧ – ١٩)
جاء فى آخرها مايلى : –

كتبه أفقر العباد والإخوان ، وأحوجهم إلى عفو الملك المنان مصطفى ابن حجازى بن السجان ، لفخر الأماجد والأعيان وزين الأكابر والخلان خدا وردى خلد الله ملكه ، وذلك نهار الجمعة المبارك ثامن عشر شهر الله المحرم من شهور سنة ١٠٧٦ هـ .

٧ – هذه النسخة موجودة فى الخزانة الظاهرية بدمشق فى قسم المجاميع الأدبيات المنثورة تاريخ رقم (٩٢) لم يذكر فيها تاريخ النسخ أو اسم الناسخ .

٨ – توجد هذه النسخة بالجامعة العبرية بأورشليم رقم ٦٤، ٤٤ ، ١١٦ ولم أستطع الاطلاع عليها .

وقد استطعت الحصول على صور أربع نسخ مخطوطة من الكتاب من بين النسخ السبع السابق الإشارة اليها . وقد التزمت بطريقة النشر والتحقيق العلمى الأكاديمى فبدأت بالنقد الخارجى بالنسبة للنسخ الأربع التى حصلت على صورها . فوجدت أن أقدم نسخ هى رقم (١) التى نسخت سنة ٨٩١ هـ وتليها النسخة رقم (٤) التى نسخت سنة ١٠٢٤هـ ثم النسخة رقم (٥) التى نسخت سنة ١٠٣٤هـ ثم النسخة رقم (٦) التى نسخت سنة ١٠٧٦هـ .

وبعد عملية ترتيب النسخ حسب تاريخ نسخها قمت بعملية المقابلة والمقارنة الدقيقة بينها وذلك بقصد اختيار أحسن النسخ أساسا للمقابلة .

وبرغم أنه يندب أن يتخذ الناشر أو المحقق أقدم النسخ أساسا للمقابلة ، الا أن قدم التدوين لايعنى بالضرورة صحة النسخ ، ذلك أننى خرجت بعد عملية المقابلة الدقيقة أن أحسن النسخ وأوثقها كأساس للمقابلة ، ليست النسخة القديمة التى نسخت سنة ٨٩١ هـ بل النسخة رقم (٥) التى نسخت سنة ١٠٣٤هـ .

وبعد عملية المقابلة والمقارنة رقمت النسخ الأربع بحروف المعجم

فبدأت بالنسخة التى اتخذتها أساسا للمقابلة فرمزت إليها بحرف (ا) وفيما يلى بيان كل نسخة ورمزها :

(ا) المحفوظة فى مكتبة الحرم المكى (تاريخ رقم ١٩٢ — ف ١٠) التى نسخت سنة ١٠٣٤ هـ .

(ب) المحفوظة بمكتبة الحرم المكى (تاريخ رقم ٣٢٧ — ١٩) المنسوخة سنة ١٠٧٦ هـ .

(ج) توجد هذه النسخة فى خزانة المخطوطات بدار الكتب المصرية (تاريخ طلعت رقم ١٨٢٩) وهى التى نسخت سنة ٨٩١ هـ .

(د) المحفوظة بدار الكتب المصرية (تاريخ رقم ٤٠٧ , ف ١٨٢) التى نسخت سنة ١٠٢٤ هـ .

ثم أتبعت عملية المقابلة والترقيم ، بالنقد فى أضيق حدوده مستعينا بالإشارة فى الحاشية للتدليل على شىء يزيد فى نسخة على غيرها مع وضع رمز النسخة إلى جانب الزيادة ، وللتدليل على نقص شئ فى بعض النسخ ووضعناه فى المتن ، مع وضع رمز النسخ .

أما بالنسبة للاختلاف فى الاملاء فإننى صرفت النظر عنه؛ فالاملاء وإن كانت له منزلة فى تاريخ اللغة ، إلا أن شأنه فى نشر الكتب دون شأن النص نفسه ، فلاحاجة إلى بذل المجهود فيه . ذلك أن الاملاء العربى وتاريخه لم يبحث حتى الآن بحثا كافيا الا رسم القرآن الكريم . فإن كل ما ألف وصنف فيه حتى الآن هو كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة الذى طبع عدة مرات فى مصر ، وكتاب الألفاظ الكتابية لابن درستويه الذى طبعه لويس شيخو فى بيروت سنة ١٩٢١ ، وكتاب صبح الأعشى للقلقشندى ، ومع ذلك فإن إملاء المخطوطات القديمة يخالف القواعد الموضوعة فى الكتب السالف الإشارة إليها فى أشياء كثيرة ، أشهرها الألف المقصورة كتبت بالألف فيما توجب فيه القواعد أن يكتب بالياء ، وكذا الاختلاف فى إملاء الهمزة ؛ فلايكاد

يوجد في النسخ الأربع التي بين أيدينا من كتاب إتحاف الأخصا مايوافق قواعد العلماء موافقة تامة في الإملاء إلا نادرا .

ويتبع مسألة الإملاء ، الترقيم ،أي استعمال العلامات للفصل بين الجمل وبعضها ، ذلك أنه مايوجد في نسخ المخطوط منها قليل ، وذلك للتفريق بين الفصول الطويلة والمتن والشرح والاستطراد . فقد عمدت إلى تقسيم النص إلى فصول ليست طويلة ، على أن يبدأ كل فصل بمبدأ جديد ، ذلك أن الكتاب مقسم إلى أبواب فقط .

كما أنني زدت في النص الأقواس وهي ذات معان ثلاثة وهي [ ] الأقواس القائمة الزوايا وتحصر بينها مايكون مرويا في بعض النسخ وليس من أصل الكتاب . والأقواس الحادة الزاوية < > وتحصر بينها مايفقد في النسخ ونخمن أنه كان موجودا في أصل الكتاب . ( ) أما الهلالان فنحصر بينهما ماجاء به المؤلف من آيات قرآنية أوأحاديث نبوية أو حكما أوكلاما مأثورا . أما في الشعر فقد وضعت كل بيت في سطر ، وفي السجع وضعت نقطة بعد كل قافية . وتوضيحا للمعنى فقد أضفت علامات الاستفهام والشولات والنقاط وماإليها كما أوردت ماكتب على هوامش الصفحات ورمزت له بالنقطة بين هلالين (•) .

وكما كانت النسخ الأربع التي اعتمدت عليها في نشر الكتاب غير متوافقة في ترقيم الصفحات ، فقد رأيت استعمال طريقة الارجاع ، أي تعين الموضع الواحد في النسخ الأربع بحيث يسهل على القارئ الرجوع إليها إذا أراد التحقق ، ورمزت بالرمز (•) للدلالة على بداية ورقة جديدة في النسخة التي أقوم بتحقيقها ، مضيفاً إليها طريقة الإرجاع بالنسبة لباقي النسخ التي اعتمدت عليها .

هذا وقد عنيت بالإفاضة بتراجم الأعلام ، وضبط أسمائها تارة بالشكل وتارة بالحرف . وكذلك أسماء المدن والقرى والمعاقل والأماكن ، فأزلت عنها الالتباس بالضبط والوصف والنعت لمحاسنها أومساوئها وما الذي أكسبها

شهرة وأذكرها حيناً ، وما قيل فيها من شعر مقطوع ومثل متناقل . وأزحت الستار عن حوادث كان يكتنفها الغموض وقعت على أيدى شخصيات من الناس ولكن أحيطوا بهالة من التقديس وبسياج من الهيبة والجلال .

وقد تحريت الصواب فى الأحداث التاريخية وآليت فى الاجتهاد بأن أرجعت المواقع والتواريخ إلى نصابها ورددت الأمور إلى معقول مظانها على أنى لم آت بشيء من عندى أو اختلقته من ذات نفسى ، بل عالجت كل ذلك بدقة المؤرخ وأمانة الباحث .

فضائل بيت المقدس

لما كان موضوع مخطوطة « إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » يقوم أساسا على إبراز فضائل مدينة القدس من نواحٍ متعددة منها الدينى والتاريخى والاجتماعى فقد رأينا لزاما علينا أن نذكر فضائل تلك المدينة من النواحى المشار إليها فى إيجاز .

تعتبر الكتب التى تناولت فضائل البلدان من الكتب التاريخية أو كما يقول فؤاد سزكين (١) قسما من التاريخ المحلى : بينما يتعبرها روزنتال(٢) جزءا من التاريخ المحلى الدينى . ومن ثم فهى لاتركز اهتمامها على الشخصيات البارزة التى ولدت أو عاشت بها ، وإنما عنيت عناية خاصة بالأحاديث الخاصة بالفضائل المتعارف عليها ؛ لذلك فقد كانت كتب فضائل البلدان فى أول أمرها قليلة الأخبار التاريخية فيها وكثيرة التفاصيل الخاصة بفضائل المدينة . ثم تطورت كتب الفضائل فاتخذت لها منهجا شبه موحد أساسه الاعتماد على الآيات القرآنية والأحاديث التى يعتبرها جمهور المفسرين أنها تتحدث فى فضل بلد معين . فقد وجدنا فى القرنين الثالث والرابع للهجرة كتبا كاملة خصصت لفضائل البلدان (٣) وتاريخها ، جمعت فيها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والروايات المختلفة التى كانت معروفة ومتداولة منذ نهاية القرن الأول للهجرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

---

(١) فؤاد سزكيس تاريخ التراث العربى جـ ١ ص ٣٣٩ — ٣٥١

(٢) Fi Rosen that A. History of Muslim Historiography p. 171. (Leiden 1968

(٣) فؤاد سزكين جـ ١ ص ٣٣٩—٣٥١

المخطوطات [1] والمطبوعات [2] الآتية :

١ – الحسن البصرى : رسالة فى وصف مكة (المتوفى سنة ١١٠هـ) (مخطوطة)

٢ – الأزرقى : أخبار مكة المشرفة (توفى سنة ٢٥٠هـ)

٣ – ابن شاذان الواسطى : أخبار المدينة (توفى سنة ٢٤٦ هـ)

٤ – ابن شبه النميرى : أخبار المدينة – أخبار مكة – أخبار أهل المدينة (توفى سنة ٢٦٤هـ)

٥ – الفاكهى : أخبار مكة (توفى سنة ٢٧٢ هـ)

٦ – المفضل الجندى الشعبى : فضائل مكة (توفى سنة ٣٠٨ هـ)

وفى مطلع القرن الخامس الهجرى وصلت كتب الفضائل إلى غايتها ، نذكر منها « فضائل البيت المقدس » لأبى بكر محمد بن أحمد الواسطى التى قرأها فى منزله ببيت المقدس سنة ٤١٠ هـ على عبد العزيز النصيبى [3] .

وبرغم كثرة ماجمع من أحاديث فى فضل بيت المقدس فى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثانى للهجرة ، فان كتب فضائل بيت المقدس أو تاريخها قد تأخرت فى الظهور كمصنفات خاصة . حتى النصف الثانى من القرن الرابع ومطلع القرن الخامس للهجرة [4] . على أن السبب فى تأخير ظهور مؤلفات عن فضائل بيت المقدس يرجع إلى عوامل عدة ، لعل أولها هو اختلاف المسلمين فيما بينهم بشأن مكانة بيت المقدس ، أضف إلى أن مدينة القدس كانت قد فقدت مكانتها السياسية والعلمية والاجتماعية بعد سقوط دولة بنى أمية وإهمال العباسيين لبلاد الشام عامة وبيت المقدس بصفة خاصة ، وفى ذلك يقول المقدسى [5] ، (وهو كما نعرف من أهل بيت

---

(١) سعاد ماهر : موسوعة البلد الأمين جـ١ ص ١١٢

(٢) فؤاد سزكين : ص ٣٤٤ – ٣٤٩

(٣) فضائل البيت المقدس (نشر وتحقيق حسون القدسى ١٩٧٩) ص (٢) .

(٤) حسون ص ٣٠ (المقدمة)

(٥) المقدسى أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم ص ١٦٧ .

المقدس فى القرن الرابع الهجرى) « بيت المقدس قليلة العلماء كثيرة النصارى ، الفقيه مهجور والأديب غير مشهود ، لامجلس ولاتدريس ، قد غلب عليها النصارى واليهود وخلا المسجد من الجماعات والمجالس » .

هذا فضلا عن خضوع بلاد الشام للدولة الفاطمية فى القرن الرابع للهجرة ذات المذهب الشيعى الذى ترى بعض فرقه أنه ليس للمسجد الأقصى فضلا على غيره من المساجد ، فقد ورد فى بحار الانوار للمجلسى « عن أبى عبدالله قال : سألت عن المساجد التى لها الفضل فقال : المسجد الحرام ومسجد رسول الله ، قلت والمسجد الأقصى ، جعلت فداك ؟ قال ذاك فى السماء إليه أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت إن الناس يقولون إنه بيت المقدس ، فقال مسجد الكوفة أفضل منه (١) » . ونسب إلى الإمام على ابن أبى طالب أنه قال : « أما أول حجر وضع على وجه الأرض فان اليهود يزعمون أنها صخرة بيت المقدس ، وكذبوا ، ولكن هو الحجر الأسود . وأما أول عين نبعت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون أنها العين التى كانت تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحياة التى نسى عندها صاحب موسى السمكة المالحة (٢) .

وكما يقولون رب ضارة نافعة ، فقد يكون من العوامل غير المباشرة التى دفعت علماء أهل السنة فى العصر الفاطمى فى بلاد الشام وغيرها من البلاد العربية إلى الاهتمام من جديد بفضائل بيت المقدس ، هو تعصب أهل الشيعة ووضعهم الأحاديث ضد المسجد الأقصى ، مما أدى إلى وضع المصنفات الطوال المستقلة عن فضل بيت المقدس والمسجد الأقصى .

* * *

أما عن النسخ الأربع التى اعتمدت عليها فى نشر هذه المخطوطة ففيما يلى بيانها :

---

(١) المجلسى : بحار الانوار جـ ٢٢ ص ٩٠ .

(٢) سليمان بن ابراهيم القندوزى :كتاب ينابيع المودة ص ٤٤٣، ٤٤٤.

تعليقات على النسخ الأربع
لمخطوطة
إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى

١ – معجم المطبوعات جـ١ ص ١٠٨٥ ، ١٠٨٦

٢ – الأعلام للزركلى جـ ٦ ص ٢٣١

٣ – الضوء اللامع للسخاوى جـ ٧ ص ١٣

٤ – معجم المطبوعات لبروكلمان جـ٢ : ١٦٤ (١٣٢) ، ١٠٨٥

أو

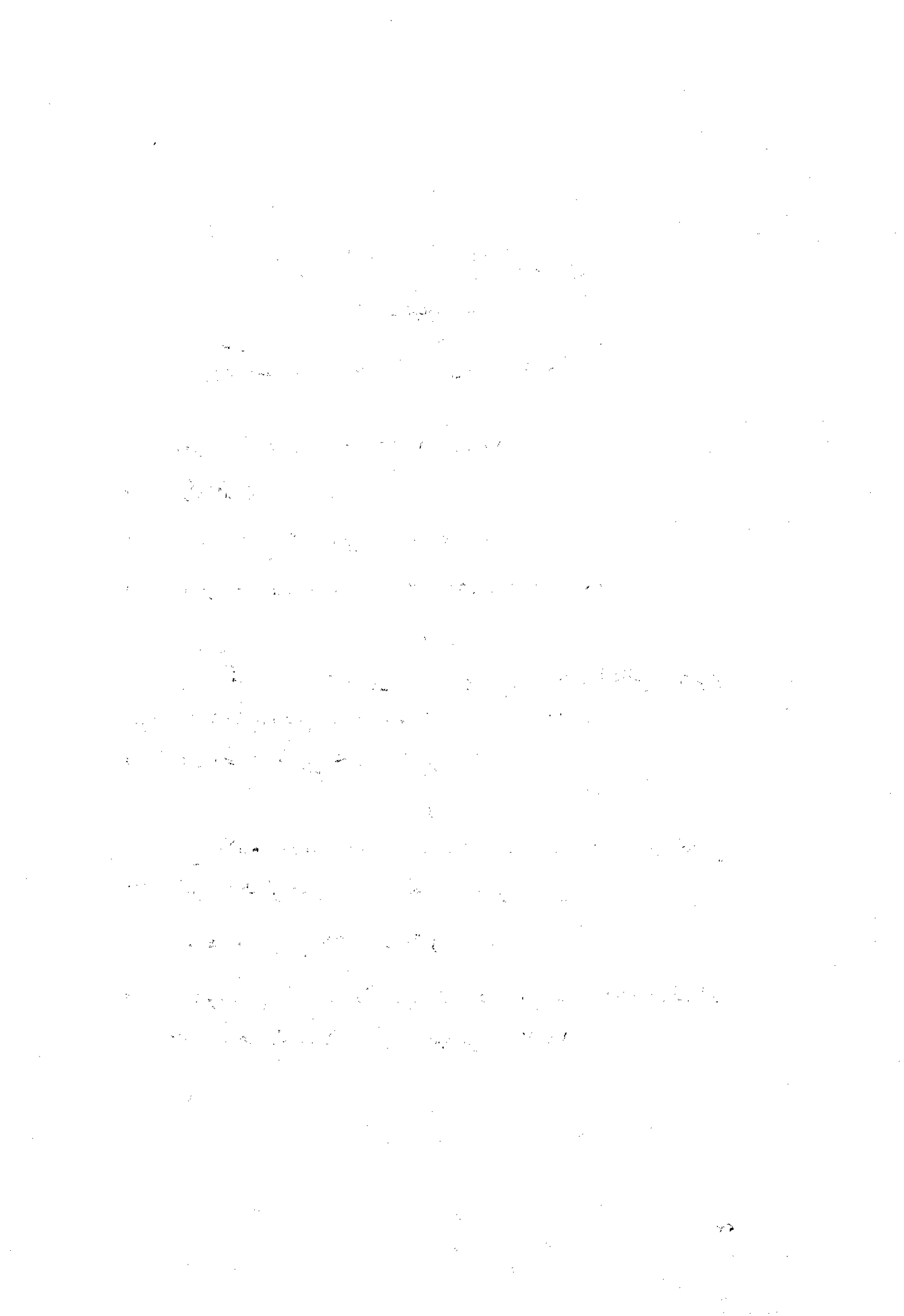
الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن أبي شريف الشافعى المصرى المتوفى سنة ٩٠٦ هـ وقيل ألفه فى مجاورته بالقدس سنة ٨٧٥هـ عن كشف الظنون لحاجى خليفة جـ١ ص٢٧٢

أو

الشيخ الامام العلامة والمحقق الحافظ الضابط خاتمة الحفاظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطى ، عن

١ – كما هو وارد على غلاف النسخة (ا)

٢ – كما ورد فى الترجمة الانجليزية للاستاذ رينو سنة ١٨٣٦ للنبذة التى قام بنشرها الاستاذ لامنج فى كوبنهاجن سنة ١٨١٧ .



النسخـــة الأولى (أ)

لوحة رقم (١)

(١) توجد هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي بمدينة مكة المشرفة (تاريخ رقم ١٩٢) كتب على غلافها مايأتي : — انظر لوحة رقم (١) (— ف ١٠)

أتحاف الأخصا (١) بفضايل المسجد الأقصى

تصنيف الشيخ الإمام العلامة المحقق

الحافظ الضابط خاتمة الحفاظ

أبي الفضل جلال الدين

عبد الرحمن بن كمال

الدين السيوطي

رحمه الله تعالى

ونفعنا به

آمين

م

— وكتب العنوان بخط نسخي جيد

— وقد كتب تحت العنوان تعليق بخط غير جيد، وإن كان واضحا، جاء فيه : صوابه للشمس محمد بن أحمد المنهاجي السيوطي ألفه في سنة ٨٧٥ كذا (١) بخط السيد مرتضى الزبيدي ومثله في فهرسة الكتب الخديوية (بمصر) انتهى والله أعلم . . كاتبه عفى الله عنه من الشيخ عبد الحميد فرودس

— وفي الركن الأيسر للمخطوطة تعليق ثان بخط رقعة جيد جاء فيه : — صحيح هو تأليف المنهاجي السيوطي ، كما ذكره فردوس حيث ثبت بالدلائل والمقارنة ، وكتبه محمد صالح جمعة في ٢١ / ٢ / ١٣٩٠ هـ .

---

(١) لاتوجد همزات .

– وهناك تعليق ثالث عن مؤلف المخطوطة مكتوب على طول الجانب الأيمن بخط غير جيد ولكنه مقروء جاء فيه : –

خطأ من الكاتب وهو تأليف المحقق كمال الدين محمد بن محمد الشافعى المصرى كما فى الكشف (كشف الظنون لحاجى خليفة)

كاتبه شرف الدين قزانى

– وفى الركن الشمالى الأيسر للمخطوطة ختم مديرية الأوقاف العامة (للمملكة السعودية) مؤرخ سنة ١٣٠٠ هـ .

– وكتب تحت الختم ما يأتى : –

دخل فى ذمة أحقر الورى

كثير الذنوب والمعاصى

عبد القادر الخلاصى

ثمنها

١٢٠

١٢٣٩

– وكتب تحت الكتابة السابقة اسم مالك ثان المخطوطة كما يلى :

الحمد لله تعالى

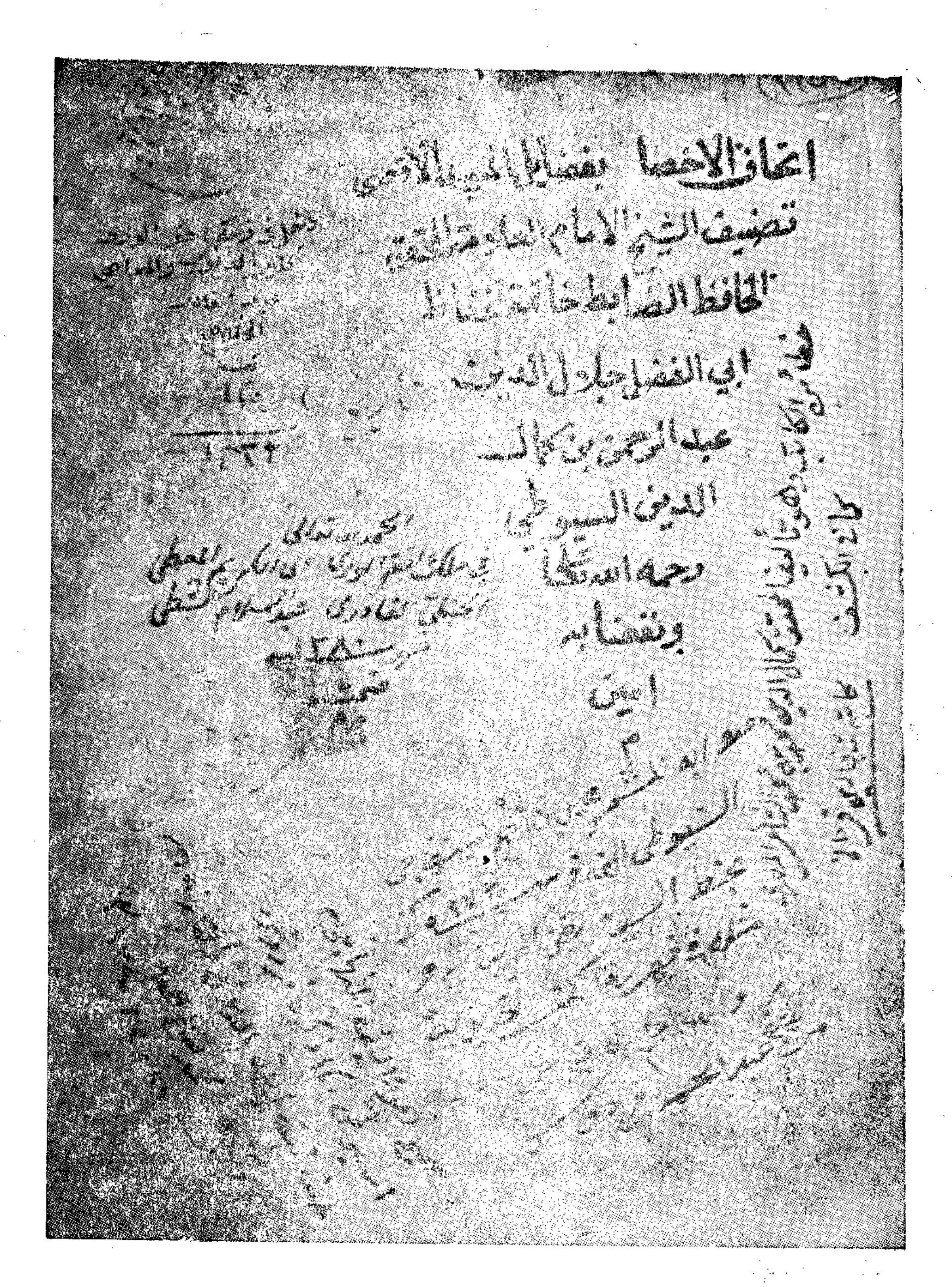
فى ملك أفقر الورى إلى الكريم المعطى

الحنبلى القادرى عبد السلام الشطى

حرر سنة ١٢٨٠

قيمته

٨٠



إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى
تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق
الحافظ الضابط خاتمة الحفاظ
أبي الفضل جلال الدين
عبد الرحمن بن كمال
الدين السيوطي
رحمه الله تعالى
ونفعنا به
آمين

لوحة رقم (١)

(١) وصف المخطوطة الأولى

لوحة رقم (٢) الصفحة الأولى

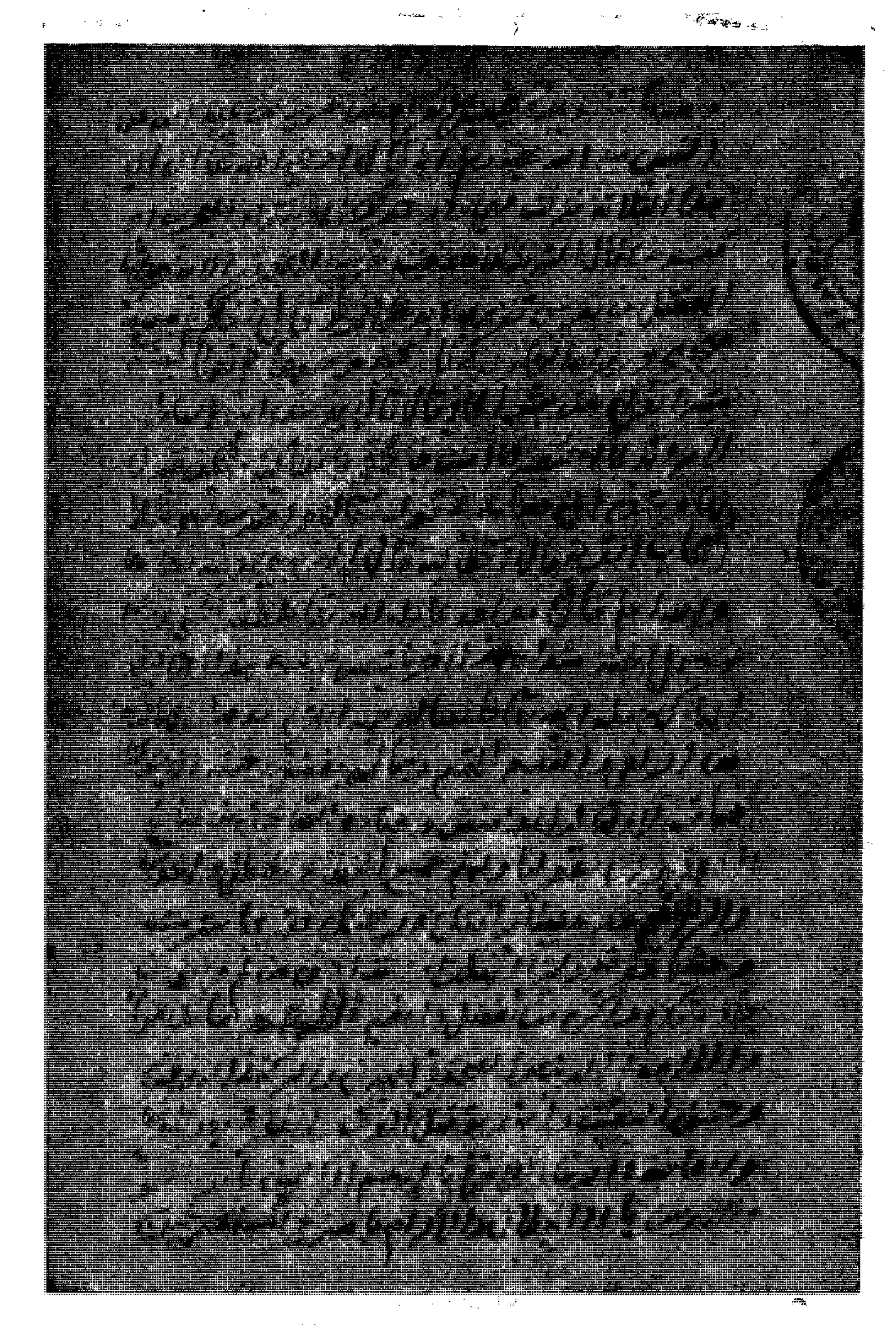
– تقع النسخة الأولى من المخطوط فى (٤١٦) صفحة أى فى (٢٠٨) ورقة مسطرته (٢٣) سطرا ومتوسط عدد الكلمات فى السطر ثمان مكتوبة بخط معتاد من خطوط القرن الحادى عشر للهجرة . ومقاسها ١٤ × ٢١ سم

– وقد كتب هذه النسخة هبة الله بن أبى البقاء الديرى القدسى الخالدى القيسى سنة ١٠٣٤ هجرية . كما جاء فى الورقة الأخيرة من النسخة الأولى وفيما يلى نصها : –

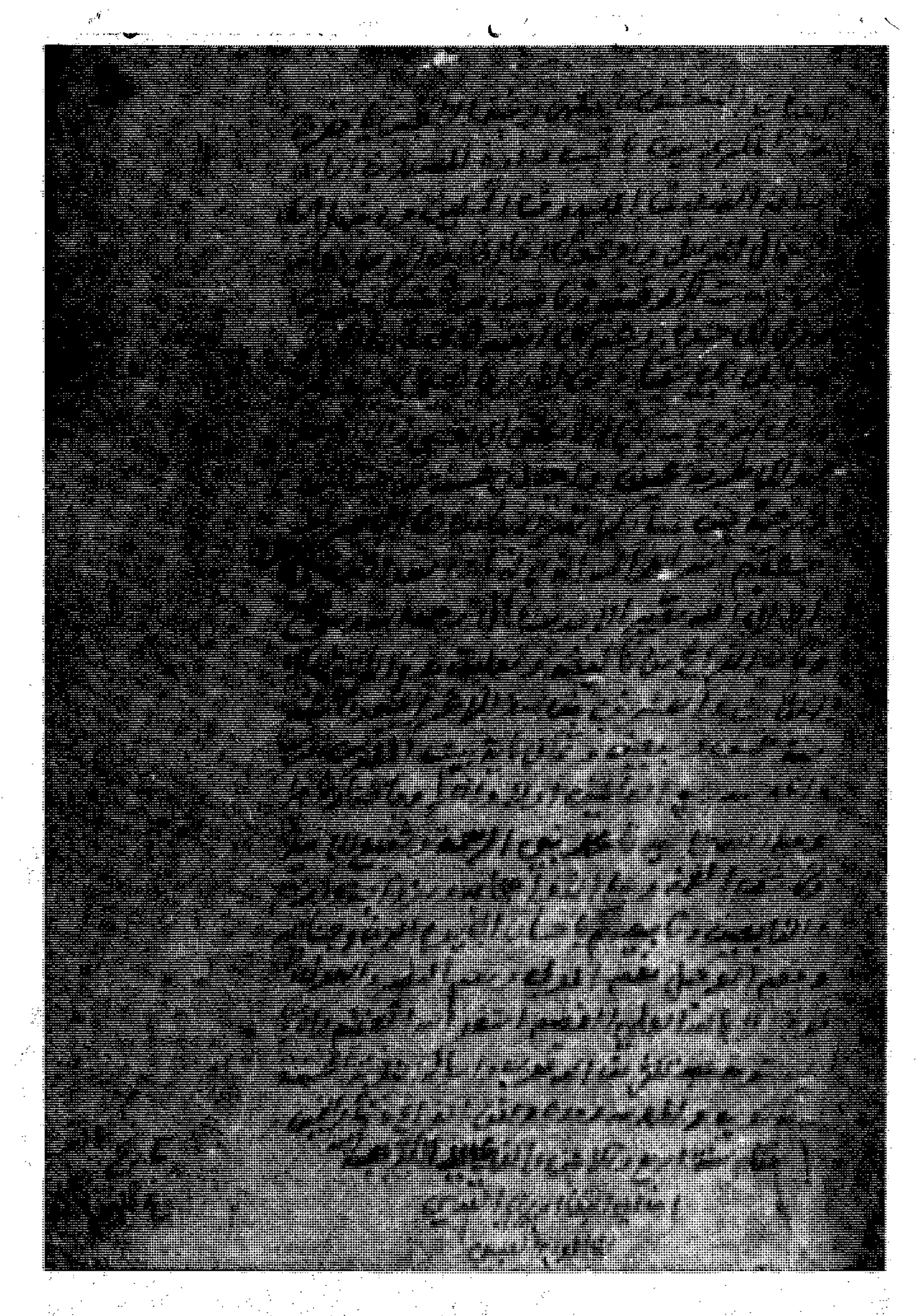
(لوحة (٣) الصفحة الأخيرة رقم (٤١٦)

– أستغفر الله العظيم وأتوب اليه توبة عبد تكثر منه الذنوب ، وأسأله التوبة الحسنة والحمد لله وحده . وافق الفراغ فى نهار الخميس

ختام سنة أربع وثلاثين وألف على يد الفقير هبه الله بن أبى البقاء الديرى القدسى الخالدى القيسى .



لوحة رقم (٢)



لوحة رقم (٣)

النسخة الثانية (ب)

لوحة رقم (٤)

توجد هذه النسخة بمكتبة الحرم المكى بمدينة مكة المكرمة (تاريخ رقم ٣٢٧ (— ١٩) كتب على غلافها مايأتى : —

كتاب إتحاف الأخصا [1] بفضايل المسجد الأقصى [2]

تأليف الإمام شيخ الاسلام

الشيخ جلال الدين السيوطى

نفعنا الله به

آمين

— وقد وضعت ورقة لاصقة لطمس العنوان واسم المؤلف، وإن كان من الممكن قراءة عنوان الكتاب واسم المؤلف لرقة الورقة اللاصقة .

وكتب عنوان المخطوطة كما يبدو من الجزء الذى لم يطمس بخط تعليق .

— وتحت العنوان تعليق على اسم المؤلف جاء فيه : —

تأكد بعد البحث والمقارنة أن الكتاب من تأليف محمد بن محمد شمس الدين السيوطى المنهاجى المتوفى سنة ٨٨٠ هـ »

ألفه سنة ٨٧٥هـ كما فى فهرست الكتبخانة الخديوية (بالقاهرة) جـ ٥ ص٣ و الكشاف ، عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ص ٢٢٠ ،

وكتبه

محمد صالح جمعة

٢١ / ٢ / ١٣٩٠ هـ

---

(١) استعملت المدة بدلا من الهمزة .

(٢) وضعت علامة الألف المقصورة .

– كذلك يوجد على غلاف هذه النسخة عدد من الأختام تبلغ ستة ، بعضها لعدد من الأشخاص الذين توالوا على امتلاكها ، والبعض الآخر لخزائن الكتب والمدارس التى حفظت فيها وفيما يلى بيانها :

– فى أعلى الجانب الأيسر من الغلاف توجد كتابة فوق ختم نصها من كتب الفقير مصطفى بن محمود القاسم باشاوى الحنفى الأثرى

من كتب الفقير مصطفى بن محمود
القاسم باشاوى
الحنفى الأثرى

أما الختم فلا نستطيع أن نقرأ منه إلا كلمة مصطفى

– وتحت الختم الأول وعلى الجانب الأيسر من الغلاف يوجد ختم مثمن الشكل يحتوى على الاسم التالى : – ابراهيم
عبد
امبارك ابن
عبد الكريم

وكتب تحت الختم العبارة التالية : –
ملك (فى) الفقير والحقير الشريف امبارك بن
الشريف عبد الكريم المرتضا [1] غفر الله
له ولوالديه والمسلمين أجمعين .

– وتحت الختم الثانى ختم ثالث لا يمكن قراءته اللهم إلا كلمة (مبارك ابن الكريم)

– وفى وسط الغلاف يوجد ختم كبير جاء فيه : –

خزانة
كتب السلطان
عبد المجيد خان
موضوع بدائرته

(١) كتبت المرتضى بألف ممدودة .

- وتحت ختم خزانة كتب السلطان يوجد ختم آخر جاء فيه : -

عن جانم (تم) بن -
مدرسة
مكة مكرمة

- وتحت ختم مدرسة مكة المكرمة يوجد ختم آخر جاء فيه : -

مديرية الأوقاف
العامة
١٣٠٠



لوحة رقم (٤)

وصف المخطوطة الثانية (ب)

لوحة رقم (٥) الصفحة الأولى

- تقع هذه النسخة فى (١٨٢) ورقة مسطرته (٢٩) سطرا ومتوسط عدد الكلمات فى كل سطر (١٤) كلمة مكتوبة بخط نسخى جيد

- وقد كتب هذه النسخة ، أى الثانية ، مصطفى بن حجازى بن السجان سنة ١٠٧٦ للهجرة ، كما جاء فى نهاية الصفحة الأخيرة (١٨٢) وفيما يلى نصها : —

كتبه أفقر العباد والاخوان ، وأحوجهم إلى عفو الملك المنان مصطفى بن حجازى بن السجان ، لفخر الأماجد والأعيان زين الأكابر والخلان خدا وردى خلد الله ملكه ، وجعل الدنيا بأسرها ملكه ، ولازالت خيراته ومساعيه فى مصالح العباد مشكورة مقبولة ، وصلاته واصلة موصولة ، آمين.

وذلك نهار الجمعة المبارك ثامن عشر شهر الله المحرم من شهور سنة ستة وسبعين و ألف . أحسن الله ختامها بالخير آمين .

يفهم من النص السابق أن صاحب هذه النسخة الأصلى الذى أمر باستنساخها هو خدا وردى .

لوحة رقم (٥)

وصف النسخة الثالثة (ج)

لوحة رقم (٦)

توجد هذه النسخة فى خزانة المخطوطات بدار الكتب المصرية (تاريخ طلعت رقم ١٨٢٩) كتب على غلافها مايأتى :—

هذا كتاب إتحاف الأخصا
بفضائل المسجد الأقصى تأليف
العلامة الشيخ جلال الدين
السيوطى تغمده الله
برحمته

— وقد شطب على اسم المؤلف جلال الدين السيوطى بخط رفيع وكتب تحته اسم المخطوطة مرة أخرى واسم مؤلف آخر وفيما يلى بيانها :—

إتحاف الأخصا بفضائل(١) المسجد الأقصى للشيخ
كمال الدين محمد محمد بن أبى شريف
المتوفى سنة ٩٠٦هـ فى مجاورته بالقدس

— وقد كتب على الغلاف أسماء ثلاثة ممن امتلكوا هذه النسخة وفيما يلى بيانهم :—

ملك أفقر الورى
محمد بن كمال الدين
الكبيسى عفى عنه ثمنه

(١) لأول مرة توضع الهمزة على كلمة فضائل .

ثم انتقل إلى ملك

مصطفى القراء المقرى

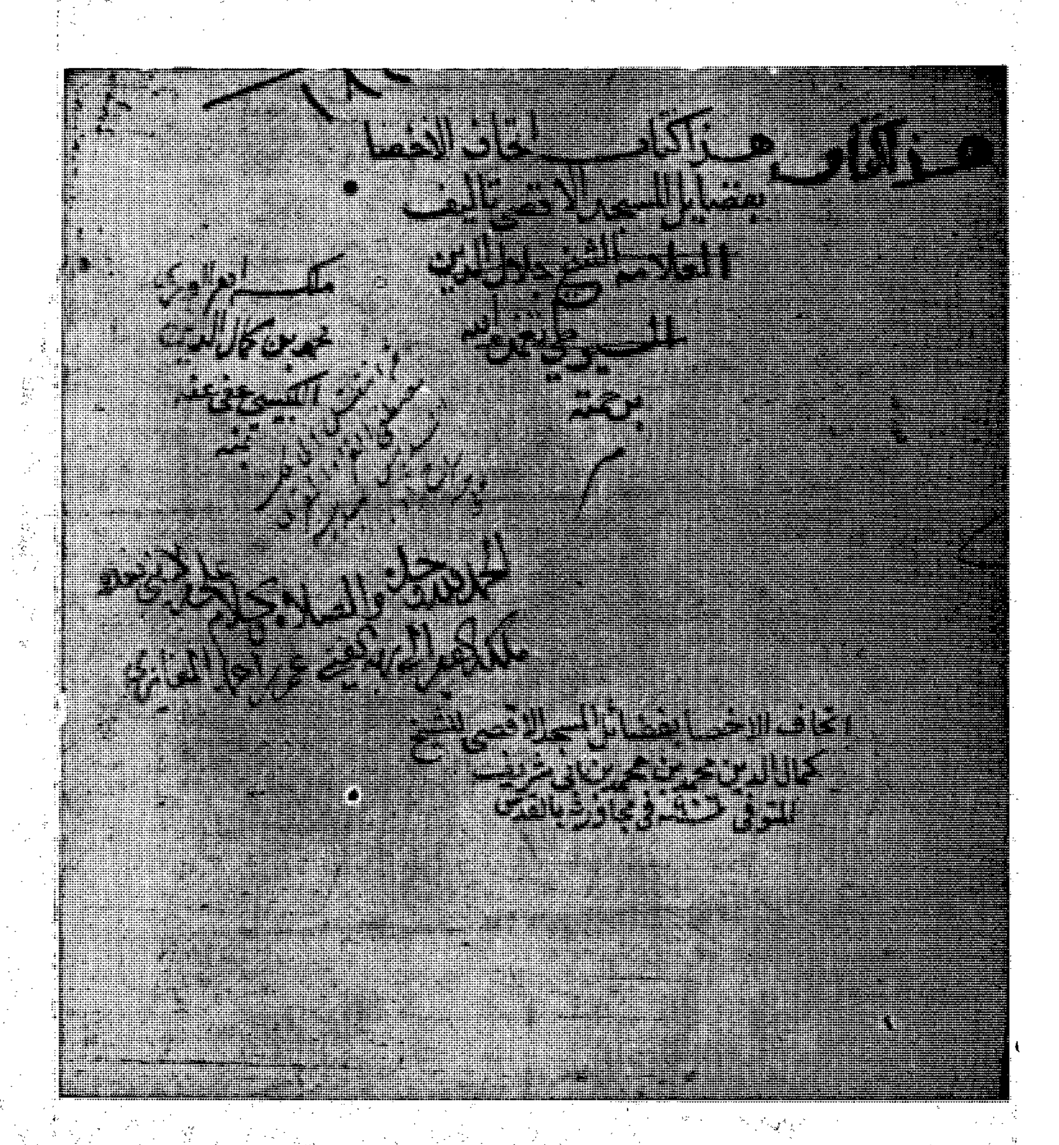
المدرس بمدرسة سراج زاده عفى عنه

الحمد الله وحده

والصلاة والسلام على من لانبي بعده

ملكه الفقير إلى ربه الغنى ، عمر بن أحمد المغازى

ـ والخطوط التى استعملت فى الكتابات الواردة على غلاف معظمها بالخط النسخى الجيد وبالبعض بخط التعليق الجيد .


هذا الكتاب هذا كتاب اتحاف الاخصا
بفضائل المسجد الاقصى تأليف
العلامة الشيخ جلال الدين
السيوطي
اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى للشيخ
كمال الدين محمد بن محمد بن ابي شريف
المتوفى في مجاورته بالقدس

لوحة رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وارحم يا كريم

الحمد لله الذي جلت نعماؤه عن الاحصا، وعلت الاؤه
ان تعد او تحد وتستقصا، وبهرت حكمته ووسعت رحمته
فالسعيد من كان لشكرها مختصا، ومن اجل نعمائه التي عم بها
وخص اهلها تطهيره للخلائق وهو البيت الحرام المخصوص
مع زيارة الشريف بقضاء فرض الحج وما يتعلق به من المناسك
مما به وصى، واظهر تطهير الجناب المقدس عن دواعي الشوايب
وخصيصه من بين مساجد الاسلام اذ هو اكبرها من المصله
والعابد بقول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى، واشكره على ما من به
من حصول القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام
وقبر نبينا محمد عليه افضل الصلاه والسلام والمسجد الاقصى
الشريف والمسجد الاقصى الشريف والصخره المقدسه وما
بها من المشاهد والمعاهد المعروفه باجابة الدعوات
وخرق العادات ونفعنا والله ما تيسر الرجوع قبل هجوم الاجل
وارجو من الله عز وجل اتمام هذا القصد الجميل بحسن
الخاتمه والموت ان شا الله على الاسلام ... ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له اله عمت نعمه فشملت الداني
والقاصي وتوفرت منته فاستوى في قصد حصولها الطايع
والعاصي ... ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
من كمال فضله عليه وزياده شرفه لديه المعراج واسرى
به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى
على ظهر البراق في جنح الدياج وقدمه على الانبياء اماما
فصلى بهم في تلك الليله عند قبة صخرة بيت المقدس ومؤذنه
وخادمه اذ ذاك جبريل المطوق بالنور الوهاج واوحى
اليه ما اوحى الى ... بجملته وسمات تلك الليله ما اجاب

لوحة رقم (٧)

النسخة الثالثة (ج)

لوحة رقم (٧)

- وتقع المخطوطة فى (١٢٢) ورقة مسطرته (٢٨) سطرا ومتوسط عدد الكلمات فى كل سطر (١٤) كلمة مكتوبة بخط عادى مقروء.
- وكتب النسخة الثالثة عثمان بن عبد الصمد أحمد الشافعى مذهباً الحلبى بلداً ثم المقدسى سنة ٨٩١ هـ ، أى بعد أن انتهى المؤلف من تصنيفه بستة عشر عاما ، فقد أجمعت جميع النسخ المخطوطة التى عثرنا عليها أنه قد انتهى منه سنة ٨٧٥هـ . وذلك كما جاء فى الصفحة الأخيرة من المخطوطة (لوحة رقم ٨) وفيما يلى بيانها :

اليقين والتوبة قبل الموت والمغفرة بعد الموت والعفو والعافية في
الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يا بديع السموات والأرض وما بينهما
ذا الجلال والإكرام يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين يا منتهى
رغبة الراغبين ويا مفرج عن المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين سائلك
مسكين الضعيف الملهوف المسكين وابتهال الذليل الذليل وادعوك
دعاء الخائف الوجل دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت لك
عيناه وذل لك جسده ورغم لك أنفه لا تجعلني اللهم بدعائك
رب شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسئولين تول أمري بذاتك
ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين واجعلني حسنة
من حسناتك ورحمة بين عبادك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور
وفاق نسخها المؤلف وكان الفراغ من تأليفه وتعليقه في يوم الاثنين
المبارك الثالث والعشرين من شهر الله المحرم الحرام سنة
خمس وتسعين وثمانمائة ببيت المقدس الشريف والحمد لله رب العالمين
أولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وشفيع
الأمة وكاشف الغمة وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وآل بيته والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

علقها لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده العبد
الفقير إلى الله الراجي [illegible] عفا الله عنه [illegible]
ابن [illegible] الحنبلي [illegible] المقدسي
[illegible]
وكان الفراغ [illegible]
[illegible]
[illegible]

عفا الله عنه
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] سابع عشر ربيع الآخر [illegible]

لوحة رقم (٨)

ـ علقها لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده العبد
الفقير إلى الله الواحد الأحد عثمان بن عبد الصمد أحمد
الشافعي مذهبا الحلبي بلدا ثم المقدسي
عامله الله ووالدته والمسلمين بلطفه الخفي
وكان الفراغ منها في الاقصى الشريف
[لو] نهار السبت المبارك سابع عشر ربيع الآخر
سنة احد وتسعين وثماني مائة
والحمد لله رب العالمين

النسخــة الرابعــة (د)

لوحة رقم (٩)

توجد هذه النسخة فى دار الكتب المصرية (تاريخ رقم (٤٠٧ ف ١٨٢) كتب على غلافها مايلى : —

كتاب تحفة الأخصا
فى فضائل مسجد الإبراهيم (الابراهيمى)
والمسجد الأقصى
رحمه (رحم) الله
مؤلفه
آمين

— ونلاحظ فى عنوان هذه النسخة إضافة مسجد الإبراهيم (الابراهيمى) على المسجد الأقصى مما لم نجده فى باقى النسخ التى أشرنا إليها أو حتى تلك التى اطلعنا عليها ولم يتسير لنا الحصول على صورها ، مثل نسخة الجامعة الأمريكية ببيروت (رقم ٢٧٩ — ف ٤٧) ، وكذا النسخة التى يمتلكها الأستاذ سركيس والتى أشار إليها فى معجم المطبوعات ، وكذلك النسخة الموجودة فى الخزانة الظاهرية بدمشق(رقم ٩٢ : قسم المجاميع الأدبيات المنثورة) .

— ولكن ليس معنى هذا أن المؤلف قد أضاف شيئا عن المسجد الابراهيمى زيادة عن النسخ الأخرى . بل إن هذه النسخة مطابقة تماما لباقى النسخ التى حصلنا على صورها والتى اطلعنا عليها .

— كما أن مصنف المخطوطة لم يشر فى مقدمة الكتاب أنه سيتناول وصف

المسجد الإبراهيمى، بل إنه نص فقط على المسجد الأقصى إذ قال:(١) « جعلت لله على إذ دخلت بيت المقدس وقضيت فيه الوطر من الزيارة وبلغنا من فضايل بيت المقدس وعجايبه وما اشتمل عليه من الصفات القديمة، تأليفا لطيفا أجمع فيه بين الطريف والتليد وأقضى به الأرب فى خدمة هذا البيت الذى هو فى شد الرحال أحد الثلاثة المساجد » ثم يستطرد بعد ذلك فيقول (٢) عندما وصل إلى بيت المقدس: « الآن حصل القصد وتم المراد، ومن ثم بادرت إلى وفاء نذرى الذى تقدم ».

- كما أنه ذكر كل المراجع التى اعتمد عليها وأخذ منها. مثل مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، والروض المقدس فى فضائل بيت المقدس. وفضائل القدس، وكتاب المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى وكتاب باعث النفوس فى زيارة القدس المحروس وغيرها، كل تذكر القدس والمسجد الأقصى ولم تذكر عناوينها الخليل أو مسجد إبراهيم، وإن كانت كلها قد تعرضت له.

- ولم يكتب على الغلاف اسم المؤلف بل كتب (رحم الله مؤلفه آمين) ولكن ذكر فى فهرس المخطوطات المصورة (٣) بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية تعليقا على هذه النسخة أن العنوان على النحو التالى (إتحاف الأخصا بفضل المسجد الأقصى) تأليف كمال الدين محمد بن محمد المقدسى المعروف بابن أبى شريف الشافعى المصرى المتوفى سنة ٩٠٦ هـ

- وبأعلى الغلاف توجد كتابات غير مفهومة لعل لها دخل بالدعاء أو التفاؤل بحساب علم الفلك وفيما يلى بيانها

بالجوالح	— أوهب	بالقدرة
يوم أول	يوم ثانى	يوم ثالث

---

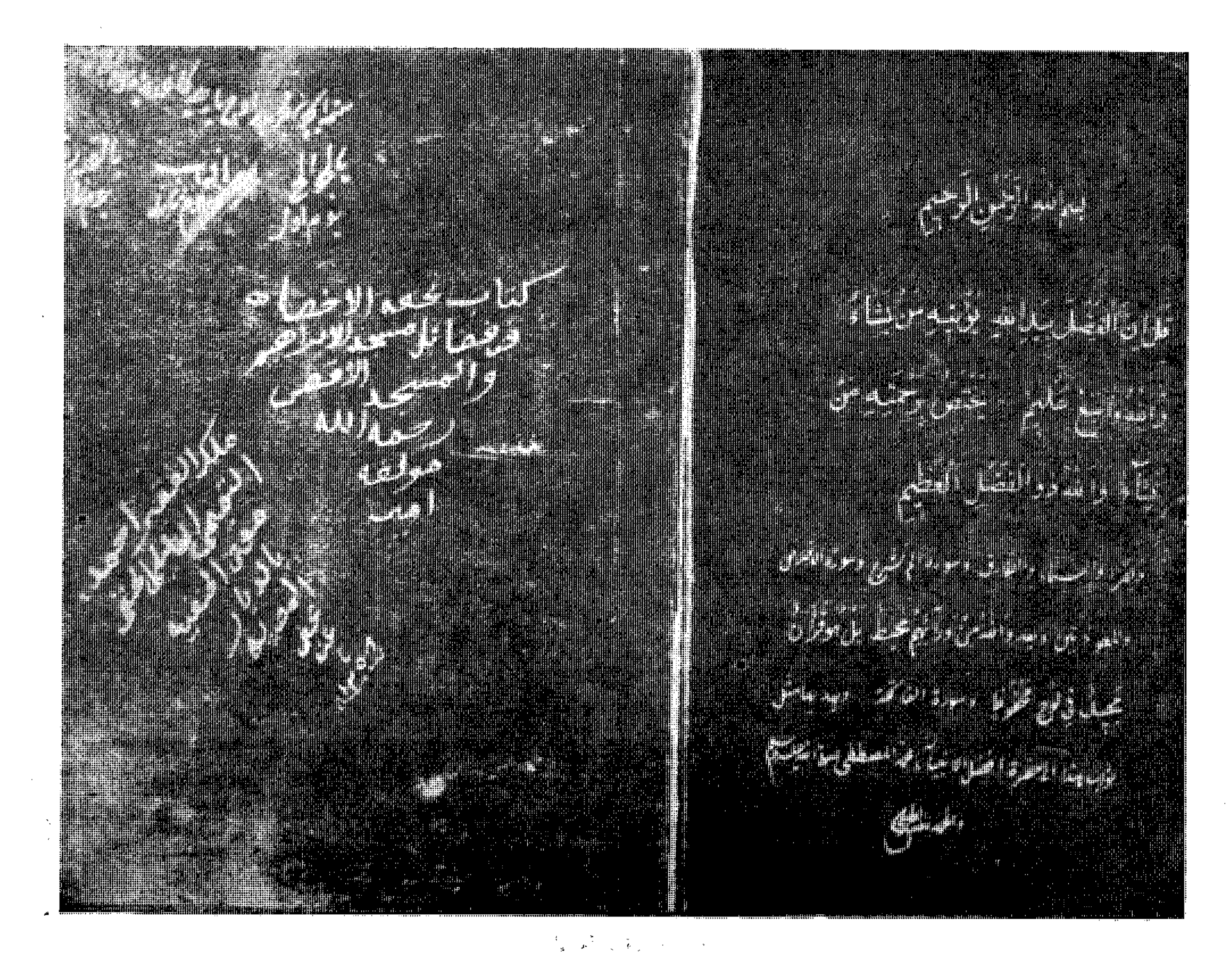
(١) ورقة خمسة من المخطوطة (صفحة ١٠)، صفحة (٦) من النسخة الاولى.

(٢) ورد فى نهاية ورقة (٥) (صفحة ١١)، صفحة (٧) من النسخه الأولى.

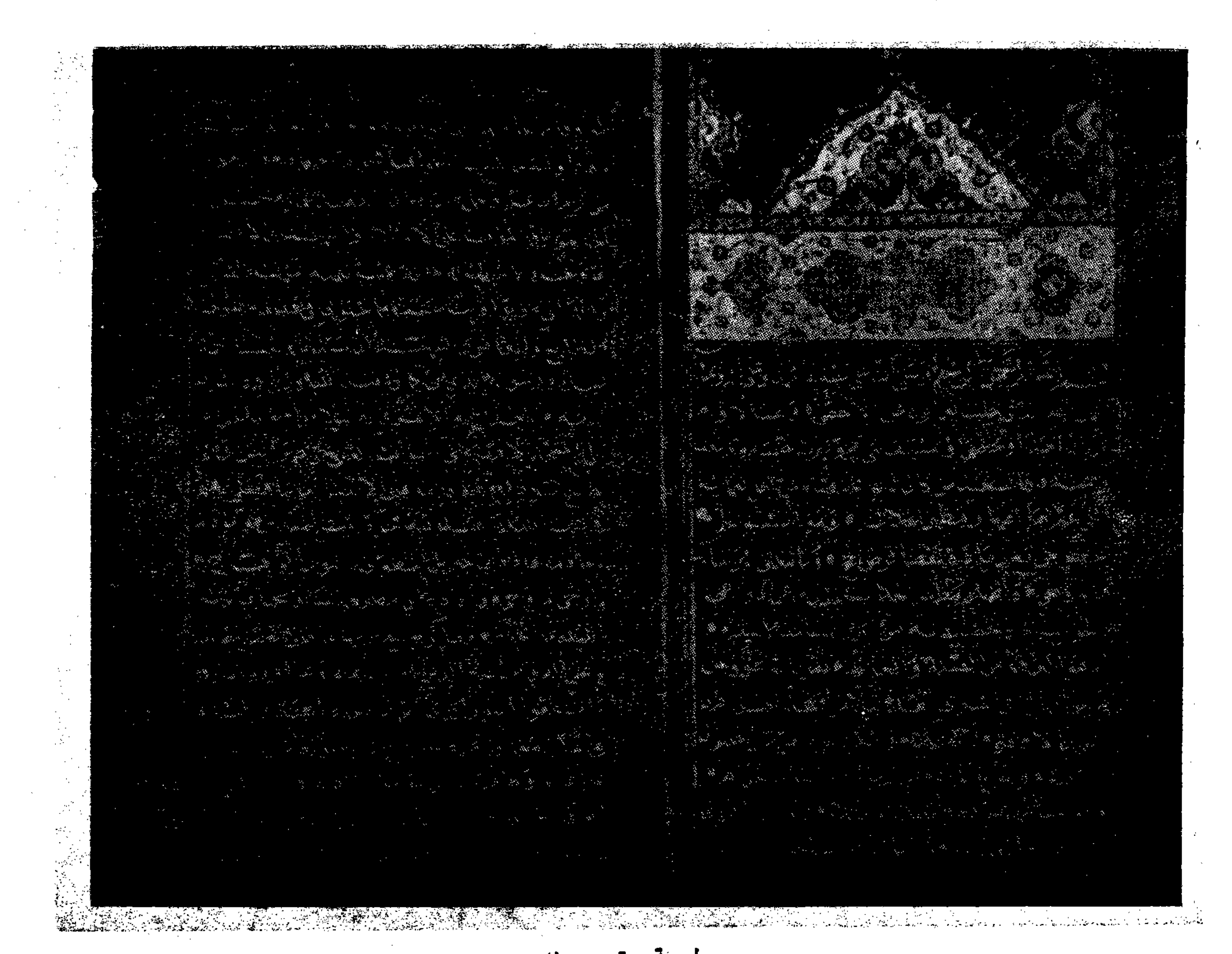
(٣) فهرس المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية، الجزء الثانى تاريخ وضع لطفى عبد البديع رقم (٤) ص ٢.

– كما كتب عليه عبارة تبين مالكه وهى :

ملك الفقير أحمد
التميمى الخليلى الحنفى
مفتى الحنفية
بالديار
المصرية
عفى عنه
سنة ١٢٥٨



لوحة رقم (٩)



لوحة رقم (١٠)

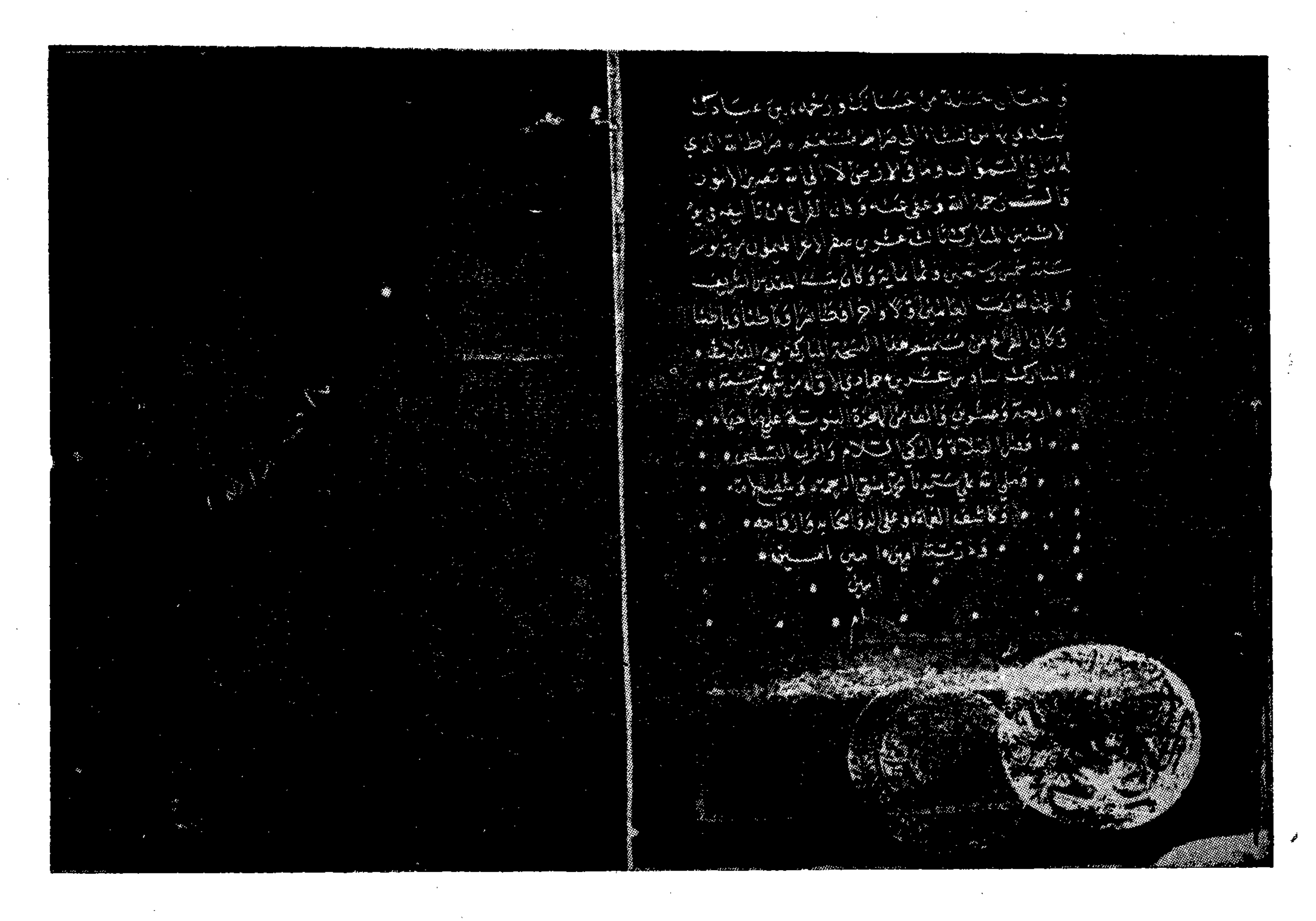
وصف النسخة الرابعة (د)

لوحة رقم (١٠)

- تقع هذه النسخة فى ٢٠٨ ورقة ومسطرته (٢١) سطرا ومتوسط عدد الكلمات فى السطر (٨). ومكتوبة بخط نسخى جميل معتنى بتنقيطه ووضع الهمزات والألف الممدودة والمقصورة وكذا الشكل فى كثير من الأحيان.

- وقد زخرفت الصفحة الأولى من هذه النسخة وهى التى تعرف باسم (سرلوح) بزخارف مذهبة وملونة تحتوى على عناصر نباتية قوامها الأشكال الهندسية المتداخلة والفروع النباتية والزهور والورود الدقيقة المحصورة فى الخامات (المناطق أو البحور) أو النجوم الزخرفية المعروفة باسم (شمسة) أو فى أشرطة مستعرضة. والأسلوب الزخرفى الموجود فى (سرلوح) يتفق تماما مع تاريخ نسخ المخطوطة وهو سنة ١٠٢٤ هـ. أى الاسلوب والطراز العثمانى فى القرن السابع عشر الميلادى.

- ونجد تاريخ النسخ وهو سنة ١٠٢٤ هـ ولكننا لانجد اسم الناسخ وذلك فى آخر المخطوطة (لوحة رقم ١١) وفيما يلى نصه :



لوحة رقم (١١)

وكان الفراغ من تميم هذا (هذه) النسخة المباركة يوم الثلاث
المبارك سادس عشرين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة وأزكى السلام وأتم التسليم
وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وشفيع الئمة
وكاشف الغمة وعلى آله وأصحابه وأزواجه
وذريته آمين . آمين . آمين
(آمين)

– ثم يتأتى بعد ذلك ختم (الكتبخانة المصرية (وختم آخر) دار الكتب الخديوية المصرية) .

النسخة (أ)

من مخطوطة

إتحاف الأخصّا بفضائل المسجد الأقصى

تأليف

الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن أبي شريف

المتوفى

سنة ٩٠٦ هـ في مجاورته بالقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جلت نعماؤه عن الاحصاء وعلت آلاؤه عن أن تعد أو تحد أو تستقصى ، وبهرت حكمته[1] وسبقت رحمته . فالسعيد من كان بها[2] مختصا . فمن أجل نعمائه التى عم بها وخص[3] إظهار مظهر الجلال وهو المخصوص مع زيادة الشرف بقضاء فرض الحج ومايتعلق به من المناسك مما به وصى وإظهار مظهر الجمال المقدس عن دواعى الشوايب وتخصيصه من بين مساجد الإسلام إذ هو أكثر ها من صلة بقول الله عز وجل: « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى »[4] .

أحمده[5] وأشكره على ما من به من حصول القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام ، وقبر نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى[6] السلام . والمسجد الأقصى الشريف والصخرة المقدسة وماحولها « المشاهد »[7]

(١) «ووسعت» فى النسخ الأخرى.

(٢) «له به» فى النسخ الأخرى .

(٣) «وخص بها» فى النسخ (حـ ، د) .

(٤) «الذى باركنا حوله) فى النسخ الأخرى .

(٥) مكتوبة باللون الأحمر لانها بداية فقرة جديدة .

(٦) زائدة عن النسخ الاخرى .

(٧) وردت «المشايد» ولعلها مشاهد حتى يستقيم المعنى .

والمعاهد المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات، وهذا والله ماكنت أرجوه قبل هجوم الحمام وأرجو من كرم الله عز وجل إتمام هذا القصد الجميل بحسن الختام والموت على الإسلام. وأشهد أن لاإله إلا (١) الله (٢) وحده لاشريك له . إله عمت نعمته « وشملت »(٣) الداني والقاصي ، وتوفرت منته فاستوى في قصد حصولها الطايع والعاصي . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي من كمال فضله عليه أو زيادة شرفه لديه المعراج . وسرائه ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى السموات العلى على ظهر البراق في جنح ليل داج .★ وقدمه على الأنبياء إماما فصلى بهم في تلك الليلة عند قبة صخرة بيت المقدس . ومؤذنه وخادمه إذ ذاك جبريل المطوق بالنور الوهاج (٤) وأوحى إليه ما أوحى . وأعاده إلى مضجعه بمكة . وسحاب تلك الليلة ما انجاب وظاهر صبح غرتنا الميمون ماهاج . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين آمنو به وعزروه ونصروه وابتغوا النور الذي أنزل معه وعقدوا الخناجر على تمكين مقاعد عزه برفع لوائه وإظهار دينه الذي شرعه وجاهدوا في الله حق جهاده ومازالوا على الوفاء بعهده ، إلى أن عادت منارات جوامع الإسلام مرتفعة ومنابر خطبائها على الوفاء بعهده ، إلى أن عادت منارا ت جوامع الإسلام مرتفعة ومنابر خطبائها بجواهر التوحيد مرصعة . وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما (٥) .

وبعد فلما راق لي مشرع (٦) الحب وصفا ، ورق لي ظل الغمام وصفا

---

(١) «الله» الألف ناقصة .

(٢) آله الألف هنا ناقصة .

(٣) وردت في المغنى لشملت .

(٤) هذه العبارة «المطوق بالنور الوهاج زائدة عن (ب ، د) .

(٥) ينقص عن النسخ الأخرى «كثيرا» .

(٦) وردت في (ب ، د) (مشرب) بدلا من (مشرع) .

★ بداية الورقة رقم (٢) في أ .

ورد على عزمى الساكن محركه إلى أشرف الأماكن ، فقلت من الواجب المبادرة إلى أداء فرض الحج الواجب وعزمت بكلى على مجاهدة كلى . وركبت سفينة نجاة كنت أتمناها وقلت لما استويت عليها . بسم الله مجراها ومرساها وساقنى سابق الإنعام ، والفضل الذى يحل عنى الصفة إلى مكة المشرفة ، فدخلتها فى الثانى من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وثمانماية مهلا [1] بعمرة وحللت من ذلك البيت الحرام محلا يتمنى أعظم★ ملوك الأرض أن لو قضى فيه عمره ، واستمريت ولله الحمد بقية تلك السنة فى ذلك المحل الشريف من العبادة والطواف على حالة حسنة ولما آن أوان الحج حججنا وقمنا [2] من «أداء» [3] الفرض بما يجب على كل حاج حسا ومعنى ، وحين انقضت [4] أيام منى وقع فى الغرام[5] (العزم) فتور فى الحركة عن قصد العود إلى الديار المصرية إنشا[6] (إن شاء الله) فنويت المجاورة وقلت مجاورة بيت الله الحرام ، أفضل من الرجوع إلى القاهرة .

وفى أوائل سنة ثمانى مائة وتسع وأربعين (سنة) من الهجرة النبوية حصل التوجه إلى المدينة الشريفة النبوية وزيارة قبر سيدنا [7] محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أبيه آدم ومن بينهما من الأنبياء والمرسلين [8] وسلم وشرف وكرم . وكان هذا القصد المبارك هو قصدى الثانى لما فيه من حصول عوارف الفضل ولطيف المعانى ، ووجوب الشفاعة لمن زار قبره

---

(١) ورد فى الهامش مايلى حج المؤلف سنة ثمان وأربعين وثمانمائة رضى الله تعالى عنه

(٢) وردت «اقمنا» فى ب ، حـ .

(٣) وردت فى المتن «اذا» و الصحيح «أداء» .

(٤) وردت فى (د) انقضاء .

(٥) وردت فى (ب ، حـ) «العزم» .

(٦) « انشا » وردت فى جميع النسخ الأخرى «ان شاء الله تعالى» .

(٧) وردت فى (ب) «سير الأولين والآخرين» .

(٨) ينقص فى هذه النسخة «وسلم» .

★ بداية الورقة رقم (٣) فى ا .

وانضمامه يوم القيامة إلى لوائه المعقود فى المقام المحمود . وما أسعد من أدخله الله تعالى [1] فى تلك الزمرة وإبلاغ السلام إلى الذات الشريفة النبوية المصطفوية شفاها ورده عليه بنفسه والتمتع بين قبره ومنبره الشريفين بما يجتنيه [2] (الزائر) من ثمار العبادة فى روضة أنسه المحفوفة من الله عز [3] وجل بالأنوار المشعشعة من أنوار حضرة قدسه .

وتلك علامات الرضى غير أنها من الله لم تحصل لغير موفق وتم هذا القصد المبارك [4] فى تلك السنة بعون الله تعالى وتوفيقه وتيسيره وعدنا إلى مكة المشرفة بقصد الحج ثانيا ★وكان ذلك مما لا يوافق بواعث النفوس على الانصراف إلى غيره. فحججت وقصدت الرجوع من حيث جئت ، والنفس تأبى الموافقة على ما أردت ، فلما رأيتها لا تنقاد ولا تلين ، استخرت [5] الله الذى ما خاب من استخاره ولا ندم [6] من استجاره ، وأقمت بمن معى من أهلى فى بلد الله الأمين متوكلا فى طلب الرزق على من هو يرزقنا من (حين) [7] خلقنا وإلى أن يتوفانا ضمين تاليا قول [8] الله عز وجل : (مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها) . وقوله [9] (وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) وحصل الخير ودرت الأرزاق ونودينا من سر الغيب الكامن فى مستودع اللطف الخفى [10] ، ماعندكم ينفد وما عند الله باق .

---

(١) زائدة «تعالى» عن باقى النسخ

(٢) « الزائر » فى (ب ، د)

(٣) « من الله عز وجل » زائدة عن باقى النسخ

(٤) « الجميل » بدلا من المبارك فى النسخ (ب، د، ه)

(٥) زائدة « الله » عن باقى النسخ

(٦) زائدة « ولا ندم من استجاره » عن باقى النسخ

(٧) (حين) نعتقد أنها مفقودة من أصل المخطوطة

(٨) سورة فاطر آية رقم ٢ ، وردت الآية خطأ (ولا ممسك لها) وصحتها (فلا ممسك لها)

(٩) سورة سبأ آية رقم ٣٩

(١٠) زائدة « الكامن فى مستودع اللطف الخفى » عن باقى النسخ .

★ بداية الورقة رقم (٤) فى أ .

وصار الرزق علينا وعلى أهلينا ومن معنا فى كل وقت يزيد وملبس السعة والسكون والدعة عند البيت العتيق فى كل يوم جديد . وحصلت من فوائد أشياخ الحرمين الشريفين مكة والمدينة على مشرفهما أفضل الصلاة والسلام ، على فوائد عديدة ، ومن ملازمة أنواع العبادة على أشياء ليس هذا موضع ذكرها ، ولكن بديع الاستطراد وجب (أوجب)(١) التنبيه على ذكر المقاصد الحسنة بطريق العادة ، بعد مضى تسع سنين فى أوايل سنة سبع (٢) وخمسين عدت إلى القاهرة المحروسة جعلها الله دار الإسلام إلى يوم الدين .

وما رجعت حين رجعت من الحجاز الشريف وحصول ماحصلت★ عليه من بركته الا وخاطرى مشغول وقلبى متعلق برؤية بيت المقدس وقضاء الوطر (٣) من زيارته فلما صرت بالديار المصرية أشغلتنى عن ذلك شواغل الخدمة التى من أجلها نقتات وعاقتنى عن ذلك عوائق وحالت بينى وبينه من الأقدار الالهية حالات .

واتفق أن المخدوم الذى كنت فى خدمته ولى نيابة حلب ، فقلت الحمد لله حصل القصد ونجح الطلب وبلغت إن شاء الله تعالى من زيارة المسجد الأقصى والصخرة المقدسة وما جاور من (٤) المعاهد والمشاهد التى هى على التقوى والرضوان مؤسسة ، غاية الأرب . وفى الطريق حصلت أيضا عوايق مانعة وتعذر الذهاب إلى ذلك المحل المقدس لأسباب لايليق معها إلا المتابعة ، ثم إنى رجعت إلى عقلى وتمسكت من هذه الفاصلة بالسبب الأصلى

---

(١) وردت فى نسخة (ب) « أوجب »

(٢) وردت فى النسخ الأخرى « سنة تسع وخمسين ، وهذا خطأ والصحيح هو سنة سبع وخمسين كما ورد فى هذه النسخة .

(٣) كتبت بالتاء « الوتر » فى النسخ الأخرى .

(٤) زائدة فى هذه النسخة عن النسخة جـ

★ بداية الورقة رقم (٥) فى أ .

وقلت لو أن صاحب البيت الذى أذن أن يرفع ويذكر فيه اسمه ، ليسر الغرض المطلوب ولكن الأمر أمره والحكم حكمه ، ثم ثنيت عنان العزم عن قصد الزيارة ، وترخيت ،ولازمت الدعاء فى مواطن الاجابة وتوخيت وشرعت أقول الأمور مرتهنة بأوقاتها .

ومضت على ذلك مدة زمانية والردد[١] كثير من المملكة الشامية إلى الديار المصرية والعزم العزم والشوق الشوق [٢] والنية النية ، غير أنى توهمت من نفسى أن ذلك حجب [٣] وطرد وحرمان ، وخفت أن أموت ولم أحصل من الزيارة . ★ على طايل ، ثم قلت إن مت فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ولا يضر شىء مع الايمان .

وفى غضون ذلك التوهم الذى حصل جعلت لله تعالى [٤] على إن دخلت بيت المقدس [٥] وقضيت الوطر فيه من الزيارة وبلغت مع الزائرين فيه غاية التمنى ، واقتضيت [٦] من نهج الهدى آثاره ، لأؤلفن من [٧] فضايل بيت المقدس وعجائبه وما اشتمل عليه من الصفات القديمة والهيائب (الهيئات) التى سارت أحاديثها الحسنة فى الآفاق ، وهى إلى الآن على عهدها مقيمة . تأليفا لطيفا أجمع فيه بين الطريف التالد وأقضى به الأرب من خدمة هذا البيت الذى هو فى شد الرحال ، أحد الثلاثة المساجد ، آتى فيه

(١) ورد فى النسخ الأخرى« الشوق » بدلا من الردد وان كان الأصح هو « الردد »
(٢) زائدة الشوق الشوق » عن باقى النسخ
(٣) «أو طرد أو حرمان» وردت فى باقى النسخ
(٤) (تعالى) هنا زائدة عن باقى النسخ
(٥) يوجد فى حواشى النسخ الأخرى (مطلب سبب تأليف هذه الرسالة)
(٦) ينقص فى هذه النسخة (فيه) بعد اقتضيت
(٧) فى نسخة (ب ، ح) (فى) بدلا من (من)
★ بداية الورقة رقم (٦) فى ا .

بما يوفى بالغرض المقصود واستوفى فيه التليد والطارف[1] ،من عجائب الوجود وأشير [2] إلى ماهو مشهور [3] فى حرماته العظيمة البركات الطاهرة الكرامات .

رجاء أن أجد ذلك مذخورا عند المولى [4] الذى يضاعف لعبده [5] الحسنات ويعفو عن السيئات وأنه هو القصد الجميل الذى ماعليه مزيد والله هو الولى الحميد .

فلما كان الثالث من شعبان الذى تنشعب فيه الأنوار ، خرجت من الشام المحروسة إلى جهة الأغوار ، فزرت من جل [6] الصحابة ، معاذ [7] بن جبل وشرحبيل بن حسنة وأبا عبيدة بن الجراح [8] رضى الله عنهم أجمعين [9] وقد فعل .

ومن هناك صممت العزم على المسير ، فكانت علامة الإذن التيسير

---

(١) فى (ج ، د) (المطروف)
(٢) فى (ب ، د) (أشير فيه)
(٣) فى باقى النسخ (مشهود) بدلا من مشهور
(٤) ينقص فى هذه النسخة (الكريم)
(٥) لا توجد فى (ب ، د) (لعبده) بل (فيه)
(٦) فى النسخ الأخرى (جمله) بدلا من (جل)
(٧) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الانصارى الخزرجى ، صحابى جليل آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين جعفر بن أبى طالب . شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها . بعثه النبى صلى الله عليه وسلم قاضيا ومرشدا لأهل اليمن ، وبقى هناك حتى توفى الرسول فعاد الى المدينة . واستعمله عمر بن الخطاب على الشام بعد موت أبى عبيدة . (الاستيعاب ، أسد الغابة ، الواقدى ، حلية الأولياء ، المحبر ، مسالك الابصار جـ ١ ص ٢١٧) .
(٨) أبو عبيدة بن الجراح ، هو ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهرى القرشى أمير الأمراء ، فاتح الديار الشامية والصحابى الجليل أحد العشرة المبشرين بالجنة . ولد بمكة سنة ٤٠ قبل الهجرة ، وشهد المشاهد كلها . توفى سنة ١٨ ودفن فى غور بيسان (بفلسطين) (شذرات الذهب جـ ١ ص ٢٩ ، حليه الأولياء جـ١ ص ١٠٠ ، الرياض النضرة جـ٢ ص ٣٠٧ ، صفه الصفه جـ١ ص ١٤٢)
(٩) فى باقى النسخ (وأرضاهم) بدلا من (أجمعين)

وربك على كل شيء قدير وكان★ ممن (١) أجرى الله تعالى (٢) به قلم قدرته (٣) المحقق إطلاقى من قيد الحرمان المضيق إلى سعة منارة ذلك الفضاء المطلق. فدخلت القدس الشريف فى يوم السبت المبارك الثامن و العشرين (٤) من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته سنة ثمان ماية وأربعة و سبعين من الهجرة النبوية. فحصل لى فى أول وهلة من بقية العشر الأواخر من شهر رمضان ماحصل لأهل السعادة إن شاء الله تعالى من جزيل الفضل ووافر الامتنان وحضرت العيد فى ذلك الجمع الذى تفرد بخطيبه ومنبره وتوضح بشر فلاح الفلاح على قوس (٥) مطالع أفقه وحليه طرازه ومسرى(٦) سواريه وعضايد السهى (٧).

(هذا وقد أشرقت فيه الصخرة الشريفه على السها (٨) (وازدهرت مصابيح أنسها فى سماء قدسها والصخرة فائمة بنفسها رفعها الله الذى رفع السماء بغير عمد ترونها فأنشدت.

بلغ الصدود المنتهى والقلب عنكم ما انتهى
وإذا رضيتم حالتى فيكم فذاك المشتهى (٩)
ها قد حللت بأرضكم متفيئا فى ظلها
مستمطرا من سحبكم أهنىء هواطل وبلها

---

(١) فى (ح) (مما) بدلا من (ممن)
(٢) (تعالى) زائدة عن باقى النسخ
(٣) (قدرته) فى باقى النسخ (القدرة)
(٤) فى حاشية هذه النسخ (مطلب فى دخول المؤلف الى القدس سنة ٨٧٤ هـ)
(٥) تنقص هنا (قوس محرابه واوضح غوره وسطح سنا الملك العظيم من)
(٦) (سرى) فى باقى النسخ (سرا)
(٧) جاء فى النسخ الأخرى (حذره) بدلا من (السهى)
(٨) هذه الجملة ناقصة فى هذه النسخة
(٩) (المنتهى) فى النسخ الأخرى

★ بداية الورقة رقم (٧) فى أ.

فلئن سمحت (١) فهو من عاداتكم وأجلهـــا
وعوارف الحسنى لكم معروفة من أصلهـــا

ثم قلت الآن تم القصد وحصل المراد وخلت سلمى يسلم فلا راد له عنها ولا صاد ومن ثم بادرت إلى وفاء نذرى الذى تقدم (و) نظرت (٢) فى الكتب الموجودة ★ المتضمنة لما نحن فيه قال (٣) الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسى الشافعى صاحب مثير (٤) الغرام إلى زيارة القدس والشام رحمه الله تعالى (٥) ممن سلك ونظم ونثر فى حسن التأليف على المنهج الأقوم . والشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة سيد الأشراف وواسطة عقد المنتمين بالنسب المنيف إلى بنى عبد مناف شيخ الإسلام علامة العلماء الأعلام تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسينى الشافعى الدمشقى جمل الله الوجود بوجوده وأنار فى أفق العلياء كواكب سعوده ، صاحب الروض المغرس فى فضائل بيت المقدس (٦) ممن تمنى وثمر وارتضى وانتقى وسبر واعتبر وأحاط واحتاط وتتبع المقاصد الحسنة من مظانها وصنف ماألف على صفة لاتحاط بمكانها ، ونقل ما نقل من كلام السابقين الأولين بنصه وصاغ فى مبادئه وخواتمه ، حديث الفضائل بقصة فيالله ما أحلى وبالله ما أجلى ، ولقد أغنانى بفوائده التى أهداها عن الافتقار إلى الاطلاع على أهل الصدر الأول فمن بعدهم من الكلام على مانحن فيه عما يحصل به كمال الانتفاع ، فإنه أخبر (٧) فى كتابه الكريم المبدء من فاتحة كل (٨) كتاب ، بألم أنه

---

(١) سمحتم فى النسخ حـ ، د
(٢) (الواو) ناقصة فى هذه النسخة
(٣) (فاذا) بدلا من (قال) فى ب ، د
(٤) لطفى عبد البديع : فهرس مخطوطات الجامعة العربية جـ ٢ تاريخ ص ٢٢٨ .
(٥) (تعالى) زائدة فى هذه النسخة
(٦) فؤاد السيد : فهرس مخطوطات الجامعة العربية جـ٢ رقم ٣ ص ١٦٨ .
(٧) زائدة فى هذه النسخة
(٨) (كل) ناقصة فى هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (٨) فى أ .

وقف على فضائل القدس (١) للشيخ الامام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى (٢) ، وهو جزء لطيف وأنه وقف على ماحضره من الجامع المستقصى★ – في فضائل المسجد الأقصى للامام الحافظ بهاء (٣) الدين أبي محمد القاسم ابن الامام الحافظ شيخ الإسلام أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، وهو المجلد الأوسط وعلى بعض كراريس يتلوه فيها الجزء السادس عشر (٤) والسابع عشر والمجلد المذكور مقروء على مؤلفه وهو أجزاء أوله الثاني عشر(٥) طبقه سماع على مؤلفه مؤرخه بتاسع عشر شهر رمضان سنة ست وتسعين (٦) وخمسماية بالمسجد الأقصى وطبقه أخرى على مؤلفه أيضا مؤرخة بسابع ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وطبقه أيضا (٧) على غير مؤلفه وهو الشيخ الامام العالم تقى الدين أبو محمـــد اسماعيل التنوخي ســمع عليه الامام

---

(١) ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى : هو عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله ابن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر القرشي ، التميمي ، البكري ، البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي(جمال الدين أبوالفرج) . محدث حافظ ، مفسر، فقيه ، أديب ، مؤرخ . ولد ببغداد سنة ٥١٠هـ وقيل ٥٠٨هـ ، وقيل ٥٠٩هـ ، وتوفى بها سنة ٥٩٧هـ ودفن بباب حرب . وله من المصنفات : «المغنى فى علوم القرآن » « تذكرة الأديب فى اللغة» و«جامع المسانيد »ويقع فى سبع مجلدات «والمنتظم فى تاريخ الأمم» و«بستان الواعظين ورياض السامعين » . .

(الذهبى : تذكرة الحفاظ حـ٤ ص١٣١ ، ١٣٦ ، النجوم الزاهرة جـ٦ص١٧٤ – ١٧٦ أبو شامة : الذيل على الروضتين ص ٢١ – ٢٨ ، ابن الساعى : الجامع المختصر جـ٩ ص ٦٥ – ٦٨ ، ابن كثير : البداية حـ ١٣ ص ٢٨ – ٣٠ ، السيوطى : طبقات المفسرين ص١٧)

(٢) (تعالى) زائدة فى هذه النسخة

(٣) ابن عساكر : هو الامام الحافظ بهاء الدين ابى محمد القاسم بن هبة الله بن عساكر مؤلف كتاب (الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى)

(٤) ينقص هذه النسخة (وهو المجلد الأوسط)

(٥) ينقص هذه النسخة (وآخره الخامس عشر)

(٦) سبعين بدلا من تسعين

(٧) أخرى بدلا من أيضا

★ بداية الورقة رقم (٩) فى أ .

الحافظ العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن[1] ضياء الفزارى ، والإمام أبو زكريا يحيي النواوى وغيرهما بقراءة الفقيه العالم المحدث شرف [2] الدين أحمد بن ضياء الفزارى وأنه وقف على مجلد أوله الجزء الأول ، واخره أوايل [3] الجزء العاشر من كتاب الانس فى فضايل لابن عم [4] الحافظ شهاب الدين المذكور وهو القاضى الامام الثقة أمين [5] الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعى . والمجلد المذكور مقروء على مؤلفه وعليه طبقات سماع عليه آخرها مؤرخ بيوم الخميس خامس عشر من شهر شوال[6] سنة ثلاث وستماية بجامع دمشق ومقروء على غيره ، ثم قال القاضى أمين الدين أحمد المذكور وقد ★ جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمى الحافظ[7] أبي محمد القاسم بن الحافظ ابى القاسم رحمه الله[8] يعني المسمى بالجامع المستقصى فى فضايل المسجد الأقصى[9] وخرجت فى مسموعاتى ورواياتى ما ساويته فى إسناده وشاركته فى روايته عن مشايخه وأفراده مع ماله من المقدمة [10] والسبق وتفرد به من [11] الحفظ والحذق

(١) ابراهيم بن عبد الرحمن بن سباع الفزارى مؤلف كتاب باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس (تحقيق تشارلس مايبوس نشرفى (ليدن) سنة ١٩٣٥
(٢) شرف الدين أحمد بن ضياء الدين الفزارى صاحب كتاب باعث النفوس .
(٣) زائدة فى هذه النسخة
(٤) عمى بدلا من عم
(٥) أمين الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعى .مؤلف كتاب الانس فى فضائل القدس الذى اعتمد فى تأليفه على كتاب الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى » تأليف ابن عساكر
(٦) زائدة فى هذه النسخة
(٧) الحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم : هو ابن عساكر
(٨) ينقص فى هذه النسخة (تعالى)
(٩) كتاب الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى تأليف الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم ابن عساكر
(١٠) فى النسخ الأخرى (القدمة) بدلا من (المقدمة)
(١١) فى باقى النسخ (فى) بدلا من (من)

★ بداية الورقة رقم (١٠) في أ .

وكونه أعلى الجماعة سنا وأحسن فى جميع الحديث فنا انتهى كلامه . قال السيد صاحب الروض المغرس فى فضايل بيت المقدس(١) ووقفت أيضا على كتاب باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين الفزارى(٢) وقد (٣) قال فى ديباجته إنه منتخب فى فضايل بيت المقدس وقبر الخليل عليه الصلاة والسلام من الله الجليل (٤) غالبا من كتاب المستقصى للحافظ بهاء الدين بن عساكر (٥) والقليل من كتاب أبى المعالى المشرف بن المرجا المقدسى (٦) واعزوا اليه مانقلته منه والباقى من المستقصى . قال وحذفت الأسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحة فى ذلك انتهى كلامه . قال السيد ووقفت على كتاب اعلام الساجد باحكام المساجد للشيخ بدر الدين الزركشى (٧) قال ووقفت أيضا على تسهيل المقاصد لزيارة المساجد (٨) للشيخ شهاب الدين أحمد بن العماد الافقهشى الشافعى (٩) بخطه قال ووقفت أيضا على جزء لطيف فيه فضايل الشام ودمشق للشيخ أبى الحسن على بن محمد

---

(١) كتاب الروض المغرس فى فضايل بيت المقدس تأليف تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسينى الشافعى الدمشقى ، الذى وصفه المنهاجى السيوطى فقال : « ممن ارتقى وانتقى وسبر واعتبر وأحاط واحتاط وتتبع المقاصد الحسنة من مظانها وصنف ما ألف على صنفه ، ونقل ما نقل من كلام السابقين الأولين بنصه » .

(٢) برهان الدين الفزارى مؤلف كتاب باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس الذى جاء فى ديباجته انه منتخب من فضايل بيت المقدس وقبر الخليل .

(٣) فى النسخ الأخرى (فقد) بدلا من (وقد)

(٤) ورد فى النسخ الأخرى (صلى الله عليه وسلم) بدلا من (عليه الصلاة والسلام من الله الجليل)

(٥) كتاب المستقصى للحافظ ابن عساكر :

(٦) ابو المعالى المشرف بن المرجا المقدسى من علماء القرن الخامس الهجرى ، وهو مؤلف كتاب فضائل بيت المقدس ، والذى جاء فى أوله : ثم إن سائلا سألنى ان اذكر جميع ما انتهى الى من فضايل المسجد المقدس ، وما خصه الله به من المآثر الكريمة والفضائل العظيمة فأجبته إلى ما سأل » .

(٧) هو الشيخ بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى الشافعى المتوفى سنة ٧٩٤ هـ

(٨) فى باقى النسخ الأخرى (لزوار) بدلا من (لزيارة)

(٩) شهاب الدين أحمد بن العماد الأفقهشى الشافعى مؤلف كتاب تسهيل المقاصد لزيارة المساجد.

ابن شجاع الربعى المالكى (١) وسمع هذا الجزء بدمشق فى المسجد الجامع سنة ٤٣٥ (٢) ★ واختصره الشيخ برهان الدين الفزارى بحذف الأسانيد وحذف ماقام غيره مقامه وسماه الإعلام بفضايل الشام (٣) قال السيد ووقفت أيضا على تأليف بالمسجد الخليلى على ساكنه (٤) أفضل الصلاة والسلام لشخص متأخر عاصرناه يدعى (٥) اسحق بن ابراهيم بن أحمد ابن محمد بن كامل التدمرى الشافعى الخطيب والإمام بمقام سيدنا الخليل عليه السلام سماه مثير الغرام (٦) فى زيارة الخليل عليه السلام وحكى فيه عن الشيخين الاسنوى والبلقينى فوائد فقال فيه فى مواضع وقال شيخنا عبد الرحيم الاسنوى (٧) وأفاد وقال شيخنا سراج الدين البلقينى (٨) وأجاد قلت وهذا الذى وقف عليه السيد المشار اليه واعتمد النقل منه فى تأليفه

---

(١) ابو الحسن على بن محمد بن شجاع الربعى المالكى (فهرس المخطوطات جـ٢ (عبد البديع) ص ١٩٩ رقم ٣٦٧) المتوفى سنة ٤٤٤ هـ مؤلف كتاب « فضائل الشام وفضل دمشق وما ذكر فيها من الآثار والبقاع الشريفة .

(٢) هو الجامع الأموى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة

(٣) كتاب الاعلام بفضايل الشام : [مخطوطات الجامعة جـ٢ (عبد البديع) ص ٢٢ رقم(٤٨)] هو فى الحقيقة من تأليف الشيخ أحمد بن على بن عمر بن صالح المنينى (تصحيح احمد سامح الخالدى) بالقدس (ولم يذكر تاريخ الطبع) .

(٤) وردت فى النسخ الأخرى (ساكنيه)

(٥) فى النسخ الأخرى (يدعا)

(٦) مؤلف كتاب مثير الغرام فى زيارة الخليل [مخطوطات الجامعة جـ٢ (عبد البديع) ص٢٩٩ رقم (٤٣٨)] المتوفى سنة ٨٣٣ هـ. والكتاب مرتب على سبعة وعشرين فصلا، وهو يشتمل على أصل الكتاب المسمى بمثير الغرام،وزاد على غالب فصوله زيادات مفيدة من كلام العلماء والمؤرخين . كما أضاف ثلاثة فصول تتعلق بقصة موسى عليه السلام ومولده وصفته وكذا قصة يونس (وهناك مخطوطة اخرى فى المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٦٦٧) .

(٧) عبد الرحيم الاسنوى هو عبد الرحيم بن حسن بن على بن عمر بن على القرشى المصرى الاسنوى الفقيه الشافعى ولد سنة ٧٠٤ هـ وتوفى سنة ٧٧٢ هـ .

(٨) (البلقينى) زائدة فى هذه النسخة . سراج الدين البلقينى ، هو عبد الرحمن بن سراج الدين عمر بن على بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى البلقينى ثم المصرى الشافعى المتوفى بمصر سنة ٨٢٤

★ بداية الورقة رقم (١١) فى أ .

المسمى بالروض المغرس [1] أصل كبير لايحتاج معه إلى زيادة نظر فى شىء من كتب الفضايل وهو أدام الله النفع به وبعلومه عمدة فى الحديث حجة فى النقل فيما عزمت عليه من إتمام هذا التأليف الذى قصدته وترتيبه على النحو الذى أردته وقد جعلته مشتملا على سبعة عشر بابا ، **الباب الأول** فى أسماء المسجد الأقصى وفضايله وفضل زيارته وماورد فى ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك ، **الباب الثانى** مبدأ وضعه وبناء داوود إياه وبناء سليمان عليه السلام له على الصورة التى كانت من عجايب الدنيا وذكر دعاية الذى دعى [2] به بعد تمامه لمن دخله★ ومكان الدعاء . **الباب الثالث** فى فضل الصخرة الشريفة والأوصاف التى كانت لها فى زمن سيدنا [3] سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك وذكر أنها من الجنة ذاتها تحول يوم القيامة مرجانة بيضاء وما فى معنى ذلك ، **الباب الرابع** فى فضل الصلاة فى بيت المقدس ومضاعفتها فيه وهل المضاعفة فى الصلاة تعم الفرض والنفل أم لا وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات ، وفضل الصدقة والصوم والآذان فيه والإهلال بالحج والعمرة فيه وفضل إسراجه وأنه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده ، **الباب الخامس** فى ذكر الماء الذى يخرج من أصل الصخرة المشرفة [2] وأنها على نهر من أنهار الجنة وأنها انقطعت فى وسط المسجد من كل جهة لايمسكها إلا الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وفى آداب دخولها ومايستحب أن يدعى به عندها ومن أين يدخلها إذا أراد الدخول اليها ومايكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التى كانت عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السودا التى على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعا بالدعا المعين المعين **الباب السادس** فى ذكر الاسرا بالنبى

---

(١) كتاب الروض المغرس تأليف تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسينى الشافعى الدمشقى

(٢) فى النسخ الأخرى (دعا)

(٣) زائدة فى هذه النسخة

(٤) زائده فى هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (١٢) فى ا

صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ومعراجه إلى السما منه وذكر فضل الصلوات الخمس (١) وذكر فضل قبة المعراج والدعا عندها وفى مقام النبى صلى الله عليه وسلم وفضل★ قبته وصلاته صلى الله عليه وسلم بالأنبياء والملائكة ليلة الاسرا (٢) به عندها (٣) واستحباب الوقوف فى موضع العروج به فى مقامه صلى الله عليه وسلم والدعا بالدعا المعين **الباب السابع** فى ذكر السور المحيط بالمسجد الأقصى وما فى داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها كمحراب داوود ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاوية رضى الله عنهما (٤) ومايشرع اليه من الأبواب وعدتها وذكر الصخور اللاتى فى آخر باب المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادى جهنم الذى هو خارج السور من جهة الشرق (٥) من ذلك المحل **الباب الثامن** فى ذكر عين سلوان والعين التى كانت عندها والبئر المنسوبة لسيدنا (٦) أيوب عليه السلام وذكر البرك والعجايب التى كانت ببيت المقدس وما كان به عند قتل على بن أبى طالب وولده الحسين رضى الله عنهما ومن قال (٧) إنه كالأجمة ورغب (٨) عن أهله وذكر طاسم الحياة وذكر طور زيتا والساهرة والجبال

---

(١) فى باقى النسخ (الصلاة)

(٢) فى باقى النسخ (أسرى)

(٣) ينقص فى هذا الموضع جملة موجودة فى باقى النسخ وهى : «القبتين الشريفتين والصلاة فيهما والاجتهاد فى الدعاء عندهما واستحباب» .

(٤) فى باقى النسخ (عنه)

(٥) الجملة الآتيه ناقصة فى هذه النسخة : وما جاء فيه ومسكن الخضر والياس عليهما السلام .

(٦) فى باقى النسخ (إلى سيدنا)

(٧) ينقص فى هذه النسخة (أنها)

(٨) زائدة فى هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (١٣) فى ا .

المقدسة وذكر جبل قايسون بخصوصه وماجاء فيه **الباب التاسع** في ذكر فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ببيت المقدس ومافعله فيه من كشف التراب والرمل عن الصخرة الشريفة (١) وذكر بناء عبد الملك بن مروان وماصنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة ★ التى كانت فى وسط الصخرة وقرنا كبش إبراهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها إلى الكعبة الشريفة حتى صارت الخلافة لبنى هاشم وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس وأخذه من المسلمين بعد الفتح العمرى وذكر مدة مقامه فى أيديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى (٢) واستنقاذه من أيدى الفرنج وإزالة آثارهم منه واعادة المسجد الأقصى إلى ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الآن وإلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى **الباب العاشر** فى ذكر من دخل (٣) من الأنبياء عليهم الصلاة (٤) والسلام وأعيان الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وغيرهم ومن توفى منهم ودفن فيه واجماع الطوايف كلها على تعظيم بيت المقدس ماخلا السامرة **الباب الحادى عشر** فى فضل (٥) سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند إلقائه فى النار وذكر ضيافته وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه وتسروله (٦) وشفقته ورأفته بهذه الأمة وأخلاقه الكريمة وسنته المرضية التى لم تكن لاحد قبله وانها صارت من (٧) الشرائع والآداب (٨) لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته

---

(١) عبارة «من كشف التراب والرمل عن الصخرة الشريفة» زائدة فى هذه النسخة .
(٢) زائدة فى هذه النسخة .
(٣) فى باقى النسخ (دخله) بدلا من (دخل)
(٤) زائدة فى هذه النسخة
(٥) زائدة فى هذه النسخة
(٦) السرولة أى لباسه سراويل الفتوة .
(٧) زائدة فى هذه النسخة
(٨) فى باقى النسخ (وأدب)

★ بداية الورقة رقم (١٤) فى ١ .

وكسوته يوم القيامة **الباب الثانى عشر** فى ذكر ابتلائه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر اسحق عليه السلام★ وكان عمر أبيه وأمه حين ولد وكرامة سارة والخلاف المذكور فى نبوتها ونبوة غيرها من النساء وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وشيء من قصة ولده يوسف عليه السلام وصفته ومدة سنه عند فراقه لأبيه يعقوب ومدة غيبته عنه ومدفنه وذكر ما كان بينه وبين موسى عليه السلام . **الباب الثالث عشر** فى ذكر المغارة التى دفن فيها الخليل عليه الصلاة(١) والسلام هو وأبناؤه الأكرمون وذكر شرائها من ملك (٢) ذلك الموضع وهو عفروت وأول من دفن فى تلك المغارة وذكر علامات القبور التى بها (٣) وما استدل به على صحتها وكم لبنا الحيز الذى بناه سليمان عليه الصلاة وذكر آداب زيارة القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه الصلاة (٤) والسلام وتسميته داخله (٥) الحيز وجواز دخوله واثبات (٦) أحكام المساجد له وتسميته حرما واقطاع تميم الدارى رضى الله عنه الذى أقطعه النبى صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد معه من الداريين ونسخه ما كتب به لهم فى ذلك . **الباب الرابع عشر** فى ذكر مولد إسماعيل عليه السلام عليه السلام ونقله إلى مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام (٧) البراق لزيارته وزيارة أمه هاجر وموتها ومدفنها وعمر اسماعيل ومدفنه وكم بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والله أعلم (٨). **الباب الخامس عشر** فى قصة لوط عليه الصلاة (٩) والسلام

---

(١) زائدة فى هذه النسخة

(٢) ورد فى النسخ الأخرى (مالك) بدلا من (ملك)

(٣) « علامات القبور التى » زائدة فى هذه النسخة .

(٤) زائدة فى هذه النسخة .

(٥) المقصود داخل المسجد نظرا لأنه ورد فى باقى النسخ كلمة المسجد فى هذا الموضع والتاء المربوطة الواردة فى (داخله) إنما تعود على المسجد .

(٦) ورد فى باقى النسخ (وثبوت) بدلا من (واثبات) .

(٧) عليه الصلاة والسلام زائدة فى هذه النسخة .

(٨) « والله أعلم » زائدة فى هذه النسخة .

(٩) زائدة فى هذه النسخة .

★ **بداية الورقة رقم (١٥) فى ا .**

وموضع قبره وذكر المغارة الغربية التى تحت المسجد★ العتيق تجاهه وذكر مسجد اليقين والمغارة التى فى شرقيه . **الباب السادس عشر** فيما قيل فى قبر سيدنا موسى عليه الصلاة (١) والسلام وعمره وفايدة سؤاله الدنو من الأرض المقدسة ، رميه بحجر وصلاته بقبره (٢) ورأفته بهذه الأمة وشفقته عليهم وذكر شىء من بعض معجزاته وذكر السبب فى تسميته موسى (٣) والله أعلم (٤) . **الباب السابع عشر** فى فضل الشام وما ورد فى ذلك من الآثار والأخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها وماورد من حث النبى صلى الله عليه وسلم (٥) «اسكانها» وما تكفل الله «تعالى» (٦) به لها ولأهالها وأنها غير (٧) دار المؤمنين وعمود الإسلام بها وأن الشام صفوة الله من بلاده يسكنها من يشاء من عباده ودعا النبى صلى الله عليه وسلم لها بالبركة وذكر مابها من المعاهد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه عليها (٨) وفى معنى ذلك مجملا (٩) ومفصلا وأضفت إلى هذا التآليف الحسن الاحسن فالاحسن مما انتقيته وانتخبته مما وقفت عليه من كتب المتقدمين والمتأخرين فى الفضآيل محذوفة الأسانيد وسميته إتحاف الاخصا بفضآيل المسجد الأقصى والله سبحانه أسأل وهو أجل مسئول أن يجعله خالصا لوجهه الكريم موصلا إلى مالديه من الزلفى والنعيم المقيم وأن ينفع به مؤلفه وكاتبه وقارئه والناظر فيه ، إنه قريب مجيب لا إله إلا هو عليه توكلت واليه أنيب .

---

(١) زائدة فى هذه النسخة

(٢) فى النسخ الأخرى (فى قبره) بدلا من (بقبره)

(٣) وما فى مفرده ناقصة فى هذه النسخة وتأتى بعد موسى .

(٤) والله أعلم زائدة فى هذه النسخة

(٥) الألف زائدة فى هذه النسخة أى (سكانها) .

(٦) زائدة فى هذه النسخة .

(٧) نعتقد أنها (عقر) بدلا من (غير) ليستقيم المعنى .

(٨) ينقص هذه النسخة (ما) لتكون الجملة «وما فى معنى ذلك» .

(٩) ينقص هذه النسخة (والمشاهد المقصودة) بعد مجملا وقبل مفصلا .

★ بداية الورقة رقم (١٦) فى ا .

الباب الأول

★« الباب الأول فى أسماء المسجد الأقصى و فضايله و فضل زيارته وما ورد فى ذلك على العموم والتخصيص والأفراد والاشتراك (أعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى (قال صاحب أعلام الساجد باحكام المساجد : جمعت فى ذلك سبعة عشر اسما وهى من النفايس المهمة المسجد الأقصى وسمى الأقصى لأنه أبعد المساجد التى تزار ويبتغى بها الأجر من المسجد الحرام وقيل لأنه ليس وراه موضع عبادة ، وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث وروى أن عبد الله بن سلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى : إلى المسجد الأقصى ولم سماه الاقصى قال لأنه وسط الدنيا لايزيد شيئا ولاينقص قال صدقت ومسجد إيليا (١) بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء آخر الحروف ثم الف ممدودة ككبريا وحكى البكرى فيها القصر ومعناه بيت الله المقدس حكاه الواسطى (٢) فى فضايله وحكى

---

(١) جاء فى اسم ايليا ما يلى : بلغنى ان كعب مر بابن أخيه ورجل معه فسألهما أين تريدان قالا : نريد ايلياء قال كعب : مه لا تقولا ايلياء ولكن قولا « بيت الله المقدس » (فضايل البيت المقدس للواسطى ورقه (٢٤)) وجاء فى مثير الغرام ص٥٥ ، الكنجى فى كتابه فضايل البيت المقدس وفضل الصلاة فيه ص٨٧س١٤) حدثنى معاوية بن صالح عن بعضهم فقال لاتدع المدينة يثرب ولابيت المقدس ايلياء .

(٢) الواسطى : هو الخطيب أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطى أو المقدسى الذى عرف ايضا بالواسطى او ابن الواسطى (اعلام الساجد ص٢٩٠ ، الدر المنثور ج٤ ص١٥٧ ، وهو صاحب أشهر التواريخ القديمة بالعربية لمدينة القدس فى عداد خطباء المسجد الأقصى الشافعيين (مجير الدين العلمى الحنبلى ، تاريخ الحرم القدسى ص٧) حققه وقدم له اسحق حسنون بمعهد الدراسات الاسيوية والأفريقية بالجامعة العربية باورشليم) (سلسلة مكس شلونجر التذكارية القدس سنة ١٩٧٩)

★ بداية الورقة رقم (١٧) فى ا .

صاحب الطوالع فيه لغة ثالثة حذف الياء الأولى وسكون اللام وبالمد وفى سند أبي يعلى (١) الموصلى عن ابن عباس الياء بألف ولام ، واستغربه النووى . وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف أى المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه من القدس وهى الطهارة والبركة . والقدس اسم مصدر فى معنى الطهارة والتطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لأنه روح مقدسة والتقديس التطهير ومنه وتقدس لك أى تتنزهك عما لايليق بك وفيه قيل للسطل قدس لأنه ★ يتطهر منه فمعنى بيت المقدس المكان الذى يتطهر فيه (٢) من الذنوب ويقال المرتفع المنزه عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة أى المطهر وتطهيره اخلاؤه من الأصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان، وسلم لكثرة سلام الملائكة فيه . قال ابن موسى وأصله شلم بالمعجمة وتشديد اللام اسم بيت المقدس ويروى بالمهملة وكسر اللام كأنه عربه ومعناه بالعبرانية بيت السلام « وارشلم » (٣) بضم الهمزة وفتح (٤) الشين المعجمة وكسر اللام المخففة قاله أبوعبيدة لعمر بن المثنى والاكثرون بفتح الشين واللام وكوره الياء وأرشليم (٥) وبيت آيل وصهيون وقصرون بصاد مهملة وثاء مثلثة وبابوش بموحدتين وشين معجمة وكور شلاه وشليم وازيل وصلون . وقال فى مثير الغرام يقال بيت المقدس بالتخفيف والتثقيل والقدس بالسكون والتحريك والأرض المقدسة والمسجد الأقصى واليا وايليا وشلم بالتشديد واورشلم أى بيت الرب وصهيون بصاد مهملة مكسورة، ويقال لبيت المقدس الزيتون ولايقال له الحرم . واما فضايله فلا تحصى ولاتحصر ولاتستقصى والذى يدل على فضله من كتاب الله تعالى

---

(١) أبو يعلى الموصلى ، هو أبو يعلى عبد الله بن محمد بن محمد بن حمزة ابن أبى كريمة ، الذى أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بقراءته على أبى يعلى بصيدا فى سنة تسع وخمسين وثلاثة مائة ، مؤلف « فضايل بيت المقدس » للشيخ أبى بكر محمد بن أحمد الواسطى .

(٢) (فمعنى بيت المقدس المكان الذى يتطهر فيه) عبارة زائدة فى هذه النسخة .

(٣) الراء زائدة فى هذه النسخة

(٤) والنسخ الأخرى (سكون) بدلا من (فتح)

(٥) زائدة فى هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (١٨) فى أ .

قوله تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا★ « حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)[١] فلو لم يكن لبيت المقدس من التضيلة غير هذه الآية لكانت كافية وبجميع البركات وافية لأنه [٢] إذا بورك حوله [٣] فالبركة فيه[٤] مضاعفة ولأن الله تعالى لما أراد أن يعرج بنبيه محمد [٥] صلى الله عليه وسلم إلى سمايه [٦] جعل طريقه عليه تبينا لفضله وليجعل له [٧] فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق من البيت الحرام إلى السماء كالطريق من بيت المقدس اليها وسبحان الله تنزيه[٨][٩]عن السوء ومضاه يسبح الله تعالى تسبيحا والمسجدان المسجد الحرام والمسجد الأقصى وبهما وقع التصريح فى الآية الشريفة وباركنا حوله أجرى الله حول بيت المقدس الانهار وأنبت الثمار وأظهر البركة والبركة الثبات يراد به ثبات الخير [١٠] ومضى تبارك الله ثبت الخير عنده أو فى خزائنه وقيل علا وتقدس من العظمة والجلال وقيل من البقاء والدوام وقال خالد بن حازم[١١]قدم الزهرى[١٢]بيت المقدس فجعلت

---

(١) قرآن سوره الاسراء آية رقم (١)

(٢) فى النسخ الأخرى (لأنها)

(٣) فى باقى النسخ (حولها)

(٤) فى باقى النسخ (فيها)

(٥) (محمد) زائدة فى هذه النسخة

(٦) المقصود سمائه

(٧) حذف من هذه النسخة (بين) وموقعها بين (له) و(فضل)

(٨) فى باقى النسخ (وتنزيه)

(٩) (الله) ناقصة فى هذه النسخة وموقعها بعد (تنزيه)

(١٠) (الخير) زائدة فى هذه النسخة

(١١) خالد بن حازم : وجاء فى كتاب فضائل البيت المقدس لمؤلفه أبى بكر محمد بن محمد ابن أحمد الواسطى (ورقة ١٦٥) «حدثنا عمر أبو الوليد ابو عمر عن خالد بن حازم، قال قدم الزهرى بيت المقدس فجعلت أطوف به فى تلك المواضع فيصلى فيها قال قلت: إن هاهنا شيخا يحدث عن الكتب يقال له عقبة بن أبى زينب فلو جلسنا اليه » .

(١٢) الزهرى هو عبدالله بن سعد الزهرى من أصحاب السير وله العديد من الكتب منها كتاب (فتوح خالدبن الوليد) (ابن النديم : الفهرست ص ١٤٥)

★ بداية الورقة رقم (١٩) فى أ .

أطوف به فى تلك المواضع فيصلى فيها قال فقلت (١) له ان ههنا (٢) شيخ يحدث عن الكميت (٣) يقال له عقبه بن ابى زينب فلو جلسنا إليه قال فجلسنا اليه فجعل يحدث عن فضايل بيت المقدس فلما اكثر قال الزهرى ايها الشيخ انك لن تنتهى إلى ما انتهى إليه قوله (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى (٤) باركنا حوله) ومنها قوله تعالى لبنى اسرائيل (ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث ★ شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وستزيد المحسنين) (٥) فلم يخص الله تعالى مسجدا سوى بيت المقدس بأن وعدهم أن يغفر لهم خطاياهم بسجدة فيه دون غيره إلا بفضل خصه به ، ومنها قوله تعالى لابراهيم ولوط عليهما السلام (ونجيناه ولوطا إلى الارض التى باركنا فيها للعالمين) (٦) والمراد به بيت المقدس ومنها قوله تعالى (وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين (٧)) قال بعض المفسرين المراد (٨) بيت المقدس ، ومنها قوله تعالى لبنى اسرائيل (ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم و لا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين) (٩) فسماه الله تعالى مرة مباركا ومرة مقدسا ومنها قوله تعالى (يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون (١٠))

---

(١) (له) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) فى باقى النسخ (ها هنا) .

(٣) الكميت هو الكميت بن زيد الأسدى وهو شاعر اسلامى تابعى ، والكميت هنا زائدة عن النسخ الأخرى ، كما انها لم ترد فى « فضائل بيت المقدس » الذى نقل عنه شيخنا ، ولعل الصحيح هو الكتب وليس الكميت ، كما سبق ان ذكرنا (الواسطى ص ١٦٥) .

(٤) قرآن سورة الإسراء آية (١)

(٥) قرآن سورة البقرة آية (٥٨)

(٦) قرآن سورة الأنبياء آية (٧١)

(٧) قرآن سورة المؤمنون آية (٥٠)

(٨) (به) ناقصة فى هذه النسخة وتأتى بعد (المراد)

(٩) قرآن سورة المائدة آية (٢١)

(١٠) قرآن سورة المعارج آية (٤٣)

★ بداية الورقة رقم (٢٠) فى ا .

قيل إلى صخرة بيت المقدس ومنها قوله تعالى (ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوء صدق)[1] قيل بوأهم الشام وبيت المقدس خاصة، ومنها قوله تعالى (يوم ينادي المنادي من مكان قريب)[2] قيل إنه ينادي من صخرة بيت المقدس ومنها قوله تعالى (فإذا هم بالساهرة)[3] والساهرة إلى جانب بيت المقدس ومنها قوله تعالى (والتين والزيتون)[4] قال عقبة بن عامر التين دمشق والزيتون بيت المقدس ومنها قوله تعالى (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب)[5] هو سور بيت المقدس باطنه أبواب الرحمة وظاهره «واد»[6] ★جهنم[7] ومما يدل على فضله من السنّة مارواه أبو هريرة[8] رضى الله عنه يبلغ به قال (تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد

---

(١) قرآن سورة يونس آية (٩٣)

(٢) قرآن سورة (ق) آية (٤١)

(٣) قرآن سورة النازعات آية (١٤) وجاء فى تفسير الساهرة عن ابراهيم بن أبي عبلة قال: هى البقيع الذى هو الى جانب الطور، طور زيتا (اخرجه ابو المعالى بنفس الاسناد ص ٨٥ع الانس الجليل جـ٢ ص ٤١٢، الواسطى ص٧١) [(وقيل فى معنى الساهرة: الأرض البيضاء المستوية تفسير فريد وجدى ٧٨٩) وقيل كذلك فى تفسير الساهرة فى هذه الآية، فإذاهم بالساهر، فاذاهم احياء على سطح الأرض)

(٤) قرآن سورة التين آية (١)

(٥) قرآن سورة الحديد آية (١٣)

(٦) ينقص الياء فى هذه النسخة.

(٧) قيل عن وادى جهنم هو سور بيت المقدس الشرقى (مسالك الابصار جـ١ ص١٣٥، ابن الجوزى والواسطى) وعن ابن العوام قال: رأيت عبادة بن الصامت وهو على حائط مسجد بيت المقدس الشرقى وهو متكىء يبكى. قلت ما يبكيك ياأبا الوليد! قال: كيف لا أبكى وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هذا وادى جهنم (الواسطى ص ١٥، الكنجى ص ٦٧، الأنس الجليل جـ١ ص ٢٥٤)

(٨) أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الدوى الملقب بأبى هريرة، صحابى. قال النووى: اختلف فى اسمه اختلافاً كثيراً جداً». كان أحفظ الصحابة حفظاً للحديث، قال الذهبى، كانت مروياته (٥٣٧٤) حديثاً. وقال الإمام الشافعى «أبو هريره أحفظ من روى الحديث فى دهره». ولما صارت الخلافة إلى عمر بن الخطاب استعمله على البحرين ثم عزله. توفى بالمدينة سنة ٥٩هـ. (شذرات الذهب جـ١ ص ٦٣، تهذيب الأسماء واللغات جـ٢ ص ٢٧٠، حلية الأولياء جـ١ ص ٣٨٦، المجد ص ٥، ٨١).

★ بداية الورقة رقم (٢١) فى ١.

المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى هذا (١) وفى لفظ من رواية أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام وإلى مسجدى « هذا » (٢) وإلى بيت المقدس ولاصيام فى يومين يوم الأضحى ويوم الفطر ولاصلاة فى ساعتين بعد صلاة الغداة (٣) إلى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس ولاتسافر امرأة يومين إلا مع زوج أو ذوى رحم محرم (٤) وفى لفظ آخر من رواية أبي سعيد الخدرى (٥) وعبد الله بن عمرو بن العاص رضى (٦) الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (لاتشد الرحال إلا (٧) إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى هذا ولاتسافر امرأة مسيرة يومين إلا مع زوجها أو ذى رحم محرم من أهلها (٨)

---

(١) حديث نبوى (أخرج ابن حنبل الحديث بنفس الاسناد عن عبد الملك بن عمير (مسند أحمد جـ٣ ص ٥١ ، الانس الجليل حـ ١ ص ٢٥٠ (أسقط الاسناد) ، كنز العمال ص ١٧٠ حديث رقم ٩٥٥ . أخرجه من ثلاث طرق مختلفة) .

(٢) زائدة فى هذه النسخة .

(٣) الغداة : أى الصبح ، حديث نبوى ، حديث النهى عن الصلاة فى ساعتين ذكره أحمد والشيخان وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة)

(٤) (رحم) زائدة فى هذه النسخة .

(٥) ابو سعيد الخدرى صحابى جليل روى عنه مسلم فى صحيحه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكتبوا عنى ، ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عنى ولا حرج ، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

(٦) عبد الله بن عمرو بن العاص كان من فضلاء الصحابة المكثرين فى الرواية من أهل مكة ولد سنة ٧ هـ ، أسلم قبل أبيه وكان يقرأ بالسريانية شهد الحروب والغزوات وحمل راية أبيه يوم اليرموك شهد صفين مع معاوية ، ولما ولى يزيد الخلافة امتنع عبد الله عن بيعته وانزوى منقطعا للعبادة ، وعمر فى آخر حياته . توفى سنة ٦٥ هـ واختلفوا فى مكان وفاته قيل انه مات فى مكة ويقال الطائف ويقال بمصر (البدء والتاريخ حـ٥ ص ١٠٧ ، حلية الأولياء حـ١ ص ٢٨٣ ، شذرات الذهب حـ١ ص ٧٣ وصفة الصفوة جـ ١ ص ٢٧٠)

(٧) ينقص (كما تقدم) بعد الرحال كما زيد تكملة الحديث حتى نهايته فى هذه النسخة

(٨) حديث نبوى (صحيح مسلم حـ٢ كتاب الحج رقم (٤١٥)

عن أبي ذر (١) رضى الله عنه قال قلت يارسول الله أى مسجد وضع في الأرض أولا قال : المسجد الحرام قلت ثم(٢)قال : المسجد الأقصى قال قلت كم بينهما قال أربعون سنة قال فأيهما أدركت الصلاة فصل فهو مسجدوعن عمران(٣) (بن حصين) (٤) قال قلت يارسول الله ما أحسن المدينة قال كيف لو رأيت بيت المقدس وهو أحسن فقال★« النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لايكون وكل من بها يزار ولايزور وتهدى إليه الأرواح ولايهدى روح بيت المقدس إلا إلى الله أكرم المدنية وطيبها بي وأنا فيها حي وأنا فيها ميت ولولا ذلك ماهاجرت من مكة فاني مارأيت القمر في بلد قط إلا وهو بمكه أحسن وقال كعب (٥) : (لاتقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام

---

(١) أبو ذر الغفارى : هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بنى غفار من كبار الصحابة، أول من حيا الرسول صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام . لم تكن تأخذه في الحق لومة لائم ولاتفزعه سطوة الحكام والولاة . هاجر إلى الشام بعد وفاة الرسول فأقام بها إلىأن توفى أبو بكر و عمر وولى عثمان فسكن دمشق ، حرض الفقراء على مشاركة الأغنياء فى أموالهم فخافه معاوية (والى بلاد الشام فيذلك الوقت) فشكا إلى عثمان فاستقدمه إلى المدينة وأمره بالسفر إلى (الربوة) من قرى المدينة فسكنها إلى أن مات سنة ٣١ هـ (حلية الاولياء) جـ ١ ص ١٦٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٤ ص ١٦١ ، والإصابه جـ ٧ ص ٦٠ ، شذرات الذهب جـ ١ ص ٣٩ أبو ذر الغفارى لعلى ناصر الدين) .

(٢) ينقص هذه النسخة (أى) تأتى بعد (ثم)

(٣) عمران بن حصين هو أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعى ، صحابى كثير المناقب اسلم عام خيبر سنة ٧ هـ . بعثه عمر بن الخطاب يفقه أهل البصرة وولاه زياد بن أبيه قضاءها . وكان الحسن البصرى يحلف بالله ماقدمها خير لهم من عمران بن حصين .قال صاحب الشذرات : وهو الراوى لحديث وصف المتوكلين الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون . توفى بالبصرة سنة ٥٢ هـ (الشذرات جـ ١ ص ٥٨ ، طبقات ابن سعد جـ٧ ص ٤ ، تهذيب التهذيب حـ٨ ص ١٢٥ تذكرة الحفاظ حـ١ ص ٢٨)

(٤) (انه) ناقصة فى هذة النسخة وتأتى بعد عمران بن حصين (انه) قال

(٥) كعب هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زبير بن معاوية من بنى النجار من الخزرج يكنى أبا المنذر ، صحابى أنصارى ، كان قبل الاسلام حبرا من أحبار اليهود . كان أحد فقهاءالصحابة ، أمره عثمان بجمع القران فاشترك فى جمعه ، مات فىخلافة عمر بن الخطاب (حلية الاولياء جـ ١ ص ٢٥٠ ، وغاية النهاية ص ١٦٠ ، وسمط اللآلى ص ٤٩٤ .

★ بداية الورقة رقم (٢٢) فى ا .

بيت المقدس فيقادان إلى الجنة جميعا وفيهما أهلهما والعرض والحساب ببيت[1] المقدس) [2] وقال سليمان لقد يأتي مسجد الله إلى بيت المقدس يعني يوتى بالكعبة إلى بيت المقدس قال وا نزل الله بني إسرائيل الأرض المقدسة وكان منهم من الأنبياء داود وسليمان عليهما السلام ملكوا الأرض فسماها الله تعالى مرة مباركة ومرة مقدسة وقوله تعالى : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) [3] يقال أرض الجنة يرثها العاملون بطاعة الله تعالى وقيل ، الأرض الدنيا والصالحون أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم بنو إسرائيل وقيل الأرض هاهنا التي يجتمع عليها أرواح المؤمنين يعني يكون البعث ويقال الأرض المقدسة يرثها[4] محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى [5] (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) [6] نزلت في منع الروم المسلمين من بيت المقدس فأذلهم الله ★ وأخزاهم ولا يدخله أحد منهم أبدا إلا وهو خايف متلفع ثوب الخزي والهوان والصغار ، قال عبدالله بن عمر[7] رضي الله عنه

---

(١) حديث نبوي أخرجه السيوطي عن الواسطي في الدر المنثور جـ ١ ص١٣٦ ، نهاية الأرب جـ١ ص ٣٣٩ .

(٢) ينقص هذه النسخة (وكان منهم من الأنبياء) تأتي بعد (بيت المقدس)

(٣) قرآن سورة الأنبياء آية (١٠٥)

(٤) ينقص هذه النسخة (أمة) تأتي بعد (يرثها) وقبل (محمد)

(٥) (وقوله تعالى) زائدة في هذه النسخة

(٦) قرآن سورة البقرة آية (١١٤)

(٧) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي ، أبو عبد الرحمن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن وزيره ولد سنة ١٠ ق هـ ، نشأ في الإسلام، وهاجر به أبوه قبل احتلامه ، واستصغر عن أحد وشهد الخندق وما بعدها ، وشهد فتح مصر . يقال انه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج أفتى في الناس في الإسلام ستين سنة . غزا افريقية مرتين الأولى مع ابن أبي سرح والثانية مع معاوية بن حديج . وهو آخر من توفي بمكة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة ٧٣ هـ (نكت الهميان ص ١٨٣ ، تهذيب الأسماء جـ ١ ص ٢٧٨ ، وفيات الاعيان جـ٢ ص ٢٣٤ ، حلية الأولياء جـ ١ ص ٢٩٢)

★ بداية الورقة رقم (٢٣) في ا .

أن الحرم المحرم فى السموات السبع بمقداره فى الأرض وأن بيت المقدس لمقدس فى السموات السبع بمقداره فى الأرض وقال كعب إن الله ينظر إلى بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السماء من أبواب الجنة ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة، وقال مامثل بيت المقدس عند الله وساير الأرضين، ولله المثل الأعلى، إلا كمثل رجل له مال كثير وفيه كنز وهو أحب ماله إليه فإذا أصبح لم يطلع على شيء من ماله قبل كنزه ذلك، كذلك رب العالمين فى كل صباح لا يطلع فى شيء من الأرض قبلها يدر عليها حنانه ورحمته ثم يدرها بعده على ساير الأرضين عن ابن عباس[1] رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى بقعة من بقع الجنة فلينظر إلى بيت المقدس) قال أنس بن مالك [2] رضى الله عنه إن الجنة لتحن شوقا إلى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس والفردوس [3] الأعلى، هو هاهنا ربوة فى الجنة هى أواسط الجنة وأعلاها وأفضلها. وقال من أتى البيت الحرام غفر له ورفع له ثمان درجات

---

(١) ابن عباس هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشى الهاشمى الحبر البحر الصحابى الجليل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابو الخلفاء العباسيين. ولد سنة ٣ ق.هـ ونشأ فى بدء عصر النبوة فصحب الرسول صلى الله عليه وسلم. قال عنه ابن مسعود «نعم ترجمان القرآن ابن عباس». وكان عمر بن الخطاب يحبه ويدنيه ويقربه ويشاوره مع جلة الصحابة وينسب اليه كتاب فى تفسير القرآن وكف بصره فى آخر عمره وتوفى فى الطائف ودفن فى المسجد الذى يعرف باسمه هناك. (نكت الهميان ص ١٨٠، شذرات الذهب جـ١ ص ٧٥ حلية الأولياء حـ١ ص ٣١٤

(٢) أنس بن مالك: هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد النضارى الخزرجى الانصارى، صاحب رسول الله وخادمه، كان يتسمى بذلك ويفتخر به. خدم الرسول عشر سنين وهى مدة اقامته بالمدينة عليه السلام رحل الى دمشق ومنها الى البصرة فتوفى خارجها على فرسخ ونصف سنة ٩٣هـ، وثبت فى الصحيح أنه كان له قبل الهجرة عشر سنين فعمره فوق المائة. شذرات الذهب حـ١ ص ١٠٠، صفة الصفوة جـ١ ص ٢٩٨ المجد ص ٣٠١ أسد الغابة جـ١ ص ٢٧، الإصابة حـ١ ص ١٣٨)

(٣) تنقص فى هذه النسخة الجملة الآتية «بالسريانية البستان وقيل الكرم وقوله فى الفردوس بعد (الفردوس) وقبل (الاعلى)

ومن أتى مسجد الرسول غفر له ورفع له ست درجات ★ومن أتى بيت(١) المقدس غفر له ورفع له أربع درجات قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات ببيت المقدس فى كل يوم خمسا وعشرين مرة وقاه الله المتالف وأدخله فى البدلا وعن خالد بن سعدان أن حذو بيت المقدس باب من السماء يهبط الله كل يوم منه سبعين ألف ملك يستغفرون لمن يجدونه يصلى فيه قال صلى الله عليه وسلم «ان لله بابا(٢) فى سماء الدنيا نحو بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك يستغفرون الله لمن أتى بيت المقدس فصلى فيه وعن وهب بن منبه(٣) أهل بيت المقدس جيران الله تعالى وحق على الله تعالى أن لايعذب جيرانه» وعن أبى جريج(٤) عن عطا(٥) أنه قال لاتقوم الساعة

---

(١) (الله) ناقصة فى هذه النسخة وموضعها بعد (بيت) وقبل (المقدس)

(٢) (مفتوحا) ناقصة فى هذه النسخة بعد (بابا) .

(٣) وهب بن منبه هو ابو عبدالله وهب بن منبه الابناوى الصنعانى الذمارى مؤرخ كثير الاخبار عن الكتب القديمة ،عالم بأساطير الأولين ولاسيما الاسرائيليات ، تابعى جليل أصله من ابناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن وأمه من حمير ويقال إن وهبا من اصل يهودى (جواد على) وكان يزعم ان يتقن اليونانية والسريانية والحميرية ولدفى صنعاء سنة ٤٣هـ ولاه الخليفه عمر بن عبد العزيز قضاءها . قال ابن خلكان «ورايت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير واخبارهم وقبورهم واشعارهمفى مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وله فى قصص الانبياء »(كشف الظنون حـ٢ ص ١٣٢٨ ،تاريخ العرب قبل الاسلام حـ١ ص ٤٤ ،وفيات الاعيان حـ٥ ص٨٨) .

(٤) ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، ابو الوليد وابوخالد ، فقيه مكى واحد الاعلام المشهورين ، امام اهل الحجاز فى زمانه وهو اول من صنف الكتب فى العلم بمكة ، رومى الاصل من موالى قريش، قال الذهبى «كان ثبتا لكنه يدلس »ولد سنة ٨٠ هـ،روى عن بن ابى مليكة و عكرمة، وروى عن الاوزاعى وغيره توفىسنة ١٥٠هـ (شذرات الذهب جـ١ ص٢٢٦، تاريخ بغداد جـ١٠ ص٤٠٠ ، لسان الميزان جـ٦ ص٦٢٣ طبقات المدلسين ص١٥ ،وفيات الاعيان حـ٢ ص٣٣٨ ، غاية النهاية جـ١ ص ٤٦٩)

(٥) عطاء: هو ابو محمد عطاء بن أبى رباح أسلم بن صفوان ،أحد الأئمة الأعلام من التابعين كان إماما سيدا ، من مولدى الجند فصيحا علامة انتهت اليه الفتوى بمكة مع مجاهد (نكت الهميان ص٩٩ ،وفيات الاعيان جـ٢ ص ٤٢٣، شذرات الذهب جـ١ص ١٤٧ حلية الاولياء جـ٣ ص٣١٠) .

★ بداية الورقة رقم (٢٤) فى أ .

حتى يسوق (١) خيار عباده إلى بيت المقدس فيسكنهم الله إياها . وقال عبد الله ابن عمر بيت المقدس بنته الأنبياء عليهم الصلاة والسلام(٢) وعمرته ومافيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك (٣) أو نبي فلعل جبهتك أن توافق جبهة ملك أو نبي ، وقال مقاتل بن سليمان مافيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل أو قام عليه ملك مقرب. وذكر أن في كل ليلة ينزل سبعون ألف ملك إلى مسجد بيت المقدس يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه ويحمدونه ويقدسونه ويمجدونه★ ويعظمونه ولا يعودون إلى أن تقوم الساعة ويروى عن(٤)معاذ أنه أتى بيت المقدس فأقام به ثلاثة أيام ولياليها يصوم ويصلى فلما خرج منه وكان على الشرف ثم أقبل على أصحابه فقال أما مامضى من ذنوبكم فقد غفر الله تعالى لكم فانظروا ماانتم صانعون مابقى من اعماركم « أقول ولبيت المقدس(٥) » فضايل جمه نبه على غالبها بطريق العموم والافراد والاشتراك الحافظ أبو محمد القاسم (٦) وذكرها في نسخة معتمدة مقروءة عليه وحكاها عنه في باعث النفوس(٧) في الفصل الثاني عشر فقال(٨) الحافظ بهاء الدين عن مقاتل (٩) وساق ماذكره من جامع الفضايل وترجم

---

(١) (الله) ناقصة في هذه النسخة .

(٢) (عليهم الصلاة والسلام) زائدة في هذه النسخة .

(٣) (أو قام عليه وقيل لنعمان بن عطاء ماتقول في بيت المقدس فقال مافيه موضع شبر إلاوسجد عليه ملك) هذه الجملة ناقصة في هذه النسخة .

(٤) معاذ : هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الانصارى الخزرجي ، صحابي جليل

(٥) «اقول ولبيت المقدس» زائدة في هذه النسخة .

(٦) الحافظ ابو محمد القاسم هو ابن عساكر .

(٧) كتاب باعث النفوس تأليف الشيخ برهان الدين الفزاري .

(٨) ينقص «روى» في هذه النسخة وتاتى بعد «فقال» .

(٩) مقاتل : هو مقاتل بن سليمان من علماء الزيدية والمحدثين والقراء ، له من الكتب كتاب التفسير الكبير وكتاب الناسخ والمنسوخ ، وكتاب تفسير الخمسمائة آية ، وكتاب القراءات وكتاب نوادر التفسير وغيره كثير وهو من متكلمي الشيعة الامامية (ابن النديم الفهرست ص٢٦٨) .

★ بداية الورقة رقم (٢٥) في أ .

عليها صاحب كتاب الأنس « الجليل » (١) فقال جميع أبواب فضايل القدس ثم ذكر آيات تتعلق بالمسجد الأقصى وبيت المقدس والأرض المقدسة وبعض أخبار ولم يزد على ذلك ولم يعرج على ماذكره ابن عمه الحافظ صاحب المستقصى (٢) « الشريف » (٣) وأسانيد ماذكره الحافظ فى جامع فضايل بيت المقدس متشعبة منها ماهو بسنده إلى الهذيل(٤) عن مقاتل بن سليمان ومنها ماهو بسنده إلى محمد بن عبد الله الاسكندرانى قال قال مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد على بعض فى التقديم والتأخير وقد جمع السيد صاحب (٥) الروض المغرس « بين » (٦) الروايتين لاتفاقها لفظا ومعنى وتواردهما وجامع الفضايل على محل وحدا قال قال محمد بن عبد الله الاسكندرانى وحده وقال مقاتل صخرة بيت المقدس ★ وسط الدنيا « وإذا » (٧) قال العبد لصاحبه انطلق بنا إلى بيت المقدس يقول الله تعالى ياملائكتى اشهدوا أنى

---

(١) «الجليل » زائدة فى هذه النسخة .

(٢) كتاب المستقصى : تأليف الامام الحافظ بهاء الدين أبى محمد القاسم بن هبة الله بن عساكر

(٣) «الشريف »زائدة فى هذه النسخة .

(٤) لما كان الاسلام آخر الديانات السماوية فهو بذلك مكملا ومتمما للديانات اليهودية والمسيحية ومن ثم فقد عنى بمقدساتهما عناية خاصة ولعل من اهمها مدينة القدس فقد جاء فى(ظلال القرآن جـ ٥ ص١٢ ، مصطفى صبرى جـ٤ ص٢٠٣ »كان سيدنا ابراهيم أعطى ولديه الارض المقدسة فقسمها بين ابنيه ، شبه جزيرة العرب وفيها مكة لأسماعيل ،وسوريا وفيها القدس لاسحق ، فتعهد القدس بنو اسرائيل (الذى هو لقب يعقوب بن اسحق) وفيهم انبياء بنى اسرائيل من يوسف الى عيسى عليهم السلام وتعهد مكه بنو اسماعيل وكانت قبلة بنى اسرائيل بيت المقدس وقبلة بنى إسماعيل الكعبة فجمع فى نبينا ميراث ابراهيم المنقسم بين نجليه ثم بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم اعطاهم (يعنى بنى اسرائيل) الله فرصة التوبة للمرة الاخيرة ، فان لم ينتهزوا الفرصة فسيحرمون نهائيا حراسة بيت المقدس ويجمع ميراث اسرائيل الى ميراث اسماعيل فيتولاهما النبى صلى الله عليه وسلم معاً (مجلة الازهر ، رجب ١٣٨٧ ص٤١٠) .

(٥) شهاب الدين أبومحمود أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسى الشافعى المتوفى سنة ٧٦٥هـ

(٦) «بين» زائدة فى هذه النسخة .

(٧) «واذا» زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (٣٦) فى ا .

قد غفرت لهما قبل أن يخرجا هذا إذا كان لايصران على الذنوب « يقال »(١) قال إن الله تعالى تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق وإن فاته المال ومن مات مقيما محتسبا فى بيت المقدس فكأنما مات فى السماء ومن مات حول بيت المقدس فكأنما مات فى بيت المقدس وأول أرض بارك الله فيها بيت المقدس (٢) ويجعل الرب جل جلاله مقامه يوم (٣) القيامة فى أرض بيت المقدس وجعل صفوته من الأرض كلهاأرض بيت المقدس والأرض المقدسة التى ذكرها الله تعالى فى القرآن « العظيم » (٤) فقال إلى الارض التى باركنا فيها للعالمين هى أرض بيت المقدس وقال تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام انطلق إلى بيت المقدس فإن فيه نارى ونورى وتنورى يعنى وفار التنور وكلم الله تعالى موسى « فى الأرض المقدسة »(٥) وتجلى الله جل جلاله للجبل فى أرض بيت المقدس ورأى موسى عليه السلام نور رب العزة جل جلاله فى أرض بيت المقدس وصخرة بيت المقدس هى أوسط الأرض كلها وإذا قال الرجل لصاحبه انطلق بنا إلى بيت المقدس ففعلا يقول الله تعالى طوبى للقائل والمقول له وقد تقدم بمعناه وقال مقاتل وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام فى أرض بيت ★ المقدس ورد

---

(١) فى النسخ الاخرى قال «قال».

(٢) لقد أورد لنا الثعالبى آراء المفسرين المختلفة فى تحديد الأرض المقدسة منها : قال مجاهد هى طور وما حوله ، وقال مقاتل هى إيلياء وبيت المقدس وقال عبد الله بن عمر : الحرم محرم بمقداره من السموات والارض ، وقال عكرمة والسرى : هى أريحاء . وقال الكلبى : هى دمشق وفلسطين وبعض الاردن ، وقال الضحاك : هى الرملة والاردن وفلسطين ، وقال قتاده هى الشام كله (الثعالبى : قصص الانبياء ص ٢٠٩) . وقد انتهى الطبرى بعد أن أورد عددا كبيرا من التفاسير إلى قوله : إن أولى الأقوال فى ذلك بالصواب أنها (أى الارض المقدسة) لن تخرج عن أن تكون من الارض التى ما بين الفرات وعريش مصر لإجماع جميع أهل التأويل والسير والعلماء بالأخبار على ذلك . (تفسير الطبرى ج ١٠ ص ١٦٨) .

(٣) (يوم القيامة) زائده فى هذه النسخة .

(٤) «العظيم» زائدة فى هذه النسخة .

(٥) فى النسخ الأخرى «فى ارض بيت المقدس» .

★ بداية الورقة رقم (٢٧) فى ا .

الله على سليمان ملكه فى بيت المقدس وبشر الله زكريا بيحى فى بيت المقدس وتسورت الملائكة على داود المحراب ببيت المقدس وسخر الله لداود الجبال والطير ببيت المقدس وكانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يقربون القرابين ببيت المقدس وتهبط الملائكة عليهم السلام كل ليلة إلى بيت المقدس وأوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء ببيت المقدس وأنبت « الله تعالى » [1] النخلة لها ببيت المقدس وولد عيسى عليه السلام ببيت المقدس ورفعه الله تعالى إلى السماء من بيت المقدس وانزلت عليه « المائدة »[2] فى أرض بيت المقدس ويغلب يأجوج[3] ومأجوج على الأرض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله «تعالى» [4] فى أرض بيت المقدس وينظر الله تعالى فى كل يوم بخير إلى بيت المقدس وأعطى الله «تعالى» [5] البراق للنبى صلى الله عليه وسلم فحمله إلى بيت المقدس وأوصى إبراهيم وإسحق عليهما السلام لما ماتا أن يدفنا فى أرض بيت المقدس وأوصى آدم عليه السلام لما مات بأرض الهند أن يدفن فى بيت المقدس وماتت مريم عليها السلام ببيت المقدس وهاجر إبراهيم عليه السلام من كوثا[6] إلى بيت المقدس وتكون الهجرة فى آخر الزمان إلى بيت المقدس ورفع التابوت والسكينة من أرض بيت المقدس[7] وصلى النبى صلى الله★ عليه وسلم زماناً إلى بيت المقدس ورأى النبى صلى الله عليه وسلم مالكا خازن النار ليلة أسرى به ببيت المقدس وركب

---

(١) (الله تعالى) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) (المايده) زائدة فى هذه النسخة ، ويقصد بها المائدة .

(٣) هى يأجوج .

(٤) «تعالى» زائدة فى هذه النسخه .

(٥) «تعالى» زائده فى هذه النسخة .

(٦) كوثا أو حران (معجم البلدان لياقوت)

(٧) « وهبطت السلسلة ورفعت من بيت المقدس » هذه الجملة ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد بيت المقدس وقيل صلى الله عليه وسلم .

★ بداية الورقة رقم (٢٨) فى أ .

النبي صلى الله عليه وسلم البراق إلى بيت‌المقدس وهبط به من السماء إلى بيت المقدس واسرى‌به صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس والحشر والمنشر إلى بيت المقدس ويأتى الله فى ظلل من الغمام والملائكة إلى‌بيت المقدس[1] وينصب الصراط على جهنم إلى الجنة « بأرض[2] » بيت المقدس وتوضع الموازين يوم القيامة ببيت المقدس وصفوف الملائكة[3] يوم القيامة ببيت المقدس وينفخ إسرافيل « يوم‌القيامة[4] » فى الصور[5] ببيت المقدس ينادى أيتها العظام البالية‌واللحوم المتمزقة والعروق المتقطعة اخرجوا إلى حسابكم « وتنفخ » [6] « فيه[7] » أرواحكم وتجازون « على أعمالكم[8] » ويتفرق الناس‌من بيت المقدس إلى الجنة والنار فذلك قوله تعالى يومئذ يتفرقون « الناس[9] » ويومئذ يعرضون فريق إلى الجنة وفريق إلى السعر[10] » كل ذلك ببيت المقدس وكفل زكريا مريم عليهما السلام ببيت المقدس وفهم الله سليمان منطق الطير ببيت المقدس وسأل سليمان ربه ملكا لاينبغى لاحد من بعده فأعطاه ذلك ببيت المقدس والحوت الذى على ظهر الارضون رأسه فى مطلع الشمس وذنبه فى المغرب ووسطه تحت بيت المقدس ومن سره أن يمشى فى روضة من رياض الجنة فليمش فى صخرة ببيت المقدس وشدد الله لداود★ ملكه ببيت المقدس وألان له الحديد ببيت المقدس

---

(١) « ويصير الخلق كلهم ترابا غير الثقلين ببيت المقدس والحساب يوم القيامة بأرض بيت المقدس » هذه الجملة ناقصة فى هذه النسخة وتأتى بعد (بيت المقدس) وقبل (وينصب)

(٢) (بأرض) زائدة فى هذه النسخة

(٣) « وتقوم » ناقصة فى هذه النسخة وتأتى بعد (الملائكة)

(٤) « يوم القيامة » زائدة فى هذه النسخة

(٥) المقصود السور

(٦) « الواو » زائدة فى « وتنفخ » فى هذه النسخة .

(٧) فى النسخ الأخرى (فيكم) بدلا من « فيه» ،

(٨) فى النسخ الأخرى « بأعمالكم » بدلا من « على أعمالكم »

(٩) « الناس » زائدة فى هذه النسخة .

(١٠) فى النسخ الأخرى « النار» بدلا من « السعر»

★ بداية الورقة رقم (٢٩) فى أ .

وتقبل الله من امرأة عمران نذرها ببيت المقدس ووهب الله لداود « ذنبه[1] » ببيت المقدس وأيد الله « تعالى » [2] عيسى عليه السلام بروح القدس ببيت المقدس وآتى الله الحكم ليحيي صبيا فى بيت المقدس وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى ويصنع العجايب (فى)[3] بيت المقدس ومن صلى فى بيت المقدس فكانما صلى « فى السماء »[4] الدنيا وتخرب الأرض كلها ويعمر بيت المقدس ويحشر الله الأنبياء كلهم إلى بيت المقدس « ويحشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس »[5] وأول ما انحسر ماء الطوفان عن صخرة بيت المقدس ويسَّر الله الانبياء كلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فى بيت المقدس وينفخ فى الصور النفخة الثانية من بيت المقدس وينادي المنادى على صخرة بيت المقدس وتصفّ الملائكة حول بيت المقدس وتسجد النار فى بيت المقدس وباب السماء مفتوح فى بيت المقدس وهزت النخلة لمريم عليها السلام رطبا جنيا ببيت المقدس وتطير أرواح المؤمنين إلى اجسامهم فى بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم (إن خيار[6] أمتى تهاجر هجرة بعد هجرة إلى بيت المقدس ومن صلى ببيت المقدس بعد أن يتوضأ ويسبغ الوضوء ركعتين أو أربعا غفر له ماكان قبل ذلك. وفى رواية من صلى ببيت المقدس خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان له بكل شعرة من ★ جسدهماية نور عند الله يوم القيامة وكانت له حجة مبرورة متقبلة وأعطاه الله قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وعصمه من المعاصى وحشره[7] مع الانبياء، وصلوات

---

(١) ذنبه أو (دينه)

(٢) « تعالى) زائدة فى هذه النسخة .

(٣) (فى) ناقصة فى هذه النسخة وباقى النسخ

(٤) فى باقى النسخ « فى سماء » بدلا من « فى السماء » .

(٥) « ويحشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس » زائدة فى هذه النسخة .

(٦) حديث نبوى

(٧) « الله » ناقصة فى هذه النسخة وتأتى بعد « وحشره »

★ بداية الورقة رقم (٣٠) فى ا .

الله عليهم أجمعين ومن « صبر [1] » ببيت المقدس سنة على « أذاها » [2] وشدتها جاء الله برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يأكل رغدا ويدخل الجنة إن شاء الله تعالى . وأول بقعة بنيت من الأرض كلها موضع صخرة بيت المقدس . قال وينظر الله تعالى بالرحمة كل يوم إلى بيت المقدس وتظهر عين موسى فى آخر الزمان فى بيت المقدس وبشر الله مريم بعيسى عليه السلام فى بيت المقدس. وفضل الله مريم [3] على نساء العالمين فى بيت المقدس ويمنع الله عدوه الدجال من الدخول إلى بيت المقدس ويغلب على الأرض كلها إلا بيت المقدس. ومكة والمدينة وتاب الله على آدم ببيت المقدس وفيها صفوة الله [4] من عباده ومنها بسطت الأرض ومنها تطوى قال ويطلع الله كل صباح إلى سكان بيت المقدس فيذر عليهم من رحمته وحنانه ثم يذره على «ساير [5] » البلدان قال والطل الذى ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء لأنه من حنان الجنة ومايسكن أحد فى بيت المقدس حتى يشفع له سبعون ألف ملك إلى الله تعالى قال★ ويقول الله تعالى المقبور فى بيت « المقدس [6] » يجاورنى فى « دارى [7] » ألا وإن الجنة دارى لايجاورنى فيها إلا السخا والحلم قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه النجا النجا إلى بيت المقدس إذا ظهرت الفتن قال يارسول فان لم أدرك بيت المقدس قال فابذل واحرز دينك [8] وكذلك قال على رضى الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت

---

(١) فى النسخ الأخرى « عبر على » بدلا من « صبر »

(٢) هى « أذاها » وهى زائدة فى هذه النسخة .

(٣) « عليها السلام » ناقصة فى هذه النسخة وتأتى بعد « مريم »

(٤) « صفوه الله » فى النسخ الأخرى « صفوته »

(٥) « ساير » هى « سائر »

(٦) « المقدس » زائدة فى هذه النسخة .

(٧) « دارى » زائدة فى هذه النسخة .

(٨) « وفى لفظ فابذل مالك واحرز دينك » هذه العبارة ناقصة فى هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (٣١) فى ا .

المقدس القائم فيها «كالمجا[1] » فى سبيل الله تعالى وليأتين على الناس زمان يقول أحدهم ليتنى « فى »[2] لبينة فى لبنة فى بيت المقدس وأحب الشام إلى الله تعالى بيت المقدس وأحب جبالها اليه الصخرة[3] وهى آخر الأرضين خرابا باربعين عاما قال وهى روضة من رياض الجنة قال ويقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس وعزتى (وجلالى)[4] لأضعن عليك عرشى ولأحشرن إليك خلقى ولاجرين أنهارك من لبن ونهرا من عسل ونهرا من خمر أنا يومئذ ربهم وداود ملكهم قال واخبرنا المشرف وانبأنا أبو الفرج أنبأنا أحمد بن خلف الهمدانى حدثنى أبو عبد الله بن محمد الخزرى وكان يعد من الابدال[5] قال رأيت ليلة عاشوراء سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة فيما يرى النائم كأن فى صحن مسجد بيت المقدس وأنا مقابل قبة الصخرة فإذا هى قبه عظيمة من نور بيضاء عالية وعلى رأسها درة ثم دخلت إلى القبة حتى ★ يلى المسجد وباب من حديد مما يلى الوادى ثم قيل لى إن لكل نبى من الأنبياء صلوات الله عليهم سهما من هذا المسجد وكذلك لكل مؤمن ثم دخلت المسجد نحو الصف الأول فقيل لى أنظر فإذا قوم قد ابتلعتهم الأرض ورؤوسهم خارجه فقلت من هؤلاء فقيل لى من يبغض السلف ثم كلمنى أربع فقلت فى سرى ملائكة فقيل لى هم جبريل « وميكايل[6] » وإسرافيل

---

(١) « كالمجا » هى « كالمجاهد »

(٢) « فى » زائدة فى هذه النسخة

(٣) الصخرة : هى الصخرة التى قيل ان الرسول صلى الله عليه وسلم عرج به منها الى السموات العلى ، وهى التى أقام عليها عبد الملك بن مروان البناء الذى عرف بقبة الصخرة ببيت المقدس سنة ٧٢ ﻫ (سيأتى ذكرها مفصلا فى باب مفرد من المخطوطة)

(٤) « وجلالى » ناقصة فى هذه النسخة

(٥) الأبدال : قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم ، بهم يقيم الله عزوجل الأرض . قال إبن دريد : « هم سبعون رجلا فيها زعموا لا تخلو منهم الأرض ، أربعون منهم بالشام ، وثلاثون بغيرها . قال غيره : « لايموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس » . (تاج العروس فصل الباء من باب اللام ص ٢٢٣)

(٦) هو ميكائيل

★ بداية الورقة رقم (٣٢) فى ا .

ولم أعرف الرابع وهم يقولون لى « أقر » (١) أبا محمد السلام يعنون إمام المسجد الجامع المقدس وقل له اجعل الخطب التى تخطبها لله « تعالى »(٢) وكذلك ساير عمله فإذا تم له ذلك وضعنا له سريرا من نور فى الجنة حتى يرتفع عليه ويرتفع على الناس وكذلك أبوبكر بن علاوة وأبو أحمد محمد بن عبد الرحيم القيسرانى (٣) وليدوموا على ماهم عليه وفى هذا الوقت سبعة من المؤمنين أوتاد الأرض ببيت المقدس « وفيه » (٤) سهام المؤمنين بالله فقلت فسهام أهل البدع فقيل لى فى وادى جهنم فأشرقت على الوادى قلت أشتهى أنظر فإذا فيها نار ترمى « بشرر »(٥) مثل النخلة إذا قطعت بالمنشار كبارا أعاذنا الله منها بمنه وكرمه(٦) والله أعلم .

---

(١) هى « إقرئ » .
(٢) فى النسخ الأخرى « جل وعلا » بدلا من « تعالى » .
(٣) ابو احمد محمد بن عبد الرحيم القيسرانى : قد يكون عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد ابن محمد بن نصر بن صقر القرشى ، المخزومى القيسرانى (فتح الدين ، ابو محمد) ، ولد سنة ٦٢٣ هـ . أديب ، وشاعر ، ومحدث ، وفلكى ، وقاض ، ووزير . ولى وزارة دمشق فترة ، وكتب فى الإنشاء بعد الوزارة ، وتوفى بالقاهرة سنة ٧٠٣ هـ . من كتبه « كتاب فى اسماء الصحابة الذين خرج لهم فى الصحيحين ويقع فى مجلدين .
(النجوم الزاهرة حـ٨ ص ٢١٣ ، حاجى خليفة : كشف الظنون ١٧٣٩ ، ابن كثير : البداية جـ١٤ ص ٣١ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ٦ ص ٩
(٤) فى النسخ الأخرى « وفيها »
(٥) فى النسخ الأخرى « بشرار »
(٦) ينقص هذه النسخة « انتهى » وتأتى بعد وكرمه وقبل « والله اعلم » .

الباب الثانى

★ الباب الثانى فى مبدأ وضعه وبناء داود إياه وبناء سليمان عليه السلام على الصورة التى كانت من عجايب الدنيا وذكر دعائه الذى دعا به بعد إتمامه « لمن دخله » (١) ومكان « الدعا » (٢) « روى » (٣) عن ابن مبارك ★★ عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن سعيد بن المسيب (٤) رضى الله عنه قال لما أمر الله تعالى داود عليه السلام أن يبنى مسجد القدس قال يارب وأين أبنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه ، قال فرآه داود فى ذلك المكان فأخذ داود وأسس قواعده ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داود « عليه السلام » (٥) يارب أمرتنى أن أبنى لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال ياداود إنما جعلتك خليفتى فى خلقى فلم أخذت المكان من صاحبه بغير ثمن ؟ إنه سيبنيه رجل من ولدك وقيل إن معنى الهدم بعد « ارتفاع (٦) » البنا أن المكان كان لجماعة من بنى اسرائيل ولكل واحد منهم فيه حق فطلبه داود منهم

---

(١) «لمن دخله» زائدة فى هذه النسخة .

(٢) « الدعاء »

(٣) « روى» زائدة فى هذه النسخة .

(٤) سعيد بن المسيب : هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو المخزومى القرشى المدنى ، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع . روى عنه قال « حججت أربعين حجة . وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته حتى سمى راوية عمر توفى سنة ٩٥ وقيل سنة ١٠٥ هـ . (شذرات الذهب جـ١ ص ١٠٢ ، حلية الأولياء جـ٢ ص ١٦١ ، وفيات الأعيان جـ٢ ص ١١٧)

(٥) « عليه السلام » زائدة فى هذه النسخة .

(٦) فى النسخ الأخرى « الفراغ » بدلا من « ارتفاع »

★ بداية الورقة رقم (٣٣) فى ا .

★ بداية الورقة رقم (٣٤) فى ا .

فانضم به البعض «باللفظ[1]» والبعض بالسكوت ففهم داود «عليه السلام»[2] من الساكتين الرضى وكان بعضهم غير راضٍ فى «الباطن»[3] فحمل داود «عليه السلام»[4] الأمر على ظاهره فبناه فجاء بعض أصحاب الحق إلى بنى اسرائيل فقال لهم إنكم تريدون أن تبنوا على حقى وأنا مسكين وإنه موضع «بيد»[5] أجمع فيه طعامى فارتفق بحمله إلى منزلى لقربه فإن بنيتم عليه أضررتم «بحالى»[6] فانظروا فى أمرى «فقال»[7] له كل من بنى اسرائيل له مثل حقك وأنت أبخلهم «بالخير»[8] فإن أعطيت طوعا والا أخذناه على كره منك فقال أتجدون هذا فى حكم داود ثم انطلق وشكاهم إليه فدعاهم وقال لهم تريدون أن★ تبنوا بيت الله تعالى بالظلم ما أراكم يابنى إسرائيل تشتكون لله عز وجل ولا أرى إلا أن «البلا»[9] يضعفكم ثم قال له داود عليه السلام[10] أتطيب نفسك عن حقك فتبيعه بحكمك فقال وماتعطينى فيه قال أملاه لك إن شئت غنما وإن شئت بقرا وإن شئت إبلا فقال يابنى الله زدنى فإن ماتشريه لله تعالى فلاتبخل على فقال له داود عليه السلام احتكم فإنك لاتسألنى شيئا إلا أعطيتك فقال «ابن» «عليه»[11] حائطا قدر قامتى ثم أملاه لى ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم وهو فى الله قليل فالتفت

---

(١) «باللفظ» زائدة فى هذه النسخة .

(٢) «عليه السلام» زائدة فى هذه النسخة

(٣) «الباطن» هذه الكلمة ناقصة فى هذه النسخة

(٤) «عليه السلام» زائدة فى هذه النسخة

(٥) «الياء» ناقصة فى «بيدى» .

(٦) فى النسخ الأخرى «بى» بدلا من «بحالى» .

(٧) فى النسخ الأخرى «فقالوا» بدلا من «فقال» .

(٨) «بالخير» زائدة فى هذه النسخة

(٩) «البلاء»

(١٠) «عليه السلام» زائدة فى هذه النسخة .

(١١) «عليه» زائدة فى هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (٣٥) فى ا .

الرجل إلى بنى اسرائيل وقال هذا والله التايب الصادق المخلص ثم قال يانبى الله قدعلم الله « عز وجل منى » [1] لمغفرة ذنب من ذنوبى « هؤلاء » [2] أحب إلى من ملء الأرض ذهبا فكيف يظن هؤلاء أنى أبخل عليهم وعلى نفسى بما أرجو به المغفرة لذنوبى وذنوبهم ولكنى جزيتهم رحمة لهم وشفقة عليهم وقد جعلته لله تعالى فاقبلوا على عمل بيت المقدس وباشر داود العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه ويصنعه بيده « فى مواضعه » [3] ومعه احبار بنى اسرائيل والسبب فى بناء داود عليه السلام بيت المقدس مارواه ابن اسحق [4] أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام لما كثر طغيان بنى اسرائيل أنى أقسمت بعزتى لأبتلينهم بالقحط سنين أو أسلطن عليهم العدو شهرين أو الطاعون ثلاثة أيام قال★ فجمعهم داود وخيرهم بين إحدى الثلاث فقالوا له أنت نبينا وانت أنظر لنا من أنفسنا فاختر لنا فقال أما الجوع فإنه « بلا » [5] فاضح لايصبر عليه أحد وأما العدو والموت فإنى أخبركم إن أخذتم [6] تسليط » العدو فإنه لابقيا لكم والموت بيد الله تعالى تموتون بآجالكم فى بيوتكم ففوضوا « كل ذلك » [7] إلى الله تعالى فهو أرحم بكم فاختار لهم الطاعون وأمرهم أن يتجهزوا ويلبسوا أكفانهم ويخرجوا نساءهم وأموالهم واولادهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد الذى بنى عليه بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد ففعلوا ثم نادى يارب أنت أمرتنا بالصدقة وأنت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم إنك أمرتنا بعتق الرقاب فنسألك

---

(١) « عز وجل منى » زائدة فى هذه النسخة

(٢) « هؤلاء »

(٣) « مواضعه » زائدة فى هذه النسخة .

(٤) ابن اسحق هو ابراهيم بن حسن بن اسحق التونسى ، قال فرحون : « كان جليلا فاضلا عالما إماما . له شرح على المدونة . (الديباج ص ٨٨)

(٥) « بلاء »

(٦) « والموت فانى اخبركم ان اخترتم تسليط » هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٧) « كل ذلك إلى » زائدة فى هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (٣٦) فى ا .

برحمتك أن تعتقنا اليوم اللهم وقد أمرتنا أن لانرد « السايل »[1] إذا وقف بأبوابنا وانت تحب من لا يرد السايل وقد جيناك سائلين فلا تردنا « ثم »[2] خروا سجدا من حين طلع الصبح فسلط الله عليهم الطاعون فى ذلك الوقت إلى أن زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم أوحى إلى داود عليه السلام أن ارفعوا رؤوسكم فقد شفعتك فيهم فرفعوا رؤوسهم وقد مات منهم مائة ألف وسبعون ألفا أصابهم الطاعون وهم سجود فنظروا إلى الملائكة يمشون بينهم بأيديهم الخناجر ثم عمد داود عليه السلام فارتقى الصخرة رافعا يديه ★ يحدث الله شاكرا ثم إنه جمع بنى اسرائيل بعد ذلك وقال إن الله تعالى قد رحمكم وعفا عنكم « فاحدوا »[3] لله شكرا بقدر ما أبلاكم فقالوا له مرنا بما شئت قال إنى لاأعلم أمرا أبلغ فى شكركم من بناء مسجد نعبد الله تعالى فيه ونقدسه أنتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسأل داود ربه فأذن له فأقبلوا على بنائه . وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (الطاعون رجس أرسله الله على بنى اسرائيل وعلى من كان قبلكم)[4] الحديث أخرجه البخارى ومسلم وقال « غير »[5] ابن اسحق أصاب بنى اسرائيل طاعون فى زمن داود عليه السلام وهو داوود ابن أبشا من ذرية يهود بن يعقوب فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس يدعون الله تعالى ويسألون كشف البلاعنهم فاستجاب الله لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا وذلك لاحدعشرة سنه خلت من ملكه وتوفى قبل أن يتم بناءه فأوصى إلى سليمان عليه السلام فبناه فى ثمان سنين ولما فرغ من بنائه أطعم فيه بنى اسرائيل اثنى عشر ألف ثور قيل أن سببه أن داوود عليه السلام رأى الملائكه سالين سيوفهم يغمدونها ويرتقون فى سلم من ذهب من الصخرة إلى السماء فقال داوود عليه السلام هذا مكان ينبغى أن يبنى فيه مسجد لله تعالى قاله

---

(١) « السائل »

(٢) « ثم » زائدة فى هذه النسخة .

(٣) (فاسجدوا) أى فسجدوا لله شكرا

(٤) حديث نبوى

(٥) « غير » أرجح عدم وجودها فى الأصل فالمعنى يستقيم بدونها

★ بداية الورقة رقم (٣٧) فى ١ .

وهب بن منبه وقول ابن المسيب حيث قال لما أمر الله ★ داود عليه السلام أن يبنى «مسجد» (١) بيت المقدس قال (٢) رب وأين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه ويمكن الجمع بين هذه الأقوال ان يكون داود هم ببنائه لما كشف عن بنى اسرائيل البلا ورفع عنهم الطاعون ورأى الملائكة عقب ذلك وقال لهم عن البناء وسأل الله تعالى أن يبنى (٣)مسجدا فأوحى الله تعالى إليه أن يبنيه فسأله صلى الله عليه وسلم وقال يارب أين أبنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فبناه ثم توفى قبل إتمامه فأوصى سليمان عليه السلام ببنائه فبناه وأتمه وكان من أمر سليمان عليه السلام فى بنائه مارواه عبد الله بن الزبير الحميدى(٤)عن سفيان(٥) عن بشر بن عاصم عن كعب قال إن الله تعالى كما أوحى إلى سليمان عليه السلام أن ابن بيت المقدس جمع حكماء الإنس والجن وعفاريت الأرض وعظماء الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون فى البحر، يخرجون منه الدر والمرجان وكان فى الدر ما هو مثل بيضة «النعامة (٦)» وبيضة الدجاجة وأخذ فى «بنا (٧)» بيت المقدس فلم يثبت البنا فأمر بهدمه ثم حفر الأرض حتى بلغ الماء فأسسه على الماء وألقوا فيه الحجارة فكان الماء «يلفظها(٨)» فدعا سليمان عليه السلام الحكماء الاخيار وريسهم أصف

---

(١) «مسجد» زائدة فى هذه النسخة

(٢) «يا» ناقصة فى يارب

(٣) «له» ناقصة فى هذه النسخة وتأتى بعد «يبنى»

(٤) عبد الله بن الزبير الحميدى : هو أبو بكر عبد الله بن الزبير القدسى الأسدى الحميدى المكى توفى سنة ٢١٩ هـ (الأنساب ص ١١٧ ، التذكرة جـ٢ ص ٤١٣ - ٤١٤).

(٥) سفيان : هو سفيان بن عيينه الهلالى قال الذهبى عن ابى حاتم ان «اثبت الناس فى سفيان ابن عيينه ، الحميدى (تذكرة جـ٢ ص ٤١٤) وانه توفى سنة ١٩٦ (فؤاد سزكين جـ١ ص ٩٦)

(٦) «النعامة» هى النعامة والميم جاءت خطأ من الناسخ .

(٧) «بنا» هى بناء، ويلاحظ بصفة عامة ان الهمزة فى نهاية الكلمات دائما ما تكون محذوفة.

(٨) فى النسخ الأخرى «يرفضها» بدلا من «يلفظها»

★ بداية الورقة رقم (٣٨) فى أ .

ابن★ برخيا وقال لهم أشيروا على فقالوا إنا نرى أن نتخذ قلالا من نحاس ثم نملأها حجارة ثم تكتب عليها « الكتاب »[1] الذى فى خاتمكم ثم يلقى القلال فى الماء ففعلوا فثبتت القلال فى الماء فألقوا المون والحجارة عليها وبنى حتى ارتفع بناؤه وفرق الشياطين فى أنواع العمل فدأبوا فى عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد ويأتون بأنواع الجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا من معادن الرخام إلى حائط المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا أو أسطوانة تلقاه الأول منهم « ثم الذى يليه »[2] ويلقيه بعضهم إلى بعض حتى ينتهى إلى المسجد وجعل فرقة لقطع الرخام الأبيض الذى منه ما هو مثل بياض اللبن بمعدن يقال له السامور ليس هو هذا السامور[3] الذى هو فى يدى الناس الآن ولكن هذا به يسمى والذى دلهم على معدن السامور عفريت من الشياطين كان فى جزيرة من جزائر البحر فذكره سليمان عليه السلام « عليه »[4] فأرسل إليه بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ فى الحديد والنحاس فيطبع إلى الجن بالنحاس وإلى الشياطين بالحديد وكأن خاتما نزل عليهم من السماء حلقته بيضا وطابعه كالبرق الخاطف، لا يستطيع أحد أن يملأبصره منه فلما وصل الطابع إلى العفريت وجىء به قال له هل عندك من حيلة أقطع بها « الصخور »[5] فانى اكره صوت★★ الحديد فى مسجد ناهذا فقال له العفريت انى لاأعلم فى السماء طيرا أشد من العقاب ولا أكثر حيلة منه وذهب يبتغى « وكر[6] » عقاب فوجد وكرا «فيه أفراخ العقاب »[7] فغطا عليه بترس « غليظ من حديد »[8] فجاء

(١) فى النسخ الأخرى « الكتابة » بدلا من « الكتاب » .
(٢) ناقصة فى النسخ الأخرى .
(٣) فى النسخ الأخرى « السامود » بدلا من « السامور » .
(٤) زائدة فى هذه النسخة .
(٥) فى النسخ الأخرى « الصخر » بدلا من « الصخور » .
(٦) زائدة فى هذه النسخة .
(٧) زائدة فى هذه النسخة .
(٨) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (٣٩) فى ا .
★ بداية الورقة رقم (٤٠) فى ا .

العقاب « إلى وكره فوجد الترس الحديد »[١] فنفخه برجله ليزيحه أو ليقطعه فلم يقدر عليه فحلق فى السماء ولبث يومه وليلة ثم أقبل ومعه قطعة من السامور فتفرقت عليه الشياطين حتى اخذوها منه وأتوا بها إلى سليمان عليه السلام فكان يقطع بها « الصخرة العظيمة[٢] » وقال وهب لما أراد سليمان عليه السلام أن يبنى بيت المقدس قال للشياطين إن الله تبارك وتعالى أمرنى أن أبنى بيتا لا يقطع فيه حجر بحديدة فقالوا لا يقدر على هذا الا شيطان فى بحر له مشربة يردها قال فانطلقوا إلى مشربته فأخرجوا ماءها واجعلوا مكانه خمرا ففعلوا « فجاء ذلك الشيطان[٣] يشرب » فوجد ريحا فقال شرا ولم يشرب فلما اشتد ظمؤه جاء وشرب فاخذ فبينما هم فى الطريق إذا هم برجل يبيع الفوم[٤] بالبصل فضحك « ثم مر بامرأة تكهن بقوم فضحك »[٥] فلما انتهى به إلى سليمان عليه السلام اخبر بضحكه فسأله فقال مررت برجل يبيع الدواء ومررت « بامرأة[٦] » تكهن وتحتها كنز لا تعلم به قال فذكر له شأن البنا فأمر أن يؤتى بقدر من نحاس لا تعملها النفس[٧] فأتى بها فقال اجعلوها على افراخ النسور ففعلوا ذلك فأقبلت النسور إلى أفراخها فلم تصل إليها★ فارتفعت وعلت فى جو السماء ثم نزلت فأقبلت بعود فى منقارها فوضعته على القدر فانشق فعمدوا إلى ذلك العود فأخذوه وجعلوا يقطعون به الحجارة. قال وكان عدد من عمل معه فى بناء بيت المقدس ثلاثين ألف رجل عشرة آلاف منهم عليهم قطع الخشب[٨] وكان الذين يعملون فى الحجارة سبعين ألف رجل وعدد الأمناء عليهم ثلاثماية غير المسخرين

---

(١) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) فى النسخ الأخرى « الصخر العظيم » بدلا من « الصخرة العظيمة »

(٣) زائدة فى هذه النسخة .

(٤) الفوم : وهو الثوم وواحدتها فومه ، والفوم ايضا الحنطة والحمص وسائر الحبوب التى تخبز

(٥) « ثم مر بامرأة تكهن بقوم فضحك » زائدة فى هذه النسخة

(٦) « بامرأة » زائدة فى هذه النسخة

(٧) « لا تعملها النفس » زائدة فى هذه النسخة

(٨) ينقص « قال » فى هذه النسخة ، وتأتى بعد « الخشب»

★ بداية الورقة رقم (٤١) فى ا .

من الجن والشياطين قال وعمل فيه سليمان عليه السلام عملا[1] يوصف ولا يبلغ كنهه أحد وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وأنواع الجواهر في سمائه وأرضه وأبوابه وجدرانه وأركانه مما لا يرى مثله وأسقفه بالعود الا ليخرج [2] وصنع له ما[3] يضئ[4] سكرة من الذهب زنة كل سكرة [5] منها عشرة ارطال وأولج فيه تابوت موسى وهارون قال الكلبي [6] ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس أنبت الله تعالى شجرتين عند باب الرحمة «إحداهما» [7] تنبت الذهب والأخرى «تنبت» [8] الفضة فكان كل يوم ينزع من كل واحدة مائتي رطل ذهبا وفضة قال وفرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة [9] وروى

---

(١) ينقص «لا»

(٢) «إلا ليخرج» في النسخ الأخرى «الألنجوج»

(٣) «ماية»

(٤) «يضيء زائدة في هذه النسخة

(٥) سكره : قنديل من المعدن

(٦) الكلبي : هو ابراهيم بن خالد بن اليمان (أو أبي اليمان) الكلبي البغدادي (أبو الثور ، أبو عبد الله) ولد سنة ١٧٠ هـ ، سنة ٧٨٦ م ، وتوفى سنة ٢٤٠ هـ ، سنة ٨٥٤ م . أحد الأئمة فقها وعلماً ، وورعاً . مات ببغداد لثلاث بقين من صفر وله سبعون سنة . أخذ عن الشافعي ، وروى عنه وخالفه في أشياء ، وأحدث لنفسه مذهبا اشتقه من مذهب الشافعي ، وأكثر أهل أذربيجان ، وأرمينية كانوا يتفقهون على مذهبه . من كتبه : «الطهارة» ، «الصلاة» ، «الصيام» ، «المناسك» جمع منها الحديث والفقة .
(ابن حجر : تهذيب التهذيب جا ص ١١٨ ، ١١٩ ، ابن النديم : الفهرست جا ص ٢١١ الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ج٦ ص ٦٥ — ٦٩ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ج٢ ص ٨٧ ، السبكي : طبقات الشافعية ج١ ص٢٢٧—٢٣١ ، اليافعي : مرآة : الجنان ج٢ ص١٣٠ ، ١٣١ إبن خلكان : وفيات الأعيان جا ص٣ ، ٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب. ج٢ ص٩٣ ، ٩٤ التونكي : معجم المصنفين ج٣ ص ١٢٢ — ١٢٤ ، ابن حجر : لسان الميزان جا ص ٥٣ الخزرجي : الخلاصة ص ١٥)

(٧) في النسخ الأخرى «احدهما» بدلا من «إحداهما»

(٨) زائدة في هذه النسخة

(٩) وقيل فلما جاء بختنصر خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة فطرحه برومية (اخرجه السيوطي عن الواسطي في الدر المنثور ج٤ ص ١٦١ ، أخرجه ابو المعالي بنفس الإسناد تحفة الساجد ص ٤٣٩ ، الأنس الجليل جا ص ١٠٨)

النسائى (١) بسننه بسند صحيح عن عبد الله بن عمر رضى الله «عنهما» (٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان سليمان (٣) عليه السلام ابن داود عليه السلام لما بنى «مسجد» (٤) بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا «ذلك (٥)» ثلاثا سأل الله حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله تعالى ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأؤتيه وسأل الله★ حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد إلا للصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه) وزاد ابن ماجه على هذه الرواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاثنتين فقد اعطيها وارجو أن يكون أعطى الثالثة وأخرجه (٦) الحاكم فى المستدرك وقال على شرط الشيخين البخارى ومسلم ويوافق الحديث فى دعائه بالملك الذى لا ينبغي لأحد من بعده القرآن العظيم فى قوله تعالى (رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب (٧)) والحديث الآخر الصحيح

---

(١) النسائى : هو أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار النسائى (أبو عبد الرحمن ولد قبل سنة ٢١٥ هـ بنسا، وتوفى بمكة وقيل بالرملة وقيل بفلسطين سنة ٣٠٣ هـ . محدث حافظ، سمع الكثير . رحل إلى نيسابور، والعراق والشام، ومصر، والحجاز، والجزيرة، وروى عنه خلق كثير . ومن كتبه «السنن الكبرى والصغرى»، «الخصائص فى فضل على بن أبي طالب وأهل البيت»، «كتاب الضعفاء والمتروكين»، «مناسك النسائى». وجمع مسند مالك ابن أنس، ومسند على بن أبي طالب . (ابن خلكان : وفيات الاعيان جـ١ ص ٢٥، ٢٦، ابن حجر : تهذيب التهذيب جـ ١ ص ٣٦ - ٣٩، ابن كثير : البداية جـ ١١ ص ١٢٣، ١٢٤، اليافعى : مرآة الجنان جـ٢ ص ٢٤٠، ٢٤١، ابن العماد : شذرات الذهب جـ٢ ص ٢٣٩، الذهبى : تذكرة الحفاظ جـ٢ ص ٢٤١ - ٢٤٣، السيوطى : حسن المحاضرة جـ١ ص ١٩٧ - ١٩٨، السبكى : طبقات الشافعية جـ ٢ ص ٨٣، ٨٤، سركيس : معجم المطبوعات، ١٨٥١، ١٨٥٢)

(٢) فى النسخ الأخرى «عنه» بدلا من «عنهما»

(٣) حديث نبوى

(٤) زائدة فى هذه النسخة

(٥) زائدة فى هذه النسخة

(٦) «الواو» فى «وأخرجه» زائدة فى هذه النسخة .

(٧) قرآن سورة ص آية (٣٥)

★ بداية الورقة رقم (٤٢) فى أ .

وهو قوله صلى الله عليه وسلم (فى حديث [١] العفريث الذى « تغلبت »[٢] عليه فى الصلاة وقال فامكننى الله تعالى منه وأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخى سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى ولما رفع سليمان عليه السلام يده من البناء بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس وأخبرهم أنه مسجد لله تعالى وهو أمره ببنائه وإن كل شئ فيه لله تعالى من انتقصه أو «شيا» [٣] منه فقد خان الله تعالى وإن داوود عهد إليه ببنائه وأوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جمعا لم ير مثله قط ولا طعام اكثر منه ثم أمر بالقرابين فقربت إلى الله تعالى وجعل القربان فى « رحبة »[٤] المسجد وميز ثورين واوقفهما قريبا من الصخرة « ثم قام على الصخرة »[٥] فدعا بدعاته المقدم★ ثم قام على الصخرة [٦] ذكره اوزد عليه زيادة هى (اللهم أنت وهبت لى هذا الملك منا منك وطولا على وعلى والدى من قبلى وأنت ابتدأتنى واياه بالنعمة والكرامة وجعلته حكما بين عبادك وخليفة فى أرضك وجعلتنى وارثه من بعده وخليفة فى قومه وأنت الذى خصصتنى بولاية مسجدك « هذا »[٧] وكرمتنى به قبل أن تخلقنى ذلك فلك الحمد على ذلك ولك المن ولك « الفضل »[٨] ولك الطول « اللهم وأسألك »[٩] لمن دخل هذا المسجد خمس خصال أن لا يدخل اليه مذنب لا يعمده إلا لطلب التوبة أن تتقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله خائف لا يعمده إلا

---

(١) حديث نبوى

(٢) فى النسخ الأخرى « « تغلت » بدلا من « تغلبت »

(٣) شيئا

(٤) فى النسخ الأخرى « درجة » بدلا من «رحبة»

(٥) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٦) « ثم قام على الصخرة» زائدة فى هذه النسخة

(٧) زائدة فى هذه النسخة .

(٨) زائدة فى هذه النسخة

(٩) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (٤٣) فى أ .

لطلب « الأمن أن تؤمنه من خوف وتغفر له ولا يدخله مقحط لا يعمده إلا لطلب (١) » الاستسقا أن تسقى بلاده وأن لاتصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتى واعطيتنى مسألتى فاجعل علامة ذلك أن تقبل قربانى فتقبل القربان (وروى ان ابا العوام (٢) سئل ماكان « يقال (٣) » فى الصلاة فى بيت المقدس قال ذكر لنا ان نبى الله سليمان عليه السلام فرغ من بنائه ذبح ثلاثة آلاف بقرة وسبعة آلاف شاة ثم أتى المكان الذى فى مؤخر المسجد مما يلى باب الاسباط وهو الموضع الذى يقال له كرسى سليمان وقال (اللهم من آتاه من ذى ذنب فاغفر « له (٤) » وذى ضر فاكشف ضره (قال فلا يأتيه أحد إلا أصاب من دعوة ★ سليمان عليه السلام وهذا الذى هو معروف بكرسى سليمان من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء « وروى (٥) » عن ابن المسيب (٦) انه قال ان سليمان عليه السلام لما بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه تغلقت أبوابه فعالجها سليمان عليه السلام ليفتحها فلم تنفتح حتى قال فى دعائه بصلوات ابى داود الا انفتحت فانفتحت الأبواب قال وفرغ له سليمان عليه السلام عشرة آلاف « نفر (٧) » من قراء بنى سرايل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار حتى لا يأتى ساعة من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعبد (٨) فيه. وروى عن زيد بن اسلم انه قال

---

(١) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٢) ابو العوام : هو مؤذن بيت المقدس ، قال كان يؤذن لصلاة الصبح ثم ينصرف ، ويقول والذى لا إله إلا هو ، ما على وجه الأرض من شهيد الا وقد سمع اذانى » (مثير الغرام ص ٦٧ ، الأنس الجليل جـ١ ص ٢٠٨ ، الواسطى ص ٤٨)

(٣) فى النسخ الأخرى « يقول » بدلا من « يقال »

(٤) فى النسخ الأخرى « ذنبه » بدلا من له »

(٥) زائدة فى هذه النسخة .

(٦) هو سعيد بن المسيب سبق ترجمته

(٧) زائدة فى هذه النسخة .

(٨) اخرج السيوطى الحديث عن الواسطى فى الدر المنثور جـ٤ ص ١٦٠ ، أورده الجوزى بنفس الإسناد .. (مسالك الابصار جـ١ ص ١٣٤ ، الأنس الجليل جـ١ ص ١٤٠ ، نهاية الارب جـ١٤ ص ١٠١ ، مثير الغرام ص٢٣)

★ بداية الورقة رقم (٤٤) فى أ .

ان مفتاح بيت « المقدس[1] » كان يكون عند سليمان عليه السلام لا يأمن عليه احد فقام ذات ليله ليفتحه فعسر عليه فاستعان عليه بالأنس فعسر عليهم [2] فجلس « حزينا [3] » يظن ان ربه قد منعه « منه فهو [4] كذلك إذا أقبل شيخ يتكئ على عصى له وقد طعن فى السن وكان من جلساء داوود عليه السلام فقال يا بنى الله اراك حزينا فقال قمت إلى هذا الباب لا فتحه فعسر على فاستعنت عليه بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك بكلمات كان أبوك يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال قل (اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت « وبفضلك [5] » اصبحت وامسيت ذنوبى بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان يامنان فلما★ قالها فتح له الباب قال المشرف فيستحب ان يدعو الزائر وغيره بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك من باب المسجد قال وكان فراغ « بناء [6] » بيت المقدس لمضى احد عشر سنة من ملك سليمان عليه السلام لمضى خمس مائة سنة وست واربعين « سنة [7] » من وفاة موسى عليه السلام ومن هبوط آدم إلى ابتداء سليمان فى[8] بيت المقدس اربعة آلاف واربع مائة وست وسبعون سنة ولم يزل المسجد الاقصى على تلك الهيئة التى كانت من العجايب الى ان « خربه [9] » بخت [10] نصر فى ستماية الف راية فدخل بيت المقدس

---

(١) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) « فاستعان بالجن » ناقصة فى هذه النسخة وموضعها بعد « وفعسر عليهم » وقبل « فجلس »

(٣) فى النسخ الأخرى « كئيبا » بدلا من « حزينا »

(٤) فى النسخ الأخرى « فبينما هو » بدلا من « منه فهو »

(٥) زائدة فى هذه النسخة .

(٦) زائدة فى هذه النسخة .

(٧) زائده فى هذه النسخة .

(٨) « بناء » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى قبل « بيت المقدس » .

(٩) فى النسخ الأخرى « خربت » بدلا من خربه »

(١٠) بخت نصر : جاء اسمه فى المصادر الأثرية نبوخذ نصر وهو ملك بابل ، جاء الى اورشليم بعد ان زالت عنها السيطرة الأشورية ، فسلمه حاكم يهوذا فيها يهويا قيم المدينة (٥٩٩ ق م) (هارفى بورتر : النهج القويم فى التاريخ القديم (طبع بيروت سنة ١٨٨٤) —

★ بداية الورقة رقم (٤٥) فى أ .

بجنوده ووطئ الشام وقتل بنى اسرائيل حتى أفناهم وخرب بيت المقدس واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة فطرحه برومية(١) وأمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ويقذفه بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شيعا (٢) وفى زمن ارميا وبعد موت بخت نصر رجع عزير « إلى الشام ووضع النبى اسرائيل التوارة من حفظه ثم قبض . قالوا و كان من بناء داود عليه السلام المسجد « بيت »(٣) الاقصى إلى وقت تخريب بخت نصر اياه وانقطاع دولة بنى اسرائيل أربع مائة سنة واربعة وخمسون سنة قال أبو عبد الله البكرى ولم يزل بيت المقدس خرابا إلى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشلك

—وعاش يهويا قيم منذذلك التاريخ عبدا لنبوخذ نصر ، الا أنه عاد فتمرد بعد ثلاث سنوات فأقاله نبوخذ نصر واقام مقامه ابنه يهوياكين (٥٩٧ق م) ، ثم عاد فأقال هذا ايضا مع عدد من عظماء قومه إلى بابل وأقام مقامه صدقيا (سفر الملوك الثانى : ٢٤-١) ولكن سرعان ما انقض صدقيا على البابليين ، عندئذ جرد عليهم نبوخذ نصر جيشا بقيادة نبوزردان (الطبرى ج١ ص ٣٨٢) ثم جاء هو من ورائه فحاصر اورشليم (٥٨٧ق م) . وذاقت المدينة فى هذا الحصار الأمرين جوعا ومرضا ، الى ان فصل اليهود الحرب ، فثلموا السور وهربوا وكان على رأسهم صدقيا . لكن البابليين لحقوا بهم وأتوا بهم الى ملكهم نبوخذ نصر الذى فقأ عين صدقيا وارسله الى بابل

بعدئذ نهب نبوخذ نصر أورشليم ودك سورها ، ودمر الهيكل الذى بناه سليمان وأجلى شعبها الى بابل ، فقتل منهم من قتل ، واستعبد من لم يقتل .

وهكذا انقرضت دولة يهوذا (٥٨٦م ق م) [هارفى بورتر : النهج القويم فى التاريخ القديم]

وهكذا اصبحت أورشليم مستعمرة بابلية تدفع الضرائب لبابل وانتشرت فيها اللغة البابلية التى غدت لغة البلاد الرسمية حتى الفتح الفارسى لاورشليم (سنة ٥٣٨ ق م)

(١) رومية : بتخفيف الياء من تحتها نقطتان ، كذا قيده الثقات ، قال الأصمعى : وهو مثل أنطاكية ، وأفامية ، وثيقية ، وسلوقية ، وملطية ، وهو كثير فى كلام الروم وبلادهم . وهما روميتان : أحداها بالروم ، والأخرى بالمدائن بنيت وسميت باسم ملك . فأما التى فى بلاد الروم فهى مدينة رياسة الروم وعلمهم ، قال بعضهم : «هى مسماة باسم رومى بن لنطى ابن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام » ، وذكر بعضهم « إنما سمى الروم روما لإضافتهم إلى مدينة رومية واسمها رومانس بالرومية ، فعرب هذا الاسم فسمى من كان بها روميا . وهى شمالى وغربى القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوما أو أكثر .

(يا قوت : معجم البلدان ج٣ ص ١٠٠ - ١٠٤) .

(٢) شيعا وارميا وعزير من انبياء بنى اسرائيل .

(٣) زائدة فى هذه النسخة .

وقال البغوى[1] بناه كوشك بن★ كوشك بن اخورش بعد تخريب بخت نصر بسبعين سنة ثم تغلبت ملوك غسان على الشام بتمليك ملوك الروم لهم ودخولهم فى نصرانيتهم إلى أن جاء الله تعالى بالاسلام وملك الشام (وملك الشام »[2] منهم جبلة بن الأيهم ففتح الله تعالى الشام على المسلمين فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم كان فتح بيت المقدس صلحا على يد عمر رضى الله عنه واستمر فى أيدى المسلمين بيت المقدس من حين الفتح العمرى إلى أن تغلب عليه الفرنج واقتلعوه من ايدى المسلمين واستولوا عليه فى دولة الفاطميين إلى ان فتحه الله على يد سلطان الاسلام والمسلمين صلاح الدنيا[3] والدين ابى المظفر يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى على ما سنذكره ان شاء الله من الفتحين العزيزين فى بابه من هذا الكتاب .

---

(١) البغوى : هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان ، ابو القاسم البغوى ، حافظ ثقة ، كان محدث العراق فى عصره ، وكانت اليه الرحلة فى زمانه أصله من بغشور ، بلد بين هراة ومرو الروذ ، ويقال لها (بغ) ايضا ، والنسبة اليه بغوى . ولد ببغداد سنة ٢١٣ هـ وتوفى سنة ٣١٧هـ وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهرا واحدا ، له كثير من المؤلفات . (لسان الميزان جـ٣ ص ٣٢٨ ، ميزان الاعتدال جـ ٢ ص ٧٢ ، معجم البلدان جـ ١ ص ٦٩٤ ، شذرات الذهب جـ٢ ص ٢٧٤

(٢) مكررة .

(٣) أبو المظفر يوسف بن ايوب : هو صلاح الدين الأيوبى .

★ بداية الورقة رقم (٤٦) في أ .

الباب الثالث

★ الباب الثالث فى فضل الصخرة الشريفة والأوصاف التى كانت بها فى زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذلك وذكر انها [1] من الجنة وانها تحول يوم القيامة مرجانة بيضاء وما فى معنى ذلك قال محمد ابن منصور [2] بن ثابت كانت صخرة بيت المقدس أيام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثنى عشر ذراعا وكان الذراع [3] ذراع الآن [4] ذراع وشبر وقبضة وكان عليها من اليلنجوج [5] ارتفاعها ثمانية عشر [6] ميلا وفوق

---

(١) وردت هذه العبارة فى الهامش « مطلب فى ارتفاع القبة (ا ل) »

(٢) محمد بن منصور بن ثابت : هو أبو الوليد بن حماد عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت ابن اشتيباد الفارسى الحمسى (أى المشرد فى دينه) . قال محدثا « عن السلسلة التى فى وسط القبة على الصخرة درة اليتيمة وقرنا كبش ابراهيم صلى الله عليه وسلم وتاج كسرى معلقا فيها أيام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخلافة إلى بنى هاشم حولوها إلى الكعبة » أخرجه أبو المعالى وشهاب الدين المقدسى بنفس الإسناد . (مخطوطة أبو المعالى ص ٤٧ ، مثير الغرام ص ٤١ ، الأنس الجليل جـ١ ص ٢٤٣)

(٣) الذراع : مقياس اسلامى متعدد المقاسات فهناك ذراع اليد ويساوى ٤٨ سم ، وذراع الحديد ٥٨ — ٥٦ سم ، وذراع العمل أو الذراع المعمارى ويساوى ٧٥ سم وفى رأينا أن الذراع الذى يشير اليه مؤلف المخطوطة هو الذراع المعمارى الذى استخدم منذ العصر الأيوبى (انظر سعاد ماهر محمد : موسوعة البلد الأمين)

(٤) الآن : صحتها « الأمان » (راجع فضائل بيت المقدس للواسطى ص ١٣٧)

(٥) اليلنجوج أو الألنجوج والمندل العود الطيب الرائحة (مادة لجج ومادة مندل فى لسان العرب لابن منظور)

(٦) وزيد فى مخطوطة مثير الغرام ص ٢٩ ، ومخطوطة أبى المعالى ص ٩ « وهذا الذى ذكر من ارتفاع البنيان هذا المقدار ، ان كان المراد الميل فى مسافة القصر (كذا) وهو ظاهر —

القبة غزال من ذهب بين عينيه درة أو ياقوتة حمراء تغزل★ نساء أهل البلقاء على نورها بالليل وهى على ثلاثة أيام منها وكان أهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل أهل بيت الرامة وغيرهم من الغور بظلها وروى المشرف عن كعب مثله فقال كانت صخرة بيت المقدس طولها فى السماء اثنى عشر ميلا فكان أهل أريحا (١) وأهل « عموس »(٢) يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة تضىء بالليل كضوء الشمس واذا كان النهار طمس ضوءها ولم تزل كذلك حتى خربها بخت نصر وأخذ ما أخذ منها وحمله إلى رومية وروى أيضا عن عطا بن رباح (٣) إنه قال كانت صخرة بيت المقدس طولها فى السماء اثنا عشر ميلا « ويقال إنه ليس بينها وبين السماء الا ثمانية عشر ميلا »(٤) وكان أهل اريحا يستظلون بظلها وكان عليها ياقوته تغزل نساء البلقاء على ضوءها بالليل قال ولم تزل كذلك حتى غلب عليها الروم بعد أن خربها بخت نصر فلما صارت فى أيديهم قالوا تعالوا لنبنى عليها أفضل من البناء الذى كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها

= اللفظ ولما يدل عليه ما بعده من أن أهل عمواس كانوا يستظلون بها وكذلك أهل بيت الرامة فان ذلك من قسم المستحيلات عادة فى زماننا والله اعلم » أما العقد الفريد لابن عبد ربه ج٦ ص ٢٦٣ ، تحفة الساجد ص ٤٣٩ (فقد أسقط حديث أهل عمواس والرامة وحديث ارتفاع الصخرة أيام سليمان) .

(١) أريحا : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، والحاء مهملة ، والقصر . وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة ، لغة عبرانية . وهى مدينة الجبارين فى الغور من أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس فى جبال صعبة المسلك . سميت فيما قيل بأريحا بن مالك ابن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
(ياقوت : معجم البلدان جـ١ ص ١٦٥)

(٢) زائدة فى هذه النسخة . وعمواس : رواه الزمخشرى بكسر أوله، وسكون الثانى، ورواه غيره بفتح أوله وثانيه، وآخره سين مهملة . هى كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس . (ياقوت : معجم البلدان جـ٤ ص ١٥٧)

(٣) عطا بن رباح : هو أبو محمد عطاء بن أسلم مولى آل ميسرة بن أبى خثيم الفهرى أحد الأئمة الأعلام من التابعين . كان إماما سيدا فصيحا . (سبق ترجمته)

(٤) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (٤٧) فى ١ .

فى السماء وزخرفوه بالذهب والفضة «ودخلوا اليها» (١) وأشركوا فيها فانقلبت عليهم فما خرج منها أحد فلما رأى ملك الروم ذلك جمع البطارقة والشمامسة ورؤساء الروم وقال لهم ما ترون قالوا نرى إنا لم ترض إلهنا فلذلك لم يقبل منا. فأمر الثانية فبنوا فيها وأضعفوا النفقة فلما فرغوا من البناء الثانى دخلها سبعون ألف مثل * ما دخلوا أول مرة وفعلوا كفعلهم أولا فلما أشركوا انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما رأى ذلك جمعهم ثالثة وقال لهم ما ترون قالوا إنا لم نرض ربنا كما ينبغى لذلك هدم ما فعلناه ونحن نحب أن نبنى ثالثة حتى إذا أرادوا ان قد اتقنوها وفرغوا منها جمع النصارى وقال لهم هل ترون من العيب شيئا قالوا لانكللها بصلبان الذهب والفضة ودخلها قوم اغتسلوا ونطيبوا فلما دخلوا أشركوا كما أشرك أصحابهم من قبل فخربت عليهم ثالثة فجمعهم رابعة ملكهم واستشارهم فيما يفعل وكثر خوضهم فى ذلك فبينما على ذلك إذا أقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سوداء قد انحنى ظهره وهو متوكئ على عصاه فقال لهم يا معشر النصارى إلى فانى اكبركم سنا وقد خرجت من معبدى لأخبركم أن هذا المكان قد لعن أصحابه وأن القدس نزع منه وتحول إلى هذا الموضع وأشار إلى الموضع الذى بنوا فيه كنيسة قمامة (٢) فيه قال وأنا أريكم الموضع «الذى ذكرت» (٣) ولستم تروني بعد هذا اليوم أبدا فاقبلوا منى ما أقول لكم وأغواهم وزادهم طغيانا وأمرهم أن يقطعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذى أمرهم به فبينما هو يكلمهم ويقول ذلك إذ خفى فلم يروه فازدادوا كفرا وقالوا فيه قولا عظيما ثم إنهم خربوا المسجد واحتملوا العمد والحجارة وغيرها ** وبنوا بها كنيستهم القمامة والكنيسة التى فى وادى (٤) جهنم وكان الشيخ الملعون قد قال لهم

---

(١) زائدة فى هذه النسخة

(٢) كنيسة قمامة هى كنيسة القيامة

(٣) زائدة فى هذه النسخة

(٤) وادى جهنم هو السور الشرقى لبيت المقدس (سبق وصفه)

★ بداية الورقة رقم (٤٨) فى أ .

★★ بداية الورقة رقم (٤٩) فى أ ، والورقة رقم (٢٤) فى ب .

واذا فرغتم من بناء هذا الموضع فاتخذوا ذلك الموضع الذى لعن أصحابه ونزع القدس منه مزبلة لقذارتكم وبذلك ترضون ربكم ففعلوا ذلك حتى كانت المرأة ترسل بخرق حيضها وأوساخها من القسطنطينية وتطرحها عليها ومكثوا على ذلك مدة حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وأسرى به إليها وذلك من أجل خصائصها وعظيم فضلها وعن ميمون بن (١) مهران عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن عبادة بن الصامت (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة) وعن أبى إدريس الخولانى أنه قال يحول الله يوم القيامة صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السماء والأرض ثم يصيرون منها إلى الجنة والنار فكذلك قوله تعالى (٣) (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) تبدل أرضا بيضاء عفرا من فضة لم يعمل عليها خطية قط قالت عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله : يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ ؟ قال★ على الصراط وعن ثور

---

(١) ميمون بن مهران : هو أبو أيوب ميمون بن مهران الرقى ،فقيه القضاة ، كان ثقة الحديث كثير العبادة . عده ابن حبيب من أشراف المعلمين وفقهائهم، وقال انه مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز . كان مولى لامرأة بالكوفة فأعتقته فنشأ فيها ثم استوطن الرقة ، فكان عالم الجزيرة وسيدها . استعمله عمر بن عبد العريز على خراجها وقضائها . وكان فى جند معاوية ابن هشام بن عبد الملك فى غزو قبرص (حلية الأولياء ج٤ ص ٨٢ ، شذرات الذهب ج١ ص ١٥٤ ، المحبر ص ٤٧٨)

(٢) عبادة بن الصامت : هو أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس الأنصارى الخزرجى ، صحابى من الموصوفين بالورع . شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد وحضر فتح مصر . وهو أول من تولى القضاء ، توفى بالرملة أو ببيت المقدس سنة ٣٤ هـ. كما قيل إنه مات بقبرص وبالشام وقبره بها يزار (تهذيب ابن عساكر ج٧ ص٨٩ ، شذرات الذهب ج١ ص ٤٠)

(٣) سورة ابراهيم آية (٤٨)

★ بداية الورقة رقم (٥٠) فى ا ، والورقة رقم (٢٤) فى ب .

ابن يزيد (١) وعن ابن عبد الله (٢) بن بشر عن كعب قال فى التوارة يقول الله لصخرة بيت المقدس أنت عرشى الأدنى ومنك ارتفعت إلى السماء ومن تحتك بسطت الأرض وكلما يسيل من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك فكلما مات فيك فى سماء الدنيا ومن مات حولك فكأنما مات فيك لاتنقضى الأيام والليالى حتى أرسل عليك نارا من السماء فتأكل آثار أكف بنى آدم وأقدامهم منك وأرسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتى أتركك كالأمهات وأضرب عليك سورا من غمام غلظه اثنى عشر ميلا وسياجا من نار وأجعل عليك قبلة وحبلها بيدى وأنزل فيك روحى وملائكتى يسبحون فيك لا يدخل أحد من بنى آدم يوم القيامة فمن يرى ضوء تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه يخر فيك ساجدا وأضرب عليك حائطا من نار وسياجا من الغمام بخمس حيطان من ياقوت ودر وزبرجد أنت البدء واليك المحشر ومنك المنشر وقال الله تعالى صخرة بيت المقدس من أحبك أحببته ومن أحبك أحبنى ومن مذبشناك (٣) شنأته عينى عليك من السنة إلى السنة لا أنساك حتى أنسى يمينى ومن صلى فيك ركعتين ★ أخرجته من الخطايا كما أخرجته من بطن أمه إلا أن يعود إلى خطايا مستأنفة نكتب عليه لا تذهب الأيام والليالى حتى يحشر إليك كل مسجد يذكر فيه اسم الله يحفون بك حفيف الركب بالعروس اذا أهديت إلى أهلها أنزل عليك نارا من السماء

---

(١) ثور بن يزيد : هو أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعى من أهل حمص توفى ببيت المقدس سنة ١٥٣ هـ حدث فقال : قدس الأرض الشام ، وقدس الشام فلسطين ، وقدس فلسطين بيت المقدس ، وقدس بيت المقدس الجبل ، وقدس الجبل المسجد ، وقدس المسجد القبة .(أخرج عن الواسطى فى مخطوطه فضائل الشام وأسقط أبو المعالى ص ٤٢ (وقدس المسجد القبة) وعن أبى عبد الملك الجزرى قال ، الشام مبارك وفلسطين مقدسة وبيت المقدس قدس القدس)

(٢) عبد الله بن بشر : هو عبد الله بن بشر الحمصى يحدث عن كعب فيقول : « قال الله عز وجل لبيت المقدس انت عرشى الأدنى منك ارتفعت الى السموات ومنك بسطت الأرض ومن تحتك جعلت كل ماء عذب يطلع فى رؤوس الجبال » نهاية الأرب ج١ ص٣٣٨ الذى نقل الحديث وأورد عن أبى حاتم الرازى أن « ابراهيم بن أعين منكر الحديث »

(٣) غير واضحة

★ بداية الورقة رقم (٥١) فى ا ، والورقة رقم (٢٥) فى ب .

نأكل مادامت أقدام الناس وما مسته أيديهم وهذا حديث طويل ذكره الحافظ أبو محمد القاسم(١) وفيه ضمنت لمن سكنك أن لا تعوزه أيام حياته خبز البر والزيت وفيه لا تنقضى الأيام والليالى حتى أنزلك فى ذروة كرامتى منك المحشر وإليك المنشر وعن على بن أبي طالب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (سيد البقاع بيت المقدس وسيد الصخور، صخرة بيت المقدس) وقال ابن عباس رضى الله عنه صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن كعب قال الكعبة بازاء البيت المعمور فى السماء السابعة الذى تحجه ملائكة الله ولو وقعت منه أحجار لوقعت على أحجار البيت والجنة فى السماء السابعة بازاء بيت المقدس، والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة ولذلك «اوسلم» ودعيت الجنة دار السلام وعن الزهرى عن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس فيك جنتى ونارى جزائى وعقابى ★ فطوبى لمن زارك أو رآك) وعن الوليد بن مسلم (٢) عن ابن جابر قال سمعت عمير بن هانئ العبسى يقول يحول الله لى تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيامة مرجانة بيضاء فيكون هو عليها ومن أحب من خلقه وفى رواية يحول الله تعالى صخرة بيت المقدس مرجانة كعرض السماء والأرض ثم يضع عليها عرشه ويضع ميزانه ويقضى بين عباده ويصيرون منها إلى الجنة وإلى النار وعن ابراهيم(٣) ابن أبى عبلة

---

(١) الحافظ ابو محمد القاسم ابن عساكر

(٢) الوليد بن مسلم : هو أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقى مولى بنى أمية كان من الأحماس. عالم الشام فى عصره، من حفاظ الحديث روى عن الأوزاعى وابن عجلان وجماعة. قال النووى «وجمعوا على جلالته وارتفاع محله فى العلم وتوثيقه. وذكر ابن حجر فى طبقات المدلسين انه «موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق» له ٧٠ تصنيفا فى الحديث والتاريخ. توفى بذى المروة سنة ١٩٥هـ وله ٧٣ سنة (تهذيب التهذيب جـ١١ ص ١٥١، شذرات الذهب جـ١ ص ٣٤)

(٣) ابراهيم بن أبى عبلة العقيلى المقدسى المتوفى سنة ١٥٢ (الانس الجليل جـ١ ص ٢٥٧ مثير الغرام ص٤٣ .

★ بداية الورقة رقم (٥٢) فى ا ، والورقة رقم (٢٥) فى ب .

قال سئل عبادة بن الصامت رضى الله عنه ورافع بن خديج (١) وكانا عقبيين بدريين فقيل لهما أرأيتما ما يقول الناس فى هذه الصخرة أحقا هو فنأخذ به أو هو شئ أصله من أهل الكتاب فندعه فقالا ، سبحان الله ومن يشك فى أمرها ان الله عز وجل لما استوى إلى الماء قال لصخرة بيت المقدس هذا مقامى وموضع عرشى يوم القيامة ومحشر عبادى وهذا موضع جنتى عن يمينها وموضع نارى عن يسارها وفيه أنصب ميزانى أمامها وان الله ديان يوم الدين ثم استوى إلى عليين (٢) . وعن عبد الرحمن (٣) بن منصور قال سمعت أبى قال قدم مقاتل بن سليمان إلى بيت المقدس وصلى عند باب الصخرة القبلى فاجتمعنا إليه خلق كثير من الناس فكتب عنه وسمع منه فأقبل على أبى بدوى يطأ بنعلين على البلاط وطئا شديدا فسمعه فغمه ذلك وقال لمن حوله انفرجوا على انفرج الناس عنه وأهوى بيده يشير إليه ، ويزجره أيها الواطئ ارفع بوطئك فالذى نفس مقاتل بيده ماتطأ الا على أساطين الجنة وأما هذا الذى عليه الحائط مديرا أو قال السور ما فيه موضع شبر إلا وصلى عليه نبى مرسل وملك مقرب وعن أم عبـــد الله ابنة ★ خالد ابن معدان عن (٤) أمها لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة إلى الصخرة فيتعلق بها جميع من حجها واعتمرها فإذا زارتها الصخرة قالت مرحبا بالزائرة

---

(١) رافع بن خديج بن رافع الأنصارى الأوسى الحارثى ، صحابى ولد سنة ١٢ ق‌هـ استصغره الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده وأجازه يوم أحد ثم حضر أكثر المشاهد ، كان عريف قومه ، أصابه سهم يوم أحد فنزعه وبقى نصله الى أن مات بالمدينة سنة ٧٤ هـ وهو ابن ست وثمانين (شذرات الذهب جـ١ ص٨٢ ، الاصابة جـ٢ ص١٨٦ ، تهذيب الاسماء جـ١ ص ١٨٧) .

(٢) أخرجه النويرى عن الواسطى فى نهاية الأرب جـ١ ص ٣٣٧ ، وأخرجه أبو المعالى بنفس الاسناد ص٢٩) .

(٣) عبد الرحمن بن منصور (سبق ترجمته) .

(٤) أم عبدالله بنت خالد بن معدان هو خالد بن معدان الكلاعى .

★ بداية الورقة رقم (٥٣) فى ا ، والورقة رقم (٣٦) فى ب .

والمزور إليها [1] . وحكى صاحب مثير الغرام أنه رأى في شرح الموطأ للامام أبي بكر بن العربي قال في تفسير قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فذكر أربعة أقوال رابعها قيل ان مياه الأرض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجائب الله تعالى في أرضه فإنها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه في أعلاها من جهة الغرب [2] قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيئته وفي الجهة الأخرى أثر أصابع الملائكة التي أمسكتها إذ مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح للناس للصلاة والاعتكاف تهيبتها مدة ان أدخل تحتها خوفا من سقوطها علي بالذنوب التي اجترحتها ثم رأيت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي ثم قلت لعلهم امهلوا وأعاجل أنا فتوقفت مدة ثم عزم على فدخلتها فرأيت العجب العجاب تمشي في حواشيها من كل جهة فرأيتها «متعلقة [3] » منفصلة عن الأرض لا يتصل بها شيء من الأرض بعض الجهات اشد انفصالا من [4] وموضع القدم الشريف★اليوم في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها آخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو على أعمدة والصخر اليوم على جدران المغارة متصلة بها خلا الموضع الذي عند باب المغارة من جهة القبلة فإنها منفصلة هناك عن الجدار القبلي وبينها فضاء تحت باب المغارة سلم حجر ينزل منه إلى المغارة وعند وسطها

---

(١) أخرجه السيوطي عن الواسطي في الدر المنثور جـ١ ص١٣٦ ، وأخرجه أبو المعالي الا أنه أسقط حديث الصخرة الى الكعبة ، وجاء في العقد الفريد جـ٦ ص ٢٦٥ «وتزف الكعبة بحاجها الى بيت المقدس ويقال لها مرحبا بالزائره والمزورة ، ويزف الحجر الاسود الى بيت المقدس والحجر يومئذ أعظم من جبل أبي قبيس » .

(٢) «الخرق » ناقصة في هذه النسخة .

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) «بعض » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتي بعد «من.»

★ بداية الورقة رقم (٥٤) في ا ، والورقة رقم (٢٦) في ب .

صفة صخرى متصلة به من جهة شرقه[1] وطرفه الآخر الأعلا مستند إلى طرف الصخرة كأنه مانع لها من الميل إلى جهة القبلة أو لغير ذلك وبقية الصخرة تحتها بناء وموضع أصابع الملائكة من الصخرة من جهة الغرب منفصل عن موضع القدم الشريف المذكور قريبا من محاذاة باب الصخرة الغربي انتهى .

(١) يقف عليها الزوار لزيارة الصخرة وهناك عمود من الرخام ملقى طرفه الاسفل على الصفة من جهة القبلة هذه الجملة ناقصة فى هذه النسخة ، وتاتى بعد « من جهة مشرقه »

الباب الرابع

★ الباب الرابع فى فضل الصلاة فى بيت المقدس ومضاعفتها وهل المضاعفة فى فضل الصلاة تعم الفرض والنفل أم لا وهل المضاعفة تشتمل الحسنات والسيئات وفضل الصدقة والصوم والآذان فيه والإهلال بالحج والعمرة منه وفضل إسراجه وأنه يقوم مقام زيارته عند الفجر ، عن قصده عن كعب (١) الاحبار قال « شكا بيت المقدس إلى ربه الخراب فأوحى الله تعالى إليه لأملأنك خدودا سجدا يدفون إليك دفيف النسور إلى أوكارها يحنون إليك حنين الحمام إلى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب وان له لسانا قال نعم وقلبا كقلب أحدكم قال شكى بيت المقدس إلى ربه فقال له رجل من ★أهل الشام وهل له لسان يا كعب فقال نعم وآذنان فقال له الله « ساملوك » (٢) خدودا سجدا يدفون اليك دفيف النسور إلى أوكارها ويحنون إليك حنين الحمام إلى بيضها (٣) . وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال (قال رسول الله

---

(١) كعب الاحبار : هو اسحق كعب بن مانع الحميرى الشهير بكعب الاحبار حمصى توفى (سنة ٣٢ هـ) (الطبقات جـ٧ م (٢) ص ١٥٦ ، خليفة جـ٢ ص ٧٨٨)

(٢) سأملأنك بدلا من «ساملوك» .

(٣) أخرج هذا الحديث السيوطى عن الواسطى فى الدر المنثور جـ٤ ص ١٦١ ، وأخرجه أبو المعالى بنفس الاسناد باختلاف فى متنه فقد ذكره الواسطى كما يلى عن كعب الاحبار قال : شكا بيت المقدس إلى الله عز وجل الخراب فقيل : هل يتكلم المسجد ؛ فقال إنه ما من مسجد إلا وله عينان يبصر بهما ولسان يتكلم به . وانه ليتلوى من البزاق والنخامة كما تتلوى الدابة من ضرب السياط » (انظر أيضا الانس الجليل جـ١ ص ٢٠٣)

★ الورقة رقم (٥٤) فى أ ، والورقة رقم (٢٦) فى ب .

★ بداية الورقة رقم (٥٥) فى أ ، والورقة رقم (٢٧) فى جـ .

صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا أعطاه الله أجر ألف شهيد) وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] قال (من زار عالما فكأنما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى فى بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها) وقال الله تعالى (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظل من الغمام والملائكة [2] إلى بيت المقدس) وعن مكحول [3] عن كعب «من أتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها ودعى عند موضع السلسلة وتصدق بما قل أو أكثر استجيب دعاؤه وكشف الله تعالى حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» «وان سأل الله [4] الشهادة أعطاه الله إياها» وقال مكحول «من صلى فى بيت المقدس ظهرا وعصرا ومغربا وعشاء ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» [5] وقال «من خرج إلى بيت المقدس بغير حاجة الا الصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه وعن عبد الله بن يزيد عن مكحول ★ «قال من زار بيت المقدس شوقا إليه دخل الجنة مدللا وزارة جميع الأنبياء فى الجنة وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وأيما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس إلا شيعتهم عشرة آلاف من الملائكة يستغفرون الله لهم ويصلون عليهم ولهم مثل أعمالهم إذا انتهوا إلى بيت المقدس فلهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا. ومن دخل بيت المقدس

---

(١) «وسلم» ناقصة فى هذه النسخة .

(٢) قرآن سورة البقرة آية (٢١٠) وصحة الآية : فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور» .

(٣) مكحول : هو مكحول الشامى الفقيه المشهور تابعى توفى سنة ١١٣هـ أو ١١٤ (فؤاد سزكيس حـ ١ ص ٤٠٤ ، (الطبقات جـ ٧ قسم (٢) ص ١٦٠) .

(٤) الجملة الاتية بعد زائده فى هذه النسخة «وإن سأل الله الشهادة» حتى «ولدته أمه» .

(٥) اخرجه الكنجى والسيوطى عن الواسطى (الكنجى ص ٢٧٦ الدر المنثور ص٤ ص١٦١ وزاد فيه (صبحا) بدل (الغداة) أخرجه بنفس الإسناد أبو المعالى ص٣٤ ، وكذا باعث النفوس ، الانس الجليل جـ ١ ص ١٠٣

★ بداية الورقة رقم (٥٦) فى ا ، والورقة رقم (٢٧) فى ب .

طاهرا من الكبائر تلقاه الله تعالى بمائة رحمة « مامنها [1] رحمة » إلا لو قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم ومن صلى فى بيت المقدس ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب و (قل هو الله أحد) [2] خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ، ومن صلى ببيت المقدس أربع ركعات مر على الصراط كالبرق الخاطف وأعطى أمان من الفزع الأكبر يوم القيامة ومن صلى ببيت المقدس ست ركعات أعطى مائة دعوة مستجابة أدناها براءة من النار ووجبت له الجنة ومن صلى فى بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ومن صلى فى بيت المقدس عشر ركعات كان رفيق داوود وسليمان عليهما السلام وفى الجنة ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات فى بيت المقدس كان له مثل حسناتهم ودخل على كل مؤمن ومؤمنه من دعائه سبعون مغفرة وغفرت له ذنوبه[3] كلها . وعن عبد الله★ ابن مسعود[4] رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة أملاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجدى وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الملك الموكل بالكعبة فينادى كل يوم من ترك فرائض الله خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدى فهو ينادى فى كل يوم من ترك سنة محمد صلى الله عليه وسلم يرد الحوض لم تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم اما الملك الموكل بالمسجد الأقصى فينادى كل يوم من كان مطعمه حراما كان عمله مضروبا

---

(١) زائده فى هذه النسخة .

(٢) سورة الاخلاص آية (١) .

(٣) أتفق رواة الحديث فى سنده واختلفوا فى متنه ، أخرجه الكنجى وابن الجوزى عن الواسطى وأخرجه ابو المعالى وشهاب الدين المقدسى بنفس الاسناد ، مثير الغرام ص ٤٠ ولكن سقطت الجملة (الصلاة ست ركعات ثوابها) واقتصر الكنجى على ايراد حديث (الصلاة فى بيت المقدس وثوابها) فى حين اقتصر محيى الدين ، الانس الجليل جا ص ٢٠٨ على ايراد حديث الاستغفار المؤمنين فى بيت المقدس) .

(٤) عبد الله بن مسعود : هو عبد الله بن مسعود بن عاقل بن حبيب ويكنى أبا عبد الرحمن توفى بالمدينة سنة ٣٢ هـ (تاريخ بغداد جا ص ١٤٧ ، الطبقات ج٣ قسم (١) ص١٠٦)

★ بداية الورقة رقم (٥٧) فى ا ، والورقة رقم (٢٨) فى ب .

به في وجهه (وعن قتادة (١) عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى في (٢) بيت المقدس خمس صلوات نافلة كل صلاة أربع ركعات تقرأ في الخمس الصلوات عشرة الآف (قل هو الله أحد) فقد اشترى نفسه من الله تعالى وليس للنار عليه سلطان) وعن أبي الزاهرة(٣) جدير بن كريب قال : أتيت بيت المقدس أريد الصلاة فدخلت المسجد وغفلت عيني عن السدنة حين طفيت « المصابيح (٤) » وانقطعت الرجل وغلقت الأبواب فبينما أنا كذلك إذ سمعت حفيفا له جناحان قد أقبل وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان الله القائم الدائم سبحان الله الحي القيوم سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان العلي الأعلى سبحانه تعالى ثم أقبل حفيف يتلوه وهو يقول مثل قوله ثم أقبل ★حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد فإذا بعضهم قرب مني فقال آدمي أنت قلت نعم قال لاخوف عليك هذه الملائكة « فقال (٥) » سألتك بالله الذي قواكم على ما أرى من الأول

---

(١) قتادة : هو قتاده بن دعامة بن عزيز بن عمر أبو الخطاب السدوسي البصري ، مفسر حافظ ضرير كان يضرب به المثل في الحفظ قال : ماقلت قط لمحدث أعد علي ، وماسمعت اذناي شيئا قط إلا وعاه قلبي ، قال ابن حنبل « كان أحفظ أهل البصرة وكان مع علمه بالحديث رأسا في الغريب والعربية وأيام العرب والأنساب توفى سنة ١١٧ هـ وهو ابن ستة وخمسين (وفيات الاعيان ج ٣ ص ٢٤٨ ، تهذيب الاسماء ج٢ ص٥٧ ، ارشاد الاريب ج٦ ص٢٠٢ شذرات الذهب ج١ ص ١٥٣) .

(٢) حديث نبوى أخرجه الزركشي والكنجي وابن الجوزى عن الواسطى (اعلام الساجد ص ٢٨٨ ، الكنجي ص٧٣ ، ابن الجوزى ص ١٠ ، أبو المعالى بنفس الاسناد ، باعث النفوس ص ٥٩) .

(٣) أبو الزاهرة جدير بن كريب ؟ : هو أبو الزاهرية جدير بن كريب ويقال ابن عبد الله الحضرمي أو الحميرى الحمصي توفى سنة ١٢٠ هـ أو ١٢٧ هـ (الطبقات ج ٧ ق م ٢ ص١٥٩ ، خليفه ج٢ ص٧٩٦) .

(٤) في النسخ الأخرى « القناديل » بدلا من « المصابيح » .

(٥) في النسخ الأخرى « فقلت بدلا من فقال » .

★ بداية الورقة رقم (٥٨) في ا ، والورقة رقم (٢٨) في ب .

فقال جبريل قلت والذي يليه قال ميكائيل فقلت ومن يتلوها بعد ذلك فقال الملائكة فقلت سألتك بالله الذى قواكم على ما أرى مالقائلها من الثواب قال من قالها سنة فى كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة أو « يرا (١) له (٢) » قال أبو الزاهرة فقلت : سنة كثير لعلى لاأعيش فقلتها فى يوم عدد أيام السنة يعنى ثلاثمائة وستين مرة فرأيت مقعدى فى الجنة وأما مضاعفة الصلاة فمنها مارواه قتادة عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن أبى ذر (٣) قال : قلت يارسول الله الصلاة فى مسجدك هذا أفضل من الصلاة فى بيت المقدس فقال صلاة فى مسجدى هذا أفضل من أربع صلوات فى بيت المقدس ولنعم المصلى هو أرض المحشر والمنشر وليأتين على الناس «زمان»(٤) ولبسطة قوس الرجل من حيث يرا منه بيت المقدس خيراً له وأحب إليه من الدنيا جميعا وعن أبى أمامة (٥) الباهلى رضى الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت واعتمر وصلى ببيت المقدس وجاهد ورابط فقد استكمل جميع سننى) قال أحمد بن أنس (٦) عن حبيب المؤذن عن أبى زياد الشيبانى وأبى أمية ★ الصمعانى قال كنا بمكه فإذا رجل فى ظل الكعبة

---

(١) «يرى » .

(٢) حديث أخرجه ابن الجوزى عن الواسطى ص٢٦ ،مسالك الأبصار جا ص ١٣٦ المكناسى ص٣١) .

(٣) أبو ذر الغفارى (سبق ترجمته) .

(٤) زائدة فى هذه النسخة .

(٥) أبو أمامة الباهلى : هوالصدى بن عجلان بن وهب الباهلى صحابى سكن الشام توفى بحمص الشام سنة ٨١ هـ صحابى شهد صفين مع على بن ابى طالب ، عده ابن حبيب من «أشراف العميان» له فى الصحيحين (٢٥٠) حديثا (شذرات الذهب جا ص٩٦ ،المحبر ص ٢٩١ تهذيب التهذيب ج٤ ص٤٢٠) .

(٦) أحمد بن أنس : هو أبو حمزة بن مالك بن النصر بن ضمضم البخارى الأنصارى صاحب الرسول وخادمه توفى سنة ٩٠هـ أو ٩٣) (الاعلام جا ص١٣٢)

★ بداية الورقة رقم (٥٩) فى ا ، والورقة رقم (٢٩) فى ب .

وإذا هو سفيان الثورى (١) فسأله الرجل فقال : ياأبا عبدالله ماتقول فى الصلاة فى هذه البلدة فقال : بمائة ألف صلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمسين ألف صلاة قال فى بيت المقدس أربعين ألف صلاة » (٢)
وعن أنس قال : (قال (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى بيته بصلاة وصلاته فى مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته فى المسجد الذى يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته فى المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاته فى مسجد الكعبة بمائة ألف صلاة وصلاته فى مسجدى هذا بخمسين الف صلاة) أخرجه (٤) الطبرانى وابن ماجه(٥) وأما مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيئات فمن ذلك ماروا ه عاصم (٦) بن رجاء يريد (٧)

(١) سفيان الثورى : هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، من بنى ثور بن عبد مناة من مضر ، أبو عبدالله ، كان اماما فى علم الحديث وغيره ، أجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته فى الرواية ، وكان من الائمة المجتهدين ، ولد بالكوفه سنة ٩٠هـ سمع عن السبيعى والاعمش ومن فى طبقتهما. سمع الاوزاعى وابن جريج وابن اسحاق ومالك ابن أنس وتلك الطبقه. رواده المنصور على أن يلى القضاء فأبى وخرج من الكوفة سنة ١٤٤ وسكن مكه والمدينه ثم طلبه المهدى فتوارى وانتقل الى البصره فمات فيها مستخفيا سنة ١٦١ هـ له كثير من المؤلفات فمنها الجامع الكبير والجامع الصغير وكلاهما فى الحديث والفرائض وغيرهما (شذرات الذهب جـ١ ص ٢٥٠)
« الثورى » زائده فى هذه النسخة

(٢) « قال فى مسجد دمشق قال بثلاثين ألف صلاة » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى قبل « وعن أنس » .

(٣) حديث نبوى أخرجه أبو المعالى ، وابن الجوزى ، وابن عساكر بنفس الاسناد (مخطوطة ابو المعالى ورقة ص ٣٣ ، ابن الجوزى ص ١١ ، تاريخ دمشق جـ٢ ص ١١ – ١٣)

(٤) « البخارى» ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى قبل « الطبرانى وابن ماجة .»

(٥) ابن ماجة : هو ابو عبد الله محمد بن يزيد الربعى القزوينى ابن ماجة ، حافظ ثقة ، كان إماما فى الحديث ، عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به . هو مصنف كتاب (السنن) أحد الصحاح الستة المعتمدة عند أهل السنة. من أهل قزوين ولد سنة ٢٠٩هـ ارتحل الى العراق والحجاز ومصر والشام يجمع الأحاديث توفى سنة ٢٧٣ هـ . (وفيات الأعيان جـ٣ ص ٤٠٧ ، شذرات الذهب جـ٢ ص ١٦٤ ، تهذيب التهذيب جـ٩ ص ٥٣٠)

(٦) عاصم بن رجاء بن حيوة : هو أبو المقدام أبو نصر رجاء بن جرول الكندى شيخ أهل الشام كان ينزل الأردن توفى سنة ١١٢ هـ . (الطبقات جـ٧ قسم ٢ ص ١٦١ ، الأنس الجليل جـ١ ص ٢٤٢)

(٧) ابن حيوة عن أبيه أن كعبا إذا خرج من حمص ناقصة فى هذه النسخة .

الصلاة فى مسجد إيليات ببيت المقدس إذا انتهى إلى الميل من إيليا أمسك عن الكلام (١) إلا تلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم « يدخل (٢) » من باب الأسباط ويستقبل القدس ثم يجمع فى المسجد خمس صلوات فإذا انصرف إلى الميل تكلم وكلم أصحابه فقالوا له : يا أبا أسحق ماحملك على ذلك « إنى أجد فى بعض الكتب أن الحسنات تضاعف فى هذا المسجد وأن السيئات يفعل بها كذلك أو قال مثل ذلك فأنا أحب أن لا يكون منى إلا حسنات حتى انصرف وقال أبو القاسم (٣) اسماعيل بن عياش سمعت جرير★ بن عثمان وصفوان بن عمر يقولان « الحسنة فى بيت المقدس بألف والسيئة بألف » وعن حمزة (٤) عن الليث بن سعد (٥) بن نافع قال قال لى ابن عمر ونحن ببيت المقدس يا نافع أخرج بنا من هذا البيت قال السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات (٦) » فاحرم وخرج من بيت المقدس وعن صفوان بن عمر عن شريح بن عبيد أن كعبا كان يقول صلاة فى بيت المقدس

---

(١) « فلم يتكلم » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد « عن الكلام » .

(٢) فى النسخ الأخرى « دخل » بدلا من « يدخل » .

(٣) أبو القاسم بن عباس : هو عبد الرحمن أبو القاسم اسماعيل عياش يكنى أبا عتبة ، حمصى توفى سنة ١٨٢ هـ ، ذكره الهيثمى فقال انه روى عن الحجازيين (مجمع الزاوئد جـ١ ص٣٢١)

(٤) شذرات الذهب جـ١ ص٢٨٥ ، صبح الأعشى جـ٣ ص٣٩٩ ، حلية الأولياء حـ٧ ص ٣١٨)

(٥) الليث بن سعد : هو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ، بالولاء المصرى ، امام أهل مصر فى الفقه والحديث . أصله من خراسان ولد سنة ٩٤ هـ بقلقشندة ، وهى قرية قريبة من القاهرة قال عنه أبو المحاسن «كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من بها فى عصره بحيث ان القاضى والنائب من تحت أمره ومشورته . وكان من الكرماء الأجواد . يقال إن دخله كان كل سنة خمسة آلاف دينار ، كان يفرقها فى الصلات وغيرها)

(٦) أخرجه عن الواسطى كل من ابن الجوزى والسيوطى (ابن الجوزى ص ١١ ، الدر المنثور جـ٤ ص ١٦١ ، نهاية الارب جـ١ ص ٣٣٢ ، الانس الجليل جـ١ ص ٢٠٤)

★ بداية الورقة رقم (٦٠) فى أ ، والورقة رقم (٢٩) فى ب .

كألف صلاة وخطيئة فيه كألف خطيئة فى غيره وعن المغيرة (١) قال حدثتنا عبدة عن أبيها قال من أتى بيت المقدس يستقر (٢) فيه بيعا ، فإن الخطيئة فيه مثل ألف خطيئة والحسنة مثل ذلك أو قال الحسنة مثل ألف حسنة فمن صلى فيه خمس صلوات ولم يشر فيه بيعا حتى يخرج منه خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه ، وعن أزهر بن سعد بن كعب قال اليوم فيه كألف يوم والشهر كألف شهر والحسنة فيه كألف حسنة والسيئة فيه كألف سيئة ومن مات فيه فكأنما مات فى السماء ومن مات حوله فكأنما مات فيه. وأما فضل الصدقة والصوم والأذان فيه فمنه ماروى عن الحسن (٣) البصرى أنه قال من تصدق فى بيت المقدس بدرهم كان له براءة من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق « بمثاقيل ذهبا وفى رواية عنه من تصدق فى بيت المقدس بدرهم كان فداؤه من النار ومن تصدق برغيف كان كمن تصدق (٤) » بجبال الارض ذهبا وعن ابراهيم (٥) بن أبى يعلى قال : كان الوليد★ ابن عبد الملك (٦) يبعث معى بقصاع الفضة إلى أهل بيت المقدس أقسمها عليهم . رواه الطبرانى وقال غير الطبرانى : أقسمها على قراء بيت المقدس

---

(١) المغيرة هو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى أبوهاشم ، فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس قال ابن بكار : عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع ، فأعفاه ووصله بألفى دينار . . وكان الفتوى فى المدينة عليه وعلى محمد ابن ابراهيم بن دينار (شذرات الذهب جـ١ ص ٣١٠ ، التهذيب لابن حجر جـ١ ص٢٦٤)

(٢) فى النسخ الأخرى « يشعر» بدلا من «يستقر . »

(٣) الحسن البصرى : هو أبو سعيد الحسن ابن أبى الحسن يسار البصرى من سادات التابعين وكبرائهم . كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة فى زمنه . قال ابن سعد فى طبقاته : « كان جامعا عالماً رفيعا فقيها ، حجة ، مأمونا عابدا ناسكا ، كثير العلم فصيحا . ولد بالمدينة سنة ٢١ هـ ، ونشأ بوادى القرى واستكتبه الربيع بن زياد والى خراسان فى معهد معاوية ثم استقر بالبصرة وتوفى بها سنة ١١٠ هـ . (وفيات الأعيان جـ ١ ص ٣٥٤ ، شذرات الذهب جـ١ ص ١٣٨ ، الفهرست ص ١٨٣)

(٤) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة ، وتبدأ بالكلمة « بمثاقيل » وتنتهى بكلمة « تصدق » .

(٥) ابراهيم بن أبى يعلى (سبق ترجمته)

(٦) الوليد بن عبد الملك : هو الخليفة الأموى بن عبد الملك بن مروان ، تولى الخلافة (٨٦ — ٩٦هـ)

★ بداية الورقة رقم (٦١) فى ا ، والورقة رقم (٣٠) فى ب .

وعنه أيضا رحم الوليد وأين مثل الوليد فتح (١) الهند والأندلس (٢) وهدم كنيسة مريم (٣) « وبنا (٤) مسجد دمشق (٥) وكان يعطيني قصاع الفضة فأقسمها على قراء بيت المقدس . وقال كعب من صام يوما يبيت

---

(١) فتح الهند: يقول البلاذرى (فتوح البلدان ص٤٣٨) ولى عمر بن الخطاب عثمان بن أبي العاص الثقفى البحرين وعمان سنة ١٥ هـ ، فوجه أخاه الحكم ولاية البحرين ، ومضى الى عمان فأقطع جيشا الى تانة ، فلما رجع الجيش كتب إلى الخليفة يعلمه ، فكتب اليه عمر يقول : ياأخا ثقيف : حملت دودا على عود وإنى أحلف بالله أن لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم »

فلما ولى عثمان الخلافة ولى عبد الله بن عامر العراق وأمره أن يوجه إلى الهند رجلا ، فأرسل حكيم بن جبلة العبدى . ولم يغزو الهند أحد حتى سنة ٣٩ هـ حين وجه على بن أبي طالب إليها حملة بقيادة الحارث بن مرة ، فغنم كثيرا من الغنائم والاسرى ثم قتل .

وفى عهد معاوية بن أبي سفيان غزا المهلب بن أبي صفرة بلاد الهند سنة ٤٤ هـ ، ولما ولى الوليد بن عبد الملك (سنة ٨٦ هـ — ٩٦هـ) الخلافة عهد الحجاج بن يوسف الثقفى الى محمد ابن القاسم فى غزو بلاد الهند فسار اليها سنة ٨٩ هـ ، وحاصر ثغر الديبل وفتحه عنوة وبنى به مسجدا (الطبرى جـ٨ ص ١٠٠)

(٢) فتح الاندلس : خرج من مصر موسى بن نصير مولى عبد العزيز بن مروان ، بعد أن تقلد امارة شمال افريقية من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك ، بجيش كبير قاصدا شمال افريقية سنة ٨٨ هـ فلما بلغها «ضم اليه جيشا آخر جعل على مقدمته مولاه طارق بن زياد الذى أخذ يتقدم فى افريقية حتى وصل إلى طنجة فحاصرها حتى فتحت وأسلم أهلها وسلم طارقا ولايتها (المقرى : نفح الطيب جـ١ ص ١٠٨)

فلما فتح موسى وطارق بلاد المغرب كلها ولم يقف فى طريقهما غير قلاع سبتة الحصينة التى تحالف المسلمون مع حاكمها جوليان على محاربة ملك اسبانيا لذريق .

واستأذن موسى بن نصير الخليفة الوليد بن عبد الملك فى العبور الى اسبانيا لفتحها فوافق بعد تردد . وهكذا عبر طارق بن زياد البحر (سنة ٩٢ هـ - سنة ٧١١ م) والتقى طارق بجيش لذريق على مقربه من نهر وادى لكه وبسميه العرب وادى بكه ، وحمل طارق وجيشه على العدو حتى تم له النصر بعد أن قتل لذريق وشتت شمل جيشه . فكتب طارق الى موسى ابن نصير يخبره بما أحرزه من نصر ، وكان ذلك سنة ٩٣ هـ فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (المقرى : نفح الطيب جـ١ ص ١١٩)

(٣) انظر ضميمه رقم (٤) ص ٧١٠ مسجد دمشق

(٤) وبنى »

(٥) على الصورة التى هى عليه » ناقصة فى هذه النسخة »

المقدس أعطاه الله براءة من النار ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات فى بيت المقدس ثلاث مرات كتب الله له مثل جميع حسنات المؤمنين والمؤمنات ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه فى كل يوم وليلة سبعون مغفرة. وقال من انفق فى عمران بيت المقدس وقاه الله الموتلف أو قال المتالف «وانسى (١) » فى أجله وأحياه الله حياة » طيبة وقلبه متقلبا كريما ومن انفق فى بيت المقدس أجاب الله دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وقال ما أكرم الله عبدا قط إلا زاد البلاء عليه شدة ولا أزكى عبدا قط فنقص من ماله ولا حبسها عبدا فزادت فى ماله ما سرق عبد قط إلا احتسب من رزقه ،وحجة أفضل عمرة وعمرة مثل ركبه إلى بيت المقدس لأن المقام والميزان عنه بيت. وقال مقاتل بن سليمان من صام ببيت المقدس كان له براءة من النار وعنه عن السرى ان إلياس والخضر كانا يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان ★ الموسم كل عام وفى أعلام الساجد قال ويستحب الصوم فى بيت المقدس فقد روى صوم يوم فى بيت المقدس براءة من النار قال هشام (٢) بن عمار حدثنا ابن أبى سايب قال سمعت أبى يذكر أن رجلا انتقل إلى بيت المقدس فقيل ما نقلك إليها قال بلغنى أنه لا يزال ببيت المقدس رجل يعمل بعمل أبى داود وعن جابر (٣) أن رجلا

(١) فى النسخ الأخرى « أنسأ » .

(٢) هشام بن عمار ، ذكره ابن سعد فى طبقاته قال انه من أهل دمشق راوية للوليد بن مسلم توفى سنة ٢٤٥هـ ، (الطبقات جـ٧ قسم ٢ ص ١٧٤ ، فؤاد سزكين جـ١ ص ١١١)

(٣) جابر : هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجى الأنصارى السلمى ، صحابى ، أحد المكثرين فى الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أهل بيته الرضوان . روى ١٥٤٠ حديثا ، اتفق البخارى، ومسلم منها على ستين حديثا . وانفرد البخارى بستة وعشرين ،ومسلم بمائة وستة وعشرين . وروى عنه جماعة من الأئمة التابعين . غزا تسع عشرة غزوة . وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة واختلف فى تاريخ وفاته فقيل سنة ٧٤ و٧٣سنة ، سنة ٧٨ ، سنة ٧٧ وسنة ٦٨ هـ. توفى وسنه أربع وتسعون سنة . (شذرات الذهب جـ١ ص ٨٤ ، تهذيب الأسماء واللغات جـ ١ ص ١٤٢ - ١٤٣ ، نكت الهميان : ص ١٣٢ - ١٣٣ ، الإصابة جـ١ ص ١٢جـ ، ذيل المذيل)

★ بداية الورقة رقم (٦٢) فى ا ، والورقة رقم (٣٠) فى ب .

قال يارسول الله أى الخلق « أول (١) » دخولا إلى الجنة قال الأنبياء قال ثم قال الشهداء قال ثم قال مؤذنو بيت المقدس ، قال ثم قال مؤذنوا المسجد الحرام ، ثم قال مؤذنو مسجدى ، قال ثم قال سائرا المؤذنين . وفى رواية على قدر أعمالهم قال العلاء بن بردن قال بلغنى أن الشهداء يسمعون أذان مؤذن بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال لم يستشهد عبد قط فى بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان « مؤذن (٢) » بيت المقدس «وانه ليسمع (٣) اذان بيت المقدس من السماء . وعن أبى العوام مؤذن بيت المقدس ان كان يؤذن لصلاة الصبح ثم ينصرف ويقول والله الذى لا اله إلا هوما على وجه الأرض شهيد إلا وقد « يسمع (٤) » اذانى وفى لفظ له ماعلى الارض شهيد إلا يسمع أذانى لصلاة الغداة (٥) وإن كان بسمرقند أو غيرها تنبيه فى معنى المضاعفة قال صاحب مثير الغرام فى الباب الأول من كتابه المذكور ومضاعفة الصلاة فيه يعنى المسجد الاقصى ★ومضاعفة كل « بر (٦) » « حاصلة (٧) » إذ لا فرق بين الصلاة وبينه ، ثم قال بعد ذلك ومذهب الشافعى وبعض أصحاب مالك أن المضاعفة فى المساجد الثلاثة تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل والمرجو من كرم الله تعالى ان كل « حمل (٨) » بركة لك أنتهى كلامه . وفى المناسك الكبرى للنووى (٩) رحمه الله تعالى أن الصلاة ،

---

(١) فى النسخ الأخرى « أولى »

(٢) زائدة فى هذه النسخة

(٣) هذة الجملة زائدة فى هذه النسخة

(٤) فى النسخ الأخر » سمع «

(٥) « من يوم الجمعة ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد « الغداة » .

(٦) فى النسخ الأخرى « براذ »

(٧) زائدة

(٨) فى النسخ الأخرى « عمل »

(٩) للنووى : هو يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووى الدمشقى الشافعى . ولد بنوى من أعمال حوران فى العشر الأول من المحرم سنة ٦٣١ هـ ، وتوفى بها سنة ٦٧٧هـ فقيه محدث ، حافظ لغوى ، مشارك فى بعض العلوم قدم دمشق فسكن المدرسة الرواحية . قرأ الفقة وأصوله ، والحديث وأصوله ، =

★ بداية الورقة رقم (٦٣) فى ا ، والورقة رقم (٣١) فى ب .

« تتضاعف » الأجر فيها بمكة وكذا سائر أنواع الطاعات فالحق سائر الطاعات هناك بالصلاة فليكن هنا ذلك ان شاء الله تعالى وحكى المحب (١) الطبرى عن ابن عباس رضى الله عنه أن حسنات المحرم كلها بمائة ألف ثم قال وأقول بموجبه وأقره قاضى القضاة عز الدين بن جماعة (٢) فى مناسكه الكبرى ثم حكى فى فضل الصوم كلام ابن عباس وأقره لكن خالف فى الباب العاشر من مناسكه فقال تقدم فى الفضائل قول ابن عباس والحق أن الحسنة فيها ألف والأكثرون على امتناع القياس فى هذا الباب ، إذ لا مجال للعقل فيه مطلقا (٣) بمائة ألف إنما ثبت ذلك فى الصلاة بالمسجد الحرام خاصة انتهى . فبمقتضى هذا لامضاعفة هنا فى غير الصلاة وقول صاحب مثير الغرام مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه (إن المضاعفة فى المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل) كذا قاله النووى فى شرح مسلم ومسلم انه المذهب وحديث (ان فضل صلاة المرء★ فى بيته إلا المكتوبة متفق عليه) وغيره مما تقدم من أحاديث المضاعفة يقضى أن النافلة

= والنحو ، والمنطق ، وأصول الدين . وسمع على الرضى بن البرهان ، وعبد العزيز الحموى وغيرهما ولى مشيخة دار الحديث بعد شهاب الدين أبى شامة . وله تصانيف كثيرة «الأربعون النووية» فى الحديث ، «روضة الطالبين» ، «عمدة المفتين فى الفقه الشافعى» ، تهذيب الأسماء ، واللغات ، «التبيان» فى آداب جملة القرآن ، ورياض الصالحين .
الذهبى : تذكرة الحفاظ جـ٤ ص ٢٥٠-٢٥٤ ، السبكى : طبقات الشافعية جـ٥ ص١٦٧ ، ١٦٨ ، إبن الفرضى : تاريخ العلماء والرواة جـ٢ ص ١٩٠ ، المقريزى : السلوك جـ١ ص ٦٤٨ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص ٦٧٦ ، ابن كثير : البداية جـ١٣ ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ابن هداية : طبقات الشافعية ص ٨٩ ، اليافعى : مرآة الجنان جـ٢ ص ١٨٢ - ١٨٣)

(١) المحب الطبرى صاحب كتاب « القرى لام القرى » مكى الأصل ، تولت عائلته قضاء مكة والمدينة فترة طويلة فى العصر المملوكى .

(٢) ابن جماعة : هو محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة الكنانى بدر الدين ابو عبد الله الحموى الشافعى القاضى بمصر ولد سنة ٦٣٩ هـ وتوفى سنه ٧٣٣ هـ له الكثير من المصنفات منها : غرر التبيان فى تفسير القرآن ، والمنهل الروى فى علوم الحديث النبوى (هدايه العارفين جـ٥ ص ١٤٨)

(٣) « ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان الحسنة فيها مطلقاً ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى قبل « بمائة ألف » .

★ بداية الورقة رقم (٦٤) فى ا . والورقة رقم (٣١) فى ب .

تضاعف فى المساجد الثلاثة (١) وفى القوت الأوزاعى(٢) عقب قول صاحب المنهاج (٣) (وافضله فى بيته أى « التنفل (٤) » مانصه « وسوا (٥) » فى ذلك مسجد مكة والمدينة وغيرها) ثم حكى عن تعليق القاضى أبى الطيب (انه استثنى ما إذا خفى صلاته فى المسجد فإن نفل النافلة فيه أفضل واطلاق الحديث والجمهور ينازعه لكن ما ذكره ظاهر من حيث المعنى إذوثق بعدم ظهور ذلك) انتهى كلامه. واعلم أن المراد بالنافلة التى تفضل فى البيوت ماوراء ركعتى الطواف فإن فعلها فى المسجد الحرام افضل والتنفل يوم الجمعة قبل الزوال فى المسجد قبل الجمعة « فى المسجد (٦) » أفضل وحكاه الجرجانى فى الشافى عن أصحابنا ، لفضيلة البكور فى الشعائر الظاهرة كالعيدين والكسوفين (٧) والاستسقاء وكالتراويح على ما يقتضى كلام النووى ترجيحه ونازع بعض المتأخرين فى التراويح فقال الذى يظهر من حيث الدليل أنها بالبيت أفضل وينبغى أن يكون هو الأصح لحديث أنه صلى الله عليه وسلم « اتخذ (٨) » حجره فى رمضان

---

(١) « وانها فى البيوت أفضل وان كان فى أحد المساجد الثلاثة » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد المساجد الثلاثة .

(٢) الأوزاعى : هو الأمام أبوزيد عبد الرحمن بن عمر الأوزاعى أبو عمرو ، إمام أهل الشام فى عصره فى الفقه والزهد ، قال ابن كثير : « وكان أهل المغرب على مذهبه قبل انتقالهم إلى مذهب مالك . ولد ببعلبك (سنة ٨٠ هـ وقيل سنة ٩٣ هـ) ونشأ فى البقاع ثم سكن بيروت الى أن توفى بها . وقال صالح بن يحيى « كان الاوزاعى عظيم الشأن بالشام وكان أمره فيهم أعز من أمر السلطان » توفى سنة ١٥٧ هـ (وفيات الأعيان جـ٢ ص ٣١٠ ، تاريخ بيروت ص١٥ ، حلية الاولياء جـ٦ ص ١٣٥ ، شذرات الذهب جـ١ ص ٢٤١)

(٣) صاحب المنهاج : هو الحافظ ابى محمد عبد الله بن احمد الشنترى الأندلسى المتوفى سنة ٥٢٢ هـ وكتابه هو « المنهاج » فى رجال صحيح مسلم بن الحجاج » (ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لإسماعيل باشا جـ٤ ص٥٨٨)

(٤) « النفل » فى النسخ الاخرى

(٥) «سموا » فى النسخ الأخرى

(٦) مكررة فى هذه النسخة

(٧) الكسوفين : كسوف القمر وخسوف الشمس

(٨) « اتى » فى النسخ الاخرى .

فصلى فيها ليالى فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج عليهم فقال قد عرفت الذى رأيته من صنيعكم فصلوا أيها الناس فى بيوتكم فإن أفضل ★ صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة (متفق عليه ويستثنى ركعتى الاحرام فى زيارة الروضة هناك قال أصحابنا إذا كان فى الميقات مسجد استحب أن يصليهما فيه. وأما تضاعف الحسنات والسيئات والمراد بتضعيف السيئات فدليله حديث ابن عمر السابق فى قوله لنافع يا نافع اخرج بنا من هذا البيت وكان بيت المقدس فإن السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات وحديث كعب السابق وهو إنه إذا خرج من حمص يريد الصلاة فى مسجد إيليا إلى آخره وهو قوله أنا أحب أن لا يكون منى إلا حسنات حتى انصرف وأعلم أن الحافظ أبا (١) محمد القاسم حكى عن المشرف اه قال عقب كلام كعب وغيره الخطيئة فيه كألف خطيئة ونحو ذلك معناه أن من اقترف ذنبا فى بيت المقدس أو فى الحرم أو فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم اعظم عقوبة ممن اقترف ذلك فى غيرهم يشرفهم وفضلهم فالذنب الواحد فى أحدهم أعظم من ذنوب كثيرة فى غيرهم من المواضع فيكون «المكتب (٢)» لذنب واحد فى إحدى هذه المواضع كالمكتب» لذنوب كثيرة فى غيرها فلذلك قال تضاعف فيه السيئات ومعناه تغلظ عقوبتها الا أن الانسان يعمل ذنبا فيكتب عليه (٣) غيره والله تعالى (٤) «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الامثلها» وقد غلظ الفقهاء الدية على من قتل فى الحرم ومن قتل ذا رحم لحرمتهم ★ وعظم محلهم وقد قال الله تعالى (ومن يرد فيه بإلحاد (٥) بظلم نذقه من عذاب أليم) لا يرى إلا من رأى المعاصى

---

(١) الحافظ أبو محمد القاسم: هو الحافظ بهاء الدين ابى محمد القاسم بن هبة الله بن عساكر صاحب كتاب «الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الاقصى»

(٢) نرجح أن تكون «المرتكب» وفى النسخ الأخرى «المكتسب».

(٣) «عشرة» ناقصة فى هذه النسخة.

(٤) علم يقول» ناقصة فى هذه النسخة.

(٥) قرآن سورة الحج آية (٢٥)

★ بداية الورقة رقم (٦٥) فى أ، والورقة رقم (٣٢) فى ب.

★ بداية الورقة رقم (٦٦) فى أ، والورقة رقم (٣٢) فى ب.

فى المسجد أعظم خطر من الذى يعملها فى غير المسجد والمقت إلى فاعلها فى المسجد أسرع وإن كانا جميعا قد اشتركا فى المعصية ، لكن هذا فى المعنى اكتسب ذنبين احدهما هتك حرمه المسجد وقد حماه الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى (فى بيوت(١) أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه (الا منه) والذنب الآخر المعصية، فهذا معنى التضعيف. وفى اعلام الساجد عقب اثر كعب، السالف نصه ان يزداد قبحا وفحشا لأن المعاصى فى زمن أو مكان شريف أشد جرأة أو قل خوفا من الله تعالى انتهى. وأما فضائل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد بن اسحق عن سليمان بن سحيم عن يحيى بن أبي سفيان عن أم حكيم بنت أمية عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من أهل بعمرة من بيت المقدس غفر الله له) وأخرجه (٢) أحمد عن يعقوب عن أبيه عن محمد بن اسحق وزاد فى آخره «فركبت أم حكيم إلى بيت المقدس حتى أهل فيه بعمرة وعن أم سلمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: من أهل ببيت المقدس غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأدخل الجنة. وروى أبو داوود بسنده إلى أم سلمة رضى الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول من <أهل> من بيت المقدس بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى »★(٣)المسجد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة. وفى حديث آخر (من أحرم من بيت المقدس غفر « الله » (٤) » له (وقد أحرم « منه » (٥) » عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعمرة ثم قال لوددت أنى جئت بيت المقدس. وعن نافع أن ابن عمر

---

(١) قرآن سورة النور آية (٢٦)

(٢) هذه الفقرة ناقصة فى النسخ الأخرى وان كنا نخمن وجودها فى أصل الكتاب .

(٣) (أو)

(٤) زائدة فى (ب)

(٥) زائدة فى (ب)

★ بداية الورقة رقم (٦٧) فى ا ، والورقة رقم (٣٣) فى ب ، والورقة رقم (٣٨) فى د .

رضى الله عنه : أحرم عام الحكمة (١) من بيت المقدس في موطأ مالك عن الثقة عنده : أن عبد الله بن عمر أهل من إيليا . وروى الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر أنه أحرم بالعمرة من بيت المقدس وروى معمر أن الزهرى حدثه قال : أخبرنى محمود بن ربيع أنه رغم أنه عقل حجة حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو ، كانت فى دراهم قال : سمعت عتبان بن مالك فذكر حديثا وذكر فى آخره قال محمود : فاهللت من إيليا بحج أو عمرة قال أبو داود : وأحرم وكيع (٢) من بيت المقدس وفيه جواز الاحرام من المكان البعيد وفعله « وفضله(٣) » « عن » (٤) واحد من الصحابة رضى الله عنهم وكرهه جماعة وقد أنكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه على عمران بن الحصين إحرامه من البصرة وكرهه الحسن وعطا بن رباح ومالك وقال أحمد وجه العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة أنه ربما عرض للمحرم ما يفسد (٥) قال من أحرم معتمرا فى شهر رمضان من بيت المقدس عدلت عشر غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يوسف بن مالك عن أبى عمارة قال★ أهللت من بيت المقدس مع معاذ بن جبل (٦) ورجال فيهم كعب الأحبار رضى الله عنه فأهلوا بالعمرة. وأما فضل إسراجه عند الفجر « عن (٧) » الوصول إليه

---

(١) عام الحكمية . أى سنة ٣٩هـ وهى السنة التى أختصم فيها الامام على بن أبى طالب أمير المؤمنين ومعاوية بن أبى سفيان والى بلاد الشام واتفقا على التحكيم ، على أن ينوب أبو موسى الأشعرى عن الامام على وعمرو بن العاص عن معاوية (الطبرى جـ٣ ص ١٨٣)

(٢) وكيع : هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى بن عامر بن صعصعة ويكنى أبا سفيان قدم بيت المقدس وأحرم منه الى مكة . توفى سنة ١٩٧ (الطبقات جـ٦ ص٢٧٥ ، مثير الغرام ص ٥٤ ، الأنس الجليل جـ١ ص ٢٦٠ ، فؤاد سزكين ص ٩٦)

(٣) « فعله » فى (حـ)

(٤) نرجح أن تكون « غير »

(٥) فى (ب) ، (جـ) « روى عن ابن عمر رضى الله عنهما »

(٦) معاذ بن جبل سبق ترجمته

(٧) قد تكون « عند » بدلا من « عن »

★ بداية الورقة رقم (٦٨) فى أ ، والورقة رقم (٣٣) فى ب ، والورقة رقم (٣٦) فى د .

وأنه يقوم مقام الصلاة فيه فمنه ما رواه زياد بن (١) أبي سودة عن أخيه عثمان بن أبي سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت يارسول الله افتنا فى بيت المقدس فقال (أرض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه فإن الصلاة فيه كألف صلاة قلنا يارسول الله فمن لم يستطع ان يتحمل إليه قال فمن لم يستطع أن يأتيه فليهد إليه زيتا يسرج فى قناديله فإن من أهدى إليه زيتا كان كمن أتاه) وفى لفظ آخر قالت قلت أرأيت إن لم يطق أن يتحمل إليه أو تأتيه (قال فاهدوا إليه زيتا) وعنها أنها قالت قلت يارسول الله افتنا فى بيت المقدس قال (ايتوه فصلوا فيه فقلت يارسول الله صلى الله عليك فكيف والروم إذ ذاك فيه قال فإن لم تستطيعوا فلتبعثوا بزيت يسرج فى قناديله) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أسرج فى بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة ★ تستغفر له مادام ضوءه فى المسجد) انتهى . والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) زياد بن أبي سودة : من أهل بيت المقدس روى عن عبادة بن الصامت (الأنس الجليل جـ١ ص ٢٥٤ ، مثير الغرام ص ٤٩)

★ بداية الورقة رقم (٦٩) فى ا ، والورقة رقم (٣٤) فى ب ، والورقة رقم (٣٩) فى د .

الباب الخامس

★ الباب الخامس فى ذكر الماء الذى يخرج من أصل الصخرة وإنها على نهر من أنهار الجنة وإنها انقطعت فى وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها إلا الذى يمسك السماء أن تقع على الارض إلا بإذنه وفى أدب دخولها (١) اذا أراد الداخل الدخول إليها وما يكره من الصلاة على ظهرها (٢) «وذكر السلسلة (٣) التى كانت عندها ولسبب دفعها وذكر البلاطة السوداء التى على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعاء بالدعاء المعين» عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس) (٤) عن أبى (٥) بن كعب

---

(١) فى ب ، جـ زيادة «وما يستحب أن يدعى به عندها ومن أين يدخلها»

(٢) زائدة فى (جـ) «وغير ذلك»

(٣) هذه الفقرة زائدة عن (جـ)

(٤) أخرجه ابن الجوزى عن الواسطى (ابن الجوزى ص٢٩) وأخرجه أبو المعالى بنفس الاسناد فى كتابه ص ٣٨. (انظر نهاية الأرب جـ١ ص ٣٣٦ ، مسالك الابصار جـ١ ص ١٣٨ ، كتاب البلدان ص ٩٥ » وما من ماء عذب الا يخرج من تحت الصخرة التى ببيت المقدس)

(٥) ابى بن كعب : هو أبى بن قيس بن كعب بن عبيد بن زيد بن معاوية ، من بنى النجار ، من الخزرج ، يكنى أبا المنذر صحابى أنصارى ، كان قبل الاسلام حبرا من أحبار اليهود مطلعا على الكتب القديمة يكتب ويقرأ ، ولما أسلم كان من كتاب الوحى . قال ابو عمر «شهد أبى العقبة الثانية وبايع النبى صلى الله عليه وسلم ثم شهد بدرا وكان احد فقهاء الصحابة وأقرأهم أمره عثمان بجمع القرآن فاشترك فى جمعه . مات فى خلافة عثمان (سنة ٣٢ هـ) (انظر الاستيعاب ص ٦ ، حلية الأولياء جـ١ ص ٢٥٠، وغاية النهاية ص ٣١ ، سمط اللالى ص ٤٩٤)

★ بداية الورقة رقم (٦٩) فى أ ، والورقة رقم (٣٤) فى ب ، والورقة رقم (٣٩) فى د .

فى قوله تعالى (ونجيناه (١) ولوطا إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين) قال الشام وما من ماء عذب إلا ويخرج من تحت الصخرة التى ببيت المقدس. وعن أبى العوام مؤذن بيت المقدس قال قال كعب: ما شرب من ماء عذب إلا ويخرج من تحت الصخرة هذه. وعن أبى العالية (٢) قال من بركتها يعنى صخرة بيت المقدس. إن كل ماء يخرج من أصلها. وعن الصلت بن (٣) دينار عن ابى (٤) صالح عن نوف (٥) البكالى قال الصخرة يخرج من تحتها أربعة أنهار من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل. قال صاحب الأنس عن ابن عباس رضى الله عنهما ★ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الأنهار (٦) أربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات (فأما (٧)) وسيحان فنهر بلخ فأما جيحان فدجلة وأما النيل فنيل مصر وأما الفرات ففرات الكوفة وكلما يشرب ابن آدم فهو فى هذه الاربعة ويخرج من تحت الصخرة) وعن كعب أنه قال مامن نقطة من عين عذبة إلا ويخرجها من تحت صخرة بيت المقدس (٨) قال كعب عساك تعنى عين سماهيج فوالله

---

(١) قرآن سورة الأنبياء آية (٧١)

(٢) ابو العالية : هو رفيع بن مهران البصرى الرياحى من كبار التابعين ، اسلم بعد وفاة الرسول بسنتين ودخل على أبى بكر وصلى خلف عمر ، قال عنه أبو بكر بن أبى داود «ليس أحد بعد الصحابة اعلم بالقرآن منه . وقال أبو القاسم الطبرى: «هو ثقة مجمع توثيقه روى له البخارى ومسلم توفى سنة ٩٣هـ (انظر غاية النهاية فى طبقات القراء جـ١ ص٢٨٤ ، لسان الميزان جـ٦ ص ٥٤٨ ، تهذيب الأسماء جـ٢ ص ٢٥١ ، شذرات الذهب جـ ١ ص ١٠٢)

(٣) الصلت بن دينار : راجع ترجمته فى الطبقات جـ٧ قسم (٢) ص٢٧ ، مثير الغرام ص ٥٧

(٤) أبو صالح : لعله أحد اثنين حيث إن ترجمتها توافق ما جاء فى اتحاف الأخصا وكذا ما ذكر الواسطى : ١ – ابو صالح باذام مولى أم هانىء بنت ابى طالب روى عنه السائب والكلبى
٢– أو أبو صالح سميع روى عنه عبد الله العباس (انظر ترجمتهما فى الطبقات جـ٥ ص٢٢)

(٥) نوف البكالى ، هو نوف بن فضالة ويكنى أبا عمرو أو أبا رشيد ، أمه كانت امرأة كعب الاحبار وهو من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الشام
[الطبقات جـ٨ قسم (٢) ص ١٦٠ ، خليفة جـ١ ص ٧٨٨ ، الانساب]

(٦) حديث نبوى أخرجه أبو المعالى بنفس الإسناد فى كتابه ص ٣٨ ، الأنس الجليل جـ١ ص ٢٠٥

(٧) «فأما» زائدة فى (ب) ، (حـ)

(٨) «فقال رجل من الجلساء إنى لأعرف عين ماء مخرجها من تحت صخرة بت المقدس» زائدة فى ب ، حـ

★ بداية الورقة رقم (٧٠) فى أ ، والورقة رقم (٣٤) فى ب ، والورقة رقم (٤٠) فى د

إن مخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال محمد بن عثمان أحد رواة هذا الأثر واخبرت أن عين سماهيج نحو البحرين فى وسط البحر ، وعن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (انزل الله تعالى من الجنة إلى الارض خمسة أنهار سيحون وهو بحر الهند وجيحون وهو بحر بلخ ودجلة والفرات وهو بحر العراق والنيل وهو نيل مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجتها على جناحى جبريل عليه السلام واستودعها الجبال وأخرجها فى الأرض وجعل فيها منافع للناس فى أصناف معايشهم) وذلك قوله تعالى (وأنزلنا (١) من السماء ماء بقدر فأسكناه فى ارض) فإذا كان عند خروج يأجوج وما جوج أرسل الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام فرفع من الأرض القرآن والعلم والحجر من ركن البيت ومقام ابراهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام بما فيه وهذه الأنهار الخمسة(٢) يرفع كل ذلك إلى السماء فذلك قوله تعالى ★ (وإنا على ذهاب به لقادرون) (٣) فإذا ارتفعت هذه الاشياء من الارض فقد أهلها (٤) الدين والدنيا عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رفعت إلى السدرة فإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فأما الظاهران فالنيل والفرات فأما الباطنان فنهران فى الجنة وذكر تمام الحديث) وعن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة) وقد تقدم هذا الحديث وتقدم أيضا أن الصخرة صخرة بيت المقدس(٥) فى وسط المسجد انقطعت

---

(١) قرآن سورة المؤمنون آية (١٨)
(٢) لم يذكر ا نهاجى اسم النهر الخامس الذى يشير اليه هنا
(٣) قرآن سورة المؤمنون آية (١٨)
(٤) « خيره » زائدة فى (ج)
(٥) « من عجائب الله فى أرضه فانها صخرة » زائدة فى ب ، ج .

★ بداية الورقة رقم (٧١) فى ا ، والورقة رقم (٣٥) فى ب ، والورقة رقم (٤١) فى د .

من كل جهة لا يمسكها إلا الذى يمسك السماء أن تقع على الارض إلا بإذنه

وعلى ذكر السلسلة التى كانت على ظهر الصخرة ببيت المقدس أقول روى ابن عباس رضى الله عنه قال إنما : الصخرة التى ببيت المقدس انما كانت لبنى اسرائيل طشت فيه سلسلة وكان فى الصخرة ثقب وكانوا يعلقون به السلسلة وهى فى وسط الطشت ثم يقربون قربانهم فما تقبل منه أخذ ومالم يتقبل منه ألصق إلى الارض ولبسوا المسوح إلى مثلها. وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه ما كان الناس قط أحوج إلى السلسلة منهم اليوم قيل له وما السلسلة قال سلسلة أعطاها الله داوود عليه★ السلام وفيها فصل الخطاب لا يأتيها رجلان الا نالها المحق منها وان كان قصيرا فاستودع رجل رجلا لؤلؤا أو قال ذهبا فأخذ عصا فثقبها وجعل اللؤلؤ فيها أو قال فسبك الذهب وجعله فيها وجحد صاحبها وجاء إلى داوود عليه السلام فقال اذهبوا بهما إلى السلسلة فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم انى دفعت إليه لؤلؤا او قال ذهبا فجحدنيه فأسألك أن أنالها فنالها فقال الآخر للأول امسك عصاى حتى احلف ودفع اليه العصا الوديعة (١) ثم قال اللهم ان كنت تعلم أى قد دفعت اليه وديعته فأسألك أن أنالها فنالها فقال داوود عليه السلام يارب ما هذا نالها الظالم والمظلوم فأوحى الله تعالى أن ماله كان فى العصا التى دفعها إليه قال ورفعت السلسلة من حينئذ وقيل كانت السلسلة آية من آيات النبى داوود عليه السلام وكان إذا حكم بين اثنين من بنى اسرائيل بحكم الله سأل الله تعالى أن يريه برهانا يعرف الصادق من الكاذب فأنزل الله عليه سلسلة من نور من السماء معلقة فى الموضع الذى عند صخرة بيت المقدس بين السماء والارض فاذا حكم بحكم بعث ناسا إلى الموضع الذى فيه السلسلة (٢) فمن كان كاذبا لم ينلها حتى وقع المكر بين الناس وخبثت البواطن فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت وهذه السلسلة كانت من العجائب وكانت معلقة بين السماء إلى الارض★

(١) وهو لا يعلم » زائدة فى (جـ) .

(٢) « فمن كان صادقا من حكم عليه نال السلسلة ومن كان زائدة فى جـ .

★ بداية الورقة رقم (٧٢) فى ا ٠ ، والورقة رقم (٣٥) فى ب ، والورقة رقم (٤١) فى د ٠

★ بداية الورقة رقم (٧٣) فى ا ٠ ، والورقة رقم (٣٦) ١ ب ، والورقة رقم (٤٢) فى د ٠

شرقى الصخرة مكان قبة السلسلة الموجودة الآن وهى التى بناها عبد الملك ابن مروان (١) وفيها يقول الشاعر :

لقد(٢) مضى الوحى ومات العلى وارتفع الجود مع السلسلة

وملخص حكايتها مع اختلاف فيه على ماحكاه صاحب مثير الغرام أن رجلا يهوديا كان قد استودعه رجل مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك اليهودى وارتفعا إلى ذلك « المكان (٣) عند السلسلة وكان (٤) ، اليهودى بمكره وخبثه ودهائه قد سبك الدنانير فحفر لها فى عصا وجعلها فيها فلما أتى ذلك المقام دفع العصا إلى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة وحلف بالله لقد أعطاه دنانيره ثم دفع إليه صاحب الدنانير العصا وأقبل حتى أخذ السلسلة وحلف أنه لم يأخذها منه ومس كل منهما السلسلة فعجب الناس من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس قبل ذلك من كان محقا مس السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت فلم ينلها واما ما يستحب ان يدعى به عند دخول الصخرة وآداب دخولها ومن أين يدخلها الداخل اذا أراد الدخول إليها، فمن ذلك مارواه ابو المعالى المشرف بن المرجا عند قوله وما يستحب من الدعاء لمن دخل الصخرة المقدسة قال ويستحب لمن دخل الصخرة ، يجعلها عن يمينه حتى تكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام ويجئ إلى موضع يدعو الناس فيضع ★ « فيضع (٥) » يده عليها ولا يقبلها ثم يدعو بما شاء

---

(١) بناها الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان سنة ٧٢هـ كما هو مسجل على رقبة القبة رغم اختلاف اسم الخليفة الوارد فى الكتابة المجاورة للتاريخ وهو عبد الله المأمون والحقيقة أن القبة رممت فى عهد المأمون فوضع اسمه بدل اسم عبد الملك بن مروان ، لأن اسم الأخير كان قد سقط .

(٢) ناقصة فى (ى) ، (جـ)

(٣) فى (ب) ، (جـ) « المقام »

(٤) « ذلك » زائدة فى (جـ) .

(٥) مكررة .

★ بداية الورقة رقم (٧٤) فى ا ، والورقة رقم (٣٦) فى ب ، والورقة رقم (٤٣) فى د .

ويستحب أن يدعو بدعاء سليمان عليه الصلاة والسلام الذى دعا به لما فرغ من بنائه وقرب القربان وهو قوله عليه الصلاة والسلام (اللهم من أتاه من ذى ذنب فاغفر ذنبه أو ذى ضر فاكشف ضره) الحديث المتقدم ثم يدعو بما شاء من حصول خيرى الدنيا والآخرة ، وإن أحب أن ينزل تحت الصخرة فليدخل وليقدم النية ويعقد التوبة بالاخلاص مع الله تعالى ويجتهد فى الدعاء فاذا نزل بأدب وخشوع وصلى مابداله قال وأحب له أن يجتهد فى الدعاء تحت الصخرة فإن الدعاء فى ذلك الموضع مقطوع له بالاجابة إن شاء الله تعالى . وحكى صاحب كتاب الانس وصاحب كتاب[1] باعث النفوس أن الادعية التى يدعا بها فيها خصوصية بهذا الموضع فإن الانسان مأمور بالدعاء موعود عليه بالاستجابة لقوله تعالى وقال (ربكم ادعونى [2] استجب لكم) (وإذا [3] سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) والمراد من الأدعية ما ورد فى السنة الشريفة النبوية منها ما رواه أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم (انه قال لأبى عياش زيد بن الصامت الزرقى الذى رآه يصلى يقول اللهم انى اسألك بأن لك الحمد لا اله إلا انت ياحنان يابديع السموات ★والأرض ياذا الجلال والإكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى) وعن عبد الله بن يزيد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم إنى أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد قال صلى الله عليه وسلم (لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا سئل به أعطى واذا دعى به أجاب) رواه ابو داود والترمذى والنسائى وقال حسن غريب . وعن على

---

(١) صاحب كتاب باعث النفوس هو الشيخ برهان الدين الفزارى .

(٢) قرآن سورة غافر آية (٦٠)

(٣) قرآن سورة البقرة آية (١٨٦)

★ بداية الورقة رقم (٧٥) فى أ ، والورقة رقم (٣٧) فى ب ، والورقة رقم (٤٤) فى د

ابن عروة عن جدته أن عمار (١) بن ياسر صلى بقوم فاستخفوا صلاته فقال والله ما انصرفت حتى دعوت الله بدعاء كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو به ويقول انه لن يدعوه ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا عبد صالح إلا كان من دعائه (اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أحينى ما علمت الحياة خير آلى وتوفنى إذا علمت الوفاة خير آلى وأسألك خشيتك فى الغيب والشهادة وكلمة الحق فى الغضب والرضى والقصد فى الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت وأسألك النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك من غير (ضر) مضره ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين) وعن الحسن بن الحسن قال اظنه ذكر عبد الله ، ابن مسعود قال كان ادريس النبى صلى الله ★ عليه وسلم يدعو بدعوة كان يأمر ان لا يعلموها للسفهاء فيدعوا بها وكان يقول (ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول لا اله إلا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجرين ومأمن الخائفين اللهم ان كنت عندك فى أم الكتاب شقيا أو محروما أو مقترا على فى رزق فامح شقائى وحرمانى واقتار رزقى واكتبنى سعيدا « مرشدا (٢) » موفقا إلى الخيرات مستورا مكفيا مؤنة من يؤذينى انك قلت وقولك الحق فى كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) أقول وقد رأيت بعض السلف الصالحين بمكة المشرفة يكثر من هذا الدعاء خصوصا فى ليلة النصف من شعبان وأخبرنى بعضهم أنه تلقى ذلك عن جماعة من ، اشياخه وإنه حصل له بدعائه النفع وأقول والذى ينبغى أن الزائر إذا - - عند موضع السلسلة وتحت الصخرة بين الصلاة والدعاء فقد حصل على

---

(١) عمار بن ياسر : هو عمار بن ياسر الكنانى ، أبو اليقظان ، صحابى من الولاة ، وأحد السابقين فى الاسلام شهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان. وهو أول من بنى مسجدا فى الاسلام (مسجد قباء) كان النبى يلقبه (بالطيب المطيب) قتل فى موقعة صفين سنة ٣٧ هـ وعمره ثلاث وتسعون سنة (حلية الأولياء جـ١ ص ١٣٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ص ١٣٧ ، صفة الصفوة جـ١ ص ١٧٥)

(٢) « مرشودا » فى (ب) ، (حـ)

★ بداية الورقة رقم (٧٦) فى أ ، والورقة رقم (٣٧) فى ب ، والورقة رقم (٤٤) فى د .

كثير وأخذ بحظ وافر من الأجر والثواب، فقد روى عن أبي ذر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى عند موضع السلسلة ركعتين كانت له بألف صلاة .قال كعب من صلى فى موضع السلسلة ودعا وتصدق ما أمكن أجاب الله تعالى دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن سأل الله الشهادة أعطاه إياها★ والذى ذهب إليه كثير من أهل الخير والصلاح والمواظبة عند دخول الصخرة الشريفة على الكلمات التى عملها الشيخ الذى كان جليا لداود عليه السلام لولده « سليمان عليه السلام (١) » حين عسر عليه الباب وهى اللهم بنورك اهتديت إلى آخرها. وقد تقدم ذكرها ويستحب أن يدعو بهذا الدعاء إذا دخل من باب الصخرة فإذا دخلها فليضع يده عليها ولا يقبلها كما قدمناه ولقد رأيت من يستلم أطراف الصخرة ويقبلها وخصوصاً لسانها الذى عند باب المغارة ولم أر نصا فى ذلك. وأما كراهة الصلاة على ظهر الصخرة فقد قال صاحب باعث النفوس والاقليد ما يتعلق به وساق يسنده إلى أبى البحترى القاضى فقال تكره الصلاة فى سبع مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر الصخرة صخرة بيت المقدس وطور زيتا وطور سينا والصفا والمروة وجبل عرفة لكن قال فى الاقليد جزم أصحابنا بصحة الصلاة على سطح الكعبة اذا استقبل من بناها قدر ثلثى ذراع واستدلوا بحديث بلال إنه صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة وفيه نظر فى الحديث وأن لا يصلى على ظهر بيت الله تعالى وهو ظاهر فى النهى معتمد فى « الاستقبال (٢) الاتباع ولم ينقل ولأن الترقى على ظهر بيت الله تعالى ينافى تعظيمه انتهى » قال ابن عباس رضى الله عنه إنه كان فى السلسلة التى وسط القبلة على الصخرة درة يتيمة وقرنا كبش اسمعيل وتاج كسرى معلقاً فيها فلما صارت الخلافة إلى بنى ★ هاشم حولوها إلى الكعبة. وأما البلاطة

(١) زائدة عن (ب).

(٢) ناقصة فى (حـ).

★ بداية الورقة رقم (٧٧) فى أ ، والورقة رقم (٣٨) فى ب ، والورقة رقم (٤٥) فى د .

★ بداية الورقة رقم (٧٨) فى أ والورقة رقم (٣٨) فى ب ، والورقة رقم (٤٦) فى د .

السوداء (١) والصلاة عليها والدعاء عندها فمنه ما رواه ابراهيم بن مهران قال حدثنا نخيلة (٢) وكانت ملازمة لصخرة بيت المقدس قالت دخل يوما من الباب الشامى (٣) رجل عليه هيئة السفر فقلت الخضر عليه السلام، فصلى ركعتين أو أربعا ثم خرج فتعلقت بطرف ثوبه وقلت له يا هذا رأيتك فعلت شيئا لم أدر لأى شئ فعلته فقال أنا رجل من أهل اليمن وأنى خرجت أريد أهل هذا البيت فمررت بوهب بن منبه رضى الله عنه فقال لى أين تريد فقلت بيت المقدس قال إذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب الشامى ثم تقدم إلى القبلة فإن على يمينك عمودا واسطوانة وعن يسارك عمودا واسطوانة فانظر بين العمودين والاسطوانتين رخامة سوداء فإنها على باب من أبواب الجنة فصل عليها وادع الله عز وجل فإن الدعاء عليها مستجاب أقول هذه البلاطة المذكورة خضراء وأطلق عليها سوداء لأن الخضرة تظهر من بعد سوداء كما قالوا سواد العراق أطلقوا عليه سوادا لخضرته بالأشجار والزرع على أحد الأقوال ذكره فى كتاب الأنس قال ويستحب أن يصلى على البلاطة السوداء ركعتين أو أربعا أو ما أحب ثم يدعو بالدعاء الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا صلى بأصحابه ★ أقبل على القوم فقال اللهم إنى أعوذ بك من عمل يخزينى اللهم إنى أعوذ بك من غناء يطغينى اللهم انى أعوذ بك من صاحب يردينى اللهم انى أعوذ بك من أمر يلهينى اللهم إنى أعوذ بك من فقر ينسينى (انتهى والله (٤) أعلم).

(١) راجع ماورد عن البلاطة أو الرخامة السوداء فى مسالك الأبصار جـ١ ص ١٤٤، الانس الجليل جـ ١ ص ٢٠٩، مشير الغرام ص ٧١، ابن عبد ربه فى العصر الفريد ص ٢٦٥.

(٢) نخيلة: جاءت فى (فضائل البيت المقدس) للواسطى ورقة (١٤٦) (بجيله)

(٣) الباب الشامى: أى الباب الذى يقع فى الضلع الشمالى من المسجد الأقصى

(٤) «انتهى والله أعلم» ناقصة فى هذه النسخة.

★ بداية الورقة رقم (٧٩) فى ا، والورقة رقم (٣٩) فى ب، والورقة رقم (٤٦) فى د.

الباب السادس

★« فى » الإسراء (١) بالنبى صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ومعراجه إلى السماء وذكر فرض الصلوات الخمس وذكر قصة » قبة المعراج والدعاء عندها وفى مقام النبى صلى الله عليه وسلم وفضل قبته وصلاته صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة ليلة أسرى به عندها واستحباب قصد القبلتين الشريفتين المذكورتين والصلاة فيهما والاجتهاد فى الدعاء المعين عندهما واستحباب الوقوف فى موضع العروج به وفى مقامه صلى الله عليه وسلم والدعاء بالدعاء المعين « والكلام (٢) على صلواته إلى القبلتين وماجاء فى ذلك من الأخبار والآثار » رويناه فى كتاب دلائل النبوة للبيهقى من حديث حبيشى (٣) بن شريف قال حدثنا شداد بن أوس قال (قلنا يارسول الله كيف أسرى بك قال صليت بأصحابى صلاة « الغتمة (٤) » بمكة مغتما فأتانى جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعب على « فسارها (٥) » فى أذنها ثم حملنى عليها فانطلقت تهوى « بنا (٦) » يقع حافرها حيث أدرك

---

(١) زائدة فى هذه النسخة

(٢) زائدة فى هذه النسخة :

(٣) حبيشى بن شريف : فى النسخ الأخرى أبن نفير

(٤) صلاة عمه : هى الصلاة التى صلاها الرسول صلى الله عليه وسلم فى عام الحزن عندما توفى جده وزوجه خديجة ، وآذاه أهل الطائف عندما ذهب يدعوهم للاسلام .

(٥) فسارها : قال لها حديثا سرا

(٦) « بى » فى النسخة الأخرى .

★ الورقة رقم (٧٩) فى أ ، والورقة رقم (٣٩) فى ب ، والورقة رقم (٤٦) فى د .

طرفها حتّى بلغنا أرضا ذات نخل فأنزلنى فقال لى صل فصليت ثم قال★ أتدرى أين صليت قلت الله أعلم قال صليت « بمدين (١) » صليت(٢) عند صخرة موسى ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ثم بلغنا أرضا بدت لنا قصوراً فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال أتدرى أين صليت قلت الله أعلم قال « ببيت لحم حيث (٣) ولد عيسى بن مريم » ثم انطلق بى حتّى دخلنا المدينة من بابها اليمانى فأتا قبلة المسجد فربط فيها الدابة ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت فى المسجد ماشاء الله فأخذنى العطش أشد ما أخذنى فأتيت باناءين فى أحدهما لبن والآخر عسل أرسل بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هدانى الله عزوجل فأخذت اللبن فشربت منه حتّى فرغت جنبى وبين يدى شيخ متكىء على متكأ له فقال أخذ صاحبك الفطرة إنه لبهدى ثم انطلق بى حتّى أتينا الوادى الذى فى المدينة وإذا جهنم تتكشف عن مثل الروابى قلت يارسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمّة السخنة ثم انصرف بى فمررنا بعير من قريش بمكان كذا وكذا وقد أضلوا بعيرا لهم قدجمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم أتيت أصحابى قبل الصبح بمكة فأتانى أبو بكر فقال يارسول الله أين كنت الليلة فقد التمستك فى مكانك « فلم(٤) أجدك ★ » فقال أعلمت أنى أتيت بيت المقدس الليلة فقال يارسول الله إنه مسيرة شهر فصفه لى قال ففتح لى صراطا كأنى أنظر إليه لايسألنى أحد عن شىء الا أنبأتهم عنه فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله فقال المشركون انظروا إلى ابن أبى كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة قال فقال إن من «آية(٥) » ذلك أنى مررت بعيركم بمكان كذا

---

(١) فى النسخة الأخرى « يثرب »

(٢) « بطيبه ثم ركبت » زائدة فى النسخ الأخرى وتأتى بعد « صليت » وقبل « عند »

(٣) فى النسخ الأخرى « بهذين صليت عند شجرة موسى » .

(٤) زائدة فى هذه النسخة

(٥) فى النسخ الأخرى « آيات »

★ بداية الورقة رقم (٨٠) فى أ ، والورقة رقم (٣٩) فى ب ، والورقة رقم (٤٧) د .

★ بداية الورقة رقم (٨١) فى أ ، والورقة رقم (٤٠) فى ب ، والورقة رقم (٤٨) فى د .

وكذا قد أضلوا بعيرا لهم وابهم ينزلون اليوم بكذا وكذا ويأتونكم يوم كذا أدم عليه مسح أسود « عليه[1] » غرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون فما مر عليهم قريبا من نصف النهار حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرجه أبو الحسين على بن بشران فى الثانى من فوائده من رواية جبير .وفى لفظ آخر فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم (وقد رأيت فى جماعة من الانبياء وفيه[2] « فحانت » الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يامحمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأنى بالسلام) وروينا فى سنن النسائى عن طريق يزيد بن مالك (« قال[3] حدثنا أنس بن مالك » رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوتها عند منتهى طرفها فركبتها ومعى★جبريل عليه السلام فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال تدرى فى أين صليت بطيبة وإليها المهاجرة ثم قال انزل فصل ففعلت فقال تدرى أين صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى[4] ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت فقال تدرى أين صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم دخلت بيت المقدس فجمع لى الأنبياء فقدمنى جبريل حتى أممتهم ثم صعد بى إلى السماء الدنيا) الحديث وإسناده صحيح وعن عبد الله ابن المبارك عن سعيد بن أبى عروة عن قتادة عن زرارة بن أبى « أوفى » عن أبى هريرة رضى الله عنه قال « قال[5] » رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسرى بى إلى بيت المقدس مربى جبريل على قبر إبراهيم فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فإن هاهنا[6] ولد أخوك عيسى عليه السلام ثم أتى

---

(١) فى النسخ الأخرى « له »
(٢) فى النسخ الأخرى « فجاءت »
(٣) زائدة فى هذه النسخة .
(٤) « عليه السلام » ناقصة فى هذه النسخة .
(٥) زائدة فى هذه النسخة .
(٦) « قبر أبيك إبراهيم ثم مربى ببيت لحم فقال انزل فصل ناقصة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (٨٢) فى أ ، والورقة رقم (٤٠) فى ب ، والورقة رقم (٤٨) فى د .

إلى الصخرة فصليت بالنبيين ثم عرج بى إلى السماء وروينا من طريق آخر أن جبريل عليه السلام قام أمامه صلى الله عليه وسلم حتى كان من شامى الصخرة فأذن جبريل عليه السلام ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله المرسلين « وأقام (١) جبريل الصلاة وصلى النبى صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين » ثم تقدم « به (٢) » إلى الكعبة التى عن يمين الصخرة فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج ثم عرج جبريل عليه السلام والنبى صلى الله عليه وسلم إلى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام★ فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية واستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل ومن معك قال محمد قيل قد بعث إليه قال نعم قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا بى ودعيا لى بخير ثم عرج بى إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قدبعث إليه ففتح فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم إذا هو قد أعطى شطر الحسن قال فرحب ودعا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من « هو (٣) » فقال جبريل وقيل من معك قال محمد قال وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنابإدريس فرحب بى ودعا لى بخير قال تعالى : ورفعناه مكانا عليا. ثم عرج (٤) إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال هذا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا بهرون صلى الله عليه وسلم فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل ومن معك قال

(١) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) زائدة فى هذه النسخة .

(٣) « هو »

(٤) « عرج بنا » فى (ح)

★ بداية الورقة رقم (٨٣) فى ا ، والورقة رقم (٤١) فى ب ، والورقة رقم (٤٩) فى د .

محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب بى ودعا لى ★ بخير ثم عرج بى إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل ومن هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندظهره إلى البيت المعمور فإذا هو يدخله كل (١) سبعون ألف ملك لايعودون إليه « إلا فى يوم(٢) القيامة » ثم ذهب بى إلى السدرة المنتهى فإذا ورقها كان إلى القبلة وإذا ثمرها كالغلال وقد غشيها من أمر الله ماغشى فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلى ماأوحى ففرض على خمسين صلاة فى كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى فقال مافرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك لاتطيق ذلك فإنى بلوت ببنى اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربى فقلت يارب خفف على أمتى فحط عنى خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عنى خمسا قال إن أمتك لايطيقون ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف وانى لم أزل أرجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يامحمد انهض خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى أتيت ★ إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت إلى ربى حتى استحيت منه قال كعب لصفية (٣)

---

(١) « كل يوم » فى (ح)

(٢) « إلا فى يوم القيامة » زائدة فى هذه النسخة

(٣) صفية زوج النبى صلى الله عليه وسلم: هى صفية بنت أخطب من بنى النصير توفيت سنة ٥٠ هـ فى المدينة . كانت فى الجاهلية تدين باليهودية ، تزوجها سلام بن مشكم فتوفى عنها ، فتزوجها كنانة بن الربيع وقتل عنها يوم خيبر ، وأسلمت فتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم . قال النووى : « وكانت عاقلة من عقلاء النساء ، روى لها عشرة أحاديث »(انظر تهذيب الأسماء القسم الأول جـ ٢ ص ٣٤٨ الكامل فى التاريخ جـ ٢ ص ٣٠٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ص ٦٠٨)

★ بداية الورقة رقم (٨٤) فى أ ، والورقة رقم (٤١) فى ب والورقة رقم (٥٠) فى د .

★ بداية الورقة رقم (٨٥) فى أ ، والورقة قم (٤١) فى ب ، والوقة رقم (٥٠) فى د .

زوج النبي صلى الله عليه وسلم ياأم المؤمنين صلى هاهنا فإن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين حين أسرى به إلى السماء وأشار إلى القبة القصوى دبر الصخرة ويروى من أتى القبة قاصدا وله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فصلى ركعتين أو أربعا تبينت له سرعة الإجابة وعرف بركة الموضع لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها وتسمى [قبة النبي صلى الله عليه وسلم أعنى القبة التى شرقى الصخرة وتسمى الآن قبه السلسلة (١) وهى التى بناها عبد الملك بن مروان وتقدم ذكرها وهى التى لقى النبى صلى الله عليه وسلم فيها حور العين ليلة أسرى به كما رواه عبد الملك بن « المبارك » عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن أبي زكريا قال حدثنا بعض إخواننا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن رأى الحور العين عيانا حتى كان ليلة أسرى به فبينما هو يمشى فى صحن المسجد إذ لقيه جبريل عليه السلام فقال أتحب أن ترى الحور العين قال نعم فأدخل الصخرة ثم أخرج إلى الصفة فخرج عليهن فإذا نسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة وبركاته (٢) قال من أنتن رحمكن الله قان خيرات حسان أزواج قوم أبرار قاموا فلم يضعفوا فلم★ « فلم (٣) » يكبروا « وابقوا (٤) » فلم يذهبوا عن سليمان بن عامر قال لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل عليه السلام أتريد يامحمد أن تنظر إلى الحور العين قال نعم قال فادخل هذا الباب وعليه ستر فانظر عن يمينك فإنك ستراهن قال فدخلت فنظرت عن يمينى فإذا بنسوة قعود فقلت السلام عليكن ورحمة الله « وبركاته (٥) فأجبننى وقلن وعليك السلام ورحمة الله » فقلت من أنتن رحمكن الله فقلن نحن خيرات

---

(١) هى قبه الصخرة التى سبق أن ذكرنا أن الخليفة عبد الملك مروان بناها سنة ٧٢ هـ.

(٢) زائدة فى هذه النسخة

(٣) مكررة

(٤) « وبقوا »

(٥) زائدة فى هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (٨٦) فى أ ، والورقة رقم (٤١) فى ب ، والورقة رقم (٥١) فى د .

حسان أزواج أخيار أبرار ينظرون إلى قرة أعيان أقول وهذه منقبة عظيمة لهذا المسجد المشرف باجتماع هذا الجمع (١) الكبير والجمع الغفير من الأنبياء والمرسلين والملائكة وصلاتهم به مأمومين يؤمهم المصطفى صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه وهذا لم يتفق فى سائر الارضين. واختلف العلماء رضى الله تعالى عنهم فى صلاته صلى الله عليه وسلم بالأنبياء تلك الليلة فقال بعضهم إنها صلاة لغوية وهى دعاء وذكر وقيل هى الصلاة المعروفة وهذا أصح القولين لأن اللفظ يحمل على حقيقته الشرعية وقد جاء فى رواية فى الأحاديث الطوال (أنه ذهب به جبريل إلى بيت المقدس عقب صعوده إلى السماء وأنه أم النبيين (٢) فصلى بهم الظهر والعصر والعشاء «وقد «صح »(٣) أن جبريل أذن وقام ثم صلى★ بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا صريح فى أن المراد بالصلاة حقيقتها الشرعية لأن الدعاء لا أذان له» (قال المشرف ويستحب أن يقصد فيه المعراج ويصلى فيها ويجتهد فى الدعا فانه موضع مجمع (٤) على إجابة الدعاء فيه قال ويستحب أن يدعو بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم الذى كان يدعو به فى جوف الليل وهو ما رواه بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنه قال بعثنى العباس إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو فى بيته خالتى ميمونه (٥) بنت الحارث قال فقام النبى صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر (قال اللهم إنى أسألك رحمة من

---

(١) ينقص «العظيم» عن باقى النسخ .

(٢) ينقص «كلهم» فى هذ النسخة

(٣) زائدة فى هذه النسخة

(٤) «البحرين» ناقصة فى هذه النسخة

(٥) هى ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية آخر امرأة تزوجها رسول الله ولم يدخل بها إلا بعد خروجه من مكة . كانت زوجة أبى رهم بن عبد العزى العامرى عنها فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة ٧ هـ. توفيت فى سرف قرب مكة ، وهو الموضع الذى كان فيه زواجها بالنبى ولذلك فقد أصبحت مزارا لأهل مكة (الازرقى) توفيت سنة ٦٦ هـ وهى آخرهن موتا . (انظر شذرات الذهب جـ١ ص ٤٨ ، ٥٨ الكامل فى التاريخ جـ٢ ص ٢٢٧ ، كتاب النساء الترجمة (١٠٤٦) ، نهاية الارب جـ ١٨ ص ١٩٠)

★ بداية الورقة رقم (٨٧) فى أ ، والورقة رقم (٤٢) فى ب ، والورقة رقم (٥٢) فى د .

عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها شملى وتلم بها شعثى وترد بها ألفتى وتصلح بهاديى وتحفظ بها غايتى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وتبيض بها وجهى وتلهمنى بها رشدى وتعصمنى بها من كل سوء اللهم اعطنى إيمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة اللهم أسألك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء « وعيش السعداء (١) » ومرافقة الأنبياء والنصر على الأعداء اللهم أنزل بك حاجتى وإن قصر رأيى وضعف عملى وافتقرت إلى رحمتك فأسألك ياقاضى الأمور وياشافى الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن★ فتنة القبور اللهم ماقصر عنه رأيى وضعف عنه عملى ولم تبلغه أمنيتى أو قال « منيتى (٢) شك عاصم أحد رواته » من خير وعدته أحدا من عبادك أوخيرا أنت معطيه أحدا من خلقك فإنى أرغب إليك فيه وأسألك هو يارب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا « مصلى(٣) » حربا لاعدائك سلما لأوليائك نحب بحبك الناس ونعادى بعداوتك من يخالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء « دعائى(٤) » وعليك الاجابة ولك الحمد وعليك التكلان(٥) ولاحول ولاقوة إلابالله (٦) اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفون بالعهود ، إنك رحيم ودود وأنت تفعل ماتريد سبحان الذى تعطف بالعزة وقال سبحان الذى « لبس (٧) المجد وتكرم به سبحان الذى » لاينبغى التسبيح الا له سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى القوة والكرم سبحان الذى أحصى

---

(١) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) زائدة فى هذه النسخة

(٣) قدتكون (مضلين)

(٤) زائدة فى هذه النسخة

(٥) التكلان : أى الاتكال

(٦) « العلى العظيم » ناقصة فى هذه النسخة

(٧) زائدة فى هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (٨٨) فى أ ، والورقة رقم (٤٢) فى ب ، والورقة رقم (٥٣) فى د

كل شيء بعلمه اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى عظامى ونورا من بين يدى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى اللهم اعطنى نورا وزدنى نورا واجعل لى نورا (قال ويستحب أن يقصد★ قبة النبى صلى الله عليه وسلم وراء قبة المعراج ويصلى فيها ويجتهد فى الدعاء وإن أحب دعا بالدعاء الذى علمه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حين قال له « فيه (١) » يختصم الملأ الاعلا ثم يدعو بما شاء من الدعوات المأثورة والذى أقول أن ليس فى المسجد الأقصى وراء قبة المعراج « اليوم (٢) » إلا قبتان إحداهما على طرف « الاقصى (٣) » والصخرة من جهة الغرب عن يمين السلم الشمالى الواصل إلى طرف سطح الصخرة الغربى وأظنها اليوم بيد خدام المسجد ينتفع بها ولم يذكر أحد ببيت المقدس أنها قبة النبى صلى الله عليه وسلم والقبة الأخرى فى آخر باب المسجد من جهة الشمال بالقرب من باب الدوادارية تسمى قبة سليمان وليس هو سليمان النبى ولعله سليمان بن عبد (٤) الملك بن مروان وأما قبة المعراج فهى ظاهرة فى سطح الصخرة معروفة مقصودة بالزيارة ولعل المراد من قول المشرف وصاحب المستقصى وصاحب « كتاب (٥) الأنس وصاحب كتاب » باعث النفوس بقبة النبى صلى الله عليه وسلم قبة السلسلة التى بناها عبد الملك بن مروان الموجودة الآن والمقام الذى صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم بالأنبياء والملائكة فإنه يقال إنه كان إلى جانب قبة المعراج فى سطح الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن الصخرة أزيلت تلك

---

(١) « فيم » فى النسخة الأخرى .

(٢) زائدة فى هذه النسخة

(٣) « سطح » فى النسخ الأخرى .

(٤) لم يذكر أحد من المؤرخين ولا الأثريين أن الخليفة سليمان بن عبد الملك قد بنى قبة بجوار أو بحرم المسجد الأقصى وقبة الصخرة .

(٥) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (٨٦) فى أ ، والورقة رقم (٤٣) فى ب والورقة رقم (٥٣) فى د .

القبة وجعل مكانها محراب لطيف فى الأرض محوط بالرخام الأحمر فى دائرة على سمت بلاط صحن الصخرة ويقال★ إن موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبى صلى الله عليه وسلم بالأنبياء والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه قول كعب «من لو (١)» أنه صلى الله عليه وسلم تقدم حتى كان من شامى الصخرة فصلى بالمرسلين والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة (٢) وهو المعراج قال وهى القبة التى عن يمين الصخرة ثم قال مر إلى القبة يعنى قبة المعراج ثم قال (٣) النبى صلى الله عليه وسلم (٤) ويوافقه «قوله (٥) صلى الله عليه وسلم ويقال إنها قبة النبى صلى الله عليه وسلم ويوافقه قوله لصفية زوج النبى صلى الله عليه وسلم ياأم المؤمنين صلى هاهنا فإن النبى صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين هاهنا حين أسرى به إلى السماء فعلى هذ تكون قبة المعراج هى قبة النبى صلى الله عليه وسلم وهو ينافى ماتقدم وعن المشرف عن صاحب المستقصى قال المشرف رحمه الله تعالى لم يختلف اثنان أنه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التى يقال لها قبة المعراج وحكاه فى مثير الغرام وأقره والذى يستحب من الدعاء فى مقاله النبى صلى الله عليه وسلم مارواه نافع عن ابن عمر أنه كان إذا جلس مجلسا لم يقم حتى يدعو لجلسائه بهذه الكلمات وزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه لجلسائه وهى (اللهم★ اقسم لنا من خشيتك مايحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا والآخرة اللهم أمتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوينا «أبدا (٦)» ماحيينا

---

(١) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) «من ذهب» ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد مرقاة» .

(٣) «و» ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى قبل «النبى» .

(٤) «صلى» ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد «وسلم» .

(٥) زائدة .

(٦) زائدة

★ بداية الورقة رقم (٩٠) فى أ ، والورقة رقم (٤٣) فى ب ، والورقة رقم (٥٤) فى د .

★ بداية الورقة رقم (٩١) فى أ . ، والورقة رقم (٤٣) فى ب ، والورقة رقم (٥٥) فى د .

واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا «أن النار (١) مصيرنا » ولاتسلط علينا بذنوبنا من لايخافك ولا يرحمنا) وفى لفظ النسائى عن ابن عمر رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لايكاد أن يقوم من مجلس الا دعا بهذه الدعواة وعن المشرف رضى الله عنه ويستحب أن يقف على « مقام (٢) » النبى صلى لله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعاء الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايكاد يقوم من مجلس الا دعا به اقتداء به صلى الله عليه وسلم (انتهى والله أعلم).

---

(١) زائدة

(٢) فى النسخ الأخرى « مقالة » .

★ ومن فوائده المتعلقة بالكلام على القبلتين وماجاء فى ذلك من الأخبار والآثار ما حكاه الإمام العلامة قاضى القضاة خطيب الخطباء جمال الدين بن جماعة الشافعى رحمه الله تعالى حيث قال وقد تنازع عندنا رجلان زعم أحدهما أن بيت المقدس لم يستقبله أحد من الأنبياء إلا محمد صلى الله عليه وسلم، وزعم الآخر أن جميع الأنبياء استقبلوه ولم يستقبل الكعبة أحد منهم إلا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل فى الصواب وبيان ذلك وإيضاح القول ★ فيه فقال رحمه الله تعالى ولا شك أن الكعبة قبلة الأنبياء كلهم وسمع الثانى قول الزهرى (١) لم يبعث الله منذ أهبط آدم إلى الدنيا نبيا إلا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ومعلوم أن القولين متعارضين وشأن العلماء فيما يبدأ صبيله سلوك سبيل التأويل إلا أن يحصل به الجمع فإن تعذر أجروهما مجرى البينتين المتعارضين فى التساقط وأقبلوا على كلام غيرهما من علماء المحققين وها أنا إن شاء الله تعالى أوقفك على كلامهم على ما هو حق اليقين وأسوقه لك سياق التاريخ المرتب على السنين فأقول وبالله التوفيق أول من خصه الله تعالى بشرف النبوة ومنحه رتبه

---

(١) الزهرى : هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى، أول من دون الحديث، وأحد أكبر الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين بالمدينة. ولد سنة ٥٠ هـ ورأى عشرة من الصحابة، كان يحفظ ألفين ومئتى حديث نصفها مسند. نزل الشام واستقر بها. كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله « عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه) توفى بشعب بآخر حد الحجاز وأول فلسطين سنة ١٢٤ هـ (شذرات الذهب جـ١ ص ١٦٢ ، حلية الأولياء جـ٣ ص ٣٦٠)

★ الورقة رقم (٩١) فى أ ، والورقة رقم (٤٣) فى ب ، والورقة رقم (٥٥) فى د

★ بداية الورقة رقم (٩٢) ، هذه الورقة ناقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٥٦) فى د .

لاصطفاء أبونا آدم عليه السلام ولا يعلم أنه كان لبيت المقدس فى حياته وجود أصلا إلا فى علم الله ويدل لذلك ما أسنده الحافظ أبو محمد القاسم ابن عساكر فى كتابه المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى عن كعب الأحبار أنه قال الأساس القديم الذى كانت لبيت المقدس إنما وضعه سام بن نوح ثم بناه داوود وسليمان على ذلك الأساس وقد ثبت فى الصحيح أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون هذا أقدم ما بلغنا فى تأسيس بيت المقدس منقولا أما ما ذكره القرطبي من أنه يجوز لبعض أولاد آدم وضعه ويجوز أن يكون الملائكة ايضا بنته بعد بنائها البيت الحرام فمراده أنه لم يرد ما يخالفه أما الوقوع فإنه لم يأت فيه شئ وأما البيت ★ الحرام فإنه كان موجودا ظاهرا لمن يقصده بالحج والزيارة آدم عليه السلام ممن حجه وطاف به ففى كتاب الأم لإمامنا الشافعى رضى الله عنه عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أن آدم لما حج البيت تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألف عام وفى تاريخ ابن جرير (١) باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما

---

(١) ابن جرير : هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري . ولد بآمل بطبرستان وهناك شك فى تاريخ مولده ٢٢٤هـ او ٢٢٥هـ . فقه العلم صبياً ولم يلبث أن أصبح صاحب مذهب وعده الذهبى فى الحديث من رجال الطبقة السادسة وذكر النووى فى كتاب تهذيب الأسماء واللغات أنه فى طبقة الترمذى والنسائى . رحل إلى الرى وماجاورها فأخذ عن شيوخها درس فقه العراق عن ابى مقاتل ، وكتب عن أحمد بن حماد الدولابى كتاب المبتدأ . وأخذ مغازى ابن اسحق عن سلمة بن الفضل وعليه بنى تاريخه فيما بعد ثم رحل إلى البصرة وسمع عن شيوخها ومنها إلى الكوفة ، وكتب الحديث بها ، وتعلم القراءات . ثم رحل إلى الشام حيث بيروت ، ثم إلى مصر (الفسطاط) ٢٥٣هـ وطالت أيامه بمصر . وفى الفقة درس المذاهب جميعها ، وفقه الشافعى على الخصوص واتخذه مذهبا له وأفتى به فى بغداد عشر سنين . ولم يلبث أن أدى به البحث والاجتهاد إلى اختيار مذهب انفرد به ، فصنف كتابا أسماه لطيف القول . جعله خلاصة مذهبه فى أحكام شرائع الإسلام . وفى كتابه «البسيط» شرح أبواب الفقه وعرض لعلماء الأمصار ومراتبهم ، وله كتاب اختلاف الفقهاء . وله فى الحديث العديد من الكتب منها «آداب المناسك» ، « أداب النفوس » ، اختلاف علماء الأمصار » ، «أحاديث غدير خم » ، وغيرها الكثير . أما فى مجال التاريخ فيعد كتابه « تاريخ الرسل والملوك» أو « تاريخ الأمم =

★ بداية الورقة رقم (٩٣) ، هذه الورقة ناقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٥٦) فى د .

ان آدم حج البيت على قدميه من الهند أربعين حجة وفى تاريخ الأزرقى أنه أقام بمكة حتى مات وأنه كان يطوف بالبيت سبعة أسابيع بالليل وفى النهار جميعه وهذه الآثار لايدفعها إلا من يرى أن الكعبة لم تكن قبل ابراهيم وأنه الذى أنشأها بعد أن لم تكن وهذا اختيار بعض المتأخرين لكن الأكثرين على خلافه فإن قلت هل كانت الصلاة مشروعة فى زمن آدم عليه السلام قلنا نعم وما خلا شرع قط من صلاة وقد روى عبد الله بن الامام احمد فى زيادات المسند عن أبى بن كعب أن آدم لما احتضر اشتهى قطعا من عنب الجنة فذكر الحديث إلى أن قال فى آخره فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل عليه السلام ودفنوه وفى تاريخ مكة للفاكهى عن عروة بن الزبير أن الملائكة حملته حتى وضعته بباب الكعبة وصلى عليه جبريل وفى تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كبرت الملائكة على آدم اربع فى تاريخ ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما أيضا أن ★ شيثا عليه الصلاة والسلام قال لجبريل صل على آدم فقال تقدم أنت فصل على أبيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فأما خمس فهى للصلاة وخمس وعشرون تفضيلا لآدم وهذه آثار متعاضدة على أن صلاة الجنائز كانت مشروعة ويبعد أن (١) يكون قد شرع سواها قال ثم رأيت فى شرح مسند الشافعى للامام الرافعى أن صلاة الصبح صلاة آدم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس وورد فيه خبر بعيد من الصحة لكن إلى الآن لم أقف « فى (١) » كلام أحد من الأئمة على تعيين ما كانوا يستقبلونه والذى يقع فى ظنى أنهم كانوا يستقبلون الكعبة لأن الله

= والملوك » من أوفى الأعمال التاريخية العربية .

(معجم الأدباء ١٨٩ ص ٤٨ ومابعدها .

تاريخ ابن عساكر جـ ٨ ص ٣٥٢٢٣٤٨ وابن القديم: الفهرست ص ٢٣٥، بروكلمان جـ١ ص٢١٣ ، ٢٤٩ ، ابن كثير ١١٢ ص١٤٦ ، فهرست ابن خير ص٢٢٧ ، تذكرة الحفاظ جـ٢ ص٢٥٣ ، تاريخ بغداد جـ٢ ص١٦٣ ، كشف الطنون ص٢٩٧.

(١) « لا » زيادة فى (جـ)

(٢) « على » فى (جـ) .

★ بداية الورقة رقم (٩٤) ، هذه الورقة ناقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٥٧) فى د .

تعالى يقول (لكل وجهة هو موليها (١) قال مجاهد وغيره لكل أهل ملة أو لكل قوم ولاشك أن آدم أول داخل في هذا العموم إذا كانت له قبله مخصوصة فالظاهر أنها الكعبة فإنه لم يكن اذ ذاك موضع معظم مقصود بالزيارة، منسوب إلى الله تعالى نسبة ظاهرة سواها وقد قدمنا أنه كان يحج إليها ويطوف بها ولا يبعد أنه كان يصلى إليها. قال وأما الأنبياء الذين كانوا من بعده إلى زمان ابراهيم الخليل عليه السلام فإنه لم يبلغنا عنهم في الاستقبال إلا ما قدمنا عن أبي العالية ومعلوم أنهم كانوا يعظمون البيت ويحجونه ويطوفون به ويصلون عنده ويدعون وقد جاءت الروايات بذلك صريحة عن نوح وهود★ صالح وشعيب وقصة عاد وفي إرسالهم من يستسقي لهم بالحرم مشورة وقد روى ما من نبي هلك قومه إلا وذهب بعدهم إلى مكة فأقام بها يعبد الله حتى يموت وقبورهم حول البيت فبمقتضى هذا لايبعد أنهم كانوا يصلون إليه وقد ذكر أبو العالية أنه رأى مسجد صالح وهو منحوت وقبلته إلى البيت الحرام وكذا قبله دانيال(٢) وان قلت «أنى (٣) يكون هذا وقد خرب الطوفان ما في البيت وأزال رسومه قلت» قد قال مجاهد خفي موضع الكعبة ودرس من الغرق وبقي مكانه أكمة حمراء لا تعلوها السيول غير أن الناس كانوا يعلمون أن موضع البيت فيما هناك فكان يأتيه المظلوم والمبعود من أقطار الأرض ويدعو عنده المكروب فيستجاب له

---

(١) قرآن سورة البقرة آية (١٤٨)

(٢) النبي دانيال اختلفت معاجم البلدان وكذا المصادر التاريخية في مكان قبر النبي دانيال، فقد قيل انه بمدينة موسى بإيران. فقد جاء فيه عند ذكر بلاد العجم. ان أبا موسى الأشعري بعد أن فتح السوس وجد خزانة مقفلة، ففتحها فوجد فيها حجرا على شكل الحوض وفيه رجل ميت قد كفن بأكفان منسوجه من الذهب، فكتب الى عمر بن الخطاب فأخبره الإمام على بانه قبر النبي دانيال فأمر عمر بدفنه» وجاء في مراجع مخطوطة تقول بوجود قبر النبي دانيال بمدينة الموصل وقيل بمدينة الأسكندرية (سعاد ماهر: مساجد مصر جا ص٣٢٧

(٣) ناقصة في (ح)

★ بداية الورقة رقم (٩٥) هذه الورقة ناقصة في (ب)، والورقة رقم (٥٨) في د.

وهذا أصح مما رواه الفاكهي عن حذيفة(١) انه رفع ولم يحجه أحد بين نوح وبين ابراهيم عليهما السلام قال واما أبونا ابراهيم عليه السلام فإنه لما بعثه الله تعالى إلى نمرود وهو بأرض بابل وكان من أمره ما قصه الله تعالى فى كتابه العزيز حين نجاه منه وخلصه من كيده ومكره هاجر عند ذلك إلى الشام و استقر بالارض المقدسة متخليا لعبادة الله متوجها إليها وأهل الكتاب يزعمون إنه خرب قبته شرقى بيت المقدس وفى هذه المدة حملت منه هاجر وولدت اسمعيل وكان من أمرها مع سارة ما هو مشهور فنقلها★ابراهيم بابنها إلى وادى مكة شرفها الله تعالى وكان يزورهم على «السراق (٢)» المرة بعد المرة ثم يرجع إلى الارض المقدسة وفى هذه المدة لم يبلغنا أين كان يستقبل فلما أمره الله تعالى ببناء البيت الحرام بناه (٣) واستقبله بنوه بعده إلى زمن موسى عليه السلام لا أعلم فى ذلك خلافا بين المسلمين وإنما خالف اليهود فى تفسير الواحد فى الواحدة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها) ان ضمير قبلتهم وكانوا يعودون إلى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والأسباط لأنهم كانوا يزعمون قبلة ابراهيم كانت بيت المقدس وليس ذلك بأول فريتهم ومكابرتهم قال ابن عباس وغيره فى قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها قالوا الكعبة لأنها كانت قبلة إبراهيم فانى قلت لو كان ابراهيم وبنوه يستقبلون الكعبة لدفنوا

---

(١) حذيفة : هو حذيفة بن حسل اليمانى (لقب حسل) بن جابر العبسى ، صحابى من الولاة الفاتحين ، كان صاحب سر النبى صلى الله عليه وسلم ، فى المنافقين ، لم يعلمهم أحد غيره . ولما ولى عمر بن الخطاب الخلافة سأله : أفى عمالى أحد من المنافقين ؟ فقال نعم ، واحد ، ولكنه رفض ذكر اسمه . وكان عمر اذا مات ميت يسأل عن حذيفة فان حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر وإلا لم يصل . غزا الدينور وماه وسندان وهمذان والرى . ولاه عمر بن الخطاب المدائن فتوفى بها سنة ٣٦ هـ (انظر حليه الأولياء جـ١ ص ٢٧٠ ، تاريخ الإسلام جـ٢ ص ١٥٢ صفوة الصفوه جـ١ ص ٢٤٩)

(٢) فى (حـ) «البراق» حيوان بين الحمار والفرس .

(٣) فى (حـ) «ثم استقبله» .

(٤) قرآن سوره البقرة آية (١٤٢)

★ بداية الورقة رقم (٦٦) ، هذه الورقه ناقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٥٨) فى د .

إليها وها أنت ترى نصائب قبورهم الشريفة دالة على أنهم موضوعون إلى الصخرة قلت الظاهر انهم موضوعون على صفة الاستلقاء كما يوضع المحتضر فى أحد الوجهين وقد قيل إن شخصا (١) نزل المغارة ووصل إليهم فوجد سيدنا الخليل عليه السلام مستلقيا على سريره قال وأما موسى عليه السلام فالروايات عنه مضطربة وحاصل ما وقفت عليه من كلام الناس فيه ثلاث ★أقوال أحدها أنه كان يصلى للصخرة ويدل لذلك ما روى فى فتح بيت المقدس أن عمر رضى الله اعنه استشار كعبا أن يضع المسجد فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم فقال « ضاحيت (٢) » اليهودية . الثانى أنه كان يستقبل الكعبة وهذا قول أبى العالية فى مناظرته لبعض اليهود قال اليهود كانوا يستقبلون الصخرة وقال أبو العالية بل كان يصلى إلى المسجد الحرام وبهذا جزم بعض أئمة النقل ممن عاصرنا عنه الكلام على قوله تعالى (وكذلك (٣) جعلناكم أمة وسطا) والقولان عندى محتملان لأنه عليه السلام كان يعظم المكانين قطعا أما تعظيمه الكعبة فيما ثبت من حجه إليها وأما تعظيمه لبيت المقدس فلسؤاله عليه السلام عند الموت الا دنا منه ولو رمته بحجر والثالث أنه كان يستقبل قبة الزمان وتسمى قبة العهد وهى التى أمر الله تعالى بعملها من خشب السمار مزينة بالحرير والذهب والفضة فلما توفى وقام بالأمر بعده فتاة يوشع بن نون واستقرت يده على بيت المقدس نصب القبة المذكورة على الصخرة هو وجميع بنى اسرائيل يصلون إليها وجرى عكس ذلك من بعدهم جيل بعد جيل فلما بادت لطول الزمان صلوا إلى مكانها الذى كانت فيه وهو الصخرة والظاهر أن ذلك كان بوحى من الله تعالى وإلا لم يوافقهم سيدنا رسول الله ★ صلى الله عليه وسلم . فمن ثم كان قبلة الأنبياء الذين سكنوا الأرض

(١) فى (ح) « تجاسر » ، وتأتى بعد « شخصا » .
(٢) لعلها (ضاهيت)
(٣) قرآن سوره البقرة آية (١٤٣)

★ بداية الورقة رقم (٩٧) ، هذه الورقة ناقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٥٩) فى د .
★ بداية الورقة رقم (٩٨) ، هذه الورقة ناقصة فى (ج) ، والورقة رقم (٦٠) فى د .

المقدسة وكانوا مع ذلك يعظمون البيت الحرام ويحجونه ، كما قال ابن اسحق ما بعث الله نبيا بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام إلا وقد حج البيت وقد جاء فى كثير من الروايات التنصيص على موسى وعيسى ويونس عليهم السلام « تلبيم (١) » صلى الله عليهم وسلم ، وأما محمد صلى الله عليه وسلم فقد جمع الله تعالى له بين القبلتين قطعا . وإنما كان وقع الخلاف فى كيفية ذلك والذى صححه الامام أبو عمر (٢) بن عبد البر إنه صلى الله عليه وسلم كان بدء مقامه بمكة يستقبل الكعبة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم تحول إلى الكعبة ، فيكون النسخ قد وقع مرتين وفى تفسير الطبرى عن ابن جريج أنه أول ما صلى بمكة إلى الكعبة ثم صرف عنها إلى بيت المقدس فصلت فيه الأنصار بالمدينة ثلاث حجج . وفى رواية أخرى له عن قتادة حولين . فلما هاجر صلوا معه تلك المدة ثم تحولوا إلى الكعبة والصحيح الذى أطبق عليه الأكثرون أنه لم يصل بمكة إلا إلى بيت المقدس . ولكنه كان يصلى بين الركن اليمانى والحجر الأسود فتكون الكعبة أمامه فيظن من يراه إنه يصلى إليها ولعله إنما كان يفعل ذلك حباً لاستقبالها لكونها قبلة أبيه إبراهيم أو تألفا لقريش . فلما قدم المدينة والجمع بين القبلتين فيها متعذر ★ صلى إلى بيت المقدس تألفا لليهود فلما رآهم على غيهم لا ينزعون تحول إلى الكعبة . ثم القائلون بهذا اختلفوا فاكثرهم على أن « استقبالهم (٣) » بيت المقدس وهو بالمدينة كان حتما من الله تعالى ويدل له قوله (وما جعلنا (٤) القبلة التى كنت عليها الآية) وقالت طائفة إنه لما قدم المدينة خيره الله تعالى بين القبلتين وقيل بين الجهات كلها يتوجه حيث شاء فاختار بيت المقدس ثم وجه إلى الكعبة واستشهد ابن زيد على هذا بقوله تعالى (ولله المشرق (٥) والمغرب فأينما تولوا فثم وجه

---

(١) لعلها « تلبيتهم »

(٢) الإمام أبو عمر بن عبد البر صاحب كتاب السيرة النبوية (نشر وتحقيق د . شوقى ضيف)

(٣) « استقباله » فى (جـ) .

(٤) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣) ، وصحتها (وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم) .

(٥) قرآن سورة البقرة آية (١١٥)

★ بداية الورقة رقم (٩٩) ، هذه الورقة ناقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٦٠) فى د .

الله) وقد انعقد الاجماع على أن استقبال الكعبة إلا فى [(1)] كتب الفقة وأجمعوا على أن آية التحويل إليها قوله تعالى (قد نرى تقلب [(2)] وجهك فى السماء) الآية واختلفوا فى أيام نزولها فقيل فى رجب أو شعبان من السنة الثانية وبسبب ذلك وقع الشك فى مدة استقبال بيت المقدس هل كان ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وقد رواه البخارى فى صحيحه عن البراء[(3)] هكذا بصيغة الشك وأسنده «الدار قطنى [(4)]» عنه فقال ستة عشر عن غير شك وكذلك جزم به الشافعى رضى الله عنه فى أحكام القرآن وزعم ابن أبى حاتم انها سبعة عشر شهرا وثلاثة أيام فقال لأن التحويل كان يوم النصف من شعبان. قال الواقدى [(5)] وكان يوم الثلاثاء قال وأما وقت نزولها فقيل نزلت بين

---

(1) زيادة فى (جـ) «شدة الخوف وثقل السفر حسبما هو مقرر بأدلته فى»

(2) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)

(3) البراء : هو أبو عمارة البراء بن عازب الحارث الخزرجى (انظر الأعلام جـ١ ص ١٤١)

(4) الدار القطنى : هو أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى بن مسعود ، الدار القطنى الشافعى ، امام من أئمة الحديث . ولد سنة ٣٠٥ فى دار القطن وهى حى من أحياء بغداد ثم رحل الى الشام ومصر وهو كبير فأفاد ، وروى عنه أئمة كبار. ثم عاد الى بغداد فتوفى بها سنة ٣٨٥ قال عنه الخطيب البغدادى : «كان إمام عصره وقريع دهره ونسيج وحده وامام وقته، انتهى اليه علم الأثر ومعرفة العلل مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد والاطلاع فى علم الحديث . وقال أبو الطيب الطبرى : « الدار القطنى أمير المؤمنين فى علم الحديث (انظر شذرات الذهب جـ٣ ص ١١٦ ، تاريخ بغداد جـ ١٢ ص ٣٤، غاية النهاية جـ ١ ص ٥٥٨ ، معجم الأدباء جـ٢ ص ٤٠٨ ، وفيات الأعيان جـ٢ ص ٤٥٩ ، طبقات الشافعية للسبكى جـ٣ ص ٤٦٣

(5) الواقدى : هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمى الأسلمى بالولاء . والواقدى من الحفاظ فى الحديث، ومن أقدم وأشهر المؤرخين فى الإسلام . ولد بالمدينة سنة ١٠٣ هـ وكان تاجر حنطة فضاعت ثروته فانتقل الى بغداد سنة ١٨٠ هـ واتصل بيحيى البرمكى ، فقربه من الخليفة ، فرعاه وبالغ فى إكرامه وولاه القضاء بشرقى بغداد فى عسكر المهدى . واستمر الى أن توفى فيها . له مؤلفات عدة منها المغازى النبوية) وفتح افريقية ، وفتح العجم وينسب اليه خطأ كتاب فتوح الشام. قال الخطيب البغدادى «: كان الواقدى كلما ذكرت له وقعة ذهب الى مكانها فعاينها .(المعارف ص ٢٥٨ ، الأنساب للسمعانى ص٤٧٧ ، وفيات الأعيان جـ ٣ ص٤٧٠)

الصلاتين وأول صلاة صليت إلى★ الكعبة العصر وهذا هو الثابت فى صحيح البخارى عن البراء، وقيل إنها نزلت قبل الظهر فى أول صلاة صليت كذلك؟ أخرجه النسائى عن أبى سعيد بن المعلى والثابت أنها نزلت وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهر ركعتين وذلك بمسجد بنى سلمة فاستداروا ووفى بهم الصلاة، فلذلك سمى مسجد القبلتين قال وقد خطر لى عند وصولى إلى هذا الموضع أن جميع الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين صلوا إلى بيت المقدس لكن لا بالمعنى الذى أراده الزهرى بل لأنهم كلهم جمعوا له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فأمهم وكان ذلك قبل الهجرة فهو قبل التحويل. إنتهى كلام ابن جماعة رحمه الله تعالى، وعلى ذكر تعارض الأدلة وتحقيق المناط فى تحويل القبلة أقول حدث عطاء بن زيد (١) عن أبى إسحق عن البراء بن عازب قال لقد صلينا بعد قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة نحو البيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان الله يعلم أنه يحب أن يوجه نحو الكعبة فلما وجه إليها صلى رجل معه ثم أتى قوما من الأنصار وهم ركوع نحو بيت المقدس فقال لهم وهم ركوع أشهد أن رسول الله قد وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها رواه البخارى من « حيث (٢) » أبى اسحق عن البراء وروى عن طريق ابن سعد عن البراء وفيه أنه صلى الله عليه وسلم أول صلاة صلاها★ العصر وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلى قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك وفيه أنه مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى (وما كان (٣) الله ليضيع

---

(١) عطاء بن يزيد (وليس ابن زيد) : هو عطاء بن يزيد الليثى يكنى أبا محمد وهو من كنانة روى عنه الزهرى . قال صاحب الشذرات : « وهو صاحب تميم الدارى توفى سنة ١٠٧ هـ وهو ابن اثنتين وثمانين سنه » . (شذرات الذهب جـ١ ص ١٣٥)

(٢) قد تكون من « حديث » (٣) قرآن سورة البقرة آية ١٤٣

★ بداية الورقة رقم (١٠٠) فى أ ، هذه الورقة ناقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٦١) فى د .

★ بداية الورقة رقم (١٠١) فى أ ، هذه الورقة ناقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٦٢) فى د

ايمانكم (الآية وقد اتفق العلماء على أن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كانت إلى بيت المقدس وان تحويل القبلة إلى الكعبة كان بها وعن الواقدى من طريق « بن سعد [١] » عن ابن عباس رضى الله عنه قال ابن سعد وأخبرنا عبيد الله بن جعفر الزهرى عن عثمان بن محمد الأخنسى وعن غيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب أن يصرف إلى الكعبة فقال ياجبريل وددت أن الله صرف وجهى عن قبلة اليهود، فقال جبريل إنما أنا عبد فادع ربك واسأله وجعل إذا صلى إلى بيت المقدس يرفع [٢] إلى السماء فنزل قوله تعالى (قد نرى [٣] تقلب وجهك فى السماء) الآية فوجه إلى الكعبة إلى الميزاب [٤] ويقال صلى ، صلى الله عليه وسلم ركعتين من الظهر فى مسجد المسلمين ثم أمر أن يوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودار معه المسلمون ويقال نقل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بشر بن البراء ابن « معروف [٥] » فى بنى سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ركعتين ثم أمر ان يوجه إلى الكعبة فاستقبل★ الميزابي فسمى [٦] مسجد القبلتين وروى ابراهيم بن الحكم ابن ظهير عن أبيه عن « السرنى [٧] » فى كتاب الناسخ والمنسوخ له قال قوله

---

(١) « ابن سعد » فى طبقاته

(٢) فى (حـ) « رأسه »

(٣) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)

(٤) الميزاب : عمود مربع الشكل من معدن يخرج من سقف اللعبة المعظمة ويبرز عن سمت جدارها الشمالى فيطل على حجر اسماعيل . والغرض منه هو انزال مياه الأمطار والسيول التى تتجمع على سطح الكعبة

(٥) « معرور » فى (جـ) .

(٦) «المسجد» فى (جـ) ، وموضعها بعد « فسمى » .

(٧) « السنرى » فى (جـ) .

★ بداية الورقة رقم (١٠٢) فى أ ، هذه الورقة ناقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٦٢) فى د

تعالى (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها[١])
قال ابن عباس أول ما نسخ الله تعالى من القرآن حديث القبلة ذلك أن الله تعالى فرض على رسوله الصلاة ليلة أسرى به إلى بيت المقدس « ركعتين[٢] » الظهر وركعتين العشاء والغداة والمغرب ثلاثا فكان يصلى إلى الكعبة ووجهه إلى بيت المقدس قال ثم زيد فى الصلاة بالمدينة حين صرفه الله تعالى إلى الكعبة « ركعتين[٣] » إلا المغرب فنزلت كما هى قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يصلون إلى بيت المقدس وفيه قال فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سنة حتى هاجر إلى المدينة وكان يعجبه أن يصلى قبل الكعبة لأنها قبلة آبائه ابراهيم واسماعيل وكانت صلاته إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء ينتظر لعل[٤] ان يصرفه إلى الكعبة وقال لجبريل وددت أنك سألت الله تعالى أن يصرفنى إلى الكعبة فقال جبريل لست أستطيع أن ابتدئ الله جل وعلا بالمسألة ولكن إن سألنى أخبرته قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه إلى السماء ينتظر جبريل ينزل عليه وقد صلى الظهر ركعتين إلى بيت المقدس وهم ركوع فصرف ★ الله تعالى القبلة إلى الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة اختلف الناس فى ذلك فقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها. وقال بعض المؤمنين فكيف بصلاتنا التى صليناها نحو بيت المقدس وكيف من مات من إخواننا وهم يصلون إلى بيت المقدس هل قبل الله عز وجل منا ومنهم أم لا وقال ناس من المؤمنين كان ذلك طاعة[٥] قالت اليهود اشتاق إلى بلد أبيه ويريد أن يرضى

---

(١) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)
(٢) « بركعتين الظهر والعصر والعشاء والغداة » فى « ج » .
(٣) (ركعتين) زائدة فى (ج) .
(٤) « الله » زئداة فى (ج) ، وتأتى بعد (لعل) .
(٥) « وهذا طاعة نفعل ماامر النبى صلى لله عاله وسلم » زائدة فى (ج) ، وموضعها بعد « طاعة » .

★ بداية الورقة رقم (١٠٣) ، هذه الورقة نقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٦٣) فى د

قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم الذى « كان[1] » ينتظر أن يأتى وقال المشركون من قريش تحير على محمد دينه فاستقبل قبلتكم وعلم أنكم أهدى منه ويوشك أن يدخل فى دينكم فأنزل الله فى جميع الفرق كلها بيان ما اختلفوا فيه فأنزل الله فى المنافقين وقولهم (ما ولاهم[2] عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) إلى دين الاسلام وانزل الله فى المؤمنين (وما جعلنا[3] القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) إلا لنبتلى بها وإنما كانت قبلتك التى بعثت بها إلى الكعبة ثم تلى (وان كانت[4] لكبيرة إلا على الذين هدى الله من المتقين)[5] قال المؤمنون كانت القبلة لأنكم الأولى طاعة وهذه طاعة فقال الله تعالى، (وما كان[6] الله ليضيع ايمانكم) أى صلاتكم لأنكم كنتم مطيعين فى ذلك كله ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قد نرى[7] تقلب ★ وجهك فى السماء) أى تنتظر جبريل حتى ينزل عليك (فلنولنيك[8] قبلة ترضاها) أى تحبها (فول وجهك[9] شطر المسجد الحرام) أى نحو الكعبة وانزل الله فى اليهود (ولئن[10] أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك) يقول لئن جئتهم بكل آية أنزل الله فى التوارة فى بيان القبلة أنها إلى الكعبة لما تبعوا قبلتك وأنزل الله فى أهل الكتاب (الذين[11] آتيناهم

---

(١) « كنا » فى (ج) .
(٢) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣)
(٣) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣)
(٤) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣)
(٥) « أهل اليقين » زائدة فى (ج) ، وتأتى بعد « المتقين » .
(٦) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣)
(٧) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)
(٨) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)
(٩) قرآن سورة البقرة آية (١٤٥)
(١٠) قرآن سورة البقرة آية (١٤٥)
(١١) قرآن سورة البقرة آية (١٥٠)

★ بداية الورقة رقم (١٠٤) . هذه الورقة ناقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٦٣) في د

الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون أن ذلك هو الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) أى من الشاكين ثم أنزل فى قريش وما قالوا [1] (لئلا يكون [2] للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم) يعنى قريش حيث قالوا قد عرف محمد أنكم أهدى منه فاستقبل قبلتكم ثم قال فلا تخشوهم حيث قالوا يوشك أن يرجع إلى دينكم أى لا تخشوا أن أردكم فى دينكم « ولا اتم [3] » نعمتى عليكم أى أظهر دينكم على الأديان [4] قال السهيلى وكرر البارى سبحانه وتعالى الأمر بالتوجه إلى البيت الحرام فى ثلاث آيات وذلك لأن المنكرين لتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ثلاثة أصناف من اليهود لأنهم لا يقبلون بالنسخ فى أصل مذهبهم وأهل الريب والنفاق فاشتد انكارهم لذلك لأنه أول نسخ نزل وكفار قريش قالوا قدم محمد على فراق ديننا فكانوا « يجتمعون [5] » عليه فيقولون يزعم محمد أنه يدعونا إلى ملة إبراهيم واسمعيل وقد فارق قبلة إبراهيم واسمعيل وآثر عليها قبلة [6] فقال الله تعالى له حين أمره بالصلاة ★ إلى الكعبة لئلا يكون للناس [7] عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم) على الاستثنا المنقطع إلى لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون فى ذكر الآيات إلى قوله (وإن [8] فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) اى يكتمون ما علموا من أن الكعبة هى قبلة الأنبياء . وروى من طريق أبى داوود وفى كتاب الناسخ والمنسوخ عن يونس عن ابن شهاب قال كان

---

(١) « فانوا » فى (جـ) .
(٢) قرآن سورة البقرة آية (١٥٠) .
(٣) « ولأتم »
(٤) « كلها » زائدة فى (جـ) ، وتأتى بعد . الأديان »
(٥) « يحتجون » فى (جـ) .
(٦) « اليهود » فى (جـ) .
(٧) قرآن سورة البقرة آية (١٥٠)
(٨) قرآن سورة البقرة آية (١٤٦)

★ بداية الورقة رقم (١٠٥) ، والورقه رقم (٤٤) فى (ب) ، والورقة رقم (٦٤) فى د

سليمان بن عبد الملك يعظم إيليا كما يعظمها أهل بيته وقال فسره معه وهو ولى عهد ومعه خالد بن يزيد بن معاوية فقال سليمان وهو جالس فيها والله إن فى هذه القبلة التى صلى إليها المسلمون وأهل الكتاب لعجبا قال خالد ابن يزيد اما والله لاقرأ الكتاب الذى أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من أمر القبلة ما علمت وأما اليهود فإنهم لم « يجد [1] » ما هم عليه من ذلك فى كتابهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله تعالى على بنى اسرائيل رفعه وكان صلاتهم إلى الصخرة على مشاورة منهم روى ابو داوود أن يهوديا خاصم ابا العالية فى القبلة فقال ابو العالية إن موسى صلى الله عليه وسلم كان يصلى عند الصخرة « وسمعينى [2] » البيت الحرام فكانت الكعبة « قبلة [3] » وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودى بينى وبينك مسجد صالح النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو العالية انى صليت فى مسجد صالح وقبلته إلى الكعبة وصليت فى مسجد ذى القرنين وقبلته إلى الكعبة انتهى والله أعلم .

---

(١) لعل صحتها (يجدوا)

(٢) غير واضحة

(٣) لعل صحتها « قبلته »

الباب السابع

★في ذكر السور المحيط ★بالمسجد الأقصى وما (١) في داخله من معابد والمحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها كمحراب داوود عليه السلام ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهما السلام ومحراب « سيدنا (٢) عمر بن الخطاب ومحراب معاوية رضى الله عنهما وما يشرع فيه (٣) من الأبواب وعدتها واسمائها (٤) » وذكر « الصخرات (٥) » اللاتى في « أخريات (٦) » المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادى جهنم الذى هو خارج السور من جهة المشرق وما جاء فيه (٧) ومسكن الخضر عليه السلام والياس عليه السلام من ذلك المحل أعلم إن الأصل في وضع سور المسجد الأقصى وتحيزه بحائط من كل « جانب (٨) » وجهه ما قد بيناه آنفا في باب ذكر مبدأ وضعه وبناء داوود عليه السلام له حين قال الله تعالى له يا داوود ابن لى بيتا في الأرض ،

---

(١) « كان » في النسخ الأخرى .
(٢) زائدة في هذه النسخة
(٣) في النسخ الأخرى « اليه » بدلا من « منه »
(٤) زائدة في هذه النسخة
(٥) في النسخ الأخرى « الصخور »
(٦) في النسخ الأخرى « آخر باب »
(٧) في النسخ الأخرى « وذكر » زائدة .
(٨) زائدة في هذه النسخة

★ الورقة رقم ١٠٥) في أ ، والورقة رقم (٤٤) في (ب) ، والورقة رقم (٦٤) في د

★ بداية الورقة رقم (١٠٦) في ا ، والورقة رقم (٤٤) في ب) ، والورقة رقم (٦٤) في د

« المقدسة [1] » فقال يارب وأين ابنيه قال حيث ترى هذا الملك شاهراً سيفه فرآه داوود عليه « السلام [2] » في ذلك المكان فبناه وأدارعليه سورا فلما تم السور سقط ثلاثا فشكى داوود عليه السلام ذلك إلى الله تعالى فأوحى الله تعالى إليه أنك لا تصلح أن تبنى لى بيتا قال أى ربى ولم قال لما جرى على يديك من الدماء قال يارب أولم يكن ذلك فى هواك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادى وأنا أرحم بهم منك فشق ذلك على داوود فأوحى الله إليه لا تحزن فإنى سأقض بناه على يد ابنك سليمان وعلى القول★ الآخران أصل وضع السور أن الله تعالى لما أمر داوود عليه السلام ببناء بيت المقدس أسس قواعده وادار سوره ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داوود عليه السلام يارب أمرتنى أن أبنى لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داوود إنما جعلتك خليفتى لتحكم بينهم بالحق فلم أخذته من صاحبه بغير ثمن وكان المكان لجماعة من بنى اسرائيل وقد تقدم الكلام « الكلام [3] » على ما وقع له مع الرجل الذى قد ساومه عليه وقوله له إنما نشتريه لله تعالى فقال له لاتسأل شيئا إلا أعطيك قال ابن لى عليه حائطا قدر قامتى من كل جهة ثم أملأه لى ذهبا فقال داوود عليه السلام نعم وهو فى الله قليل وقول الرجل قد جعلته لله تعالى فاقبلوا على العمل ثم لما صار الأمر إلى سليمان عليه السلام وأراد أن يبنى مسجد بيت المقدس ساوم صاحب الأرض فقال له بقنطار من ذهب فقال له سليمان عليه السلام قد استوجبتها بذلك فقال صاحب الأرض هى خير أم ذلك قال بل هى خير قال فإنه بدا لى قال أو ليس قد اوجبتها قال بلى ولكن « المتبايعان [4] بالخيار مالم يتفرقا قال ابن المبارك [5] وهذا أصل خيار

---

(١) زائدة فى هذه النسخة

(٢) ناقصة فى هذه النسخة قد سقطت سهوا من كاتب هذه النسخة.

(٣) مكررة فى هذه النسخة

(٤) صحتها «المتبايعين »

(٥) ابن مبارك : هو أبو عبد الرحمن عبدالله بن مبارك بن واضح الحنظلى، الإمام العلامة شيخ الإسلام.قال ابن ناصر الدين«جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والشعر وفصاحة =

★ بداية الورقة رقم (١٠٧) في أ ، والورقة رقم (٤٤) في (ب) ، والورقة رقم (٦٥) في د

المجلس قال ولم يزل يزايده ويقول له مثل قوله الأول حتى استوجبها منه بسبعة قناطير ذهب وقيل بتسعة قناطير من ذهب فبناه سليمان وادار سوره وعمل فيه الأعمال التى تقدم وصفها قال صاحب مثير الغرام فى مبايعة سليمان * عليه السلام لصاحب الأرض إشكال لأنه تقدم على القول «الثانى (١)» أنه جعلها الله تعالى فكيف يباع هذا الوقف ثانيا فالجواب أنه يحتمل أن يكون داوود عليه السلام لما قيل له أن سيبنيه رجل من صلبك اسمه سليمان ردها على صاحبها قبل قوله(٢) جعلها الله تعالى ويحتمل أن يكون قد استولى على الأرض غير الرجل الأول ويحتمل ان يكون فى شرعهم أن هذا اللفظ ليس «بتحبيس» وأن التحبيس يجوز فيه الرجوع وهذا السور هو المراد بقول الله عز وجل فضرب(٣) بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) رواه ابو العوام مؤذن بيت المقدس عن عبد الله بن عمر قال السور الذى ذكره الله تعالى فى القرآن بقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وادى جهنم رواه الحاكم وقال صحيح وذكره فى مثير الغرام وأقره فى سنده إلى ابن العوام عن عبد الله بن عمرو «ابن عمر(٤)» العاص قال إن السور الذى ذكره الله تعالى فى القرآن فضرب بينهم بسور «له باب(٣)» فذكر مثله وعن زياد بن أبى سودة قال روى عبادة بن الصامت رضى الله عنه وهو على سور بيت المقدس يبكى فقيل له ما يبكيك يأبا الوليد قال هنا أخبرنا رسول

= العرب أفنى عمره فى الاسفار ، حاجا ومجاهدا وتاجرا . كان ينفق على الفقراء مائة الف درهم فى السنة ولد فى خراسان سنة ١١٧هـ وتوفى فى بهيت على الفرات سنة ١٨١هـ أهم كتب (الجهاد) انظر حلية الاولياء جـ٨ ص١٦٢ ، شذرات الذهب جـ١ ص٢٩٥ ، تاريخ بغداد جـ١٠ ص١٥٢)

(١) صحتها «الاول»

(٢) ينقص «قد» وتأتى بعد «قوله»

(٣) قرآن سورة الحديد آية (١٣)

(٤) «بن» .

(٥) زائدة فى هذه النسخه .

(٦) زياد بن ابى سودة أصله من القدس روى عن عبادة بن الصامت (الانس الجليل جـ١ ص٢٥٤ ، مثير الغرام ص٤٩) .

الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى جهنم . وعنه أنه سمع أخاه أباعثمان « بن أبي سودة [1] » قال رأيت « عبادة [2] » بن الصامت [3] ★واضعاً صدره على جدار المسجد مشرف. وفى رواية أبي الجديل يشرف على وادى جهنم يبكى فقال : ياأبا الوليد مايبكيك قال هذا المكان الذى أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى فيه جهنم وعن أبي العوام قال رأيت عبادة بن الصامت فذكره بلفظ مايبكيك فقال كيف لا أبكى وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وادى جهنم وعن « أبي [4] » كثير عن أبي سلمة قال روى عبادة بن الصامت على شرقى بيت المقدس يبكى فقيل له مايبكيك فقال ههنا حدثنى حبيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى « مالكاً [5] » يقلب حجراً « كالعصف » وعن سعيد بن عبد العزيز عن أبي العوام قال رأيت عبد الله ابن عمر قائماً [6] على سور بيت المقدس يبكى فقيل له مايبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى قوله عزوجل (فضرب بينهم بسور) الآية باطنه المسجد ومايليه وظاهره الوادى وما يليه فقال عبد الله هو سور بيت المقدس الشرقى وفى لفظ آخر وهو السور الشرقى باطنه المسجد وظاهره

---

(١) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) فى النسخ الاخرى «عثمان »

(٣) عبادة بن الصامت، هو ابو الوليد عبادة بن قيس الانصارى الخزرجى صحابى من الموصوفين بالورع .شهد العقبه وبدرا وسائر المشاهد وحضر فتح مصر. وهو أول من ولى القضاء بفلسطين . توفى بالرملة أو بيت المقدس، ويقول ابن كثير ولعل الصحيح انه توفى ببيت المقدس ، حكى الهيثم بن عدى «أنه توفى سنة ٤٥هـ ، واكثر الروايات على أنه توفى سنة ٣٤هـ »وجاء فى الجمع بين رجال الصحيحين) أن المشهور أنه مات بقبرس بالشام ، وقبره بها يزار ، وكان واليا عليها من قبل عمر ص٣٣٤ (انظر السيوطى حسن المحاضرة جـ١ ص ٨٩ ، تهذيب أبن عساكر جـ٧ ص٢٠٦ ، المجد ص٢٧٠ ،خلاصة تهذيب الكمال ص١٥٩، شذرات الذهب جـ١ ص٤٠ وفيه وفاته كانت سنة ٣٥هـ .

(٤) صحتها «إبن »كثير .

(٥) لعلها (ملكا)

(٦) «يصلى »ناقصه فى هذه النسخه »وتاتى بعد «قائما » .

★ بداية الورقة رقم (١٠٩) فى ا ، والورقة رقم (٤٥) فى (ب) ، والورقة رقم (٦٧) فى د

وادى جهنم وعن ابن عباس رضى الله عنه أنه وقف على سور بيت المقدس الشرقى فقال من هاهنا ينصب الصراط وعن مجاهد عن ابن عمر قال (قال رسول [1] الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط على جهنم « طريق إلى الجنة [2] » وأما ما فى داخل المسجد من المحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها فمحراب داوود عليه السلام على اختلاف فيه فيقال إنه المحراب الكبير الذى فى سور المسجد « الشرقى [3] » ويقال أنه المحراب الكبير الذى بجوار المنبر وقال صاحب الفتح القدسى [4] إنه محراب داوود عليه السلام فى حصن بيت المقدس فى موضع إقامته فى سكنه كان فى الحصن ومعبده فيه وكذلك محرابه الذى ذكره الله تعالى فى القرآن بقوله (إذ [5] تسوروا المحراب) يحتمل أن يكون محرابه الذى كان يصلى فيه فى الحصن فى مكان متعبده فيه وكان المحراب الكبير الذى فى داخل المسجد وكان موضع صلاته إذا دخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقتفى أثره وصلى مكان متعبده فسمى محراب عمر لكونه أول من صلى فيه يوم الفتح وهو فى الأصلى محراب داوود عليه السلام ويعضده ما كان من اجتهاد عمر رضى الله عنه [6] قال للكعب [6] بن « ترا » أن تجعل مصلانا فى هذا المسجد فقال فى مؤخره مما يلى الصخرة فتجتمع القبلتان قال يا أبا إسحاق ضاهيت اليهودية نحن قوم لنا مقدم المساجد ثم خط المحراب فى ذلك المتعبد الذى كان له داوود عليه السلام «إذا دخل [7] المسجد فوافق رأيه واجتهاده اختيار داوود عليه السلام » لذلك المكان قديما واتخاذه مصلى ومحراب

---

(١) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) فى النسخ الاخرى «القبلى »

(٣) الفتح القدسى لابن الحنبلى .

(٤) قرآن سورة (ص) آية (٢١)

(٥) (حين) ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد (عنه)

(٦) هذا الاسم غير واضح

(٧) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة

زكريا عليه السلام والأكثر على أنه داخل المسجد فى الرواق ★ المجاور لبابه الشرقى ومحراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها ويعرف الآن بمهد عيسى عليه السلام والمشهور أن الدعاء فيه مستجاب فينبغى للمصلى أن يصلى فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل سيدنا عمر رضى الله عنه فى محراب داوود عليه السلام فإنه قرأ فى صلاته سورة الإخلاص (١) » لما فيها من ذكره وسجد فيها والدعاء « فيه (٢) » مستجاب خبر به غير واحد من الناس فوجدوه كذلك وأفضل الدعاء فيه دعاء عيسى عليه السلام الذى دعا به حين رفعه الله تعالى إليه من ، طورزيتا (٣) ومحراب عمر رضى الله عنه (٤) المجاور الآن للمنبر الشريف المقابل للباب الكبير الذى يدخل (٥) « فيه » إلى المسجد الأقصى وقائل يقول إنه المحراب الذى فى الرواق الشرقى المتصل بجوار المسجد الأقصى باعتبار أن ذلك « الرواق (٦) » بما اشتمل عليه يسمى جامع عمر وأن ذلك المكان هو الذى عزله هو ومن كان معه من الصحابة رضى الله عنهم من الزبالة وكنسوه واصلوا فيه فسمى بذلك جامع عمر. والأكثرون على أن محراب عمر هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وسيأتى ذكر ذلك بمعناه فى باب فتح بيت المقدس ودخول عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك إن شاء الله

---

(١) سورة ص هى الاصح .

(٢) فى محراب مريم عليها السلام ..

(٣) طورزيتا : هو جبل فى القدس ، وهو الذى أقسم به الله تبارك وتعالى فى قوله ، (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين) انظر تفسير الطبرى وتفسير الامام محمد عبده لهذه الآية .

(٤) «فالناس مختلفون فيه فقائل يقول انه المحراب الكبير» ناقصة فى هذه النسخة، وتاتى بعد «عنه» وقبل «المجاور» .

(٥) صحتها «منه» .

(٦) «المكان» فى النسخ الاخرى .

★ بداية الورقة رقم (١١١) فى ا ، والورقة رقم (٤٦) فى (ب) ، والورقة رقم (٦٨) فى د

تعالى ومحراب معاوية رضي الله عنه ويقال إنه المحراب ★ اللطيف الذى هو الآن داخل مقصورة الخطابة وبينه وبين المحراب الكبير المنبر الشريف وفى داخل المسجد الأقصى وخارجه مما هو داخل السور محاريب كثيرة وضعها الناس على اختلاف طبقاتهم لمقتضيات اقتضت وضعها فمنها ما وضع برؤيا نبى من الأنبياء يصلى هناك أو ولى من الأولياء وكلها مقاصد خير وفيه الموضع الذى خرقه جبريل عليه السلام وربط فيه البراق خارج باب النبى صلى الله عليه وسلم وهو من المواضع الواجبة التعظيم وما شاكله من الآيات المقدسة والمشاهد التى هى على التقوى والرضوان مؤسسة ومنها الصخور التى فى مؤخر المسجد مما يلى باب الأسباط وعندها الموضع الذى يقال له كرسى سليمان الذى دعا عنده لما فرغ من بناء المسجد كما قدمنا فاستجاب الله له فيه والذى ينبغى لقاصد هذه المحاريب والمواضع المعروفة بإجابة الدعوات وجرت العادات أن يصلى فيها ماشاء الله أن يصلى ويجتهد فى الدعاء فيها بما قدمناه من الأدعية المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم وما أحب أن يدعو به فى أمر « دين ودنيا (١) » هذا مع تصحيح النية والتوبة إلى الله تعالى والاقلاع عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على أن لا يعود إليها والاشتغال بتعظيم حرمات الله وحرمات بيته المقدس الذى هو أكبر مساجد الإسلام وشكره على مامنحه من زيارته وتأهيله لذلك يجتهد فى الطاعات والدعاء والصدقة فى كل مكان ★ منها ما أمكنه فإن(٢) ذلك فضل كبير « وخير كثير (٣) » فإذا فعل ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه إن شاء الله تعالى وأما ما يشرع إليه من الأبواب فأولها باب الرحمة وهو فى المسجد من « جملة (٤) » السور الذى قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه

---

(١) لعل صحتها « الدين والدنيا » .

(٢) «فى » ناقصه فى هذه النسخه ، وتأتى قبل «ذلك » .

(٣) زائدة فى هذه النسخه .

(٤) صحتها «من جهة » .

★ بداية الورقة رقم (١١٢) فى أ ، والورقة رقم (٤٦) فى (ب) ، والورقة رقم (٦٨) فى د

★ بداية الورقة رقم (١١٣) فى أ ، والورقة رقم (٤٧) فى (ب) ، والورقة رقم (٦٩) فى د

فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) فإن الوادى الذى « وراه [١] » وادى جهنم وهو من داخل الحائط مما يلى المسجد والباب المذكور فى القرآن مما يلى وادى [٢] مغلوق لا يفتح إلى أن يأذن الله عز وجل بفتحه والباب الذى من داخل الحائط مما يلى المسجد مقصود بالزيارة والدعاءوالذى ينبغى لمن قصده أن يصلى فى المكان الذى من داخله ويدعو ويجتهد فى الدعاء ويسأل الله عز وجل فى ذلك الموضع الجنة ويستفيد به من النار وأن يكثر من ذلك قال المشرف رحمة الله تعالى وينبغى أن يجتهد فى الدعاء من باب الرحمة ويكون أكثر دعائه أن يسأل الله الجنة ويستفيد به من الناروعن أنس رضى الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت « الجنة [٣] » اللهم أدخله الجنة فمن استعاذ من النار ثلاث مرات قالت » النار اللهم اجره من النار قال والأحسن موقعا من سؤال الله عز وجل الجنة والاستعاذه به من النار فى باب الرحمة فإنه مظنه حصول إحدى الجهتين ونرجومن كرم الله تعالى واحسانه وجوده وإمتنانة ان نكون من اهل الجنة الفائزين بها الداخلين إليها بسلام آمنين أن شاء الله★ [٤] وهو فى مؤخر الجامع مما يلى الصخور التى هناك والمحراب الذى يقال له محراب داوود عليه السلام المقدم ذكره على الاختلاف فيه وباب التوبة وهو باب الرحمة متحدان وهما الآن غير مشروعين وعند باب التوبة بين باب الرحمة وباب الأسباط مسكن الخضر والياس عليهما السلام كذا فى كتاب الانس وفى فضائل بيت المقدس للحافظ أبى بكر الواسطى الخطيب بأن مسكن الخضر عليه السلام [٥] ولم يبوب له صاحب مثير الغرام فى كتابه بابا بل ذكر مسكنه فى ترجمته عند ذك من دخل بيت المقدس

---

(١) بمعنى خلفه .
(٢) «جهنم» ناقصة ، وتأتى بعد « وادى » .
(٣) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .
(٤) «وباب الأسباط» ناقصة ، وتأتى قبل وهو فى مؤخر الجامع » .
(٥) «هناك» ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد «السلام» .

★ بداية الورقة رقم (١١٤) فى أ ، والورقة رقم (٤٧) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٠) فى د

من الانبياء عليهم السلام وروى صاحب كتاب الانس يسنده إلى شهر[1] بن حوشب عن عبد الله قال مسكن الخضر ببيت المقدس فيما بين باب الرحمة إلى باب الأسباط قال وهو يصلي كل جمعة « في » « بيت المقدس[2] » في خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قباء ويصلي في ليلة كل جمعة في مسجد الطور ويأكل كل جمعة اكلتين من « كماة[3] » وكرفس ويشرب مرة من زمزم ومرة من جب سليمان الذي ببيت المقدس المعروف بجب الورقة ويغتسل من عين سلوان وقال أيضا في كتاب الأنس حدثنا الوليد بن حماد وساق السند إلى ابن أبي داوود وقال الياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام وروى بسنده إلى عمه الحافظ أبي القاسم إلى على بن أبي طالب رضي الله عنه بينما أنا أطوف بالكعبة اذا رجل معلق بأستار ★ الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه المسآئل يامن لا يبرمه إلحاح الملحين إرزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك قال على رضي الله عنه أعد على هذه الكلمات يا عبد الله فقال أسمعتهن قال نعم والذي نفس الخضر بيده وكان «هو[4]» الخضر عليه السلام مامن عبد يقولهن دبر كل « مكتوبة[5] » إلا غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج أو مثل زبد البحر أو ورق الشجر وروى أيضا بسنده إلى همام[6] بن منبه قال هذا ما حدثنا

---

(١) شهر بن حوشب ، هو شهر بن حوشب الاشعرى توفى سنة ١١٢ ﻫ ، وقيل ٩٨ﻫ (انظر الطبقات ٧ قسم (٢ ص ١٥٨ ، الاعلام جـ٢ ص٤١٨) .

(٢) زائدة في هذه النسخة.

(٣) الكمأة : الكمأة جمع واحده كم وهو من النادر لأن بناء الكلام أن يكون الواحد بهاء والجمع بطرح الهاء . وقيل إن الكمأة تكون واحدة وجمعا والكمأة هي التي إلى الغبرة والسواد (ابن سيده : المخصص جـ ١١ ص ٢١٩ ــ ٢٢٢)

(٤) في النسخ الاخرى مع .

(٥) زائده في هذه النسخة .

(٦) همام بن منبه : الصحيح وهب بن منبه ، هوأبوعبدالله وهب بن منبه الابناوى الصنعانى الذمارى ، مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة عالم بأساطير الأولين ولا سيما الاسرائيليات تابعي جليل أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن ، وامه من حمير وقيل ان وهبا من أصل يهودى (جواد علي) وكان يزعم أنه يتقن اليونانية ، والسريانيه والحميريه ـــ

★ بداية الورقة رقم (١١٥) في أ ، والورقة رقم (٤٨) في (ب) ، والورقة رقم (٧٠) في د

أبو هريرة قال (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سمي الخضر خضر الأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من تحته « خضرا » رواه البخاري رضي الله عنه من حديث إلى عروة اليماني وبسنده إلى المشرف ابن « الرجاء (٢) » الفقيه إلى أبي حفص الحمصي قال دخلت بيت المقدس « قبيل (٣) » او قبل نصف النهار لأصلي فيه فإذا أنا بصوت يخافت أحيانا ويجهر أحياناً وهو يقول ربي (٤) فقير وأنا خائف مستجير يارب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي ولا تجهد بلائي قال فخرجت مذعورا فمررت على ناس بباب المسجد فقالوا مالك يا عبد فاخبرتهم — الخبر فقالوا لا تخف هذا الخضر عليه السلام وهذه ساعة صلاته. قال وذكره المشرف في باب ما جاء في الصخرة التي تسمى نج نج وهي التي تحت المقام الغربي بما يلي باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم وإنها موضع الخضر★ عليه السلام ثم قال وهذا الدعاء يستحب أن يدعا به في ذلك الموضع في سائر المسجد فإنه دعاء مستجاب إن شاء الله تعالى . إنتهى كلامه وقال في مثير الغرام وذهب جماعة من العلماء رضي الله عنهم إلى أنه نبي واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند محققي شيوخنا وذهب آخرون إلى أنه ولي ومذهب الأكثرين أنه حي وروى الامام ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني عن الشيخ يحيي بن عطاء الموصلي عن الشيخ الصالح الإمام ابي نصر البندينجي قال

=ويحسن قراءة الكتب القديمة ، ولد في صنعاء سنة ٣٤هـ التي ولاه عمر بن عبدالعزيز قضاءها . وحبس في كبره وامتحن قال ابن خلكان: رأيت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحدوله(قصص الانبياء وقصص الاخبار) توفي سنة ١١٠ وقيل سنه ١١٤هـ ، سنه ١١٦ هـ وعمره تسعون سنة كشف الظنون جـ٢ ص ٣٢٨ ،تاريخ العرب قبل الاسلام جـ١ ص٤٤ وفيات الأعيان جـ٥ ص٨٨ شذرات الذهب جـ ٢ ص١٤٩ .

(١) «قال »ناقصه في هذه النسخة ، وتأتي قبل رسول الله » .

(٢) في النسخ الاخرى «المرجا » .

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) « إني » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتي بعد « ربي » .

★ بداية الورقة رقم (١٠٦) في أ ، والورقة رقم (٤٨) في (ب) ، والورقة رقم (٧١) في د

سألت الخضر أين تصلى الصبح قال عند الركن اليمانى قال وأقضى بعد ذلك شيئا كلفنى الله تعالى قضاؤه ثم أصلى الظهر بالمدينة ثم أقضى شيئاً كلفنى الله تعالى قضاؤه وأصلى العصر ببيت المقدس حكاه صاحب مثير الغرام وسبب حياته على ما حكاه البغوى فى معالم التنزيل أنه شرب من عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شئ إلا حى وقال آخرون إنه ميت انتهى كلام البغوى وفى الروضة الفردوسية بخط مؤلفها الشيخ الحافظ شمس (١) الدين محمد بن احمد ابن أمين الأقشهرى وكان رحل إلى الغرب وطالت مدته هناك وأخذ عن جماعة من أعيان علماء الاندلس وغيرهم وتوفى بالمدينة الشريفة النبوية على الحال بها أفضل الصلاة والسلام سنة تسع وثلاثين وسبعماية قال أنبأنا جماعة وذكر بأسانيده إلى الفقيه الصالح ابى المظفر ★عبد الله بن محمد الخيام الحربى، السمرقندى «باموردة (٢)» قال دخلت يوما مغارة فضللت الطريق فاذا أنا بالخضر عليه السلام فقال بحد أى أمشى فمشيت معه ثم قلت ما اسمك قال أبو العباس ورأيت معه صاحبا له فقلت ما اسمه قال الياس (٣) فقلت «رحمكما (٤)» الله تعالى هل رأيتما محمدا صلى الله عليه وسلم قالا نعم فقلت بعزة الله تعالى وقدرته اخبرانى بشئ اورويه عنكما فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يؤمن يقول صلى الله على محمد الا بصر الله قلبه ونوره وذكر أحاديث قال وسمعتهما يقولان كان فى بنى اسرائيل نبى يقال له اشمويل رزقه الله النصر على أعدائه وأنه خرج فى جيشه فقالوا هذا ساحر يسحر أعيننا ويفسد عساكرنا فيجعله فى ناحية البحر (٥) فقال

(١) الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن أمين الأقشهرى صاحب كتاب الروضة الفردوسية توفى بالمدينة المنورة سنة ٧٣٩ هـ .

(٢) زائدة فى هذه النسخة.

(٣) «ابن سام» زائدة فى هذه النسخة الأخرى، وتأتى بعد «إلياس».

(٤) «رحمك» فى النسخ الأخرى

(٥) فى النسخ الأخرى زيادة ونهر ماء فخرجوا فى أربعين جلا فجعلوه ناحية البحر وتأتى قبل «فقال» .

★ بداية الورقة رقم (١١٧) فى ا ، والورقة رقم (٤٩) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٣) فى د

احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوها جملة فصارت اعداؤهم فى ناحية البحر فغرقوا أجمعين قال الخضر والياس كان ذلك بحضرتنا قال وسمعتها يقولان « سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على محمد وسلم طهر قلبه من النفاق كما طهر الشىء بالماء (١) » وقال « سمعنا (٢) رسول » الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح الله نفسه سبعين ★ بابا من الرحمة قال وسمعتها يقولان قال النبى صلى الله عليه وسلم مامن مؤمن يقول صلى الله على محمد سبع مرات إلا أحبه الله (٣) تعالى سبحانه وسمعتها يقولان جاء رجل من الشام إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبى شيخ كبير وهو يحب أن يراك فقال إيتنى به قال إنه ضرير البصر قال قل له يقول فى سبع أسابيع صلى الله على محمد وسلم فإنه يرانى فى المنام حتى يروى عنى الحديث ففعل فرآه فى المنام وكان يروى الحديث قال وسمعتها يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا جلستم مجلسا ، فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يمنعكم عن الغيبة حتى لا تغتابوا وإذا أقمتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد فإن الناس لا يغتابوكم ويمنعهم الملك عن ذلك قاله الراوى عن أبى المظفر وسمعنا عليه بعد الفراغ من إنشاده (٤) » لنفسه « حد (٥) » والحديث فيما يروى بنيان عن نبى واستغنموها وعظموها فهى من المخزون الخفى) انتهى ما ذكره الأقشهرى « باب (٦) حطه » وهو

---

(١) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٢) فى النسخ الأخرى « قال النبى » .

(٣) « وإن كانوا بغضوه والله لايحبونه حتى يحبه الله سبحانه » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد « أحبه الله » .

(٤) فى النسخ الأخرى « أجازه » .

(٥) فى النسخ الأخرى « واجاز » .

(٦) باب حطة : المراد بكلمة حطه فى الآية الكريمة هى شهادة (أن لا إله إلا الله) لأنها تحط أى تمحو الذنوب جميعاً .

★ بداية الورقة رقم (١١٨) فى أ ، والورقة رقم (٤٩) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٢) فى د

الذى ورد فيه من رواية ابن منبه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبنى إسرائيل : ادخلوا الباب سجدا★ وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على أسقاهم (١) » وقالوا حبه فى شعره (وعن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى (وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية) « يريد بيت المقدس» (فكلوا منها حيث شئتم رغدا) يريد لاحساب عليكم. (وادخلوا الباب سجدا) يريد باب بيت المقدس مسجد الله تعالى (وقولوا حطه) يريد لا إله الا الله لانها كلمة تحط الذنوب (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم) قالوا بالعبرانية « حبه سمرا (٢) » يريد الحنطة فأنزلنا على الذين ظلموا من السماء أى عذابا بما كانوا يفسقون وكان يقال من صلى عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من قليل له من بنى اسرائيل ادخل فلم يدخل وعن على ابن سلام بن عبد السلام عن أبيه قال سمعت أبا محمد بن عبد السلام يقول الباب النحاس الذى فى المسجد باب الحمل الأوسط هو من متاع كسرى والباب النحاس الذى على باب المسجد باب داوود الذى تخرج منه إلى سوق « سليمان (٣) » بن صهيون والباب الذى يعرف بباب حطه هو الباب الذى كان بأريحا لما خربت نقل الباب إلى المسجد قال إنما سمى باب حطة لأن الله تعالى أمر بنى إسرائيل أن يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعلة من الحط وهو وضع الشئ من أعلى إلى أسفل يقال حط الحمل عن الدابة والسيل حط الحجر من الجبل قال ابن عباس فى رواية سعيد بن★ جبير فى قوله تعالى (وقولوا حطة) أى مغفرة فقالوا حنطة وقال مقاتل انهم أصابوا خطية بإبائهم على موسى دخول الأرض المقدسة التى فيها الجبارين فأراد

---

(١) اسقاهم زائدة فى هذه النسخة .

(٢) حبه سمرا كلمة عبرية معناها الحنطة .

(٣) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١١٩) فى ا ، والورقة رقم (٥٠) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٣) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٢٠) فى ا ، والورقة رقم (٥٠) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٤) فى د

الله أن يغفر لهم فقيل لهم قولوا حطة وقال «الزجاج [1] » معناه سئلتنا حطة أى حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس ركعا وهو من شدة الانحناء والمعنى منحنين متواضعين قال مجاهد هو باب حطه من بيت المقدس طؤطئ لهم الباب ليخفتوا رؤسهم فلم يخفضوا وعن عبد الرحمن محمد بن منصور بن ثابت عن أبيه عن جده قال كان فى زمن بنى اسرائيل إذا أذنب أحدهم الذنب كتب على بابه أو جبهته خطيئته أو على عتبة داره ، ألا إن فلانا قد أذنب ليلة كذا وكذا فيبعلونه ويدحرونه. فيأتى باب التوبة ، وهو الذى عند محراب مريم عليها السلام الذى كان يأتيها رزقها منه ، فيبكى ويتضرع ويقيم حينا فإن تاب الله عليه محى ذلك عن جبينه فيقربه بنو إسرائيل وإن لم يتب عليه أبعدوه ودحروه وباب شرف الانبياء وهو يعرف الآن بباب الدويدار وهو من جهة المسجد من الشمال وباب الغوانمة وهو الذى عند النيابة فى أول جهة المسجد الغربية ويعرف هذا الباب قديما بباب الخليل كما قيل والله أعلم. وباب الناظر ويقال إنه باب غير «متجدد[2] » ويعرف ★ قديما بباب ميكائيل ويقال إنه الذى ربط به جبريل عليه السلام البراق ليله الاسراء «وباب الحديد [3] وهو مستجد ويعرف قديما بأرغون [4] الكاملى صاحب المدرسة الأرغونية التى على يسار الخارج منه «باب القطانين ويقال إنه مستجد» فتحه [5] السلطان الملك الناصر

---

(1) الزجاج : هوأبو اسحق إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج اتصل بالخليفة العباسى المعتضد وصار يعلم أولاده وعظمت منزلته عند المعتضد فجعل له زرقاً فى الندماء وزرقاً فى الفقهاء ورزقاً فى العلماء مقداره ثلثمائة دينار .وتوفى الزجاج سنة ٣١٠ هـ . ومن مؤلفاته كتاب مافسره من جامع النطق ، وكتاب معانى القرآن ، كتاب الاشتقاق ، كتاب القوافى كتاب العروض ، كتاب الفرق وكتاب خلق الفرس وغير ذلك كثير .

(ابن النديم : الفهرست ص د ٩٦)

(2) فى النسخ الاخرى «مستجد» .

(3) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(4) أرغون الكاملى : هو أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، تولى نيابة المملكة ثم عين نائباً للملكة فى حلب سنة ٧٣٠ هـ .

(5) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٢١) فى ا ، والورقة رقم (٥١) فى (ب) ، والوقة رقم (٧٤) فى د

محمد بن قلاوون (١) رحمه الله تعالى وكان قد تلاشى حاله ولما عمر « المرحوم تنكز الحسامى نائب الشام كان رحمه الله تعالى رواق المسجد(٢) الذى فى الجهة الغربية وسوق القطانين عمر الباب بعمارته المتقنة التى هى عليه الآن (٣) وباب الساقية يقال أنه قديم وكان قد استهدم ولما عمر المرحوم علاء الدين البصير الميضاه المعده للرجال عمر هذا الباب ولم شعثه وباب السكينه وهو مجاور لباب المدرسة المعروفة بالبلدية وهو الآن مجاور « للمنارة (٤) القبلية » والمدرسة الشريفة (٥) » السلطانية الأشرفية من جهة الشمال (٦) والله أعلم وباب السلسلة وباب السكينة متحدان وباب السلسلة هذا يعرف قديما بباب داوود عليه السلام وباب المغاربة وسمى بذلك لمجاورته مقام المغاربة التى تقام فيه الصلاة الأولى ومحل هذا الباب آخر الجهة الغربية من المسجد (٧) ويسمى هذا الباب باب النبى (٨) وأما أذرعه وما اشتمل عليه من الطول والعرض فقد جعل صاحب مثير الغرام (٩) فصلا ذكر فيه ما أثره عبد الملك بن مروان وغيره فى المسجد الأقصى وهو الفصل السابع

---

(١) الملك الناصر محمد بن قلاوون : هو السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى . أمه أشلون خاتون ابنة الامير سكناى ولد سنة ٦٨٤ هـ . بقلعة الجبل بمصر . فلما توفى أخوه الملك الاشرف خليل بالقرب من تروجه اختير (محمد) سلطانا على مصر سنة ٦٩٣ هـ . تولى سلطنة مصر ثلاث مرات وانفرد بين سلاطين دولة المماليك بطول مدة حكمه .

(٢) « وفعل فى المسجد تأثير خيروان له فى المسجد عمائر كثيرة غالبها موجودة الآن من جهة الغربية » ناقصة ، وتأتى بعد « رواق » ، وقبل المسجد » .

(٣) « وباب السلسلة ويعرف قديماً بباب داود عليه السلام وهو باب السكينة » ناقصة وإن جاء ذكر ما ورد فى هذه الجملة فى الأسطر التالية وتأتى قبل « وباب السقاية » .

(٤) زائدة فى هذه النسخة .

(٥) « الشرعية » أصح .

(٦) « وسمى بذلك لمجاورته لباب مقام المغاربه » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد « جهة الشمال » .

(٧) « إلى القبلة » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد « باب النبى » .

(٨) « عليه الصلاة » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد « المسجد » .

(٩) « له » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى قبل « فصلا » .

وقال الحافظ بن عساكر رضى الله عنه وطول المسجد الأقصى ★ سبعمائة ذراع وخمسة « وخمسون [1] » ذراعا بذراع الملك وقال صاحب مثير الغرام قلت وكذا قاله أبو المعالى المشرف فى كتابه قال ولكن رأيت قديما بالحائط الشمالى فوق الباب الذى يلى الدويدارية داخل السور بلاطه فيها [2] ان طوله سبعماية ذراع وأربع وثمانون ذراعاً وعرضه أربعمائةخمسةوخمسون ذراعا وذلك مخالف لما ذكره قال ووصف فيها الذراع « لكن [3] » لم أتحقق ذلك هل هو الذراع [4] وثلاثة وثلاثون ذراعا خارج عن عرض أسوارها انتهى كلامه وأما الورقات وما كان من أمرها على اختلاف فى اللفظ وتوارد فى المعنى على محل واحد فمن ذلك ما رواه أبو بكر بن أبى مريم عن عطية ابن قس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من أمتى يمشى على رجليه وهو حى فقدمت رفقة إلى بيت المقدس يصلون فيه فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانطلق رجل من بنى تميم يقال له شريك بن حباشة [5] « يستقى [6] » فوقع دلوه فى الجب فنزل ليأخذه فوجد بابا فى الجب يفتح إلى جنان فدخل من الباب إلى الجنان يمشى فيها وأخذ من شجرها ورقه فجعلها خلف أذنه ثم خرج إلى الجب فارتقى فأتى صاحب بيت المقدس فأخبره بما رأى من الجنان ودخوله فيها فأرسل معه إلى الجب فنزل ★ الجب ومعه اناس فلم يجدوا بابا ولم يصلوا إلى الجنان فكتب

---

(١) « وستون » فى النسخ الأخرى .

(٢) « ان طول المسجد وعرضه فالذى فيها» ناقصة فى هذه النسخة ،وتأتى قبل « أن طوله ».

(٣) فى النسخ الاخرى « لكنى ».

(٤) « المذكور أو غيره لتشعث الكتابة ثم قال قلت وقد ذرع بالحبال فى وقتنا هذا فجاء قدر طوله ظن الجهة الشرقية سبعمايه وثلاثه وثلاثون ومن الجهه الغربيه سمائه وخمسون ذراعاً ومما قدر عرضه اربعمائة وثمانية وثلاثون ذراعاً» ناقصة فىهذه النسخة، وتأتى بعد «الذراع»

(٥) «الثقفى » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد « حباشه » .

(٦) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٢٢) فى ا ، والورقة رقم (٥١) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٥) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٢٣) فى ا ، والورقة رقم (٥٢) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٦) فى د

بذلك إلى عمر فكتب عمر بصدق حديثه في دخول رجل من هذه الأمة الجنة يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر أن انظروا إلى الورقة فإن هي يبست وتغيرت فليست هي من ورق الجنه فإن الجنة لا يتغير شئ منها وذكر في حديثه أن الورقة لم تتغير ، وفي لفظ آخر من حديث ابن أبي تميم قال أخبرني عطية بن قيس أن « شريك بن حباشة النميري « جاء إلى (١) » بيت المقدس يستسقي لأصحابه إذ خر منه الدلو فنزل إذ تبدا له شخص فقال له انطلق معي فأخذ بيده في الجب ثم أدخله (٢) الجنه فأخذ شريك « ورقات (٣) » ثم رده إلى موضعه فخرج فأتي أصحابه فأخبرهم فرفع أمره إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب إن رجلا من هذه الأمة سيدخل الجنة وهو حي بينكم قال انظروا إلى هذه الورقات فإن تغيرت فليست من ورق الجنة وإن لم تتغير فهي من ورق الجنة . قال عطيه فلم تكن الورقات يتغيرن (٤) . ومن طريق آخر قال الوليد ، أحد رواته ، قال : حدثني أبو النجم إمام أهل سلميه ومؤذنهم في سنة أربعين ومائه ومات في سنة خمسين ومائة قال حدثني غير واحد من أهل سلمية (٥) من قبائل العرب أنهم أدركوا شريك بن حباشة يسكن سلمية قالوا فكنا نأتيه فنسأله فيخبرنا بدخوله الجنة ومارأى★

---

(١) « أي » في النسخة الأخرى .

(٢) « إلى » ناقصة في هذه النسخة وتأتي بعد « أدخله » .

(٣) « ورقتان » في النسخ الاخرى .

(٤) قارن الواسطي ص ٨٤ ، الانس الجليل جـ٢ ص ١٧ ، آثار البلاد ص ٢٠٦

(٥) « سلمية : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وباء مثناه من تحت خفيفة . قيل : « سلمية قرب المؤتفكة ، فيقال : إنه لما نزل بأهل المؤتفكة ما نزل من العذاب رحم الله منهم مائة نفس فنجاهم فانتزحوا إلى سلمية ، فعمروها وسكنوها ، فسميت سلم مائة ، ثم حرف الناس اسمها فقالوا « سلميه » . ثم إن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اتخذها منزلا ، وبنى عليه هو وولده بعض الأبنية ، ونزلوها . وبها المحاريب السبعة ، يقال تحتها قبور التابعين . وفي طريقها إلى حمص قبر النعمان بن بشير . وهي بليدة في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين . كانت تعد من أعمال حمص ، ولا يعرفها أهل الشام إلا بسلمية . (ياقوت : معجم البلدان جـ ٣ ص ٢٤٠ – ٢٤١) .

★ بداية الورقة رقم (١٢٤) في ا ، والورقة رقم (٥٢) في (ب) ، والورقة رقم (٧٦) في د

فيها وعن أخذه الورقات منها وإنه لم يبق معه إلا ورقة واحدة ادخرها لنفسه قال فكنا نسأله يرينا إياها فيدعو بمصحفه فيخرجها من بين ورق المصحف خضراء فيأخذها ويقبلها [1] وندفعها إليه فيضعها على عينيه ثم يردها ويضعها بين ورق الصحف فلما احتضر أوصى أن يجعلها بين كفنه وصدره فكان آخر عهدنا بها أن وضعها على صدره ثم وضعوا أكفانه عليها قال الوليد ، بن مسلم لابي النجم هل وصفوها لك قال نعم شبهوها بورق الدراقن بمنزلة الكف محددة الرأس [2] . وفى لفظ آخر من رواية ابراهيم بن ابى عبلة عن شريك بن حباشة النميرى أنه ذهب يستقى من جب سليمان الذى فى بيت المقدس فانقطع دلوه فنزل الجب ليخرجه فبينما هو يطلبه بذلك الجب إذ هو بشجرة فتناول «ورقة [3] من الشجرة وإذا هى ليست من شجر الدنيا فأتى بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال رضى الله عنه أشهد أن هذا هو الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة رجل من «أهل [4] » هذه الأمة الجنة [5] قبل موته وأخذ الورقة وجعلها بين دفتى المصحف. وذكر أبو حذيفة اسحق بن يشر فى فتوح بيت المقدس قال وكان فى المسلمين رجل من بنى تميم يقال له أبو المحشن وكان شجاعا وكان الناس يذكرون منه إصلاحا★ ففقدوه يوما وكانوا يسألون عنه ولا يخبرون عنه بشئ حتى أيسوا منه وظنوا انه قد اغتيل فذهب به فبينما الناس جلوس إذ طلع عليهم ومعه ورقتان لم ينظر الناس إلى مثل تلك الورقتين قط أخضر خضرة ولا أعرض ولا أطيب ريحا ولا أطول طولا ولا أحسن منظرا فقال له أصحابه أين كنت فقال وقعت

---

(١) « ونقبلها » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد «ويقبلها» .

(٢) أخرج أبو المعالى وشهاب الدين المقدسى الحديث بأكله وبإسناده. هذا ،ونقد شهاب الدين رجال الروايات التى سردها (مثير الغرام ٤ ، المكناسى ص ٦٩) .

(٣) فى النسخ الأخرى « ورق» .

(٤) زائدة فى هذه النسخة

(٥) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٢٥) فى ا ، واولرقة رقم (٥٣) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٧) فى د

فى جب « فقمت[1] » أمشى حتى انتهيت إلى جنة معروشة فيها من كل شئ فلم ترعيى مثل ما فيها[2] فى مكان قط ولا أظن الله تعالى خاق مثل ما رأيت فلبثت هذه الأيام كلها فيها فى نعيم ليس مثله نعيم وفى منظر ليس مثله منظر أو فى ريح لم يجد أحد من الناس ريحا قط أطيب منه فبينما أنا كذلك إذ أتانى آت حتى أخذبيدى فأخرجنى منها إليكم وقد أخذت هاتين الورقتين من سدرها أو من « سدرة [3] » كنت تحتها جالسا فبقيتا الورقتان فى يدى فأقبل الناس يأخذونها فيجدون لها ريحا لم يجدوا مثله قط لشئ قال اسحق فحدثنى المصارب بن عبد الله الشامى أن تلك الورقتين « كانت [4] » عند الخلفاء فى الخزانة قال وأن أبا عبيد فأرسل أبا المخشن والورقتين إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما قص عليه القصة دعا عمر الناس ودعا كعب وقال له يا كعب هل بلغك فى شئ من الكتب أن رجلا من هذه الأمة يدخل الجنة ثم يخرج منها قال نعم والله إنى لأعرفه بحليته وإنه يخرج بورقتين منها وذلك ★ بعد فتح الله الروم على هذه الأمة قال فانظر فى هذا المجلس هل ترى ذلك الرجل قال فنظر وتصفح وجوههم ثم أخذ بيدى أبى المخشن وقال هو هذا. قال فحمد عمر والله كثيرا .ويقال إن جب الورقة داخل المسجد الأقصى عن يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب ،وأما وادى جهنم فقد تقدم ذكره فى أوائل هذا الباب عند ذكر السور وباب الرحمة . انتهى والله أعلم .

---

(١) «فمكثت » بدلا من « فقمت » فى النسخ الأخرى .

(٢) « من نعيم » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى قبل « فى مكان ».

(٣) السدرة : نوع من الاشجار التى تنمو فى بلاد الشام وهى التى تعرف أيضاً بشجر البلوط وقيل هى من شجر الجنة ، إذ جاء فى القرآن « إذ يغشى السدرة مايغشى ».

(٤) فى النسخ الاخرى « كانتا» .

★ بداية الورقة رقم (١٢٦) فى ا ، والورقة رقم (٥٣) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٨) فى د

الباب الثامن

★ الباب الثامن فى ذكر عين سلوان والعين التى كانت عندها والبئر المنسوبة إلى سيدنا أيوب عليه السلام وذكر البرك والعجائب التى كانت[1] بيت المقدس وما كان به عنده قتل الامام على [2] رضى الله عنه وولده الحسين رضى الله عنه ومن قال إنه كالاجمة ورغب عن أهله وذكر طلسم الحياة وذكر طورزيتا والساهرة وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جاء فى ذلك على نحوه رويناً باسناد صحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله عز وجل اختار من المدائن أربعة مكة «وهى البلدة [3] » والمدينة وهى النخلة وبيت المقدس وهى الزيتونة ودمشق وهى «التبة [4] » واختار من الثغور أربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون أربعة يقول فى محكم كتابه العزيز (فيهما[5] عينان تجريان فيهما عينان نضاختان) ★ أما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان وأما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الأنهار أربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات

---

(١) (فى)

(٢) « ابن أبى طالب » ناقصة فى هذه النسخة .

(٣) زائدة فى هذه النسخة .

(٤) لعلها « التينه » .

(٥) قرآن سورة الرحمن آية (٦٩) .

★ الورقة رقم (١٢٦) فى ا ، والورقة رقم (٥٣) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٨) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٢٧) فى ا ، والورقة رقم (٥٤) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٨) فى د

وعين [1] أم عبيدة بنت خالد بن معدان [2] عن أبيها أنه قال: زمزم وعين سلوان التى ببيت المقدس من عيون الجنة وفى رواية [3] عنها عنه قال من عيون الجنة فى الدنيا زمزم وعين سلوان وعنها أيضا عن أبيها أنه قال من أتى بيت المقدس فليأت محراب داوود المشرف وليصل فيه ويسبح فى عين سلوان فإنها من الجنة ولا يدخل الكنائس ولا يشتر فيها بيعا فإن الخطية فيها مثل ألف خطية [4] والحسنة فيها مثل ألف حسنة ، وقال سعيد ابن عبد العزيز كان فى زمن بنى إسرائيل فى بيت المقدس عين عند عين سلوان وكانت المرأة إذا قذفت أتوا بها إليها فشربت منها فإن كانت بريئة لم يضرها وإن كانت غير بريئة طعمت فماتت فلما حملت مريم عليها السلام أتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله تعالى أن يعقم رحمها فعقمت من يومئذ فلما أتتها شربت منها فلم تر إلا خيرا فدعت الله تعالى أن لا يفضح بها إمرأة مؤمنة ففارت تلك العين من يومئذ . وحكى كتاب الانس فى معنى ذكر البئر المنسوبة إلى سيدنا أيوب عليه السلام قال قرأت بخط ابن عمى إلى محمد القاسم واجازه★ لى قال قرأت فى بعض التواريخ أنه ضاق الماء فى بيت المقدس بالناس فاحتاجوا إلى بئر هناك نزلوها ثمانون ذراعا وسعة رأسها بضع عشرة ذراعا فى عرض أربعة أذرع وهى مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة أذرع واقل واكثر فى سمك ذراعين أو ذراع فعجبت كيف نزلت هذه الحجارة إلى ذلك المكان وماء « العين [5] » بارد خفيف ويستسقى منها الماء طول السنه من ثمانين ذراعا وإذا كان زمان الشتاء فاض ماؤها حتى يسيح على وجه الأرض فى بطن الوادى ويدور عليه

---

(1) خالد بن معدان : هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاعى الحمصى توفى سنة ١٠٤هـ (تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ٩٣) .

(2) « وعن »

(3) زائدة فى هذه النسخة .

(4) « فى غيرها » ناقصة ، وتأتى قبل « والحسنة » .

(5) فى النسخ الأخرى « البئر » .

★ بداية الورقة رقم (١٦٨) فى ا ، والورقة رقم (٥٤) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٩) فى د

أرحية تطحن الدقيق فلما احتيج إليها وإلى عين سلوان نزلت إلى قرار البئر ومعي جماعة من الصناع لأنقيها فرأيت الماء يخرج من حجر يكون قدر ذراعين في مثلها وبها مغارة فتح بابها ثلاثة أذرع في ذراع ونصف يخرج منها ريح بارد شديد البرودة وإنه حط فيه الضوء « فرأى (1) » المغارة مطوية السقف بحجر ودخل إلى قريب منها فلم يلبث له الضوء فيها من شدة الريح الذى يخرج منها وهذه البئر فى باطن وادى المغارة فى بطنها وعليها وحوالها من الجبال العظيمة الشاهقة مالا يمكن الإنسان أن يرتقى عليها إلا بمشقة وهى التى قال الله تعالى لنبيه أيوب صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء أفضل الصلاة وأتم السلام★ اركض برجلك هذا مغتسل بارد ، وشراب انتهى كلامه وأما النهى عن دخول الكنائس فقد روى عن سعيد بن عبد العزيز (2) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى فى الكنيسة التى فى وادى جهنم ركعتين ثم قال (3) بعد ذلك كنت غنيا أن أركع ركعتين على وادى جهنم ، وعنه أن عمر رضى الله عنه لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التى فى الوادى فصلى فيها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم هذا واد من أودية جهنم ثم قال « ماكان (4) أغنى عمر أن يصلى فى وادى جهنم » وعن كعب قال لا تأتوا كنيسة مريم التى ببيت المقدس أى كنيسة الجسمانية والعمودين التى فى كنيسة الطور فانها من « الطواغيت (5) » ومن أتاهم حبط عمله. وعن ثور بن (6) يزيد

---

(1) فرأيت » فى النسخ الأخرى .

(2) سعيد بن عبد العزيز : هو أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخى الدمشقى ، توفى سنة ١٦٧ هـ . (الطبقات جـ ٧ قسم (٢) ص ١٧١ ، الانساب ص ١١ ، طبقات المدلسين ص٩ . الاعلام جـ ١ ص ٢٣) .

(3) « ماكان أغنى عمر أن يصلى فى وادى جهنم » زائدة فى (ب) ، وتأتى بعد « قال »

(4) زائدة هنا ، وفى (ب) .:.

(5) زائدة فى هذه النسخة ، وفى (ب) ة

(6) ثور بن يزيد : هو أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعى من أهل حمص توفى ببيت المقدس سنة ١٥٣ هـ وجاء اسم أبيه فى رواية ابن حجر العسقلانى (زياد) تهذيب التهذيب جـ ٢ ص ٣٦ الطبقات جـ ٧ قسم (٢) ص ١٧٠ ، تذكرة جـ ١ ص ١٧٥ .

★ بداية الورقة رقم (١٢٩) فى ا ، والورقة رقم (٥٤) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٩) فى د

قال بلغنى أن كعبا مر به ابن أخيه ورجل معه فسألهما أين تريدان قالا إيليا قال كعب لا تقولا إيليا لكن قولا بيت المقدس (١) ، وقال بيت الله المقدس لا تأتيا كنيسة مريم ولا العمودين فإنهما طاغوت من أتاها حبطت صلاته إلى أن يعود من ذى قبل قاتل الله النصارى ما أعجزهم ما بنوا كنيستهم إلا فى وادى جهنم وعن أبى عبد الله محمد(٢) بن احمد بن أبى بكر المقدسى فى كتاب البديع فى تفضيل الاسلام أن قبر مريم عليها السلام فى الكنيسة المعروفة بالجسمانية، وكذا يقال الآن ولم تزل تسمع أن موضع قبرها★ تحت القبة التى فى الكنيسة وحكى ذلك فى مثير الغرام عند ذكر مريم عليها السلام وذكر من دخل بيت المقدس من الأنبياء عليهم السلام وزاد وقال بالكنيسة المعروفة بالجسمانية بالسين بعد الجيم لا يجوز للمسلم دخول الكنيسة إلا بإذنهم لأنهم يكرهون دخوله إليهاقال. ابن الملقن فى عمدته وينبغى إذا كان فيها صورا أن يحرم على ما تقرر فى باب الوليمة والذى قاله هناك وإذا منعنا الدخول فهل هو منع تحريم أو تنزيه قال الرافعى (٣) فى

---

(١) جاءفى الكنجى وفى مثير الغرام « حدثنى معاوية من صالح عن بعضهم : لاتدع المدينة (يثرب) ولا بيت المقدس (ايلياء) ».

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر المقدسى : صاحب كتاب البديع فى تفصيل الاسلام.

(٣) الرافعى : (٥٥٥ – ٦٢٣ ه) هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل ابن الحسين بن الحسن الرافعى القزوينى الشافعى (أبو القاسم) فقيه، أصولى ، محدث ، مفسر ، مؤرخ . توفى فى قزوين فى ذى القعدة ودفن بها . من تصانيفه «فتح العزيز علىكتاب الوجيز» للغزالى ويقع فى١٦مجلدا ، شرح المحرر » وسماه الوضوح، وكلاهما فى فروع الفقه الشافعى ، شرح مسند الشافعى فى مجلدين ، الترتيب» ، « الأمالى الشارحة على مفردات الفاتحة » ، « التدوين فى أخبارقزوين » . (ابن هوايد ؛ طبقات الشافعية ص ٨٣ ، ٨٤ ، السبكى : طبقات الشافعية ج ٥ ص ١١٩–١٢٥ ، النووى : تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ ص ٢٦٤–٢٦٥ ، اليافعى : مرآة الجنان ج٤٥ ص٥٦ ، مختصر دول الإسلام ج٢ ص٩٧ ، السيوطى : طبقات المفسرين ص٢١ ، طاش كبرى : مفتاح السعادة ج ١ ص ٤٤٣ – ٤٤٤ ، البغدادى: هداية العارفين ج ١ ص ٦٠٥ – ٦٠٦) .

★ بداية الورقة رقم (١٣٠) فى أ ، والورقة رقم (٥٥) فى (ب) ، والورقة رقم (٨٠) فى د

نظم الوجيز يقتضى ترجيح الحرمة ونقله فى الذخائر عن الأكثرين قال ذخائر البيان عن عامة الأصحاب كذلك وهو ظاهر النص لكن فى الشرح الصغير مال (١) الاكثرون إلى الكراهة وكلام صاحب الشرح (٢) الكبير يقتضى موافقته. قال أبو منصور بن الصباغ فى كتاب الأشعار باختلاف العلماء واختلفوا فى الصلاة فى البيع والكنائس والنواويس فحكى ابن المنذر عن ابن عباس ومالك رضى الله عنهما أنهما كرها ذلك لأجل الصور وعن أبى موسى الأشعرى أنه صلى فى كنيسة وعن الحسن والشعبى وغيرهما الترخيص فى الصلاة فى البيع والكنائس قال الزركشى فى كتاب اعلام الساجد بأحكام المساجد وذاكرت شيخنا يعنى أبا نصر فى ذلك فأجاب إنه ينبغى أن يكره الصور التى فيها ولدخولها بغير إذن فقال الشيخ شهاب (٣) الدين★ أحمد بن العماد الافقهشى فى كتابه تسهيل المقاصد لزوار المساجد ويجوز الصلاة فى كنائسهم بشروط أربعة أحدها أن يأذنوا له فى الدخول إن كانت الكنيسة مما لا يقرون عليها ككنائس مصر جاز دخولها بغير إذن لأنها واجبة الإزالة فلا يد لهم عليها ثانيها أن لا يكون فيها تصاوير فإن كان فيها تصاوير على جدرانها كما هو الغالب حرم دخولها فإنه لايحل دخول دار فيها تصاوير « وإن كان فيها تصاوير (٤) » لا يقدر على إزالتها نعم يجوز ذلك على قول الاصطخرى وابن الصباغ أن النهى عن التصاوير منسوخ ثالثها أن يحصل من ذلك مفسدة كتكثير سوادهم وإظهار شعائرهم وإيهام صحة عبادتهم وتعظيم متعبداتهم رابعها أن لا يكون فيها نجاسة فإن كانت فلاتصح إلا بحائل انتهى. أقول وهذا الشرط الأخير يحتاج إليه هنا

---

(١) الشرح الصغير (سبق الاشارة اليه)
(٢) الشرح الكبير (سبق الاشارة اليه)
(٣) الشيخ شهاب الدين أحمد بن العماد الأفقهشى صاحب كتاب تسهيل المقاصد لزوار المساجد .
(٤) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٣١) فى ا ، والورقة رقم (٥٥) فى (ب) ، والورقة رقم (٨١) فى د

فإن الطهارة شرط فى كل مكان . قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، لا تدخلوا على هؤلاء كنائسهم فإن السخط ينزل عليهم وهذا إذا لم يكن فيها تصاوير فإن كانت حرم دخولها والصلاة فيها انتهى . وقضية تحريم دخول كنيسة بيت لحم فهو لما فيها من الصور وأما ما كان فى بيت المقدس من البرك وما كان فيه عند قتل على والحسين رضى الله عنهما ومن قال إنه كالاجمة ورغب★ عن أهله إلى غير ذلك فمنه مارواه ضمرة عن ابن أبي سودة قال عمل ملك من ملوك بنى إسرائيل يسمى حزقيل فى بيت المقدس ست برك منها ثلاث فى المدينة بركة بنى إسرائيل وبركة سليمان وبركه عياض وثلاثه خارج المدينة بركه ماملا وبركتا المرجيع جعل ذلك خزائن لأهل بيت المقدس ، وحكى السرى بن يحيى عن ابن شهاب الزهرى أن عبد الملك بن مروان سأله ماكان بيت المقدس عند مقتل على بن أبي طالب قال لم يرفع حجر إلا وجد تحته دم وقيل ان ذلك كان فى قتل الحسين وروى أيضا عن الزهرى أن أسماء الأنصارية قالت ما رفع حجر بإيليا ليلة قتل الحسين بن على إلا وجد تحته دم عبيط [1] ورواه أبو بكر الهذلى عن الزهرى قال لما قتل الحسين لم يرفع حصاه « بيت المقدس [2] » إلا وجد تحتها دم عبيط وقال أول ما عرف الزهرى تكلم فى مجلس الوليد أيكم يجمل ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على فقال الزهرى إنه لن يقلب حجر إلا وجد تحته عبيط وعن زيد بن عمر الكندى قال حدثتنى أم حيان قالت يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاث ولم تمس أحد من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه إلا احترق ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلاأصبح تحته دم عبيط وعن عياش عن صفوان إذ قال مثل بيت المقدس ★ مثل الأجمة فيها الأسد من داخلها إما أن يأكله وإما أن يسلم ويقال بيت المقدس

---

(١) عبيط .

(٢) بيت المقدس .

★ بداية الورقة رقم (١٣٢) فى ا ، والورقة رقم (٥٦) فى (ب) ، والورقة رقم (٨١) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٣٣) فى ا ، والورقة رقم (٥٦) فى (ب) ، والورقة رقم (٨٢) فى د

كأجمة الأسد إما إن يسلم وأما أن يدركه العطب. أقول قال فى القاموس أجم الاسد دخل أجمة ثم قال والأجمة (١) محركة الشجر الملتف وعن سليمان بن كيسان قال قال لقيت أبا عيسى الخرسانى بمصر فقلت له أرغبت عن القدس فقال لم أرغب عن القدس ولكننى رغبت عن أهل القدس وعن صفوان بن عمرو قال مكتوب فى التوارة ببيت المقدس كأس من ذهب مملوءة عقارب.قال الفقية أبو المعالى المشرف ويعنى بالعقارب بنى إسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصى الله تعالى حتى عمهم من البلاء ماعمهم وليس لهذه الأمة فى ذلك شئ لأنه قال مملوء عقارب وظاهر الخطاب يدل على الماضى لا على المستقبل. وكان فى بيت المقدس من العجائب مالايوجد فى غيره منها ماصنعه الضحاك (٢) بن قيس الأزدى قال أهل العلم لما توجه ذو القرنين إلى بيت المقدس وقد دانت له أهل الأرض وخضعت له الملوك رأى تلك العجائب التى صنعها الضحاك بن قيس فى الزمان الأول ومنها أنه صنع ناراً عظيمة اللهب فمن لم يطع الله تلك الليلة أحرقته تلك النار ومنها أن من رمى بيت المقدس بنشابة رجعت إليه ومنها أنه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شئ من السحر إذا مر بذلك الكلب نبح عليه★ فإذا نبح عليه نسى ما كان عنده من السحر ومنها أنه وضع بابا فمن

(١) بفتح الجيم أى سكنة .

(٢) الضحاك بن قيس الأزدى: اختلفت كتب الانساب فى نسبه فروى أبو البقاء هبة الله فى كتابه المناقب المزيدية فى أخبار الملوك الأسديه ص ٢ ، أن الضحاك «صاحب العجائب» . هو الضحاك بن عدنان أخو معد بن عدنان . واليمن تدعيه وتزعم أنه قحطانى من ولد الهيوب ابن الأزد ».

(٣) فى الهامش الأيمن مكتوب: «مطلب فى ما التوازة وفى روض الانس طشتذهباً مملوءة عقارب ماؤها ثقيل كأهلها ، رياحها مختلفة كطباعهم ليس للمظلوم أنصار كثير «الجفاالمنور» فيها مهموم والغنى محمود والفقر مهجور (والاديب جاهل) قليلة العلماء كثيرة الجهلاء يسكنها التصارى واليهود (عربى) على الغريب ولا يوثق بأحد فيها والله سبحانه أعلم.

★ بداية الورقة رقم (١٣٤) فى ا ، والورقة رقم (٥٧) فى (ب) ، والورقة رقم (٨٢) فى د

دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى ضغطه ذلك الباب حتى يعترف بظلمه . ومنها أنه وضع عصا فى محراب بيت المقدس فلايقدر أحد أن يمس تلك العصا إلا من كان من أولاد الأنبياء عليهم السلام ومن كان « سوى (١) ذلك احترقت يده ومنها أنهم كانوا يحبسون أولاد الملوك عندهم فى محراب بيت المقدس فمن كان من أهل المملكة إذا (٢) أصابوا يده مطلية بالذهب ؛ ومما يلحق بهذه العجايب ماصنعه سليمان عليه السلام وذلك أنه عليه السلام جعل تحت الأرض بركه وجعل فيها ماء وكان على وجه (٣) ذلك الماء بساط ومجلس رجل عظيم أو قاض جليل فمن كان على باطل إذا وقع فى ذلك الماء غرق ومن كان على حق لم يغرق فلما صار الاسكندر إلى بيت المقدس ورأى ماصنعه الضحاك من العجايب أوحى الله تعالى إليه أنك ميت وإن أجلك قد حضر . وكان آخر من كان من الملوك فى ذلك الزمان قد أوسع أهل الارض عدلا وآخر من كان من الملوك من أهل الخير قد كبر سنه ودق عظمه ونحل جسمه وانقضى عمره بعد أن سار من المشرق إلى المغرب إلى البلاد التى لم يأتها أحد قبله وذلك بتمكين الله عز وجل له فى الأرض كما بين فى كتابه العزيز ومات (٤) ببيت المقدس فزعم بعض أهل العلم أنه مات بدومة الجندل وأنه★ رجع إليها من بيت المقدس فأدركه أجله (٤) فمات بها وكان ببيت حيات عظيمة قاتلة إلا أن الله تعالى تفضل على عباده بمسجد كان على ظهر الطريق أخذه عمر بن الخطاب رضى الله عنه من كنيسة هناك تعرف بقمامة وفيه إسطوانتان من حجارة على رأسها صورة حيات يقال إنها طلسم فمتى لسعت حية انسانا لم تضره شيئا فإن خرج من بيت المقدس شبرا من الأرض مات فى الحال ودواه فى ذلك أن يقيم ببيت

(١) « غير » فى النسخ الاخرى .

(٢) فى النسخ الاخرى « الأرض » زيادة ، برغم عدم وجود موضع لها فى سياق الكلام .

(٣) « الاسكندر » .

(٤) الراجح أن الاسكندر الاكبر مدفون بمدينة الاسكندرية عند تقاطع شارع النبى دانيال بطريق صلاح سالم . (طريق أبو قير سابقا) .

★ **بداية الورقة رقم (١٣٥) فى ا ، والورقة رقم (٥٧) فى ب ، والورقة رقم (٨٣) فى د**

المقدس ثلاث مائة وستين يوما بعدد أيام السنة فإن خرج منه وقد بقي من العدد يوم واحد هلك وحكى صاحب مثير الغرام عن الحافظ أبي محمد القاسم وذكر السهروردى (١) نحو هذا في كتاب الزيارات وأخبر الفقيه محمد بن علي بن عقبه معدل فاضل ثقة أنه اتفق ذلك لشخص سماه هو ونسيت اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته حية فخرج من القدس فمات وعن مكحول عن معاذ (٢) بن جبل رضى الله عنه أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ثم خروج الدجال ثم ضرب على فخذه أو قال منكبه ثم قال إن هذا لحق كما أنك قاعد) وعن مكحول (٣) يحدث جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم نقله بلفظه ثم ضرب بيده على فخذه الذى حدثه أو منكبه ثم قال إن هذا لحق كما ★ أنك هاهنا أو كما أنك قاعد يعني معاذا، وفي لفظ ثم ضرب على فخذ الرجل الذى حدث معاذا، ورواه في مثير الغرام عن مالك بن يخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن معاذ بن جبل أنه حدث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الملاحم فقال عمر إن بيت المقدس خراب يثرب الحديث. إنتهى كلامه وعن عوف بن مالك الاشجعي (٤) قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بناء له فسلمت

(١) السهروردى : صاحب كتاب الزيارات .

(٢) معاذ بن جبل : هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الانصارى الخزرجي أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل (سبق ترجمته).

(٣) مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، أبو عبدالله الهزلي بالولاء حافظ محدث لم يكن بالشام أفقه منه . قال الزهرى : لم يكن في زمنه أبصر منه في الفتيا ». أصله من فارس ولد بمدينة كابل ترعرع بها وسبي وصار مولى لامرأة من هذيل فنسب إليها . ثم أعتقته فرحل في طلب الحديث وطاف كثيراً من البلدان إلى أن استقر بدمشق . وكان في لسانه عجمة ظاهرة .توفى سنة ١١٨ هـ . (شذرات الذهب جـ ١ ص ١٤٦ ص ، وفيات الاعيان جـ٤ ص ٣٦٨ ، حليه الأولياء جـ ٥ ص ١٧٧ ، لسان الميزان جـ ٦ ص ٧٢٨) .

(٤) عوف بن مالك الأشجعي ويكنى أبا محمد . روى ابن سعد ، أنه كان يكنى أبا عمرو شهد فتح بيت المقدس، توفى سنة ٧٣ هـ. (الطبقات جـ ٤ قسم (٢) ص ٢٢، الانس الجليل جـ ١ ص ٢٣٤)

★ بداية الورقة رقم (١٣٦) في ا ، والورقة رقم (٥٨) في ب ، والورقة رقم (٨٣) في د

عليه فقال عوف بن مالك فقلت نعم فقال ادخل فقلت بكلى أو ببعضى فقال بكلك فقال لى ياعوف اعدد سنينا بين يدى الساعة أولهن موتى ، فاستبكيت حتى جعل يسكتنى ثم قال قل إحدى فقلت إحدى والثانية فتح بيت المقدس ثم قال قل ثنتان والثالثة موتان (١) يكون فى أمتى يأخذهم ، مثل « عقاص (٢) » الغنم قل ثلاث فقلت ثلاث والرابعة تكون فتنة فى أمتى وعظمها قل أربع فقلت أربع والخامسة يفيض فيكم المال حتى أن الرجل ليعطى المائة دينار فيسخطها قل خمس والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بنى (٣) الأصفر فيسيرون إليكم على ثمانين من غاية (٤) » تحت كل غاية اثنا عشر الفا وفسطاط المسلمين يومئذ فى أرض يقال لها (٥) دمشق صحيح أخرجه البخارى فى بعض ألفاظه اختلاف★ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الملحمة الكبرى وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال فى السابعة ،وعن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعه أشهر وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل رايات سود من قبل خرسان فلا يردها شئ حتى تنصب بايليا .وأما اتصال حوضه صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس فمنه ما روى أبو سعيد

---

(١) الموتان بضم الميم وسكون الواو ، هو الموت الكثير السريع وقوعه ولذلك شبهه النبى صلى الله عليه وسلم بقعاص الغنم وهو داء يأخذها لا يلبثها أن تموت .والقعص أن يضرب الانسان فيموت سريعاً فقيل لهذا الداء قعاص لسرعة الموت به ثم شبه به الموتان (مثير الغرام ص ٦٠ ، لسان العرب مادة (موت) .

(٢) « قعاص » فى النسخ الاخرى ، القعص : أن يضرب الانسان فيموت مكانه سريعاً .

(٣) كناية عن الروم ، كما ورد فى كتاب العرب لابن قتيبه ، وكذا ورد فى رسائل البلغاء ص ٣٥٢ ، جولد تسهير ج ١ ص ٢٤٣ .

(٤) غاية : هى رمية سهم أبعد مايقدر عليه ويقال هى قدر ثلثمائة ذراع إلى أربعمائة والجمع غلوات مثل شهوة وشهوات ، وغلابسهمه غلوا من باب قتل رمى به أقصى الغاية . (المصباح المنير « باب الغلوه »)

(٥) « الغوطة فى مدينة يقال لها » ناقصة فى هذه النسخة ،وموضعها قبل « دمشق » .

★ بداية الورقة رقم (١٣٧) فى ا ، والورقة رقم (٥٨) فى ب ، والورقة رقم (٨٤) فى د

الخدرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لى حوض طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس أشد بياضا من اللبن آنيته بعدد نجوم السماء وكل نبى يدعو أمته ولكل نبى حوض فمنهم من يأتيه « الغام (١) » ومنهم من يأتيه « القضة (٢) » ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجلان والرجل منهم من يأتيه أحد فيقال قد بلغت وانى أكثر الأنبياء وعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقى لأمتى من الدنيا أو قال فى الدنيا إلا كمقدار الشمس إذا صليت العصر وأن حوضى ما بين ايليه إلى المدينة أو قال ما بين المدينة إلى بيت المقدس فيه عدد نجوم السماء اقداح الذهب للفتنة، وأما طور زيتا والساهرة وكونها فى بيت المقدس فمنه رواه خالد بن معدان عن أبى هريرة رضى الله عنه ★ أقسم ربك بالتين والزيتون وطور زيتا وفى رواية عنه أقسم ربنا عزوجل بأربعة أجبل فقال والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين فالتين مسجد دمشق والزيتون طورزيتا مسجد بيت المقدس وطور سنين حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلام والبلد الأمين مكة، وعن سعيد عن عبد العزيز أن صفية زوج النبى صلى الله عليه وسلم أتت بيت المقدس فصعدت إلى طور زيتا فصلت فيه وروى خليد بن دعلج (٣) نحوه وزاد فقامت على طرف الجبل وقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيامة إلى الجنة والنار وعن ابراهيم ابن أبى شيبان قال قال لى زيادة بن أبى (٤) سودة كان صاحبكم يعنى ابن أبى زكريا إذا قدم هاهنا يعنى بيت المقدس صعد الجبل يعنى طور زيتا وعن حذيفة وابن عباس وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم قالوا كنا ذات يوم جلوسا عند

---

(١) فى النسخ الاخرى « الفذ » .

(٢) « العصبة » فى النسخ الاخرى .

(٣) خليد بن دعلج : هو أبو حليس ويقال أبو عمر، نزل القدس وتوفى سنة ١٦٦هـ. (ميزان الاعتدال جـ ١ ص ٣٠٩ ، مثير الغرام ص ٦٨ تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ١٥٨) .

(٤) زيادة بن أبى سودة ، من أهل بيت المقدس ، روى عن عبادة بن الصامت (الانس الجليل جـ ١ ص ٢٥٤ ، مثير الغرام ص ٤٩) .

★ بداية الورقة رقم (١٣٨) فى أ ، والورقة رقم (٥٩) فى ب ، والورقة رقم (٨٥) فى د

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشر الناس فوجا لفيفا إلى (١) ، فينتهون إلى الأرض التى يقال لها الساهرة وهى ناحية بيت المقدس تسع الناس وتحملهم بإذن الله تعالى وعن ابراهيم بن أبى عبلة (٢) فى قوله تعالى: فإذا هم بالساهرة، قال البقيع الذى إلى جانب طورزيتا قريب من مصلى عمر معروف بالساهرة وفى حديث ابن عمر أن أرض المحشر تسمى الساهرة وفيه فاصل الساهرة الغلاة ووجه الأرض وقيل الأرض العريضة البسيطة★ والساهرة ،عند العرب الأرض التى تبعث ساكنها على السهر للسرا فيها لينجو منها ومعنى الساهرة ارض لاينامون عليها ويسهرون وعن ابن عباس رضى الله عنه الساهرة الأرض وعن سهيل بن أمين(٣) سعد الساعدى أنها أرض بيضاء عفرا كخبره من نقى وعن الزهرى الأرض كلها تسمى ساهرة وعن مجاهد الساهرة أعلى الأرض كانوا فى أسفلها فجعلوا فى أعلاها وقال النخعى الساهرة فوق الارض سميت ساهرة لأن فيها سهر الحيوان ونومهم وقال وهب بن منبه الساهرة جبل عند بيت المقدس يبسط للحشر لقوله تعالى: (يوم (٤) تبدل الأرض غير الأرض) وقوله عز وجل (أولم (٥) يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) قال قتادة ما ننقص من الارضين زاد فى فلسطين وما نقص فى فلسطين زاد فى بيت المقدس وبها أرض المحشر والمنشر وبها يجمع الله الناس وبها تهلك الضلالة ويرفع الهدى أقول ، وطورزيتا مما يلى الساهرة مزارات يزورها الناس منها قبر رابعة بنت اسماعيل أم الخير العدوية البصرية الزاهدة مولاة أبى عتيك قيل كانت تقول فى مناجاتها إلهى تحرق قطيا بحبك بالنار فهتف بها هاتف ماكنا نفعل هذا

---

(١) ينقص « قوله » عن باقى النسخ ، وتأتى قبل « فينتهون » .

(٢) إبراهيم بن أبى عبلة ، العقيلى المقدسى ، توفى سنة ١٥٢ هـ . (الانس الجليل جـ ١ ص ١٥٧ ، مثير الغرام ص ٤٣) .

(٣) مكرر وجاءت فى أول سطر

(٤) قرآن سورة إبراهيم آية رقم ٤٨ .

(٥) قرآن سورة الرعد آية ٤١ .

★ بداية الورقة رقم (١٣٩) فى ا ، والورقة رقم (٥٩) فى ب ، والورقة رقم (٨٦) فى د

فلا تظنى بنا ظن السوء وكانت تقول ما ظهر من أعمالى لا أعده شيئا قدمت بيت المقدس وماتت ★به وقبرها بظاهر القدس الشريف على رأس طورزيتا ظاهر يزار توفيت رحمها الله تعالى سنة خمس وثلاثين ومائة ذكرها صاحب مثير الغرام فى من دخل بيت المقدس من التابعين ومنها من بعد عيسى عليه السلام قال أبو زرعة (١) الشيبانى رفع عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من طورزيتا وحكاه أبو الفرج بن الجوزى فى كتابه فضائل بيت المقدس ،وذكرها صاحب مثير الغرام فى أوائل الفصل الأول من القسم الثانى ثم قال الأستاذ أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن مرجان فى تفسيره الزيتون جبل بيت المقدس وموضع ظهور عيسى (٢) عليه الصلاة والسلام والتين الجبل الذى بدمشق موضع نزوله وقد تقدم عن وهب أنه عليه الصلاة والسلام رفعه الله تعالى من طورزيتا ،وروى صاحب كتاب الأنس عن سعد (٣) ابن المسيب انه قال رفع الله تعالى عيسى عليه السلام وهو ابن (٤) ثلاثين سنه وأما الجبال المقدسة التى أقسم الله تعالى بها فى كتابه العزيز كما قدمنا من رواية خالد بن معدان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أقسم ربنا عزوجل بأربعه أجبل الحديث ،ويقال إن التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وطور السنين حيث كلم الله موسى عليه السلام والبلد الأمين

(١) أبو زرعة الشيبانى : هو طاهر بن محمد بن طاهر أبو زرعة المقدسى ثم الهمدانى فاضل من رواة الحديث. ولد بالرى سنة ٤٨١ هـ . وسمع بها من المقومى وغيره ورحل فى طلب العلم قال ابن العماد : روى الكثير وكان رجلا جيداً عرياً من العلوم. (شذرات الذهب ج٤ ص٢١٧)

(٢) ابن مريم ناقصة ، وموضعها بعد « عيسى » .

(٣) سعد بن المسيب : الصحيح سعيد بن المسيب وهو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن ابن أبى وهب بن عمرو المخزومى القدسى المدنى ، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع ، كان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته حتى سمى راوية عمر توفى سنة ٩١ هـ. (شذرات الذهب ج١ ص١٠٢ ، حليه الأولياء ج ٢ ص ١٦١) .

(٤) فى النسخ الأخرى « ثلاثا وثلاثين » .

★ بداية الورقة رقم (١٤٠) فى أ ، والورقة رقم (٦٠) فى ب ، والورقة رقم (٨٦) فى د

مكة وقال قتادة والتين الجبل الذى عليه دمشق والزيتون★ الجبل الذى عليه بيت المقدس لأنهما بيتان التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق كان بستانا لهود عليه السلام فيه تين والزيتون مسجد بيت المقدس وعن كعب قال أربعة أجبل جبل الخليل ولبنان والطور والجوزى يكون كل منهم يوم القيامة كلؤلؤة بيضاء تضىء مابين السماء والأرض يرجعن إلى بيت المقدس حتّى يجعلن فى زواياه ويوضع عليه كرسيه حتّى يقضى بيت أهل الجنة والنار والملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وعن معمر عن أيوب قال بنيت الكعبة من خمسة أجبل لبنان وطور زيتا يعنى مسجد بيت المقدس وطور سيناوالجودى وكان ربضه من حراء وعن هشام الدشتواى عن أبى عمران قال: أوحى الله إلى الجبال إنى نازل على جبل منكم فتطاولت الجبال وتواضع طورزيتا وقال إن قدر شئ فسيصيبنى فأوحى الله تعالى إليه أنى نازل عليك لتواضعك لى ورضاك بقدرى. وعن على بن يزيد عن القاسم أبى عبد الرحمن قال: أوحى الله تعالى إلى جبل قاسيون أن هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس ففعل فأوحى الله تعالى إليه أما إذا فعلت فإنى سأبنى فى « جهتك (١) ؟ بيتا قال عبد الرحمن قال الوليد فى حصتك أى فى وسطك وهو هذا المسجد يعنى مسجد دمشق أعيد فيه بعد خراب الدنيا أربعين عاما ولا تذهب ★ الأيام ، والليالى حتى أرد عليك ظلك وبركتك. قال فهو عند الله عز وجل بمنزلة المؤمن الضعيف المتفرغ أنتهى.

---

(١) فى النسخ الأخرى « حصتك » .

★ بداية الورقة رقم (١٤١) فى ا ، والورقة (٦٠) فى ب ، والورقة ر[illegible]

★ بداية الورقة رقم (١٤٢) فى ا ، والورقة رقم (٦١) فى ب ، والو قة رقم [illegible]

الباب التاسع

★ الباب التاسع فى ذكر فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وما فعله من كشف التراب «والزبل [1]» عن الصخرة الشريفة وذكر بناء عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التى كانت فى وسط قبة الصخرة وقرنا كبش إبراهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها إلى الكعبة الشريفة حين صارت الخلافة لبنى هاشم وذكر، تغلب الفرنج على بيت المقدس وأخذه من المسلمين بعد فتح «سيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه [2]» وذكر مدة مقامه فى أيديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر الدين يوسف بن أيوب له واستنقاذه من أيدى الفرنج وإزالة آثارهم منه واعادة المسجد الأقصى والصخرة الشريفة إلى ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الآن وإلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى. اعلم أن فتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس قد ورد فى كتب الفضائل المعتمد عليها من طرق عديدة ورواياتها مختلفة وقد أحببت أن أجمع بين طرقها وإيراد كل طريق منها بلفظه تيمنا وتبركا بذكر هذا الفتح المبين الواقع على يد هذا الخليفة أمير المؤمنين ثانى الخلفاء الراشدين الذين أعز الله تعالى به الدين وعادت بركة خلافته وعدله ★ على كافة الإسلام والمسلمين. فمنها ما رواه صاحب مثير الغرام بسنده إلى الوليد قال: أخبرنى

---

(١) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) «العمرى» فى النسخ الأخرى .

★ الورقة رقم (١٤٢) فى ا ، والورقة رقم (٦١) فى ب ، والورقة رقم (٨٧) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٤٣) فى ا ، والورقة رقم (٦١) فى ب ، والورقة رقم (٨٨) فى د

شيخ من آل شداد بن أوس الأنصارى أنه سمع أباه يحدث عن جده شداد رضى الله عنه أنهم لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من المسلمين إلى ناحية فلسطين والأردن وأنه كان فيمن سار قال فحاصرنا مدينة المقدس فتعذر علينا فتحها حتى قدم علينا ابن الخطاب رضى الله عنه فى أربعة الآف راكب فنزل على جبل بيت المقدس الشرقى يعنى جبل طورزيتا ونحن على حصارها محيطون بها فانحدر علينا من أصحاب عمر رضى الله عنه قوم يقاتلون بنشاط وأحدث لنا مجيئهم وقدوم عمر رضى الله عنه جدا ونشاط رجونا بذلك الفتح فقاتلناهم مليا إذ أقبل وأشرف علينا منهم مشرف يسأل الأمان حتى يكلمنا ففعلنا فقال ما هذا العسكر الذى نزل فقلنا هذا عسكر أمير المؤمنين « قال وأرسل (١) إلينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه » يأمرنا بالكف عن القتال وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى أنى أفتحها بغير قتال وأشرف علينا رسول (٢) بطريقها يسأل الأمان لرسوله ليبلغ رسالته إلى عمر ففعلنا فآتاه بالترحيب وقال إنا سنعطى بحضوركم مالم نكن نعطيه لأحد دونك وسأله أن يقبل منه الصلح والجزيه ويعطيه الأمان على دمائهم وأموالهم وكنائسهم فأنعم له عمر ★بذلك فسأله الرسول الأمان(٣) لصاحبه ليتولى مصالحته ومكاتبته فأنعم عليه وخرج واليه بطريقها فى جماعة فصالحهم وأشهدنا على ذلك فقال الوليد فحدثنى شيخ من الجند عن عطا الخرسانى إن المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم رؤساؤهم انا قد أجمعنا على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة بيت المقدس وإنه المسجد الأقصى الذى أسرى بنبيكم إليه ونحن نحب أن يفتحها ملككم وكان الخليفة إذذاك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبعث المسلمون إليه وفدا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتى أتوا المدينة فجعلوا يسألون عن أمير المؤمنين فقال

---

(١) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) « الله » فى النسخ الأخرى ، وموضعها بعد « رسول » .

(٣) هذه الجملة ناقصة فى (جـ) .

★ بداية الورقة رقم (١٤٤) فى ا ، والورقة رقم (٦٢) فى ب ، والورقة رقم (٨٨) فى د

الروم لترجمانهم عمن يسألون ، فقال : عن أمير المؤمنين. فاشتد عجبهم وقال هذا الذى غلب الروم وفارس وأخذ كنوز كسرى وقيصر وليس له مكان يعرف . بهذا غلب الأمم فوجدوه قد ألقى نفسه حين أصابه الحر نائما فازدادوا تعجبا فلما قرأ كتاب أبى عبيدة مناً حتى أتى بيت المقدس وفيها « اثنا (١) » عشر ألفا من الروم وخمسون ألفا من أهل الأرض فصالحهم على أن يسيروا الروم منها وأجلهم ثلاثة أيام فمن قدر عليه بعد ثلاث فقد بريت منه الذمة وأمن من بها من أهل الأرض وفرض عليهم الجزية على القوى خمسة دنانير وعلى الذى يليه أربعة دنانير وعلى الذى يليه ثلاثة وليس على « فان(٢) كبير » شيء★ ولا على طفل . ثم أتى محراب داوود عليه السلام فقرأ فيه «ص (٣) » وروينا عن طريق آخر أيضا أن أبا عبيدة(٤) بن الجراح رضى الله عنه أتى إلى الارض فعسكر بها وبث الرسل إلى أهل ايليا وسكانها وكتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من أبى عبيدة بن جراح الى بطارقة أهل إيليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله تعالى ورسوله أما بعد فإنى أدعوكم إلى شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور فإذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم وأموالكم ودراريكم وكنتم لنا إخوانا وإن أبيتم فاقروا لنا بأداء الجزية عن يد وأنتم صاغرون وإن أنتم أبيتم سرت إليكم بقوم هم أشد حبا الموت منكم نشرب الخمر وأكل لحم الخنزير ثم لا أرجع عنكم إن شاء الله أبدا حتى أقتل مقاتليكم ،

(١) فى النسخ الأخرى « أثنى » .
(٢) فى النسخ الأخرى « كبير فان
(٣) سورة ص رقم (٣٨) .
(٤) أبو عبيدة بن الجراح : هو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهرى القرشى أمير الأمراء ، فاتح الديار الشامية والصحابى ، ، أحد العشرة المبشرين . ولد بمكة سنة ٤٠ ق هـ. وشهد المشاهد كلها . ولى قيادة الجيش الزاحف إلى الشام بعد خالد بن الوليد ، فتم له فتح بلاد الشام ووصل حتى آسيا الصغرى . توفى بطاعون عمواس سنة ١٨ هـ. ودفن فى غور بيسا (بفلسطين) (شذرات الذهب جـ ١ ص ٢٩ ، حليه الاولياء جـ ١ ص ١٠٠ ، الرياض النضرة جـ٢ ص ٣٠٧ ، صفة الصفوة جـ ١ ص ١٤٢) .

★ بداية الورقة رقم (١٤٥) فى أ ، والورقة رقم (٦٢) فى ب ، والورقة رقم (٨٩) فى د

وأسبي دراريكم قال ثم إن أبا عبيدة بن الجراح انتظر أهل إيليا فأبوا أن يأتوه وأن يصالحوه فأقبل سايرا حتى نزل بهم فحاصرهم محاصرة شديدة وضيق عليهم فخرجوا إليه ذات يوم ليقاتلوا المسلمين ثم إن المسلمين سدوا عليهم من كل جانب فقاتلوهم حتى دخلوا حصنهم وكان الذى ولى قتالهم يومئذ خالد بن الوليد رضى الله عنه ويزيد بن أبى سفيان كل رجل منهم فى جانب قالوا★ فبلغ ذلك سعيد بن يزيد وهو على أهل دمشق فكتب إلى أبى عبيدة بن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم إلى أبى عبيدة بن الجراح من سعيد بن يزيد سلام عليك فإنى أحمد الله تعالى الذى لا اله إلا هو أما بعد فإنى لعمرى ما كنت لأوثرك وأصحابك بالجهاد على نفسى ولا على مايدينى من مرضات الله تعالى فاذا أتاك كتابى هذا فابعث إلى عملك بمن هو أرغب فيه واعلمه ما به بذلك فإنى قادم عليك وشيكا إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قالوا فقال أبو عبيدة حين جاء الكتاب لنتركها خلوفا ثم دعا بيزيد بن أبى سفيان فقال له اكفنى دمشق فقال له يزيد أكفيكها إن شاء الله تعالى وسار إليها فولاها له قالوا ولما حضر أبو عبيدة أهل ايليا ووجدوا أنه غير مقلع عنهم ولم يجدوا لهم طاقة بحربه فقالوا نحن نصالحك قال فانى قابل منكم قالوا فأرسل إلى خليفتكم عمر فيكون هو الذى يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الامان فقبل أبو عبيدة ذلك وهم أن يكتب وكان أبو عبيدة رضى الله عنه قد بعث معاذا « على (١) » الاردن ولم يكن سار بعد فقال معاذ لابى عبيدة أتكتب لأمير المؤمنين تأمره بالقدوم عليك فاعله يقدم ثم يأبى هؤلاء الصلح فيكون مجيئه فضلا وعناء فلا تكتب إليه حتى يوثقوا إليك واستحلفهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ان انت بعثت إلى★ أمير المؤمنين فقدم عليهم وأعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلان وليؤدون الجزية وليدخلن فيما دخل فيه أهل الشام فبعث أبو عبيدة

---

(١) فى النسخ الأخرى « إلى ».

★ بداية الورقة رقم (١٤٦) فى ا ، والورقة رقم (٦٢) فى ب ، والورقة رقم (٩٠) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٤٧) فى ا ، والورقة رقم (٦٣) فى ب ، والورقة رقم (٩٠) فى د

إليهم بذلك فأجابوا إليه فلما فعلوا ذلك كتب أبو عبيدة إلى عمر رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أبى عبيدة [ابن الجراح سلام عليك [فإنى أحمدالله تعالى إليك الذى لا اله إلا هو اما بعد [فإنا أقمنا على أهل ايليا وظنوا أن لهم فى مطاولتهم فرجا فلم يزدهم الله إلا ضيقا ونقصا وهزلا وذلا فلما رأوا ذلك سألوا أن يقدم أمير المؤمنين فيكون هو الموثق لهم والمكاتب فخشينا أن يقدم أمير المؤمنين فيعذر القوم ويرجعوا فيكون سيرك أصلحك الله عناء وفضلا فأخذنا عليهم المواثيق المغلظة بأيمانهم ليقبلن وليؤدون الجزية وليدخلن فيما دخل فيه أهل الذمة ففعلوا فإن رأيت أن تقدم فافعل فإن فى سيرك أجرا وصلاحا أتاك الله تعالى برشدك ويسر أمرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما قدم الكتاب على عمر رضى الله عنه دعا رؤساء المسلمين اليه وقرأ عليهم كتاب أبى عبيدة رضى الله عنه واستشارهم فى الذى كتب إليه فقال له عثمان رضى الله عنه ان الله تعالى قد أذلهم وحصرهم وضيق عليهم وهم فى كل يوم يزدادون نقصا وهزلا « وضيقا (١) » ورعبا فإن أنت ★ أقمت ولم تسر اليهم رأوا أنك بأمرهم مستخفا ولشأنهم حاقرا غير معظم فلا يلبثون إلا قليلا حتى ينزلوا عن الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر رضى الله عنه ماذا ترون عند أحدكم رأى غير هذا الرأى فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه نعم عندى غير هذا الرأى قال ما هو قال إنهم قد سألوا المنزلة التى فيها الذل لهم والصغار وهو على المسلمين فتح ولهم فيه عز يعطونكها الآن فى العاجل فى عافية وليس بينك وبين ذلك] الا أن تقدم عليهم ذلك فى القدوم عليهم الأجر فى كل ظماء ومخمصة وفى كل واد وفى كل نفقة حتى تقدم عليهم فاذا أنت قدمت عليهم كان الأمن والعافية والصلاح والفتح ولست آمن إن يائسوا من قبولك الصلح منهم أن يتمسكوا بحصنهم فيأتيهم عدو لنا أو يأتيهم منهم مدد فيدخل

---

(١) « ضعفاً » فى النسخ الأخرى .

★ بداية الورقة رقم (١٤٨) فى ا ، والورقة رقم (٦٣) فى ب ، والورقة رقم (٩١) فى د

على المسلمين « بلاء ويطول (١) بهم حصار فتصيب المسلمين » من الجهد والجزع مايصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب و يقذفونهم بالمناجيق فان أصيب بعض المسلمين تمنيتم انكم افتديتم قتل رجل واحد من المسلمين بمسيرك إلى منقطع التراب وكان لذلك (٢) من اخوانه أهلا فقال عمر رضى الله عنه قد أحسن عثمان النظر « فى مكيدة (٣) العدو وأحسن على النظر » لأهل الاسلام سيروا على اسم الله تعالى فإنى ساير فخرج فعسكر خارج المدينة ونادى فى الناس بالعسكر والمسير فعسكر العباس ابن عبد المطلب بأصحاب النبى صلى ★الله عليه وسلم ووحدة قريش والأنصار رضى الله عنهم والعرب حتى إذا تكامل عنده الناس استخلف على المدينة على بن أبى طالب رضى الله عنه وساروا (٤) فاقبل على المسلمين بوجهه وقال الحمدالله الذى أعزنا بالاسلام وأكرمنابالايمان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله علية وسلم فهدانا من الضلالة وجمعنا به من بعد الشتات وألف بين قلوبنا ونصرنا على الاعداء ومكن لنا فى البلاء وجعلنا إخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة وسلوه المزيد (٥) من المن راغبين (٦) » ويتم نعمته على الشاكرين. قالوا وكان لايدع هذا القول فى كل غداة فى سفره كله فلما دنى من الشام عسكر وأقام يعسكر حتى قام إليه من تخلف من العسكر فما هو إلا أن طلعت الشمس فإذا الرايات والرماح والجنود قد أقبلوا على الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكان أول من

---

(١) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٢) « المسلم » ناقصة فى هذه النسخة ، وموضعها قبل « من إخوانه ».

(٣) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٤) « قالوا » ناقصة فى هذه النسخة ، وموضعها بعد « وساروا »

(٥) « منها والشكر عليها وتمام ما باصبحه تنهلون منها فان الله يزيد المزيد من الراغبين ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد «المزيد » .

(٦) « صحتها من الراغبين » .

★ بداية الورقة رقم (١٤٩) فى ا ، والورقة رقم (٦٤) فى ب ، والورقة رقم (٩١) فى د

« تضمن تيفنا (١) » من الناس فنادى « أهل لكم يا أمير المؤمنين من علم » فسكتوا ومضوا فأقبل آخرون فسلموا ثم سألوا عن أمير المؤمنين هل لنا به علم فقال لنا « لا(٢) » تخبرون القوم عن صاحبكم فقلنا هذا أمير المؤمنين فذهبوا يقتحمون عن خيولهم فناداهم عمر لا تفعلوا ورجع الآخرون الذين مضوا فساروا امضا وأقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون الرماح فى طريق عمر حتى «طالع(٣) » أبو عبيدة فى عظم الناس فاذا هو على «قلوص »(٤) « يكشفها (٥) » « بعباده(٦) » خطامهما من شعر لايس سلاحه متنكب قوسه فلما ★نظر إلى عمر أناخ قلوصه واناخ عمر بعيره فنزل أبو عبيدة وأقبل إلى عمر وأقبل عمر إلى ابى عبيدة فلما دنى « إلى (٧) » ابى عبيده مد أبو عبيدة يده إلى عمر ليصافحه فمد عمر يده فأخذها أبو عبيدة وأهوى ليقبلها يريد أن يعظمه فى العامة فأهوى عمر الى رجل أبي عبيدة ليقبلها فقال أبو عبيدة « مه » يا أمير المؤمنين تنحى فقال عمر مه يا أبا عبيده فتعانق الشيخان ثم ركبا يتسايران وسار الناس أمامهما وزعم بعض أهل الشام انهم تلقوا عمر « ببرذون »(٨)

---

(١) غير واضحة .

(٢) « ألا » فى النسخ الأخرى .

(٣) « طلع » فى النسخ الأخرى .

(٤) قلوص : الجمل وجاء فى شعر كثير عزة ما يلى : –

خليلى هذا قبر عزة فاعقلا فلو صيكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت أدرى قبل عزة ما الهوى ولا موجعات الدهر حتى استحلت .

(٥) « يكتنفها» فى النسخ الأخرى .

(٦) ناقصة فى (ج) .

(٧) « من » فى النسخ الأخرى .

(٨) برذون : دابه البريد وهى عبادة مقطوعة الذنب أو معقوصته ، تميزاً لها عن باقى الدواب فيفسح لها الناس الطريق حتى تصل فى الموعد المحدد . وأول من استعمل البرذون هم الفرس القدماء منذ عهد دارا الاول واطلقوا عليها كذلك اسم بريد ذنب (الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع جـ٢ ص ٣٤٧ ، الطائر الغريد ص(٥) لنعمان أنطون ، دائرة المعارف للبستانى (مادة بريد) ، نظام البريد فى الدولة الاسلامية لنظير حسان ص ٣٥ .

★ بداية الورقة رقم (١٥٠) فى ا والورقة رقم (٦٤) فى ب ، والورقة رقم (٩٢) فى د

وثياب بعض وكلموه أن يركب البرذون ليراه العدو فهو أهيب له عندهم وأن يلبس الثياب ويطرح الفروة فأبى ثم ألحوا عليه فركب البرذون بفروته وثيابه « فهملج (١) » البرذون به « وخطام(٢) » ناقته بعد فى يده فنزل رركب راحلته وقال لقد غيرنى هذا حتى خفت أن أتكبر « وان (٣) » أنكرنفسى فعليكم يامعشر المسلمين « بالقصد(٤) » وبما أعزكم الله عزوجل به وروى طارق بن شهاب قال لما قدم عمر رضى الله عنه الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع « جرموقيه (٥) » فامسكها بيده وخاض الماء ومعه بعيره فقال لأبى عبيدة لقد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند أهل « الارض (٦) » فضحك عمر فى صدره وقال لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة انكم كنتم أذل الناس وأحقر الناس وأقل الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى وعن يوسف عن أبى حازم عن عثمان عن خالد وعبادة قال صالح ★ عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن أهل ايليا بالجابيه (٧) لهم فيه الصلح لكل كوره كتابا واحدا ما خلا أهل إيليا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين عمر أهل إيليا من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم مقيمها وبريها وسايرملتها إنها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقض منها ولا من « جزها (٨) » ولا من « صليبهم (٩) » ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بايليا أحد من اليهود وعلى أهل إيليا أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن

---

(١) هملج .
(٢) خطام :
(٣) زائدة فى هذه النسخة .
(٤) « بالصدق » فى النسخ الأخرى .
(٥) جرموقيه : نوع من النعال يشبه الخف (القاموس) .
(٦) « الشام » فى النسخ الأخرى .
(٧) « كتب » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد « بالجابيه » .
(٨) زائدة فى هذه النسخة .
(٩) « صلبانهم » ،فى النسخ الأخرى .

★ بداية الورقة رقم (١٠١) فى أ ، والورقة رقم (٦٥) فى ب ، والورقة رقم (٩٣) فى د

وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم آمن على نفسه وما له حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن مثل ما على أهل إيليا من الجزية ومن أحب من أهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعتهم وصليبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعتهم وعلى صليبهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان فيها من أهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليهم مثل ماعلى أهل ايليا من الجزية «ومن شاء سار مع الروم (١)» ومن شاء رجع إلى أرضه وإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا (٢) عهد الله تعالى وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء «الراشدين(٣)» وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذى عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاويه ابن سفيان ورواه أيضا بسنده من طريق آخر عن خالد★ بن أبي مالك عن أبيه قال لما نزل المسلمون مقامهم عليها بعثوا إليهم أن افتحوها لنا على أن نؤمنكم على دمائكم وأموالكم فبعثوا إليهم إنا لانثق بأمانكم الا أن يأتينا خليفتكم عمر بن الخطاب فإنه يذكر لنا عنه فضل وخير صلاح فإنه جاء وآمننا وثقنا بأمانه وفتحناها لكم قال فكتبوا إلى عمر يخبرونه بذلك فركب عمر من المدينة حتى قدم عليهم وظهر على اماكن لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك وظهروا يومئذ على كرم كان فى أيديهم لرجل منهم له ذمه مع المسلمين فيه عنب فجعلوا يأكلونه فأتى الذمى إلى عمر بن الخطاب عنه وقال يا أمير المؤمنين كان فى أيديهم ولم يعرضوا له وأنا رجل لى ذمة مع المسلمين فلما ظهروا عليه المسلمون وقعوا (٤) قال فدعى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ببرذون له فركب عريانا من العجلة ثم خرج يركض فى عراض(٥) المسلمين

(١) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .
(٢) «الكتاب» ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى قبل «عهد الله تعالى» .
(٣) زائده فى هذه النسخة .
(٤) «فيه» ناقصه ، وتأتى قبل «قال فدعى»
(٥) عراض المسلمين .

★ بداية الورقة رقم (١٥٢) فى أ ، والورقة رقم (٦٥) فى ب ، والورقة رقم (٩٤) فى د

وكان أول من لقيه أبو هريرة يحمل فوق رأسه عنبا فقال وأنت أيضا ، يا أبو هريرة فقال يا أمير المؤمنين أصابتنا مخمصة شديدة وكان أحق من أكلنا من ماله من قاتلنا من ماله من قاتلنا من ورائه قال فتركه عمر ومضى حتى أتى الكرم فنظر فإذا الناس قد أسرعوا فيه فدعى عمر الذمى وقال له كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا فقال كذا وكذا وسمى له شيئا قال فخل سبيله ثم أخرج عمر الثمن الذى سماه الذمى ★ وأعطاه إياه ثم أباحه للمسلمين وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين صالح نصارى أهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا وأموالنا ودرارينا وأهل ملتنا وشرطنا لكم علينا وعلى أنفسنا أن لا نحدث فى مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعه راهب ولا نحى ما كان فى خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا « أن ينزل (١) » بها أحد من المسلمين فى ليل أو نهار وأن نوسع أبوابها للمار وابن السبيل » وأن ينزل من يريد من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا نأوى فى منازلنا ولا كنائسنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم أولادنا القرآن ولا نظهر شركا ولا ندعو إليه أحدا من ذوى قربانا الدخول فى الإسلام إن أراده وأن نوقر المسلمين ونقوم لهم فى مجالسنا إذا أرادوا الجلوس ولا نتشبه بهم فى شئ من لباسهم فى قلنسوة ولا عمامه ولا نعلين ولا فراق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقاوم رءوسنا وان نلتزم زينا حيث ما كنا وان

---

(١) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٥٣) فى أ ، والورة رقم (٦٦) فى ب ، والورقة رقم (٩٤) فى د

نشد « زنانيرنا (١) » « على (٢) » أوساطنا ولا نظهر الصليب على ★ كنائسنا ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا في أسواقهم ولا نضرب في كنائسنا الا ضربا « خفيا (٣) » ولا نرفع أصواتنا مع أمواتنا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين « ولاأسواقهم ولا نجاور (٤) هم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين » ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه ولا نضرب أحدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك في أنفسنا وأهل ملتنا وقد « بينا (٥) » عليه الأمان فإن نحن خالفنا شيئا مما شرطناه على أنفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم ما حل من أهل المعاندة والشقاق رواه الامام ، البيهقي وغيره نه طرق طرق جيدة إلى عبد الرحمن بن غنم استقصاها القاضي أبو محمد بن رزين في جزء جمعه وقد اعتمد أئمه الاسلام هذه الشروط وعمل بها الخلفاء الراشدون ورواه ابن عمر رضي الله عنه عن نافع عن مسلم أن عمر أمر في أهل الذمه أن يجزوا نواصيهم وان يركبوا على الأكف عرضا ولا يركبوا (٦) » كما يركب المسلمون وان يوثقوا المناطق أي الزنانير روى عن شداد بن أوس أنه حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين دخل مسجد بيت المقدس يوم فتحها الله تعالى بالصلح فدخل من باب محمد صلى الله عليه وسلم حبوا هو ومن دخل معه حتى ★ ظهر إلى صحنه ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر ثم قال هذا والله أو هذا والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي

---

(١) الزنانير : الزنار الحزام ، وهو عادة من المعدن مثله في ذلك مثل الحوائض يلبسها أهل الذمة من النصارى واليهود (المقريزي : الخطط جـ١ ص ١٩٥) .

(٢) « في » في النسخ الأخرى .

(٣) « خفيفاً » في النسخ الأخرى .

(٤) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة

(٥) «قبلنا » في النسخ الأخرى .

(٦) «يركبون » في النسخ الأخرى .

★ بداية الورقة رقم (١٥٤) في ا ، والورقة رقم (٦٦) في ب ، والورقة رقم (٩٥) في د

★ بداية الورقة رقم (١٥٥) في ا ، والورقة رقم (٦٧) في ب ، والورقة رقم (٩٥) في د

أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أسرى به إليه وتقدم إلى مقدمة ممايلى الضرب فقال تتخذ ها هنا مسجدا رواه الوليد بن مسلم عن شيخ من ولد شداد أوس عن أبيه عن جده (١) أن عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين أهل بيت المقدس قال لبطريقها دلني على مسجد داوود قال نعم وخرج عمر متقلدا سيفه فى أربعة آلاف من أصحابه الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم «وطائفة (٢) منا ممن كان عليها ليس علينا من السلاح الا السيوف» والبطريق بين يدى عمر فى أصحابه ونحن نخلف عمر حتى دخلنا مدينة بيت المقدس فأدخلنا الكنيسة التى يقال لها كنيسه القمامة وقال هذا مسجد داوود قال ونظر عمر وتأمل وقال له كذبت ولقد وصف لى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داوود بصفة ماهى هذه قال فمضى بهم إلى كنيسه يقال لها صهيون وقال هذا مسجد داوود فقاله كذبت قال فانطلق به إلى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به إلى بابه الذى يقال له باب محمد وقد انحدر مافى المسجد من الزباله على درج الباب حتى خرج إلى الزقاق★ الذى فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد يلصق بسقف الزقاق فقال له لا تقدر أن تدخل إلا حبوا فقال عمر ولو حبوا فحبى بين يدى عمر وحبوا خلفه حتى أفضينا إلى صحن مسجد بيت المقدس واستوينا فيه قياما فنظر عمر وتأمل مليا ثم قال هذا والذى نفسى بيده الذى وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه أيضا بسنده من طريق آخر عن هشام بن عمار الهيثم بن عمران العبسى قال سمعت جدى عبد الله يقول لما ولى عمر بن الخطاب زار أهل الشام فنزل الجابية وأرسل رجلا من جديله إلى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم جاء عمر رضى الله عنه ومعه كعب فقال له ياأبا اسحق أتعرف موضع الصخرة فقال أذرع من الحائط الذى تلى وادى جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها قال وهى يومئذ مزبله فحضروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب أين ترى

---

(١) «شداد قال الوليد أيضا اخبرنى ابن شداد عن أبيه عن جده» وتأتى بعد «جده».

(٢) هذه الجملة زائدة فى هده النسخة.

★ بداية الورقة رقم (١٥٦) فى ا ، والورقة رقم (٦٧) فى ب ، والورقة رقم (٩٦) فى د

ان نجعل المسجد او قال القبلة فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبله موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عمر ضاهيت اليهودية ياأبا اسحق خير المساجد مقدمها وبنى فى مقدم المسجد وروى أيضا بسنده من طريق آخر بزيادة على ما تقدم من رواية ابراهيم بن ابى عبلة (١) المقدسى عن أبيه قال قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وعسكر فى طورزيتا ثم انحدر فدخل المسجد من باب النبى ★صلى الله عليه وسلم فلما استوى فيه قائما نظر يمينا وشمالا ثم قال هذا والذى لا إله إلا هو مسجد سليمان بن داود والذى أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أسرى به إليه ثم أتى غربى المسجد فقال لى نجعل لمسجد المسلمين ها هنا مصلى يصلون فيه. وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وجد على الصخرة زبلا كثيرا مما طرحته الروم غيظا لبنى بنى إسرائيل فبسط عمر رضى الله عنه رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد (٢) بن عبد العزيز جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر وهو ببيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس مزبلة عظيمة قد حاذت محراب داود عليه السلام مما ألقته النصارى عليهم مضاره لليهود حتى أن كانت المرأة لتبعث بخرق دمها من روميه فتلقى عليها فقال قيصر حين قرأ « الكتاب أى (٣) » كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم يا معشر الروم لخلقا ان تقتلوا على هذه المزبله فى انتهاكم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو إسرائيل على دمى يحيي بن زكريا وأمر بكشفها فأخذوا فى ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها إلا ثلثها

---

(١) ابراهيم بن أبي عبلة المقدسى : هو ابراهيم بن أبي عبلة العقيلي المقدسى توفى ١٥٢ هـ (الانس الجليل جـ١ ص٢٥٧ ، مثير الغرام ص ٣ ، خليفة جـ٢ ص ٨٠٨)

(٢) سعيد بن عبد العزيز : هو سعيد بن عبد العزيز التنوخى الدمشقى توفى ١٦٧ هـ (الطبقات جـ٧ قم(٢) ص ١٧١ ، الانساب ص ١١١ ، طبقات المدلسين ص ٩ الاعلام جـ١ ص ٢٣ ، خليفة جـ٢ ص ٨٠٩)

(٣) زائده فى هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (١٥٧) فى ا ، والورقة رقم (٦٨) فى ب ، والورقة رقم (٩٧) فى د

فلما قدم عمر رضى الله عنه ببيت المقدس و فتحها و رأى ما كان علمها من المز بله أعظم ذلك وأمر بكشفها وسخر لها انباط فلسطين وروى جبير بن نفير قال لما★جلى عمر المزبلة عن الصخرة قال لا تصلون فيها حتى يصيبها ثلاث مطرات قال الوليد وحدثنى شداد عن أبيه أن عمر مضى إلى مقدمه مما يلى الغرب، «فحثى (١)» فى ثوبه الزبل وحثونا معه فى ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى ألقيناه فى الوادى الذى يقال له وادى جهنم ثم عاد وعدنا بمثلها حتى صلينا فيه فى موضع مسجد يصلى فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه وعن (٢) أبى مريم (٣) مولى سلامة وهو من بيت المقدس قال شهدت فتح إيليا مع عمر ثم مضى حتى دخل المسجد ثم مضى نحو محراب داوود ونحن معه فصلى فيه ثم قرأ سورة (ص) وسجد وسجدنا معه وقال صاحب كتاب الانس فى ذكر قصة المحراب عن الوليد بن مسلم قال حدثنى بعض شيوخنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة أسرى به فإذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان قال فقلت يا جبريل ما هذا النوران فقال أما الذى عن يمينك فإنه محراب أخيك داوود والذى عن يسارك فهو «قبر» (٤) أختك مريم عليها السلام وروى صاحب كتاب الانس ذكر الفتح بسنده «إلى (٥)» طريق آخر إلى عبيد بن آدم وإلى شعيب أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد (٦)

---

(١) حثى بمعنى جمع الزبل فى ثوبه

(٢) ابن» ناقصة فى هذه النسخة ، وتاتى قبل «أبى مريم».

(٣) أبو مريم مولى سلامة لعله أبو مريم الذى قال عنه ابن سعد : «رجل من أسد صحب النبى صلى الله عليه وسلم ، من أهل فلسطين» . (الطبقات جـ٧ قسم (٢) ص ١٥٠)

(٤) محرابى» فى النسخ الأخرى

(٥) «من» فى النسخ الأخرى

(٦) «إلى بيت المقدس فقال له ما اسمك قال خالد بن الوليد» ناقصة فى هذه النسخة وتأتى بعد «خالد بن الوليد» .

★ بداية الورقة رقم (١٥٨) في ا ، والورقة رقم(٦٨) في ب ، والورقة رقم (٩٧) في د

قال ما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا ابعثه لنا فبعثه إليهم وقيل فقالوا له أما أنت فلست تفتحها ★ ولكن عمر هو الذى يفتحها وإنا نجد قيساريه (١) تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم قال فكتب خالد بن الوليد إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فشاور عمر الناس وقال إنهم أصحاب كتاب عندهم علم فما ترون ثم ذهبوا إلى قيسارية ففتحوها وجاءوا إلى بيت المقدس فصالحهم عمرو ودخل عليهم وعليه قميصان سنبلانيان فصلى عند كنيسة مريم ثم بصق فى إحدى قميصيه فقيل له ابصق فيها فإنه موضع يشرك بالله فيه فقال إن كان يشرك فيها ففيها يذكر اسم الله تعالى لقد كان عمر غنيا أن يصلى عند وادى جهنم قال صاحب مثير

---

(١) فتح قيسارية : لما فتح أبو عبيدة انطاكية صلحاً ، أقام بحلب ينتظر ما يأتى اليه من عمرو بن العاص الذى ذهب لفتح قيسارية فى خمسة آلاف من المسلمين فيهم عبادة بن الصامت وعمرو بن ربيعه وبلال بن حمامة وربيعة بن عامر . فلما تأهب الناس للقاء العدو رفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير فأجابتهم الجبال والتلال والاشجار والاحجار ، فارتاع عسكر الكفار كلما سمعوا فى الجو هذه الاصوات . فلما بدأت المعركة أصطف جيوش الروم فى ثلاثة صفوف وقدم لمشاة وعدل الميمنة والميسرة ورفع قسطنطين أمامه فنظر عمرو إلى جيش الروم ورأى عزمهم على قتال فهيأ المسلمين وصفهم صفاً واحد وجعل فى الميمنة الحماة من أصحاب رسول الله صلى الله علية وسلم ومعهم شرحبيل بن حسنة كاتب الوحى وصابوب ابن جباية الليثى عن شماله وكان أحد فرسان المسلمين . فبينما الناس كذلك إذا خرج فارس من الروم ووقف أمام جيش المسلمين ورمى رجلا من الميمنة فأثبت السهم فيه فجرحه ورمى آخر من الميسرة فقتله فنظر اليه عمرو وما قد صنع وصاح بالمسلمين : ألا ترون ما فعل هذا العلج بقوسه فمن يكفينا أمره ويزيل عن المسلمين شره ، فخرج إليه رجل ثقيف ، فامتعط الثقفى نبله ورمى بها الرومى فأشبكت فى حلق العلج . فخرجت من قفاه ووقع صريعا وكثرت المبارزة والقتال بين افراد الطرفين حتى كان آخرهم من الروم بطرق قيسارية الذى قتل على يد طلحة بن خويلد (مدعى النبوة) تاب الله علية وقبله عمر بن الخطاب فى صفوف المجاهدين . عند ذلك لم تجد جيوش الروم بدا من الرحيل ليلا . فلما كان اليوم الرابع من القتال خرج المسلمون من الجابية يطلبون قتال الروم فلم يروا أثرا للروم . فكتب عمرو بن العاص إلى أبى عبيده انهم انتصروا على الروم الذى بلغ عدد جنودهم ثمانين ألفا بينما كان المسلمون خمسة آلاف فقط (الواقدى : فتوح الشام جـ ٢ ص ١٠٦ – ٢٨)

★ بداية الورقة رقم (١٥٦) فى ا ، والورقة رقم (٦٩) فى ب ، والورقة رقم (٩٨) فى د

الغرام وكان الفتح فى سنة ست عشرة من الهجرة فى ربيع الأول وروى الحافظ أبو محمد القاسم بسنده إلى عثمان وأبى حارثة قالا افتتحت فلسطين وأرضها على يد عمر فى ربيع الأول سنه ست عشرة وروى عن اسحق بن بشر قال خرج عمر إلى الشام تلك السنه وهى سنة ست عشرة فنزل الجابية وفتحت عليه إيليا وهى مدينة بيت المقدس قال وحدث عبد الأعلى (١) بن سهرانه قرأه فى كتاب أبى عبيدة قال فتحت بيت المقدس سنه سبع عشرة وفيها هلك معاذ بن جبل رضى الله عنه وقال الزركشى فى اعلام الساجد وفى صحيح البخارى إنه فتحه بين يدى الساعة ووقع ذلك ففتحه عمر رضى الله عنه لخمس خلون من ذى القعدة سنة ست★عشرة من الهجرة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وأشهر. وفى فضائل بيت المقدس لابن الجوزى فتح عمر بيت المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة وعن رجاء ابن حيوة عن من شهد الفتح قال لما شخص عمر من الجابية إلى إيليا قصد محراب داوود عليه السلام «ليلا(٢)» فصلى فيه ولم يلبث أن طلع الفجر فأمر المؤذن بالاقامة وتقدم وصلى بالناس وقرأ بهم (ص) وسجد فيها ثم قال فقرأ بهم الثانية وطائفة من بنى اسرائيل ثم ركع ثم انصرف فقال على بكعب فأتى به فقال أين ترى نجعل المصلى فقال إلى الصخرة فقال ضاهيت والله اليهودية يا كعب بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مساجدنا صدورها اذهب أو قال إليك فإنا لم نؤمر بالصخرة ولكن أمرنا بالكعبة وفى رواية أبى شيبان قال حدثنى عبيد بن آدم قال سمعت عمر يقول لكعب أين ترى أن أصلى قال إن أخذت عنى صليت خلف الصخرة فكان القدس كلها بين يديك يعنى المسجد الحرام فقال ضاهيت اليهودية ولكن أصلى حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به فتقدم

---

(١) عبد الأعلى بن سهرانة : هو عبد الأعلى بن عامر الثعالبى سمع سعيد بن جبير عن ابن العباس (التهذيب جـ٦ ص٩٤)

(٢) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٦٠) فى ا ، والورقة رقم (٦٩) فى ب ، والورقة رقم (٩٩) فى د

إلى قبلة المسجد فصلى ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة (١) بردائه وكنس الناس معه ، قال فى مثير الغرام وهذه الآثار المذكورة فى الفتوح والشروط على اختلاف طرقها وتغاير ألفاظها★ وإن كان فيها مقال فهى متلقاة بالقبول لأن فتوح الشام والقدس الشريف فى زمن الصحابة رضى الله عنهم مستفيض ولم يزل القدس الشريف من لدن الفتح العمرى فى أيدى المسلمين أيام الخلفاء الراشدين فمن بعدهم إلى سنة سبعين من الهجرة النبوية وكان بناء عبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس يقال إنه حمل إلى بنيانه خراج مصر سبع سنين وقال سبط بن الجوزى فى كتاب مرآة الزمان ان عبد الملك بن مروان ابتدأ بنيانه فى سنة تسع وستين وفرغ منه سنه اثنين وسبعين من الهجرة ويقال إن الذى بنى قبه (٢) بيت المقدس وجددها سعيد بن عبد الملك بن مروان وروى عن جابر بن رجاء بن حيوة ويزيد ابن سلام مولى عبد الملك بن مروان أن عبد الملك حين هم ببناء صخرة المقدس والمسجد (٣) الأقصى قدم من دمشق إلى بيت المقدس وبث الكتب فى جميع عمله وإلى سائر الأمصار أن عبد الملك قد أراد أن يبنى قبة بيت المقدس (٤) تكن المسلمين من الحر والبرد وكره أن يفعل ذلك دون رأى رعيته فكتبت الرعية إليه برأيهم وما هم له عليه فوردت الكتب عليه من عمال الأعمال برأى أمير المؤمنين رأيه موفقا رشيدا ونسأل الله تعالى أن يتم له ما نوى من بنايته وصخرته ومسجده ويجرى ذلك على يديه ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه قال★فجمع الصناع من عمله كله وأمرهم أن يصنعوا له صفة القبة وسمتها من قبل أن يبنيها فكرمت له فى صحن المسجد وأمر أن

---

(١) «فى» ناقصة فى هذه النسخة ٢ وتأتى بعد «الكناسة» .
(٢) قبة الصخرة انظر (ضمامة رقم (٣)
(٣) المسجد الاقصى انظر (ضمامة رقم (٢)
(٤) بيت المقدس انظر (ضمامة رقم (٣)

★ بداية الورقة رقم (١٦١) فى أ ، والورقة رقم (٧٠) فى ب ، والورقة رقم (٩٩) فى
★ بداية الورقة رقم (١٦٢) فى أ ، والورقة رقم (٧٠) فى ب ، والورقة رقم (١٠٠) فى هـ

يبنى بيت المال فى شرقى الصخرة وهو الذى على حرف الصخرة فبنى وأشحن بالأموال ووكل على ذلك رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام وأمرهما بالنفقة عليها والقيام بأمرها وأن يفرغوا المال عليها إفراغا دون أن ينفقوه إنفاقا وأخذوا فى البناء والعمارة حتى أحكم العمل وفرغ البناء ولم يبق لمتكلم فيه كلام وكتب إليه بدمشق قد أتم الله تعالى ما أمر به أمير المؤمنين من بناء قبة الصخرة «الله تعالى [1]» بيت المقدس والمسجد الأقصى ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقى مما أمر به أمير المؤمنين من النفقة عليه بعد [2] فرغ البناء [3] مائة ألف دينار فيصرفها أمير المؤمنين فى أحب الاشياء إليه فكتب إليهما قد أمر أمير المؤمنين [4] لكما جائزة لما قمتما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا إليه نحن أولى أن نزيد «من حلى [5]» نسائنا فضلا عن أموالنا، فاصرفها فى أحب الاشياء إليك فكتب إليهما بأن «تسكب [6]» وتفرغ على القبة فسبكت وأفرغت فما كان أحد يقدر أن يتأملها مما عليها من الذهب، وهيأ لها «جلالين [7]» من لبود «وأدم [8]» من فوقها فإذا كان الشتاء ألبستها لتكنها من الأمطار والرياح والثلوج وكان رجاء بن حيوة ويزيد ابن سلام قد حفا الحجر بدرا بزين ★من ساسم [9]» ومن خلف الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين العمد، وكان كل يوم اثنين وخميس يأمرون بالزعفران

---

(١) زائده عن (ب)

(٢) «ان» ناقصة عن (ب) وتأتى قبل «فرغ البناء».

(٣) «واحكم» ناقصة عن (ب)، وتاتى قبل «مائة ألف دينار».

(٤) «بها» ناقصة عن (ب)، وتأتى بعد «أمير المؤمنين».

(٥) زائدة عن (ب)

(٦) «وتسبك فى (ب)

(٧) فى (ب) «جلالات» الجلال: العطاء وهيألها جلالين أى عطائين (القاموس)

(٨) أدم: الجلد

(٩) ساسم نوع من الخشب الجيد (القاموس)

★ بداية الورقة رقم (١٦٣) فى أ، والورقة رقم (٧١) فى ب، والورقة رقم (١٠١) فى د

فيدق ويطحن ثم يعمل من الليل ويخمر بالمسك والعنبر «والماورد الجورى(١)»
ثم يأمر الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان يغتسلون ويتطهرون ثم يأتون
إلى الخزانة التى فيها « الخلوق (٢) » فيلقون أثوابهم عنهم ثم يخرجون من
الخزانة أثوابا جدداً موريا (٣) وهرويا « وشيا » يقال له « العصب » ومناطق
محلاه يشدون بها أوساطهم ثم يأخذون سفول الخلوق ويأتون به حجر
الصخرة فيلطخون ما قدروا أن تناله أيديهم حتى يغمروه كله ومالم تنله
ايادبهم غسلوا أقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى يلطخوا ما بقى منها
وتفرغ آنية الخلوق ثم يأتون بمجامر الذهب والفضة والعود القمارى والند
مطرى بالمسك والعنبر فترخى الستور حول الأعمدة كلها ثم يأخذون البخور
ويدورون حولها حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور
فيخرج البخور وتفوح رائحته حتى تبلغ رأس السوق فيشم ريحه من يمر
وينقطع البخور عندهم ثم ينادى مناد فى صف الدرابزين : ألا إن الصخرة
قد فتحت للناس فمن أراد الصلاة فيها فليأت فيقبل الناس مبادرين إلى
الصخرة فأكثر الناس من يدرك أن يصلى ركعتين وأقلهم أربعا ثم يخرج الناس فمن
شم رائحة من الناس قالوا هذا ممن دخل ★ الصخرة وتغسل آثار أقدامهم بالماء
وتمسح «بالآس الأخضر» وتنشف بالمناديل وتغلق الأبواب وعلى كل باب عشرة
من الحجبة ولايدخل إلا يوم الاثنين والخميس ولايدخلها فى غيرها إلا الخادم
وعن أبى بكر بن الحارث قال كنت أسرج الصخرة فى خلافة عبد الملك

---

(١) الماورد الجورى : عطر مقطر من الورد الأصيل ، وجورى أعجمية معربة أصلها من كلمة (جل) لمعنى الورد ، ثم استعملت فى العربية صفة كناية عن جودة الورد (الجواليقى معجم الالفاظ الفارسية)

(٢) الخلوق : العطور

(٣) موريا وهرويا وشيا والعصب أنواع مختلفة لمنسوجات وردت أسماؤها فى كتب المعاجم وترى كلها على أنها من الحرير الخالص أو الحرير المخلوط بالقطن أو الكتان أو القنب ، وان الفرق بينها يكاد ينحصر فى المادة الخام دون طريقة النسج او الاسلوب الزخرفى لها (سعاد ماهر : النسيج الاسلامى ، ابن سيده ص ١٦٥)

★ بداية الورقة رقم (١٦٤) فى ا ، والورقة رقم (٧١) فى ب ، والورقة رقم (١٠١) فى د

ابن مروان كلها بالبان المدينى والزنبق الرصاصى قال وكانت الحجبة يقولون له يا أبا بكر من لنا بقنديل ندهن منه ونطيب به فكان يجيبهم إلى ذلك هذا ما كان يفعل به (١) » فى خلافة عبد الملك بن مروان قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال حدثنى أبى عن أبيه عن جده قال كان فى السلسلة التى فى وسط القبة درة يتيمه وقرنا كبش ابراهيم عليه السلام وتاج كسرى معلقان فيها أيام عبد الملك فلما صارت الخلافة إلى بنى هاشم حولوها إلى الكعبة حرسها الله وروى الحافظ بن عساكر رحمه الله تعالى بسنده إلى أبى المعالى المقدس فذكر حديث بناء عبد الملك بن مروان قبه الصخرة والمسجد الأقصى ذكره صاحب مثير الغرام فى الفصل السابع وروى ما أثبته الحافظ بن عساكر قال : عقبه وكان فى ذلك الوقت ليس من الخشب السقف سوى أعمدة خشب ستة آلاف خشبه وفيه من الأبواب خمسون بابا ومن العمد ستمائة عمود رخاما وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل أربعمائة سلسلة الاخمسة عشرة منها مائتا سلسلة وثلاثون سلسله فى المسجد والباقى ★فى قبة الصخرة وذرع السلاسل أربعة آلاف ذراع ووزنها ثلاثة وأربعون ألف رطل بالشامى (٢) ومن القناديل خمسة آلاف قنديل وكان يسرج فيه مع القناديل ألفا شمعة فى ليال الجمع وفى ليله نصف رجب وشعبان ورمضان وفى ليلتى العيدين. وفيه من القباب خمسة عشرة قبة سوى قبه الصخرة(٣) وعلى سطح المسجد من شقف الرصاص سبعة آلاف شقفة « وسبعمائة (٤) شقفة (٥) وزن الشقفة سبعون رطلا غير الذى على قبة الصخرة وكل ذلك عمل فى أيام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدم القوام ثلثمائة خادم اشتريت له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت

---

(١) «بها» فى النسخ الأخرى

(٢) رطل بالشامى (النمتيات للاب مارى الكرملى

(٣) عماره قبة الصخرة ، انظر ملحق رقم(٢)

(٤) زائدة عن (ب) .

★ بداية الورقة رقم (١٦٥) فى ا ، والورقة رقم (٧٢) فى ب ، والورقة رقم (١٠٢) فى د

قام مكانه ولده وولد ولده أو من يكن من أهليهم يجرى ذلك أبدا ماتناسلوا ، وفيه من الصهاريج أربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه من المنابر أربعة منها ثلاثة صف واحد غربى المسجد وواحد على باب الأسباط وكان لهم من الخدم اليهود الذين لا يؤخذ منهم جزية عشرة رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس أوساخ الناس فى المواسم والشتاء والصيف ولكنس المطاهر التى حول الجوامع وله من الخدم النصارى عشرة أهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر وكنس حصر المسجد وكنس القنى التى تجرى إلى صهاريج الماء وكنس الصهاريج أيضا وغير ذلك وله من الخدم اليهود جماعه يعملون الزجاج للقناديل والأقداح « والبزقات » (١) وغير ذلك★مما تدعو إليه الحاجة لا يؤخذ منهم جزية ولا من الذين يحملون القش لفتايل القناديل جاريا عليهم وعلى أولادهم أبدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا . وروى عبد الرحمن ابن محمد بن منصور بن ثابت عن أبيه عن جده أن الأبواب كلها كانت ملبسه بصفائح الذهب والفضة فى زمن خلافه عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسى وكان شرقى المسجد وغربيه قد وقع فقيل له(٢) يا أمير المؤمنين قد وقع شرقى المسجد وغربيه » زمن الرجفة(٣) فى سنة ثلاثين ومائة ولو أمرتنا ببناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندى شىء من المال ثم أمر بقلع الصفائح الذهب والفضة « التى كانت على الأبواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وأنفقت عليه حتى فرغ منه (٤) ثم كانت الرجفة (٥) الثانية

---

(١) البزاقات : هى وسيلة من وسائل الاضاءة القديمة ، وهى نوع من المسارج تضى بواسطة الزيت والفتيلة .

(٢) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة –

(٣) الرجفة ، كناية عن الزلزال الذى حدث ١٣٠ هـ وتسبب فى تصدع كثير من مبانى بيت المقدس ومن بينها المسجد الاقصى

(٤) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٥) الرجفة الثانية : الزلزال الكثير الذى حدث فى عهد الخليفة المهدى العباسى والذى تسبب فى انهيار مبنى المنصور للمسجد الأقصى فأعاد بناءه المهدى من جديد وهو المبنى الذى لا يزال الكثير منه باقيا حتى الآن (انظر ملحق رقم(١))

★ بداية الورقة رقم (١٦٦) فى أ ، والورقة رقم (٧٢) فى ب ، والورقة رقم (١٠٣) فى د

فوقع البناء الذى كان قد أمر أمير المؤمنين أبو جعفر [1] به ثم قدم المهدى من بعده وهو خراب فرفع ذلك إليه وأمر ببنائه وقال دق هذا المسجد وطال وخلى من الرجال انقصوا من طوله وزيدوا فى عرضه فتم البناء فى خلافته وفى سنه اثنين وخمسين وأربعمائة سقط تنور قبة بيت المقدس وفيه خمس مائة قنديل فتطير المقيمون به من المسلمين وقالوا ليكونن فى الاسلام حادث عظيم عن عطاء عن أبيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أخرجهم★ وجعل « فيه من الخمس [2] فأتاه رجل من أهل الخمس وقال له اعتقنى » فقال كيف اعتقك ولو ذهب انظر ما كان لى شعرة من شعر كلبك قال ثم إن بيت المقدس لم يزل بأيدى المسلمين من لدن فتوح عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى سنة احد وثمانين وأربعمائة وفى سنة اثنين وثمانين أقام عليه الفرنج نيفا وأربعين يوما فملكوه ضحى نهار الجمعة من سنة اثنين وثمانين « فى تاريخ [3] الحنبلى [4] سنه اثنين وتسعين واربعمائه ويدل له ما يأتى فى كلام المصنف وفى مثير الغرام مثل ما فى هذا الكتاب وقد اتفقوا على إقامته فى أيدى الفرنج نيفا وتسعين سنه وعلى كلام مثير الغرام وهذا الكتاب فيكون إقامته فى أيديهم اكثر من مائه لأن الملك

---

(١) « الصخرة » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى قبل « بيت المقدس » .

(٢) مكرره

(٣) هذه الجملة زائدة عن (ب ، حـ)

(٤) تاريخ الحنبلى ، الفتح القدسى ، قام الصليبيون بهجومهم الشامل على بيت المقدس بعد أن طال حصارهم لها وبلغ نيفاو أربعين يوما ، معتمدين على برجين خشبيين أقاموهما للاطلال على سور المدينة ، أحدهما وضع عند باب صهيون ، وأحرقه المسلمون . والاخر عند باب العمود وهو الذى مكنهم من تهديد المدينة . ودخل الصليبيون بيت المقدس سنة ٤٩٢ هـ ليله ١٤ يونيو سنة ١٠٩٩ م وهذا التاريخ يوافق تاريخ الحنبلى (أبو المحاسن النجوم الزاهرة جـ٥ ص١٤٨ ، ابن الاثير : الكامل حوادث سنة ٤٩٢هـ)

★ بداية الورقة رقم (١٦٧) فى أ ، والورقة رقم (٧٣) فى ب ، والورقة رقم (١٠٤) فى د

صلاح تسلمه فى سنه خمسمائة وثلاثة (١) وثمانين » وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدة أسبوع وقتل فى المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفا وأخذوا من عند الصخرة من أوانى الذهب والفضة مالا يضبطه الحصر وانزعج بسببه المسلمون فى سائر «البلاد (٢)» غاية الانزعاج وكان الأفضل ، ابن أمير الجيوش قد تسلمه من سقمان بن أرتق فى يوم الجمعة لخمس بقين من رمضان سنه احدى وتسعين وقيل فى شعبان سنه تسع وثمانين وولى من قبله فيه فلم يكن لمن ولاه عنه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل فى أيامه★ فملكوا يافا فى شوال سنة ثلاث ، وتسعين وقيسارية فى سنة أربع وتسعين واستولوا على بلاد الساحل وما فيها من القلاع والحصون وعاشوا فيها وفيما والاها من النواحى والأعمال والضياع حيث «رحل (٣) وذكوان» فى سرح المدينة وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ودلاهم بغرور فظلوا فى طغيانهم يعمهون ولم يزل بيت المقدس وما ولاه من بلاد السواحل وغيرها فى أيدى الفرنج المخذولين نيفا وتسعين من السنين إلى أن جاءت الساعة التى جلاها الله تعالى لوقتها وأظهر الآية التى لا أخت لها فنقول هى أكبر من أختها وأفضت الليلة الظلماء المعتمة إلى فجرها ووصلت الدنيا الحامل بجنين هذه الجنايات إلى تمام شهرها وجاءت بواحدها الذى تضاف إليه الأعداد وما لكها الذى له السماء خيمه «والحبك» أطناب والارض بساط والجبال أوتاد والشمس دينار والقمر دراهم والأفلاك خدم والنجوم أولاد وهو السلطان (٤) المعظم مالك زمام الفضل الكامل العامل فيما تولاه من أمور الأمة بما لا يضيع معه أجر عامل المعتصم بالرأى الرشيد

(١) استرجع صلاح الدين الأيوبى بيت المقدس يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ٥٨٣هـ الموافق ١٢ أكتوبر سنة ١١٨٧م . وهذا اليوم ذكرى ليلة الاسراء والمعراج (أبو شامه : الروضتين جـ٢ ص٩٢ ، عماد الدين الكاتب : ألفتح القسى ص٤٧ .

(٢) فى النسخ الاخرى « بلاد المسلمين » .

(٣) فى النسخ الأخرى «رعل ودكون»

(٤) «الملك» ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد «السلطان»

★ بداية الورقة رقم (١٦٨) فى أ ، والورقة رقم (٧٣) فى ب ، والورقة رقم (١٠٤) فى د

المتوكل على الله فيما هو عليه مأمون من مصالح العبيد الواثق بالله فى دفع كل شيطان مريد « المستعين (١) » بالعد العديد الحاكم بأمر الله فى القريب والبعيد الأمين فى حقوق المرابطة وجهاد الطغاة والمتمردين مرغم معاطس الكفرة والمشركين عن زمانه البصيره ولمعته البارقة المنيرة السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين أبو★ المظفر يوسف بن أيوب سقى الله عهده بجهاد الرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان ويسر الله تعالى على يديه من الفتوح وأنزل به الملائكة والروح فى أيام مولانا وسيدنا الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبى العباس احمد بن الامام المستضىء بالله أبى محمد الحسن المستنجد بالله أبى المظفر يوسف بابن الامام المقتفى لأمر الله أبى عبيد الله محمد بن الامام المستظفر بالله ابى العباس احمد ابن الامام المقتدى بالله عبد الله بن الدخيره محمد بن الامام القائم بأمر الله عبد الله بن الامام القادر بالله ابى العباس احمد بن الوفق بالله أبى أحمد طلحة ابن الامام المتوكل على الله أبى الفضل جعفر بن الامام المعتصم بالله ابى اسحق محمد بن الامام الرشيد بالله أبى جعفر هارون بن الامام المهدى بالله أبى عبد الله محمد بن الامام المنصور بالله ابى جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، ابن عبد المطلب صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين والخلفاء الراشدين والائمة المهتدين وهى الأيام التى زواهر أيامها زواهو قضا مضاربها للفضاء فما أجلها فضلا وما أفضلها اجلالا وأقبلها جدا وأحدها إقبالا وما أعلا بناء مجدهاو أحلى حبار قدرهاو أسمح سماحتها أمطاراو اصبح جناح نجاحها مطار اوكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين ناصر دعوته و داعى نصرته « ووليه (٢) » الطايع وسيفه القاطع جار فى مصالح العباد على رسمه حاكم بأمره مؤتر★ بحكمه

---

(١) المستمد » فى الاخرى .

(٢) «ودولته » فى النسخ الأخرى .

★ بداية الورقة رقم (١٦٩) فى أ ، والورقة رقم (٧٤) فى ب ، والورقة رقم (١٠٤) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٧٠) فى أ ، والورقة رقم (٧٤) فى ب ، والورقة رقم (١٠٥) فى د

فندبه لهذا الفتح المبين فكان هجرة للاسلام إلى القدس ثانية وبيعة رضوان شهدها مزيد عزمه لأيدى أهل التثليث والكفر ثابتة أحسن الله له عن الاسلام وأهله أحسن الجزاء ومنحه من فضل الله وكرمه فى الدار الآخرة أوفى الأقسام «ووافر (١)» الأجزاء كانت هذه الهجرة أبقى الهجرتين وهذه الكرة بقوة الله أقوى الكرتين وذلك أنه أقوى الآمال بما بذله من الأموال وحقق فى إنجاز وعد الله وإنجاح المقاصد رجاء الرجال وجمع العدد وفرق العدد ووهب الجياد وأجاد المواهب ورغب فى الخطايا وأعطى الرغائب «ونثر الخزائن وبيت الكنائن (٢)» وأنفق الذخائر وأنفذ كرائمها للأخاير ونهض لاستنقاذ بيت المقدس من أيدى الكفار نهوض الأسد واشتعال النار وخرج من دمشق حين دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسماية فى مستهل المحرم وقد أيقن بالظفر وظفر باليقين وبايع الله ورسوله على نصرة الاسلام واقتضا فى الدين وكتب إلى الأقطار والبلاد يستدعى من جميع الجهات جموع الجهاد وأهل الاستدعاء أهل الاستعداد وسار والعزم يستنهضه والعز يحسر منه والدين يستنبله والنصر يستعطيه وقدم بجحافله الحافلة وجيوشه الصائلة وعساكره المتواصلة وسلك فى جهاد المشركين أعداء الدين أعدل السبل★ وأقوم المناهج وقدم على قصد بيت المقدس طويل الشرح فحصل من تلك المقدمات على نتائج ألحق بها من أهل الشرك الموجود بالمعدوم وأرعد فى متملكى القلاع والحصون وبلاد الساحل بصاعقة بأسه ارعاداً ساقهم به إلى الأجل المحتوم ونثر الثرى ونشره وحسن الردى ونشره (٣) وقد ظهرت راياته «وبهرت آياته (٤)» وجالت خيوله وسالت سيوله والتوفيق يسايره

---

(١) صحتها «وأوفر»

(٢) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٣) «وسار» فى (ج) ، وتأتى بعد «ونشره» .

(٤) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٧١) فى ا ، والورقة رقم (١٠٥) فى د
مكتوب فى أعلى الجانب الأيمن لهذه الورقة « مقمات موضوع منطوقها فى كتاب الفتح القدسى » ، وفى (ج) «مقدمات» بدلا من «مقمات» .

والتأييد يوازره والتمكين يظافره والسعد يظاهره والعز يسامره والظفر يجاوره والاسلام شاكره والله عز وجل ناصره حتى انتهى الفتح به إلى عسقلان واستولى على جميع ما كان في أيدى الكفار من القلاع والضياع والأموال والأعمال والحصون والنواحي والبلدان وانمحى منها بالسعود رسم النحوس وأقام جاه الآذان وانكر ناموس الناقوس وخمدت ثوران القسوس. قال صاحب الفتح (١) القدسي عند ذكر فتح بيت المقدس: ثم رحل السلطان من عسقلان للقدس الشريف طالبا وللنصر العزيز مصاحبا وللذيل العز ساحبا وسنا عسكر قد فاض بالفضاء فضاء وملأ الملاء بما فاض الالا وقد يسط عنبره فيلقه ملاته على الفلق وكأنما اعاد العجاج على ردا الضحى جنح الغسق وسار مسارا بالاحوال الحوالى مروية وأحاديث فتوحاته الغوالى من ★ الطرق العوالى مطوية مدارج «مناجحه (٢)» وعلى ما تنشره الآمال من الأمانى وقد جلت وعلت من مغارس النصر ومطالعه المجانى والمجابى والاسلام يخطب من القدس «عروس (٣)» ويبذل لها من المهر نفوسا ويحمل إليها نعمى ليصرف عنها بؤسى ويهدى بشرى ليذهب عبوسا وصرخه الصخرة المستدعيه المستعذبه «لاعدايها (٤)» على اعدائها واجابة دعائها وتلبية ندائها واطلاع زهر المصابيح فى سمائها واعادة الايمان الغريب (٥) إلى وطنه ورده إلى سكونه وسكنه واقصاء الذين أقصاهم الله بلعنه من الاقصى وجذب قياد فتحه الذى استعصى واسكات الناقوس بانطاق الآذان وكف كف الكفر عنه بإمان الإيمان وتطهيره من انجاس تلك الارجاس وادناس ادنى الناس وجاء الخبر إلى القدس الشريف بوصول السلطان فطارت قلوب من به رعبا

---

(١) الحنبلى

(٢) غير واضحة لعلها «مناحيه».

(٣) «عروسا» فى (ج).

(٤) غير واضحة.

(٥) «منها» زائدة فى (ج)، وتأتى بعد «الايمان الغريب».

★ بداية الورقة رقم (١٧٢) فى ا، والورقة رقم (١٠٦) فى د

وطاشت وخفقت أفئدتهم خوفا من جيش الاسلام وجاشت وتلفت الفرنج (١) باليان بن بارزان (٢) والبطرك الاعظم ومن كلا الطائفتين الاسبتار والداوية مقدم واشتغل بال باليان واشتعل بالنيران وخمدت نار بطرك البطرك وضاقت بالقوم منازلهم فكان كل دار فيها شرك لمن أشرك وقاموا بالتدبير فى مقام الادبار وانقسمت أفكار الكفار ★ ويأس الفرنج من الفرج وأجمعوا على اتلاف النفوس النفيسة وبذل المهج وقالوا ههنا نطرح الرءوس ونسفك النفوس وتسفك الدماء ويهلك الدهماء ونصبر على اقتراح القروح واجراح الجروح سحا محل الروح فهذه قمامتنا ومنها تقوم قيامتنا وتصح مداومتنا وباكرامها كرامتنا وسلامتها سلامتنا وباستقامتها استقامتنا وفى استدامتها اسدامتنا وان تخلينا عنها ملامتنا ووجبت ندامتنا ففيها المطلب والمصلب والمذبح والمضرب والمجمع والمعبد والمهبط والمصعد والمرقب والمرقد والمشرب والملعب والمموه والمذهب والمطلع والمقطع والمرعى والمرتع والمرحم والمحزم والمحالل والمحرم والصور والاشكال والانظار والامثال والارشاد والاشبال والاشباه والاشباح والأعمدة والألواح والاجساد والأرواح ومنها صور الحواريين فى حوارهم والاحبار فى احبارهم والرهابين فى صوامعهم والاقساس فى مجامعهم والسحرة وحبالها والكهنة وجبالها ومثال السيدة والسيد هيكل والمولد والمائدة والحوت والمنعوت والنحوت والتلميذ والمعلم والمهد والصبى المتكلم وصورة الكبش والحمار

---

(١) «ماشاعت الاخبار بأنها ما عاشت وكان بها من مقدمى الفرنج» زائدة فى (ج)، وتأتى بعد الفرنج»

(٢) باليان بن بارزان : هو الامير باليان الثانى دى إبلين زوج ماريا كومنين ارملة الملك عمورى الاول ، الذى عرف عند المؤرخين العرب باسم ابن بارزان . حارب فى حطين ضد صلاح الدين ونجا . دخل بيت المقدس بموافقة صلاح الدين ليمكث بها ليلة واحدة لكنه بقى بها يوحد صفوف الصليبيين ويجهزها لمدافعة صلاح الدين .

(انظر أبو شامة : الروضتين ج ٢ ص ص ١١٥) .

Besant (W) and Palmer : Ierusslem The City of Herod and Saladin. p. 398.

★ بداية الورقة رقم (١٧٣) فى ا ، والورقة رقم (١٠٦) فى د

« والدم »(١) والنار والنواقيس والنواميس قالوا وفيها صلب المسيح وقرب الذبيح وتجسد اللاهوت وتأله الناسوت واستقام★التركيب وقام الصليب ونزل النور وزال « الديجور (٢) » وازدوجت الطبيعة بالاقنوم وامتزج الموجود بالمعدوم وعمدت معموديه المعبود ومخضت البتول بالمولود واضافوا إلى متعبدهم من هذه الضلالات فاضلوا فيه عن نهج الدلالات وقالوا دون مقبرة ربنا نموت وعلى جرف فوهتها نفوت وعنها ندافع وإلى ما فيه بقاؤنا نسارع ومالنا لا نقاتل وكيف لا لانتازع ولا نتنازل ولأى معنى نتركهم حتى يأخذوا وندعهم حتى يستخلصوا ما استخلصناه منهم ويستنقذوا وتأهبوا وتناهوا وما انتهوا ونصبوا « المنجنيقات (٣) » واستشاطت (٤) شياطينهم وسرحت سراحينهم وطغت طواغيتهم ودعت دواعيهم وهاج هائجهم وماج مايجهم وعدت عوايدهم وسعت أفاعيهم وحضهم قسوسهم وحرضتهم رءوسهم وحركتهم نفوسهم(٥) نجوى السوء جواسيسهم وأحزنهم ما عاينوه من إقبال العساكر الناصرية منصورة الجنود منشورة البنود مشهورة « القواضب » مشهورة الكتايب معقودة الضوامر(٦) بنار الهدى مسلوله الظبا مطلوبة الربا مطلقة أعنة جيادها محققة مظنة طرادها « أعنقها (٧) » لها محققة مظنة طردها موئلة من الله الظفر ببلوغ مرادها قد سالت الوهاد بأكامها وجالت الاعلام فى اعلامها وسدت الفجاج أفواجها ومدت العجاج أمواجها وحجبت الغزالة عتباتها★ وألهت الزبالة صرخاتها وجرت بالجهال

---

(١) « والجنة » فى (ج)

(٢) الديجور : الظلام

(٣) المجانيق » فى (ج)

(٤) « واشقات الاسواعل الأسوار » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى قبل « واستشاطت .

(٥) « وجاءتهم » زائدة فى (ج) ، وتأتى بعد « نفوسهم » .

(٦) الضوامر أى الخيل الضامرة

(٧) غير واضحة لعلها « اعنقها » .

★ بداية الورقة رقم (١٧٤) فى ا ، والورقة رقم (١٠٧) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٧٥) فى ا ، والورقة رقم (١٠٧) فى د

رياحها وحكمت كالجبال رياحها واشتملت على « الضراغم (١) » غيلها وأقبل بالعظائم قيلها ووافى كل واف بعهد ربه وكان لكف خطبه شاف لهم لقلبه خاف فى لبوسه وأضل بيض الهند سواعده فاضل خطاب الخطوب ببوارقه ورواعده قال وأقبل السلطان باقبال سلطانه وابطال شجعانه واقبال أولاده واخوانه وأشبال مماليكه وغلمانه وكرام أترابه وعظام أوليائه وغيلانه فى تعاقب بالمناقب مغتبة وكتايب بالمواكب مكتبة وألوية صفر « للاذا (٢) » ببنى الأصفر وبيض وسمر تزرق زرق العدى بالموت الأحمر وفوارس فوارس وكل من يبذل الشح بدينه النفوس والنفائس وأصبح يسأل عن الأقصى وطريقه الأدنى وفريقه الأسنى ويذكر ما فتح الله عليه بحسن فتحه من الحسنى وقال إن أسعدنا الله تعالى وأعاننا على إخراج أعدائه من بيت المقدس فما أسعدنا وأى يد له عندنا إذ أيدنا فإنه مكث فى يد الكفر احدى وتسعين سنه لم يقبل الله تعالى فيه من عامل حسنه وكان هم الملوك دونه متوسنة وخلت القرون وخلت الأعوام وهى عنه متخلية وغلف الفرنج عليه متولية فما ادخر الله فضيلة فتحه إلا لآل أيوب ليجمع لهم « لهم (٣) » بالقبول القلوب وخص به عصر الامام الناصر الدين★ ليفضله به على الاعصار ولتفخر به مصر وعسكرها على سائر الأمصار وكيف لا يهتم بافتتاح البيت المقدس والمسجد الأقصى الذى هو على التقوى والرضوان مؤسس وهو مقام الأنبياء « وموقف الأولياء (٤) ومعبد الاتقياء ومراد أبدال الارض » وملائكة السماء وفيه المحشر والمنشر وإليه تتوافد أولياء الله تعالى المعشر بعد المعشر وفيه الصخرة التى صيغت جدة ابتهاجها من الابهاج

---

(١) الضراغم جمع ضرغم أى الأسد .

(٢) غير واضحة قد تكون «للاذاء» .

(٣) مكررة

(٤) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٥) فى الهامش الأيسر لهذه الورقة كتب « المعراج ولها القبة الشمالية التى على رأسها التاج وفية ومض البارق » .

★ بداية الورقة رقم (١٧٦) فى ا ، والورقة رقم (١٠٨) فى د

ومنها كان منهاج المعراج ولها القبة وفيه معنى البارق ومعنى البراق وأضاءت ليلة الاسراء بحلول السراج المنير فيه فى الآفاق ومن أبوابه باب الرحمة الذى يستوجب داخله إلى الجنة بالدخول الخلود وفيه كرسى سليمان ومحراب داوود عليه السلام وبه عين سلوان التى يمثل واردها بالكوثر الحوض المورود وهو أول القبلتين وثانى البيتين وثالث الحرمين وأحد المساجد الثلاثة «الذى [1]» جاء فى الخبر النبوى أنها تشد إليها الرحال ويعقد الرجاء بها الرجال ولعل الله يعيده بنا إلى أحسن صورة كما شرفه بذكره مع أشرف خلقه فى أول سوره وقال عز من قائل (سبحان [2] الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) إلى غير ذلك مما له من الفضائل والمناقب التى لاتحصى وإليه ومنه كان الاسراء ولأرضه فتحت السماء ومنه تؤثر أنباء الأنبياء «والا[3]» الاولياء ومشاهد الهدى و كرامات الكرما وعلامات ★ العلماء وفيه بارك «المنار [4]» ومسارح المسار وفيه الصخرة الطولى وكانت القبلة الأولى منها تعالت القدم النبوية وتوالت البركة العلوية وعندها صلى نبينا صلى الله عليه وسلم بالنبيين وصحب الروح الأمين فصعد منها إلى أعلا عليين فما أجله وأعظمه وما أشرفه و«أفحمه[5]» وما أعلاه وما أغلاه وما أسماه وما أسناه وأيمن بركاته وابرك ميامنه وأحسن حلاوته وأحلى محاسنه وقد ظهر الله فيه منه وطوله بقوله جل وعلا: الذى باركنا حوله . وكم فيه من الآيات التى أراها الله نبيه وجعل مسموعاتنا من فضائله مرئيه ووصف السلطان من خصائصه ومزاياه بما وثق على «استعادته [6] مواثيقه»

---

(١) «الى» فى (ج)

(٢) قرآن سورة الاسراء آيه (١)

(٣) مكرره .

(٤) المنار ، أى المئذنة .

(٥) نقطة الخاء سقطت سهواً من الناسخ وهى (فأفخمة)

(٦) صحتها «إستعادة مواثيقه»

★ بداية الورقة رقم (١٧٧) فى ا ، والورقة رقم (١٠٨) فى د

وأقسم لا يبرح حتى بر قسمه ويرفع بأعلا علمه ويخطو إلى زيارة موضع القدم النبوية قدمه وصار واثقا بكمال النصروزوال العسرة مصغيا إلى صرخة الصخرة وأقسم أن يسقى الفرنج من الحسرة كأسا مرة قال ونزل السلطان غربى «المسجد[1]» يوم الاحد خامس عشر رجب وقلب الكفر قد وجب وحوب الكفر قد شارف السبحى والشجب والقدر قد أظهر العجب وكان فى القدس حينئذ من جموع الفرنج ستون ألف مقاتل بين رامح ونابل قد وقفوا دون البلديبارزون ويذبون ويحاجزون ويفاجرون ويناجزون ويدورون★ ويذبون ويحرضون ويصرخون ويلهثون «ويفرثون» ويحرنون ويقدمون «ويحجحون[2]» ويتململون ويقابلون ويتعاونون ويتضاعفون ويخرنون البلايا ويقتحمون المنايا وقاتلوا أشد قتال ونازلوا أحد نزل وطافوا بصحاف الصفاح الظباء الطمأ من ماء الأرواح وجالوا بالأوجال وأجالوا أقداح الآجال وصالوا لقطع الأوصال والتهوا واستوقفوا وناشبوا «ونشبوا واستهدفوا للسهام واستوقفو للحمام[3]» وقالوا كل واحد منا بعشرين وكل عشر «بمائتين[4]» ودون القمامة تقوم القيامة وبحب سلامتها نعلو السلامة ودامت الحرب واستمر الطعن والضرب قال وانتقل السلطان يوم الجمعة العشرين من رجب إلى الجانب الشمالى وخيم هناك وضيق على الفرنج المسالك ووسع عليهم مهامه المهالك ونصب المجانيق وفرمن آفاتها الافاريق واصرح الصخرة بالصخور وحشر «حشر[5]» السوء منهم وراء السور فما عادوا يخرجون من السور الرؤس إلا «ويلقون[6] البؤس والبوم اليؤس ويلقون على الردى النفوس» والوجوه لقبل النضال مكشوفة والقلوب «للوجد[7]» بالقتال

(١) «القدس» فى (ج).
(٢) غير واضحة
(٣) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة.
(٤) صحتها «بمئتين»
(٥) مكررة
(٦) هذه الجملة زائدة فى (أ)
(٧) للوجل فى (ج)

★ بداية الورقة رقم (١٧٨) فى أ ، والورقة رقم (١٠٩) فى د

ملهوفة والأيدى على قوايم السيوف المفتوحة مضمومه والنفوس لاستبطاء الهمم فى الاهتمام مهمومة وقواعد السور ونواجد شراريفه بالأحجار الخارجه من الكفار ★مهدومه « مهنوم (١) » فكان المجانيق مجانين يركبون « ومتنجد (٢) » ولا يرامون وجبال يجذبها حبال ورجال ينجدها رجال وأمان الدواهى والمنايا وحوامل فرد البلايا ولا يخطر سهام القسى إلا بالخطر ولا يفطر مرورها الا مرارات دى لفظ فكم نجم من سمائها ينقض وصخر من أرضها يرفض وحجر ن شرارها ينفض إلى أن عاد العدو يعد نظمه البتور البتور فصولا وخرق الخندق وحضر الرجف وظهر من أفق الفتح نورا وسهل الصعب واتبع النقب وبذل المجهود وحصل المقصود وأسلم البلد وقطع زناد خندقه وبرز ابن بارزان ليأمن من السلطان بموثقه وطلب الأمان لقوم فتمنع السلطان وتسامى فى شومه وقال لاأمن لكم ولاأمان إلا أن نديم لكم الهوان ونز لكم من الخزى والذل والصغار على حكم القرآن وغدا نملككم قسرا ونوسعكم قتلى وأسرى ونسفك من الرجال الدماء ونسلط على الدرية والنشابا « لمسى (٣) » المصيبة العظمى « وابامنيهم (٤) » فتعرضوا للتضرع وتخوفوا وخوفوا عاقبة التضرع لما عن الأمان حرفوا وقالوا إنا أيسنا من امانكم★ وخفنا من سلطانكم وخبنا من إحسانكم وأيقنا أنه لا نجاة ولا نجاح ولا صلح ولا صلاح ولا سلم ولاسلامة ولا نعمة ولا كرامه فالسبيل أن نقاتل قتال الدم ونقابل الوجود بالعدم ونلقى أنفسنا على نهار ولا نلقى بأيدينا إلى التهلكة والعار ولا يخرج واحد منا حتى يخرج عشرة ولا تضمنا يد القتل حتى نرى أيدينا بالقتل منتشرة وإما نحرق الدور ونخرب القبه وننزل عليكم فى سبيلنا السبه ونقلع الصخرة

(١) غير واضحة
(٢) غير واضحة
(٣) غير واضحة
(٤) غير واضحة

★ بداية الورقة رقم (١٧٩) هذه الورقة تم نسخها من النسخة (ج) ، والورقة رقم (١٠٩) فى د .

★ بداية الورقة رقم (١٨٠) هذه الورقة تم نسخها من النسخة (ج) ، والورقة رقم (١١٠) فى د .

ونوجلكم عليها الحسرة ونقتل كل من عندنا من أسارى المسلمين وهم ألوف وقد عرف أن كلامنا للذل والهوان عيون وللفر الوف وأما الأموال نعطيها ولا نعطيها واما الذرارى فإنا نسارع إلى إعدامها ولا نستبقيها فأى فايدة لكم بالشح علينا بالأمان وكل حشرة لكم فى الاباء وعدم الامتنان ورب خيبه جاءت من قبل الشح ولا يصلح السوء سوء الصلح ورب كلام الليل قبل أسفار الصبح قال فعقد السلطان مجلساً للمشورة وأحضر كبراء عساكره المنصورة وشاورهم فى الأمر واستطلع خفايا ضمائرهم واستكشف خبايا★ سرايرهم واستوروا زندهم وتعرف ما عندهم وزاد منهم على المصلحة «المترحمة (١)» وفاوضهم فى أمر المصلحة المرجحة وقال إن الفرصة قد امكنت فنحرص على انتهازها وأن الحصة قد حصلت ونستخير الله تعالى فى احرازها وإن هى فأتت لا تستدرك وأن افلتت «لاتستمسك (٢)» فقالوا قد خصك الله تعالى بالسعادة واخلصك بهذه العباده ورأيك «أرشد (٣)» وعزمك لضالة النصر ناشد وأمرك فى مصالح الأمة نافذو كلنا لك فى اغتنام فتح هذا الموضع الشريف مناشد واستقر الحال بعد مراودات ومعاودات وخداعات من القوم وشفاعات على قطيعة تكمل بها الغبطة ويستردوا بها أنفسهم وأموالهم ويخلصون بها نساءهم ورجالهم واطفالهم على إنه من عجز بعد أربعين يوما عما لزمه وامتنع منه وما سلمه ضرب عليه الرق وثبت فى تملكه لنا الحق ومكابدة الأمر المشق وهو على كل رجل عشرة دنانير وعلى كل امرأة خمسة وكل صغير وصغيرة ديناران، ودخل ابن بارزان والبطرك ومقدما الداوية والاسبتارية فى الضمان وبذل ابن بارزان ثلاثين ألف دينار عن الفقراء وقام بالأداء ولم ينكل عن الوفاء فمن سلم خرج من بيته آمنا ولم يعد إليه ساكنا وأسلموا البلد يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب (٤) على

---

(١) غير واضحة
(٢) تستملك فى (ج)
(٣) «راشد» فى (ج)
(٤) انظر ملحق رقم (١)

★ بداية الورقة رقم (١٨١) فى ا ، والورقة رقم (١١٠) فى د

هذه القطيعة وردوه بالرغم منهم رد الغصب لارد الوديعه★ وكان فيه أكثر من مائة ألف إنسان من رجال ونساء وصبيان فأغلقت دونهم الأبواب ورتب عرضهم واستخراج ما يلزمهم النواب ووكل بكل باب أمير ومقدم كبير يحصر الخارجين (١) فمن استخرج منه خرج ومن لم يقم بما عليه قعد فى الحبس وعدم الفرج « ولو حفظ (٢) هذا المال حق حفظه لما وسعه بيت لكن لما تم التفريط وعم التخليط فكل من وشى يشئ وتنكب الامناء نهج الرشد بالرشا فمنهم من أدلى من السور بالحبال ومنهم من حمل بخفيا فى الرجال ومنهم من غيرت فخرج بزى الجند ومنهم من وقعت فيه شفاعة مطاعة ثم يقابل بالرد وكان فى القدس ملكة رومية (٣) مترهبه فى عبادة الصليب متصلبه وعلى مصابها متلهبة وفى التمسك عليها متعصبة أنفاسها متصاعدة للحزن وعبراتها تنحدر نحو العطرات من المزن ولها حال ومال وأشياع وأتباع فمن عليها السلطان وعلى كل من معها بالافراج وأذن فى إخراج كل فى الاكياس والأخراج فراحت فرحى وإن كانت جفونها من الشجى والنحيب قرحى وكانت زوجة الملك المأسور ابنة الملك امارى مقيمة فى جوار القدس مع مالها من الخدم والخور (٤) والخوار » فخلصت هى بمن معها ومن (٥) إدعى انه ممن صحبها وشيعها وكذلك الابرنسيسه

---

(١) «ويحمى الواجين » زائدة فى (ج) ٢ وتأتى بعد «الخارجين »

(٢) هذه الجملة زائدة فى النسخة (أ) .

(٣) سمح صلاح الدين عند حصاره لبيت المقدس بخروج الملكة ماريا كومنين أرملة عمورى الأول وزوجة باليان بالخروج من بيت المقدس ، وحراستها من بيت المقدس حتى طرابلس ، وسمح لغيرها من النساء بالخروج أيضا . انظر ابن واصل : مفرج الكروب جـ٢ ص٢١١)

(٤) أى الأنعام .

(٥) « تبعها » زائدة فى (ج) ، وتأتى قبل « أدعى) .

★ بداية الورقة رقم (١٨٢) فى أ ، والورقة رقم (١١١) فى د

« ابنت(١) » فليب أم(٢) هنفر عفيت من الوزن وتوفر مالها ★ عليها فى الحزن واستطلق صاحب(٣) البيرة زهاء خمس مائه أرمنى ذكر أنهم من بلده وان الواصل منهم إلى القدس إنما وصل لأجل متعبده وطلب مظفر الدين على بن كوجك زهاء ألف أرمنى ادعى أنهم من الرها فاجراه السلطان فى اطلاقهم على ما اشتهى ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مائه ألف دينار وهى من بقى تحت رق وأسر ينتظر به انقضاء المدة المقروبه والعجز عن الوفاء بالقطيعة المطلوبه قال العماد(٤) رحمه الله تعالى واتفق فتح بيت المقدس فى اليوم الذى كانت فى مثل ليلته المعراج وتم بما وضح من منهاج « (٥) الصبر » والابتهاج وزاد فى الألسنه بالدعاء الابتهال والابتهاج وجلس السلطان على هيئة المتواضع وهيئة الوقار للهناء ولقاء الأكابر والأمراء والفقهاء والعلماء والمتصوفه وغيرهم من الأخيار الأبرار ووجهه بنور البشر سافر وأمله بغد النصر «ظاهر(٦)» وبابه مفتوح ورفده ممنوح وحجابه مرفوع وخطابه مسموع ونشاطه مقبل

---

(١) صحتها « ابنة » .

(٢) سمح صلاح الدين للعديد من النساء الصليبيات بالخروج من بيت المقدس وعاملهن معاملة كريمة . وكانت منهن الأميرة أيتنت أرملة الأمير أرناط ، بل وأخلى سبيل ابنها الاسير من زوجها الأول اونفرى (أبو شامة الروضتين جـ ٢ ص ٩٦ ، ابن واصل ؛ مفرج الكروب جـ ٢ ص ٢١٦) .

(٣) البيرة : هى قلعة على نهر الفرات ذات متحكم على الطريق بين الرها وعينتاب (عين تاب استولى عليها بلدوين سنة ١٠٩٩ م وأمر عليها أحد الأرمن .

(٤) العماد : هو عبدالله بن محمد بن حامد الاصفهانى المعروف بالعماد الكاتب ولد سنة ٥١٩ هـ . ١١٢٥ م ، وتوفى سنة ٥٩٧ هـ . ١٢٠٠ م . رحل إلى دمشق سنة ٥٦٢ هـ. ١١٦٦ م ، فعمل صاحب سر نور الدين ، وولاه الاشراف على ديوان الانشاء العربى الفارسى. ثم فوض إليه التدريس بالمدرسة النورية الشافعية والمعروفة يومئذ بالعمادية . ولما تولى صلاح الدين امر مصر والشام دخل العماد فى خدمته فصار نائبا فى الكتابة الديوانية ومن مصنفاته « زبدة النصرة » والبروق الشامى » و «الفتح القسى فى الفتح القدسى » والعتبى والعتبى ونحلة الرحلة » و «خطفة البارق وعطفة الشارق » . وتعد مؤلفات العماد التاريخية فى موضع الصدارة بين مصادر القرن السادس الهجرى . (أحمد رمضان : المجتمع الاسلامى فى بلاد الشام فى عصر الحروب الصليبية ص ٦٢٥) "

(٥) النصر فى (ج)

(٦) « ظافر » فى (ج)

★ بداية الورقة رقم (١٨٣) فى ا ، والورقة رقم (١١١) فى د

« وسماطه مقبل (١) » ومحياه يلوح ورياه يفوح ويده ظاهرها قبله القبل وباطنها لعبة الأمل والقراء جلوس يقرءون والشعراء وقوف ينشدون والاعلام تنشر والاقلام تسرر « لتبشر (٢) » والعيون من فرط المسرة تدمع والقلوب للفرحة بالنصر تخشع « والألسنة (٣) بالابتهال إلى الله تعالى تضرع » والكاتب ينشي ويوشي ويوسع والبليغ يسهب وهو★ جزء يضيق ويوسع قال العماد رحمه الله تعالى وكتبت من البشاير بهذا الفتوح بما يفوح ارج نشره ويحي بحياة هذا السلطان أثار بره وبشرت المسجد الحرام بخلاص المسجد الأقصى وتلوت على « الملة (٤) » المحمديه شرع لكم من الدين ما وصى وهنأت الحجر الأسود بالصخرة البيضاء ومنزل الوحى بمحل الاسراء ومقر سيد المرسلين وخاتم النبيين بمقر الرسل والأنبياء ومقام ابراهيم الذى وفى بموضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال وتسامع الناس بهذا النصر الكريم والفتح العظيم فوفدوا للزيارة من كل فج عميق وسلكوا إليه فى كل طريق واحرموا من البيت المقدس إلى البيت العتيق وتزهوا من أزهار كراماته الروض الانيق قال العماد وشرع الفرنج فى بيع ماعندهم من الأمتعه واستخراج ذخائرهم المودعه وباعوها بأبخس الأثمان فى سوق الهوان وباعوا بأقل من دينار ما يساوى عشرة وجدوا فى ضم ماوجدوا من أمور لهم متيسرة وكنسوا كنائسهم أخذوا منها نفائسهم ونقلوا منها الذهبيات والفضيات من الأوانى والقناديل والحريريات والمذهبات من الستور والمناديل ونفضوا من الكنائس الكناين واستخرجوا من الخزائن الدفائن وجمع البطرك الكبير كل ماكان على القبر من صفائح التبر (٥) العسجد اللجين (٦) وجميع

(١) زائدة فى (ا)

(٢) تبشر

(٣) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة

(٤) « الأمه » فى (ج)

(٥) « ومصوغات » ناقصة ، وتأتى قبل « الفجر » .

(٦) صفائح التبر ومصنوعات العسجد اللجين أى الأدوات المصنوعة من الذهب والفضة الخالصة النقية .

★ بداية الورقة رقم (١٨٤) فى ا ، والورقة رقم (١١٢) فى د

ما كان★ فى قمامة من الجنسين والنسجين قال فقلت للسلطان هذه أموال وافرة وأحوال ظاهرة تبلغ مائتى ألف دينار. والأمان إنما كان على أرواحهم وأموالهم النفائس، لا على أموال الكنائس فلا تتركها فى أيدى هؤلاء الفجار. أو كما أشار فقال إذ أنار لنا عليهم نسبونا الى الغدر وهم جاهلون بسر هذا الأمر فنحن نجريهم على ظاهر الأمان ولا نتركهم يرمون أهل الإيمان بنكث الايمان بل يتحدثون بما أفضاه من الإحسان فتركوا ما ثقل «وحملوا[1] » ماعز وخف ونفضوا من ترابهم وقمامة قمامتهم الكف انتقل معظمهم إلى صور وبقى منهم زهاء خمس عشرة ألفا امتنعوا عن مشروع الحق فاختصوا بشروط الرق ولما تقدس القدس من رجس الفرنج أهل الفسق وخلع لباس الذل ولبس خلع العز أبا النصارى بعد أداء القطيعة أن يخرجوا وتضرعوا فى أن يسكنوا ولا يزعجوا وبذلوا حملا من المال وقابلوا كل ماألزموا به بالتزام وقبول وامتثال وأعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وإنا فوقهم قاهرون ودخلوا فى الذمة وخرجوا إلى العصمة وشغلوا بالخدمة واستعملوا فى المهنة وعدوا المحنة فى تلك المحنة. قال صاحب[2] الفتح القدسى «وكبر ما اظهر [3] السلطان» من الحسنات ومحاه من السيئات وإنه لما تسلمه أمر بإظهار المحراب وحتم به أمر الإيجاب وكان الداوية قد بنوا فى وجهه جدارا★ وتركوه للغله هراء وقيل كانوا اتخذوه مستراحا عدوانا وبغيا وبنوا فى غربى القبلة دارا وسيعه وكنيسة رفيعة فأمر برفع ذلك الحجاب وكشف النقاب عن عروس المحراب «وهذا [4] » ما قدامه من الأبنيه وأمر بتنظيف ما حوله من الأفنية بحيث يجتمع الناس فى الجمعة فى العرضة

---

(١) وحملوا فى (ج)

(٢) صاحب الفتح القدسى الحنبلى

(٣) زائده فى ا .

(٤) وهدم فى (ج) .

★ بداية الورقة رقم (١٨٥) فى ا ، والورقة رقم (١١٢) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٨٦) فى ا ، والورقة رقم (١١٣) فى د

« المتسعة [1] » ونصب المنبر وأظهر المحراب المطهر ونقض ما أحدثوه بين « السوارى [2] » وبسطوا تلك البسيطة بالبسط الرفيعة عوض الحصر «والبوارى [3] » وعلقت القناديل وتلى التنزيل وحق الحق وبطلت الأباطيل وتولى الفرقان وعزل الانجيل وصفت السجادات وصفت العبادات وأقيمت الصلوات وادعيت الدعوات وتجلت البركات وانجلت الكربات وانجابت «الغايات [4] » وتليت الآيات وأعليت الرايات ونطق الأذان وخرس الناقوس وحضر المؤذنون وغاب القسوس وأقبلت السعود وأدبرت النحوس وعاد الإيمان الغريب منه إلى وطنه وطلب الفضل من معدنه وقريت الأوراد واجتمع الزهاد والعباد والأبدال والأوتاد وعبد الواحد ووحد العابد وتوافد الراكع والساجد والخاشع والواحد والحاكم والشاهد والجاهد والمجاهد والقايم والقاعد المتهجد الساهد والزاير والواجد وصدع البشر وصدح المفكر وانبعث المنشر وذكر البعث والمحشر وتذاكر العلماء وتناظر الفقهاء★ وتحدث الرواة وروى المحدثون وأخلص الداعون ودعا المخلصون وأخذ بالعزيمة المترحضون ونخص المفسرون وانتدب الخطباء وكثر المترشحون لنخطابه المعرفون بالفصاحة والعرابة فما منهم الامن خطب الرتبة ورتب الخطبة وانشى معنى سابقا ووشى لفظا رائقا وسوى كلاما بالوضع لائقا وروى مبتكرا من البلاغة فائقا وكلهم طال [5] الالتهاء بها عنقه وسال من الالتهاب عليها عرقه ومامنهم إلامن يتأهب ويترقب ويتوسل ويتقرب ومنهم من يتعرض ويتضرع ويتشوق ويتشفع وكلهم قد لبس وقاره ووقر لباسه وضرب فى أخماسه أسداسه ورفع لهذه الرياسة راسه والسلطان لا يعين ولا يلين ولا يخص ولا ينص فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان أصبح الناس يسألون فى تعين

---

(١) زائدة فى (ا) .

(٢) السوارى : المقصود هنا بالسوارى هو الأعمدة

(٣) البوارى : الأرض التى تثمر بها الحشائش والاحراش

(٤) الغيابات فى (ج)

(٥) « إلى » زائدة فى (ج) ، وتأتى قبل « الالتهاء » .

★ بداية الورقة رقم (١٨٧) فى ا ، والورقة رقم (١١٣) فى د

الخطيب السلطانى وامتلأ الجامع واختلفت المجامع وتوجست الأبصار والمسامع «وفاضت لرقة[1] القلوب المدامع» «وتوسمت[2]» العيون وتقسمت الظنون وتكلموا فيمن يخطب ولمن يكون المنصب وتفاوضوا فى ذلك وأطالوا التفويض وتحدثوا بالصريح والتعريض «واعلان[3]» تعلى المنبر يكسى ويجلى والأصوات ترتفع والجماعات والأفواج تزدحم والامواج تلتطم والعارفين من الصحيح ما فى عرفات الحجيج حتى حان الزوال وزال الاعتدال وصعد الداعي واعجل الساعى نصب السلطان★ الخطيب بنصبه وأبان عن اختياره بعدفحصه وأشار إلى القاضى محيي الدين أبى المعالى محمد أبى الحسن على بن محمد بن يحيي بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين ابن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن محمد بن عبد الرحمن ابن عثمان بن عفان رضى الله عنه ويعرف بابن الزكى عثمان القرشي ورسم له السلطان أن يرقى ذلك المرقى بتقديمه «عرقى[4]» فرقى ذلك العود ولقى السعود واهتزت أعطاف المنبر واعتزت أطراف المعشر فخطب وأنصتوا ونطق وسكتوا وأفصح وأعرب وأبدع وأغرب وأبان عن فضل بيت المقدس وتقديسه وتطهيره بعد تنجيه واخراس ناقوسه وإخراج قسسه وكان أول ما بدأ فى خطبته بعد أن استوى قائما من جلسته أن استفتح بقراءة سورة الفتح إلى آخرها ثم قال (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) ثم قرأ أول سورة الأنعام إلى قوله (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) ثم قرأ من سورة سبحان الذى (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا) إلى قوله (وكبره تكبيرا) ثم قرأ أول سورة الكهف (الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب) الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين إصطفى) الآية ثم قرأ

---

(١) زائده فى (أ)

(٢) «شخصت» فى (ج)

(٣) وأعلام

(٤) غير واضحة

★ بداية الورقة رقم (١٨٨) فى أ ، والورقة رقم (١١٤) فى د

أول سورة سبأ (الحمد الله الذى له ما فى السموات والارض) الآية وكان فى قصده أن يذكر جميع تحميدات القرآن★ فخشى من الاطالة وقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الأمور بأمره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذى قدر الأيام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وأفاء على عباده من « فضله (١) » وأظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا ممانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والآمر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع أحمده على اظفاره واظهاره واعزازه لأوليائه ونصره لأنصاره وتطهيره لبيته المقدس من أدناس الشرك وآثاره حمد من استشعر الحمد باطن شره وظاهر أظهاره وأشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد شهادة من أظهر بالتوحيد قلبه وأرضى به ربه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وقامع الافك الذى أسرى به ليلا من المسجد الحرام إلى (٢) المسجد الأقصى وعرج به إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى (عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة مايغشى مازاغ البصر وما طغى (٣)) صلى الله وعلى خليفته ابى بكر الصديق السابق إلى الايمان وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت المقدس شعار الصلبان وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذى النورين جامع القرآن وعلى أمير المؤمنين على بن ابى طالب مبيد الكفر ومزلزل الشرك ومكسر الأوثان وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان (٤)★ أيها الناس أبشروا برضوان الله الذى هو الغايه القصوى والدرجة العليا واشكروه على مايسر على أيديكم من استرداد هذه الضالة وردها إلى مقرها من الاسلام بعد إبتذالها فى أيدى

---

(١) «ظلة » فى (جـ)
(٢) هذا » فى (جـ) ، وتأتى قبل «المسجد الأقصى » .
(٣) قرآن سورة النجم آية ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦
(٤) «وسلم » زائدة فى (جـ) ٢ وتأتى بعد «باحسان » .

★ بداية الورقة رقم (١٨٩) فى ا ، والورقة رقم (١١٥) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٩٠) فى ا ، والورقة رقم (١١٥) فى د

المشركين قريبا من مائة عام وتطهير (١) البيت الذى أذن الله أن يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد أن امتد عليها رواقه واستمر فيها رصمه ورفع قواعده بالتحميد « والتوحيد فإنه يبنى عليه وشيد بنيانه (٢) بالتحميد » والتمجيد فإنه أساس بنيانه على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن أبيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وقبلتكم التى كنتم تصلون إليها فى ابتداء الاسلام وهومقر الأنبياء « ومقعد الأولياء (٣) » ومدفن الرسل ومهبط الوحى ومنزل به الأمر والنهى وهو فى أرض المحشر وصعيد المنشر وهو فى الارض المقدسة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه المبين وهو المسجد الأقصى الذى صلى فيه نبى رب العالمين بالنبيين والمرسلين والملائكة المقربين وهو البلد الذى بعث الله إليه عبده ورسوله كلمته التى ألقاها إلى مريم وروحه عيسى الذى كرمه الله برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته(٤) » فقال (لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذن لذهب★ كل إله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله مما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون) (لقد كفر (٥) الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) إلى آخر الآيات من المائدة وهو أول القبلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين لاتشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه ولا تقعد الخناصر (٦) بعد الموطنين إلا عليه فلولا أنكم من اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التى لا يجاريكم فيها مجارى ولا يباريكم فى شرفها مبارى فطوبى

---

(١) هذا فى (ج) ، وتأتى بعد «وتظهير»
(٢) زائده فى (أ)
(٣) زائده فى (أ)
(٤) زائده فى (أ)
(٥) قرآن سورة المائده آية (١٧)
(٦) الخناصر لعلها الخناصر

★ بداية الورقة رقم (١٩١) فى أ ، والورقة رقم (١١٦) فى د

لكم من جيش ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية[1] والضربات الصديقية [2] والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم الاسلام أيام القادسية [3] والملاحم اليرموكية[4] والمنازلات الخيبرية [5] والحملات الخالدية[6] فجزاكم الله عن نبيكم محمد أفضل الجزاء

---

(١) البدرية نسبة الى غزوة بدر

(٢) الصديقية نسبة الى مفتوحات ابي بكر الصديق وهى حرب الردة وحرب العراق والحيرة والشام .

(٣) القادسية : كتب المسلمون الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلمونه كثرة من تجمع لهم من أهل فارس ويسألونه المدد . ووجه سعد بن أبي وقاص بالمدد فسار إلى العراق فأقام بالثعلبة ثلاثة أشهر وتجمع المسلمون بين العذيب والقادسية وكان العدو زهاء مائة ألف وعشرين الفا ، ومعهم ثلاثون فيلا ، وكان عدد المسلمين مابين تسعة آلاف إلى عشرة آلاف : وكان يوم القادسية فى آخر سنة ١٦ هـ ، وكان رأس الفرس قائدهم رستم ، وانتصر المسلمون فيها . (البلاذرى : فتوح البلدان القسم الثانى ص ٣١٣-٣٢١)

(٤) اليرموك :كانت نتيجة غزوة مؤته سنة٨هـ شديدة الوطأة على نفوس الروم،فأخذ الامبراطور البيزنطى هرقل يعد العدة لاعادة الكرامه البيزنطيه ،وعلم الخليفة ابو بكر الصديق بما ازمع عليه الروم فوجه جيوشا أربعة لمحاربة الروم بقيادة ابى عبيدة بن الجراح وكلفه بغزو حمص ، وعمرو بن العاص ومهمته غزو فلسطين ، ويزيد بن ابى سفيان لغزو دمشق وشرحبيل بن حسنه ووجهته غزو وادى الاردن . وعقدت القيادة العليا للجيوش الأربعة لأبى عبيده بن الجراح ولكن لم تحقق هذه الجيوش المتفرقة بغيتها حتى أمر أبو بكر الصديق خالد بن الوليد وهو فى الطرق لقيادة جيوش المسلمين فقام بتوحيدها ودخل فى معركة فاصلة ضد الروم فى اليرموك. (أحمد رمضان : حضارة الدولة العربية ص ١١٠-١١٤) .

(٥) غزو خيبر : تعد مدينة خيبر حصن اليهود بالحجاز ، وكان أهلها أشق اليهود عداوه للرسول صلى الله عليه وسلم: فقد آزروا الأحزاب حصارهم للمدينه ،لهذا قرر الرسول فى سنة ٧هـ بالاعداد لغزو خيبر . وبرغم عدم وجود آلات الحصار التى يمكن ان تتصدى لحصون خيبر إلا أن الرسول ومن معه من المسلمين انتصروا على يهود خيبر وحصونهم .

(٦) خالد بن الوليد سيف الله الفاتح الصحابى الكبير ، كان من أشراف قريش فى الجاهلية شهد مع مشركيهم حروب الاسلام الى عمرة الحديبية . أسلم هو وعمرو بن العاص وأتباعه،فلحق به عند عقرباء على تخوم اليمامة ،وأوقع به الهزيمة وقتله واتباعه وكان ذلك فى مستهل السنة الثانية عشرة للهجرة ثم انفذ لقتال الفرس ففتح الحيرة ثم احتل الفرات بأسره ، ثم حوله ابو بكر الى الشام وجعله اميرا من فيها من الأمراء، ولما ولى عمر بن =

وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم فى مقارعة الأعداء وتقبل منكم ما تقربتم به إليه من إهراق الدماء وأثابكم الجنة فهى دار السعد فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذى فتحت له أبواب السماء وبلجت بأنواره وجوه الظلماء وابتهج به الملائكة المقربون وقرب أعين الأنبياء والمرسلين فماذا من النعمة بأن★ جعلكم الجيش الذى يفتح على يديه البيت المقدس فى آخر الزمان والجند الذى تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة أعلام الايمان فيوشك أن يفتح الله على أيديكم أمثاله وأن تكون التهانى لأهل الخضراء أكثر من التهانى لأهل الغبراء البيت الذى ذكره الله تعالى فى كتابه ونص عليه فى محكم خطابه ومنحكم به منته وطوله فقال تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله (١) » وهو الذى عظمته الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الأربعة المنزله من الله تعالى (٢) لأجله الشمس (ردت على (٣) » يوشع « بن نون (٤) » بن يعرب وباعد بين جوانبها ليتبين فتحه ويقرب أليس هو البيت الذى أمر الله عز وجل أن يأمر قومه باستيطانه فلم يجبه إلا رجلان وغضب عليهم لأجله فألقاهم فى التيه عقوبة للعصيان فأحمد الله الذى

= الخطاب عزله عن قيادة الجيوش بالشام وولى أبا عبيدة بن الجراح ، فاستمر خالد يحارب بين يدى ابى عبيدة الى أن تم لهما الفتح سنة ١٤ هـ فرحل الى المدينة ، فدعاه عمر ليوليه أبى ومات بحمص وقيل بالمدينة سنة ٢١ هـ (الاصابه لابن حجر جـ١ ص١٩٠ ، أسير الغابه جـ٢ ص١٠٢ الكامل فى التاريخ جـ٢ ، تهذيب ابن عاكسر جـ٥ ص٩٢) تاريخ الخميس للبكرى جـ٢ ص٢٤٧ صفوة الصفوة جـ١ ص٢٦٨ ، الاعلام جـ٢ ص٣٤٢).

(١) قرآن سوره الإسراء الاية (١)

(٢) «وهو البيت الذى أمسك الله عزوجل» زائده فى (حـ) ، وتأتى بعد «الله تعالى»

(٣) زائده فى «ا» .

(٤) زائده فى (ا) .

★ بداية الورقة رقم (١٩٢) فى ا ، والورقة رقم (١١٧) فى د

أمضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم لما خذل فيه أمما كانت قبلكم من الأمم الماضين وجمع لأجله كلمتكم وكانت شتى وأغناكم بما « امقبه (١) » كان وقد عى (٢) » وحتى وابهنكم أن الله تعالى قد ذكركم به فيمن عنده وجملكم بعد أن كنتم جنودا لا تستهويه جنده وشكرتكم الملائكة المنزلون على ما أهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتحميد★ وما أمطتم عن طريقه من أذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث والآن تستغفر لكم أملاك السموات وتصلى عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله الذى من تمسك بها سلم ومن اعتصم بغزوتها نجا واعتصموا واحذروا اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى والتوالى العدى وجدوا فى انتهاز الفرصة وإزالة ما بقى من القصة وجاهدوا فى الله حق جهاده وبيعوا عباد الله أنفسكم فى رضاه إذ جعلكم من خير عباده وإياكم أن يشتريكم الشيطان وأن يدخلكم الشيطان فيخيل لكم أن هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد « ونجلاءكم (٣) » فى مواطن الجلاد لا والله العظيم ما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عباد الله بعد أن شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين أن تقترفوا كثيرا من نواهيه وأن تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا وكالذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد « الجهاد » فهو أفضل عباداتكم وأشرف عاداتكم انصرفوا الله ينصركم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يشكركم جدوا فى حسم الداء وقلع شأفة الاعداء وطهروا بقية الأرض من هذه الأنجاس التى أغضبت

---

(١) غير واضحة .

(٢) لامعنى لهذه الكلمات الثلاث .

(٣) نجلاءكم : اى النجباء الأذكياء الشجعان الأشداء — ١٤ .

★ بداية الورقة رقم (١٩٣) فى ا ، والورقة رقم (١١٧) فى د

الله ورسوله★ واقطعوا فروع الكفر واجتثوا أصوله فقد نادت الأيام بالتارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر وغلب الله و قهر وأخذل من كفر واعلموا رحمكم الله تعالى أن هذه فرصة فانتهزوها وفريسه فاخرجوا لها هممكم وابرزوها وسيروا إليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالسعادة « بأمايرها » والمكاسب بذخائرها وقد ظفركم الله تعالى بهؤلاء الأعداء المخذولين وهم مثلكم أو يزيدون فكيف وقد أضحى قباله الواحد منكم عشرون وقد قال الله تعالى (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين (١) وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين) أعاننا الله وإياكم على اتباع أوامره والانزجار بزاوجره وأيدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده إن ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده إنه أشرف مقال يقال في مقام وأنفذ سهام تمزق عن قسى الكلام وأمضى قول تجلى به الأفهام الواحد الفرد العزيز العلام ثم استعاذ وبسمل وقرأ أول سورة الحشر ثم دعا للخليفة أمير المؤمنين الناصر لدين الله تعالى وللسلطان (٢) فقال اللهم وأدم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وسهمك اللامع المحامى عن دينك الدافع الذاب عن حرمك★ الممانع السيد الملك الأجل جامع كلمة الإيمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدين والدنيا سلطان الاسلام مطهر بيت المقدس من أيدى المشركين أبي المظفر يوسف بن أيوب محيي دولة أمير المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة وأحسن عن الدين الحنيفى جزاءه واشكر عن الملة المحمدية حزبه وقضاه اللهم زين للاسلام مهجته ووف للأنام حوزته وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم فكما

---

(١) قرآن سورة الانفال آيه (٦٥) وصحتها .... وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لايفقهون .

(٢) «بدعوات صريحة وختم» فى «ح» ، وتأتى بعد «وللسلطان».

★ بداية الورقة رقم (١٩٤) فى ا ، والورقة رقم (١١٨) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٩٥) فى ا ، وهى زائدة فى ا

فتحت على يديه بيت المقدس بعد أن ظنت الظنون فافتح على يديه دانى الأرض وقاصيها وملك صلبان الكفرة ونواقيسها فلا تلقى منهم كنيسه إلا مزقتها ولا جامكة (١) إلا فرثتها (٢) ولا طائفة بعد طائفة الا ألحقتها بمن سبقها اللهم اشكر عنه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سعيه ذا القدر والقد فى المشارق والمغارب اللهم وأصلح به أوساط البلاد وأطرافها

(٣) اللهم (٤) الفجار وانشر دوابر ملكه على الأمصار اللهم ثبت فيه وفى عقبته (٥) اليأس وشد عضده (٦) بقوله إن الله يأمر بالعدل والإحسان(٧) وصلى فى المحراب وافتتح بسم الله الرحمن الرحيم قرأ أم الكتاب وأم بذلك الأمه وتم نزول الرحمه وكمل حصول النعمة ولما أتت الصلاة انتشر الناس وانتهى الايناس وانعقد الاجتماع ★ واطرد القياس وجرت حالات وتوالت مسرات وصلى السلطان فى قبة الصخرة والصفوف بها على سعه الصحن متصله والأمه إلى الله تعالى بدوام نصر السلطان الملك الناصر مبتهله والأيدى مرفوعه والدعوات لديه مسموعه ثم رتب السلطان فى المسجد الأقصى خطيبا استمرت خطبته واستقرت رتبته قال العماد رحمه الله تعالى وأما الصخرة فكان الفرنج قد بنوا عليها كنيسه ومذبحا ولم «يبغوا(٨)» ولم يتركوا للأيدى المتبركه(٩)

---

(١) جامكه : حامكه أو جامكيه وجمعها جوامك ، وهو مايصرف للمماليك من وجبات غذائيه وكانت تتبع ديوان المفرد وهو الديوان الذى يتولى نفقته المماليك من جاميكات وعليق وكسوه من البلاد المفرده له (القلشندى : صبح الاعشى جـ ٣ ص٤٥٦) .

(٢) فرثتها . ما بداخل الامعاء من طعام

(٣) الكتابه غير واضحه .

(٤) هذا السطر غير واضح فى جميع النسخ .

(٥) غير واضح .

(٦) غير واضح .

(٧) بعد الاية القرآنية كلمه غير واضحه .

(٨) زائدة فى «ا» .

(٩) «ولا»فى (ج) وتأتى بعد (المتبركة)

★ بداية الورقة رقم (١٩٦) فى ا ، والورقة رقم (١١٨) فى د

للعيون المدركة ملمسا ولا مسطحا وقد زينوها بالصور والتماثيل وعينوا بها مواضع الرهبان ومحط الانجيل وكملوا بها أسباب التعظيم والتبجيل وأفردوا بها لموضع القدم قبة صغيرة مذهبة على أعمدة الرخام منتصبة وقالوا محل قدم المسيح [1] وكان فيها صور لانعام مثبته [2] والصخرة المقصودة المزورة بما عليها من الأبنيه [3] مستورة وتلك الكنيسه المعموة فأمر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها وحسر لثامها وقسر رخامها وفض بنائها وقض عطائها وإبرازها للزائرين وإظهارها للناظرين و نزع لبوسها وزفاف عروسها واخراج درها من الصدف واطلاع بدرها من السدف وهدم سجنها وفك رهنها وابداء وجهها الصبيح وجلاء شرفها الصريح وردها إلى الحاله الحالية والقيمة الغالية والرتبة العالية فعادت كما كانت فى الزمن * القديم واستجلى الناظرون وجه حسنها الوسيم وما كان يظهر منها قبل الفتح إلا اقطعه من تحتها قداسا أهل الكفر فى تحتها فظهرت الآن أحسن ظهور وسفرت أيمن سفور وأشرقت القناديل من فوقها فكانت نورا على نور وعمل عليها حظيرة من شبابيك حديد والا عتناء من ذلك الوقت وإلى الآن بحمد الله تعالى فى كل يوم يزيد ورتب السلطان فى قبة الصخرة إماما من أحسن القراء تلاوة وأنداهم صوتا وأسماهم فى الديانه صيتا وأعرفهم بالقرآت السبع بل العشر [4] وأطيبهم

---

(١) وهو مقام التقديس والتسبيح «فى خوتاتى بعد «قدم المسيح» .

(٢) «فى الرخام وقال ورايت فى تلك التصاوير أشباه الخنازير» فى (ح) ، وتأتى قبل «والصخره»

(٣) «مغمور» فى (ح) ، وتأتى قبل «مستوره» .

(٤) القراءات العشر : كان جمع عثمان رضى الله عنه للقرآن دون شكل وتنقيط الأمر الذى كان سببا فى وجود كثير من الاختلافات ، فظهرت عدة مدارس فى بعض من الدول الاسلامية وبخاصة فى مكة والمدينة والبصرة والكوفة كل منها فى رواية طريقة القراءة والنطق معتمدة فى ذلك على أحد الشيوخ والى هذه المدارس القديمة ينسب كذلك شيخا علم اللغة أبو عمرو ابن العلاء، والكسائى فى البصرة والكوفة وتبين على مر الزمن أن الدقة فى الرواية الشفوية لا يمكن اتباعها دائما ومن الكتب التى تعرضت (لعلم القراءات كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ ومن هذه القراءات غلبت قراءة حفص فى الشرق، وسادت قراءة نافع عن ورش فى =

★ بداية الورقة رقم (١٩٧) فى ا ، والورقة رقم (١١٩) فى د

فى الراوية والنشر وأغناه وأقناه وأولاه ما أولاه ووقف عليه دارا وأرضا ويستانا وأسرى إليه معروفا زايدا واحسانا وحمل إليها وإلى محراب المسجد الأقصى مصاحف وختمات وربعات معظمات لا تزال بين يدى الزائرين على كراسيها مرفوعة وعلى أسرتها موضوعة ورتب لهذه القبه خاصة وللمسجد عامه قومه هممهم على شمل مصالحها ملتئمة وأمورهم فى الحزمة منتظمة فى أبهج ليلها وقد حضرت الجموع وازدهرت الشموع وبان الخشوع ودان الخضوع وذرفت من عيون المتقين الدموع واستقرت من العارفين الضلوع فلا ترى فى تلك الحضرة المقدسة إلا كل ولى يعبد ربه ويؤمل بره وكل أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره وكل من يحيى الليل ويقوم ويسمو بالحق ويسود ★ وكل من ختم القرآن ويرتله ويطرد الشيطان ويدحض كيده ويبطله ومن عرفته لمعرفته الاسحار ومن ألفته لتهجده الأمداد والأفكار وما أسعد نهارها حين استقبل الملائكة زوارها وتجمل القلوب إليها أسرارها تضع الجناة عندها أوزارها « وتستهوى صبيحة كل يوم منها أسفارها وما أطهر من تولى إطهارها وأظهر من باشر إظهارها وكان الفرنج قد قطعوا من الصخرة قطعا وحملوا منها إلى القسطنطينية ونقلوا منها إلى صقلية وقيل باعوها بوزنها ذهبا واتخذوا ذلك مكسبا ولما ظهرت مواضعها وقطعت القلوب لما بانت معا (١) » فهى الآن مبرزة للعيون باقية على الأيام مصونه للاسلام فى حذرها وحرزها المصون ثم أمر السلطان بالشروع فى العمران وترخيم محراب الأقصى وأمر أن يبالغ فيه ويستقى وتنافس فيه ملوك بنى أيوب فيما « يورث (٢) »

= الغرب . وابن مجاهد هو أول من حدد القراءات السبع ، كما أنه حرم قراءة القرآن بروايات عبد الله بن مسعود وابى بن كعب ، وعلى بن أبى طالب ، وهى الروايات التى كانت مستخدمة قبل أن يجمع عثمان على مصحف واحد. وهكذا يكون مجموع القراءات التى أقرها ابن مجاهد وحرمها عشر . (ياقوت : إرشاد الأريب جـ ٦ ٣٠٠ ، ٥٠٠ ، ابن الجزرى : غاية النهاية جـ٢ ص ١٢٣٥ السيوطى : بغية الوعاة ، ابن كثير : الكامل جـ ٨ ص ٢٢١) .

(١) زائداً فى (ا) .

(٢) «يؤثر »فى (حـ) .

★ بداية الورقة رقم (١٩٨) فى ا ، والورقة رقم (١٢٠) فى د

من الآثار الحسنة وفيما يجمع لهم ود القلوب وشكر الألسنة فما منهم الا من أجمل وأحسن وفعل ما أمكن من كل فعل جميل ورفد جميل وفاوض السلطان جلساءه من العلماء والأبرار والأتقياء الأخيار فى بناء مدرسة للفقهاء الشافعية فأشاروا عليه بذلك وكذا رباط للصلحاء الصوفية وله فى ذلك حسن النية فعين للمدرسة الكنيسة المعروفة بصيدحنه عند باب★الأسباط وعين دار البطرك وهى قرب كنيسة قمامة للرباط ووقف عليهما وقوفا كثيرة وأسدى بذلك إلى الطائفتين معروفا هممه العالية بها جديرة وارتاد أيضا مدارس الطوائف ليصفها إلى ما أولاه (١) لأهل العلم والخير والدين والصلاح من العوارف وأمر بإغلاق أبواب كنيسة قمامه وحرم على النصارى زيارتها حتى والاطاحه وتفاوض الناس عنده فيها فمنهم من أشار بهدم مبانيها وتصفية آثارها وتعمية منهج مزارها وإزالة تماثيلها وإزاحة أباطيلها وإطفاء قناديلها وإذهاب « تقاويلها »(٢) وإكذاب أقاويلها وقالوا إذا هدمت مبانيها وألحقت بأسافلها أعاليها ونبشت المقبرة وعفيت وأخمدت نيرانها وأطفيت ومحيت رسومها ونسيت وحرثت أرضها ودمر طولها وعرضها وانقطعت عنها إمداد الزواد وانحسمت عن قصدها مواد واطماع أهل النار، ومهما استمرت العمارة واستمرت الزيادة وقال أكثر الناس لافائدة فى هدمها ولا هدها ولا داعيه لصد الكفرة عن أبواب الزيارة بسدها فان متعبدهم موضع الصليب والنفير لا ما يشاهد من البناء ولا ينقطع عنها قصد أجناس النصرانيه ولو نسفت أرضها فى السماء ولما فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه القدس فى صدر الإسلام أقرهم على هذا المكان ولم يأمر بهدم البنيان وكان ذلك سببا فى إبقائها★ وعدم التعرض إلى هدمها حيث وافق ذلك رأى السلطان ومن ثم كتبت البشاير بهذا الفتح المبين لأبواب الناصر لدين الله الخليفه أمير المؤمنين قال العماد رحمه الله وقال بعض

(١) «تقا» فى (ج) وتأتى بعد «أولاه».

(٢) غير واضحة.

★ بداية الورقة رقم (١٩٩) فى ا ، والورقة رقم (١٢٠) فى د

★ بداية الورقة رقم (٢٠٠) فى ا ، والورقة رقم ١٢١ فى د

العلماء رأيت فى بعض المجاميع أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى لما كثرت فى البلاد الساحلية فتوحاته وأوجعت فى أهل الكفر سهامه وسطواته كان لايجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من الأبطال والعدد والرجال ونبال ، كونه كرسى دين النصرانية وأيدى غلبة الفرنج عليه إذاك مختومة قوية وكان ببيت المقدس يومئذ شاب مأسور من أهل دمشق فكتب أبياتا على لسان القدس الشريف وأرسلها إلى السلطان صلاح الدين .

يأيها الملك الذى   لمعالم الصلبان نكس
جاءت إليك ظلامة   تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت   وأنا على شرفى منجس

فأخذته غيرة الإسلام وكانت تلك الأبيات هى الداعيه له على فتح بيت المقدس ويقال إن السلطان وجد فى الشاب صاحب الأبيات أهلية فولاه الخطابه واستمر به فيها وتوفى السلطان صلاح الدين فى صفر سنه تسع وثمانين وخمسمائه(١) وقد سطرت مثوبة هذا الفتح المبين فى صحائف حسناته وأرجو أن يسكنه الله تعالى فى أعلى غرفات جناته(٢) « وهذا(٣) » البيت المقدس من لدن فتحه العزيز فى أيدى المسلمين ★ مقصود بالزيارة والتعظيم على مر السنين وبقاءه فى أيدى أهل الإسلام من الكرامة المستمرة إن شاء الله تعالى إلى يوم القيامة انتهى .

وهنا تزيل الفتح أحب المؤلف أمتع الله تعالى بفوائده وأجراه فى الطاقة الخفيفة على أجمل عوايده إثباته فى هذا الكتاب تبصرة وذكرى

---

(١) توفى صلاح الدين فى رمضان سنة ٥٨٩ هـ – أوائل مارس سنة ١١٩٣ فى دمشق بعدمرض قصير .
(٢) « وبعد الفتح » فى (جـ) ، وتأى بعد جناة » .
(٣) زائدة فى (ا) .

★ بداية الورقة رقم (٢٠١) من ا ، والورقة رقم (٢٣٤) فى جـ ، والورقة رقم (١٢١) فى د

لأولى الألباب المعلقين من أهداب الآذان بأوثق الأسباب وجعله خاتمة لهذا الباب وهو من الاتحاف الذى يحصل به المقصود وتحلو به الفائدة ومن الكلام الذى يحسن السكوت عليه وتتم به الفائدة فقال «ولما أنقذ الله تعالى (١) بيت المقدس من أيدى النصارى وطهره من أرجاسهم وأدناسهم وتم الفتح وانضم الأمر وانتهى الحال على ما تقدم شرحه أخذ السلطان صلاح الدين رحمه الله فى أسباب إتمام ما أقامه الله تعالى من إعلاء كلمة الدين وابتهاج خواطر الموحدين واستئصال شأفة المعاندين وشرع فى بقية سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فى بذل الأموال عودا على بدء وكتب إلى أهل الأقطار وسكان الامصار يستدعى الأجناد إلى الجهاد ويندبهم إلى إتمام ماهو بصدده من قطع دابر أهل الغى والزيغ والعناد فأجابوه وتواردوا عليه من كل جهة وفى سنة أربع وثمانين وخمسمائة رحل السلطان صلاح الدين عن القدس وترك المدينة وما ولاها من البلاد الساحلية التى كانت افتتحها فى طريقه حين خرج من الشام عامرة أهلها★ «بأهلها (٢)» وقصد حصن الأكراد ونزل عليه وبث العساكر فى تخريب ضياع الفرنج وقطع أشجارهم ونهبهم وأعمال النكاية فيهم ثم سار إلى طرسوس ففتحها عنوة ثم سار إلى جبله فأخذها عنوة ثم سار إلى اللاذقية فحاصرها أياماً ثم افتتحها وأخذ منها غنائم كثيرة ثم سار إلى أنطاكيه فرغب صاحبها وهو البرنس فى الهدنة ثم سار إلى صهيون وهى حصينة إلى الغاية فحاصرها ثم أخذها بالأمان بعد ثلاثة أيام ثم بث عسكره وأولاده وسراياه فأخذوا حصون تلك الناحية مثل بلاطنس وقلعة الجماهير وبكاس والشعر ونزمانه ودرب ساك وبغراس ثم سار إلى الشوبك وأخذها بالأمان ثم سار إلى صفد ونازلها فوصل إليه أخوه الملك العادل أبو بكر بمن معه من عساكر مصر ودام الحصار على صفد إلى ثامن من شوال

---

(١) هذه الفقرة موجودة فى (جـ) ورقة رقم (٢٣٤)

(٢) مكررة .

★ بداية الورقة رقم (٢٠٢) في ا ، والورقة رقم (٢٣٤) في جـ ، والورقة رقم (١٩٦) في د

أخذت بالأمان ثم سار إلى حصن كوكبه ونازله وحاصره ثم أخذه بالأمان في نصف ذى القعدة من سنة أربع وثمانين وخمسمائة[1] فيالها من سنة ما كان أبركها على المسلمين وفى سنة خمس وثمانين حشد الفرنج وجيشوا واستحاشوا وخرجوا من مدينة صور قاصدين عكا «واجتمعت الرهبان[2]» والقسوس وجماعة من المشهورين» ولبسوا السواد وأظهروا الأسف والحزن★ على بيت المقدس وأخذهم بطرك القدس الذى أخذ السلطان بيته المشرف على كنيسة قمامة وجعله خانقاه للصوفيه «يقرأ فيها القرآن العظيم ويجهر فيها بالآذان[3] والذكر الحكيم» ورحل بهم إلى بلاد الإفرنج وجعلوا يطوفون البلاد ويستغيثون ويستنصرون بالملوك والأكابر من أهل الملة المسيحية وصوروا صورة المسيح وقد جرحه وأسال دمه النبى صلى الله عليه وسلم على وجهه[4] فعظم ذلك على الفرنج وأخذتهم الحمية حمية الجاهلية وحشدوا حتى انتهى إليهم من الرجال والأموال مالا يحصى وذكر بعض من كان معهم أنهم انتهى بهم الطواف إلى رومية «المدائن»[5] الكبرى فخرجنا

---

(١) هاجم صلاح الدين صفد الواقعة إلى الشمال الغربى من بحيرة طبرية وكان عليها الداوية وحصن كوكب إلى الجنوب الغربى من بحيرة طبرية وكان تابعاً للاسبتارية وكانا حصنين قويين صمدا أمام صلاح الدين مدة عام، ثم استلمت صفده سنة ٥٨٤ هـ وآخر سنة ١١٨٨ م، وكوكبه سنة ٥٨٥ هـ اوائل سنة ١١٨٩ م .

(ابن شداد : النوادر السلطانية ص ١٣٣ ، أبو شامة : الروضتين جـ ٢ ص ١٢٠ ، ١٣٥

(٢) زائدة عن (د) .

(٣) ناقصة فى (د) .

(٤) «وصورة النبى صلى الله عليه وسلم وهو يضرب المسيح وقد جرحه وأسال دمه على وجهه» فى (جـ ، د) .

(٥) زائدة فى (ا) .

★ بداية رقم (٢٠٣) فى ا ، والورقة رقم (٢٣٤) فى جـ ، والورقة رقم (١٩٩) فى د

منها وقد ملأنا « الشوانى (١) » نفره قال ابن الأثير (٢) » وخرجوا على الصعب والذلول برا وبحرا وجاءوا من كل فج عميق وفى زعمهم أنهم يملكون بيت المقدس وينزعونه من أيدى المسلمين ويعيدونه إلى الحالة الأولى التى كان عليها حين كان فى أيديهم يأبى (٣) إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. ثم ان الفرنج نازلوا عكا فى منتصف رجب من السنة المذكورة وأحاطوا بها حتى لم يبق للمسلمين إليها طريق وجاء السلطان صلاح الدين ومن معه من عسكره الموحدين ووقعت بينهم حروب كثيرة وفى بعضها حمل تقى الدين

---

(١) الشوانى (Galére) بالفرنسية وفى الإيطاليه (Galera) وهى أقدم أنواع السفن وكانت أهم القطع التى يتألف منها الاسطول الرومانى ووردت فى تاج العروس للزبيدى ، الشونه المركب المعد للجهاد فى البحر ، والجمع شوانى لغة مصرية . وجاء فى المستدرك الشين المركب الطويل الإسلامى لأنها كانت أكبر السفن واكثرها استعمالا لحمل المقاتلة للجهاد ، وكانو يقيمون فيها أبراجاً و قلاعاً للدفاع والهجوم . وكان متوسط ما يحمله الشينى الواحد (٢٥٠) رجلا ويجدف بمائة مجداف . وقد ظل اسم الشينى متداولا فى الملاحة حتى أيام الدولة العثمانية وقد وصف الشاعر ابن حمد الصقلى السرقوسى ، الشوانى عند ما مدح أبا يحيى الحسن بن على ابن يحيى :

أنشأت شوانى طايره ... وبنيت على ماء مدنا
ببروج فقال تحسبها ... فى شم شواهقها فتنا
ترمى ببروج إن ظهرت ... لعدو مخرقه بطنا
وبنفط ابيض تحسبه ... ماء به تذكى السكنا
ضمن التوفيق لها ظفراً ... من هلك عداتك ما ضمنا

(دوزى : جـ١ ص ١١٢ ، المقدسى ص ٣٢ ، سعاد ماهر : البحرية فى مصر الإسلامية ص ٣٥٢) .

(٢) ابن الاثير : هو المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى أبو السعادات مجد الدين بن الأثير محدث لغوى أصولى ولد سنة ٥٤٤ هـ فى جزيرة ابن عمر وبها نشأ وتعلم ، ثم انتقل إلى الموصل واتصل بصاحبها فكان من أخصائه .أصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه وصار يحمل فى محفة إلى أن مات فى إحدى قرى الموصل وقيل أن تصانيفه كلها الفها فى مرضه إملاء على طلبته ، وقال بن خلكان : كان فقيها محدثاً أديباً نحويا عالماً بصنعة الحساب والانشاء . ورعا عاقلا مهيباً ذا بر واحسان وهو أخو ابن الأثير المؤرخ وابن الأثير الكاتب (شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٢ ، وفيات الاعيان جـ ٣ ص ٢٨٩)

(٣) الله ناقصة هنا وموجودة فى (جـ ، د) ، وتأتى بعد « ويأبى » .

ابن أخى السلطان صلاح الدين على منجعة الفرنج حملة منكرة أزاحهم★ ومن معهم بها عن مواقفهم وملك تقى الدين مواقعهم والتصق بعكا « ودخل المسلمون البلد (١) » وأدخل إليهم السلطان صلاح الدين ما أرادوا من الرجال والعدد فلما كان العشرون من شعبان (٢) اجتمع الفرنج للمشورة قالوا الرأى أن نلقى المسلمين غدا على حين غفلة لعلنا نظفر بهم قبل أن يأتيهم الامداد فإن أكثر عسكر المسلمين كان إذ ذاك غائبا بعضهم مقابل انطاكية وبعضهم مقابل صور وعسكر مصر بالإسكندرية ودمياط وأصبح الفرنج متعينين للقتال وأصبح السلطان على غير أهبة وخرج الفرنج كأنهم الجراد المنتشر قد ملأوا الأرض بالطول والعرض وحملوا حملة رجل واحد فانهزم المسلمون وثبت بعضهم واستأسروا جماعة ثم تراجع بعض المسلمين وحمل بهم السلطان حملة صادقه فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمة وأسروا جملة وكانت عدة القتلى يومئذ عشرة آلاف فأمر بهم السلطان فألقوا فى النهر الذى يشرب منه الفرنج قال العماد الكاتب رحمه الله تعالى إن الذين ثبتوا من المسلمين ردوا مائة ألف من الكفار وكان الواحد يقول قتلت ثلاثين قتلت أربعين وجافت الأرض من نتن القتلى وانحرفت الأمزجه ومرض السلطان صلاح الدين فأشاروا عليه بالانتقال من ذلك الظرف وترك مضايقة الفرنج فرحل إلى « الخروبه (٣) » * وأخذ الفرنج فى محاصرة عكا وكان الذين بها من المسلمين يخرجون إليهم كل يوم ويقاتلونهم إلى نصف شوال ووصل العادل أبو بكر بالمصريين ومعه من آلات الحصار شئ كثير فلما دخل صفر من سنة ست وثمانين وخمسمائة وذهب الشتاء وجاءت إلى السلطان الأمداد من كل جهة ورحل من الخروبة إلى نحو عكا ودام القتال بين

---

(١) ناقصة فى (د)

(٢) « رجب وشعبان » فى (د) .

(٣) الخزوبة .

★ بداية الورقة رقم (٢٠٥) فى ا ، والورقة رقم (٢٣٥) فى ج ، والورقة رقم (١٩٩) فى د

المسلمين وبين الفرنج ثمانية أيام متتابعة وخرج ملك الألمان (١) وهو نوع من أكثر الفرنج عدداً وأشدهم بأسا و عددا وكان قد أزعجه أخذ بيت المقدس غاية الإزعاج فاظهر الأسف والحزن فجمع العساكر وصار قاصداً بلاد المسلمين طامعاً فى نصر أهل ملته وأخذ بيت المقدس ممن هو فى يده من المسلمين وكانوا نحوا من مائتى ألف وستين ألفا فنزل ملكهم يوماً يغتسل فى نهر قريب من أنطاكيه فغرق فى مكان لا يبلغ الماء فيه وسط الرجل وتولى بعده ولده وأبادتهم يد القدرة الإلهية والعناية الربانية فى الطريق فلم يبق منهم إلا نحو ألف رجل وصلوا إلى عكا وغادروا إلى بلادهم فغرقت بهم المراكب ولم ينج منهم أحد ولله الحمد والمنة سبحانه وتعالى لا راد لأمره ولا معقب لحكمه وهو الحكم العدل . واشتد القتال بين الفرنج الذين كانوا فى عكا وأتتهم أمداد المشركين فى البحر من الجزائر البعيدة حتى ملأوا ★ البر والبحر وجاءت السلطان أيضا الأمداد وحرم بطركهم (٢) عليهم كل مباح وغلق الكنايس ولبس وألبس الحداد . وحكم عليهم أن لا يقربوا النساء ولا يزالوا كذلك إلى أن يفتح عليهم ويصلوا إلى مقصودهم فلما كان فى بعض الأيام خرجوا على حين غفلة فرجع عليهم السلطان وطحنهم طحنا ثم خرجوا مرة أخرى وعملوا فيها برجين عظيمين من أخشاب عاتية يشمل كل برج منها على سبع طبقات وعملوا كبشا هائلا عملوه من خشب وجعلوا فى رأسه قناطير من حديد على صفة قرون محلودة لينطحوا بها السور فينهزم فخرج عليهم المسلمون ورموا الأبراج بالأحجار وقدور النفط فاحترقوا وأما الكبش فإنه ساخ فى الرمل لثقله وعجزوا عن تخليصه وجرت بينهم أمور طويلة مذكورة فى كتب التواريخ وتم الحصار على عكا نحو السنتين وقتل من الفرنج ما يزيد على مائة ألف وفى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وقع الصلح بين السلطان صلاح الدين وبين الفرنج مع كراهيته وفى أواخر السنة

---

(١) الخروبه : تقع على بعد ١٦ كم إلى الجنوب الشرقى من عكا .

(٢) «الأكبر عندهم لعنه الله » فى جـ وتأتى بعد « بطركهم » .

★ بداية الورقة رقم (٢٠٦) فى ا ، والورقة رقم (٢٣٦) فى جـ ، والورقة رقم (٢٠٠) فى د

المذكورة مرض السلطان واشتد به المرض فحمل إلى دمشق ثم توفى فى صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائه ونقل الله روحه الزكية إلى مستقرها من جنات النعيم★ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ودفن رحمه الله تعالى فى الجانب الشمالى من الجامع الأموى فى الرواق الغربى من « الكلاسه (١) » وقبره الآن ظاهر هنالك مقصود بالزيارة . ولما تسامع أهل الآفاق بوفاته كثر فيها وفيما والاها من النواحى النواح والعويل والضجيج وعظم الأسف واشتد القلق وهو والله بذلك حقيق وخلف من الأولاد سبعة عشر ذكرا منهم العزيز صاحب مصر (٢) والأفضل صاحب دمشق (٣) والطاهر صاحب (٤) حلب وغيرهم وبنتا واحدة ، فأما ولده العزيز فانه قدم دمشق ومعه « عمه الملك (٥) العادل أبو بكر فنازل دمشق وحاصر أخاه الأفضل فحاصر العسكر على الأفضل وفتحوا دمشق » ودخلها العزيز هو وعمه العادل ثم رجع العزيز إلى مصر وأقام العادل بدمشق واستولى عليها وأخرج منها أولاد أخيه صلاح الدين (٦) وأعطى الأفضل صرخد ثم هدم العادل يافا بعد أن أخذها بالسيف

---

(١) الكلاسة : أحد أحياء دمشق الأثرية يقع إلى الشمال من الجامع الأموى وفى هذا الحى توجد مقبرة صلاح الدين الأيوبى .

(٢) العزيز صاحب مصر : هو الملك العزيز عثمان وهو الابن الثانى لصلاح الدين . جاءت وفاة أبيه وهو بمصر فاحتفظ بها من سنة ٥٨٩ - ١١٩٣م إلى ٥٩٤هـ - ١١٩٨ م .

(٣) الأفضل صاحب دمشق : هو الملك الأفضل نور الدين على الإبن الأكبر لصلاح الدين وأقرب أبنائه إليه ، احتفظ بملك دمشق ، وبيت المقدس ، والساحل ، وبعلبك ، وصرخد وبصرى وبانياس ، وهو نين ، وتبنين حتى الداروم . (ابن الاثير : الكامل حوادث سنة ٥٨٩ هـ

(٤) الظاهر صاحب حلب : هو الملك الظاهر غازى الابن الثالث لصلاح الدين ملك شمال الشام من سنة ٥٨٩ هـ - سنة ١١٩٣ م - إلى سنة ٦١٢هـ - سنة ١٢١٥ م . (عماد الدين الكاتب : الفتح القسى ص ٣٥٨ - ٣٥٩)

(٥) ناقصة فى (د)

(٦) وإشترك فى تركة صلاح الدين الملك العادل سيف الدين أبو بكر أخو صلاح الدين فملك الأردن ، والكرك ، والجزيزة ، وديار بكر ، لكنه لم يقنع بملكه هذا . أما باقى تركة صلاح الدين فكانت إقطاعات صغرى ، وزعت داخل أبناء البيت الأيوبى ، فملك الظافر خضر =

★ بداية الورقة رقم (٢٠٧) فى ا ، والورقة رقم (٢٣٦) فى جـ والورقة رقم (٢٠١) فى د

فى شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة فنزلت الفرنج بيروت ثم ملكوها بغير كلفة وفى سنة أربع وتسعين جاء الخبر بوفاة طغتكين وهو أخو السلطان صلاح الدين وكان صاحب اليمن وملك بعده ولده إسماعيل فظلم وغشم وأساء السيرة ورام الخلافة ولقب نفسه بالهادى ولم يتم له أمر وفى سنة خمس★ وتسعين وخمسمائة مات العزيز فبادر أخوه الأفضل وتوجه إلى مصر وملك ولد أخيه العزيز وكان الولد صبياً وكان الأفضل أتابكه (١) ثم أخذ الأفضل جيوش مصر وأقبل إلى دمشق وحاصرها وبالغ وأحرق الحواضر وفعل كل قبيح ثم دخل البلد ووصل إلى باب البريد(٢) فحمل عليه وعلى من معه من أصحاب الملك العادل وكسرهم كسرة شنيعة فرجعوا من حيث جاءوا وضعف الأفضل وطال الحصار ودخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة والأفضل وأخوه الظاهر بعساكرهم ظاهر دمشق قد حفروا عليهم خندقا من عندهم إلى « بلداو (٣) » خوفا من كبسة عمهم العادل وعظم الغلاء بدمشق ونفدت خزائن العادل « بمصر (٤) » على جنده وبذل المسلمون

=ابن صلاح الدين بصرى ، وحوران . وملك الأمجد بهرام شاه ابن أخى صلاح الدين بعلبك. وملك المجاهد شيركوه الثانى (الصغير) ابن محمد شيركوه الكبير عم صلاح الدين حمص . وملك سيف الإسلام طغتكين وهو الأخ الرابع لصلاح الدين اليمن والجزيرة .

(انظر ابن واصل : مفرج الكروب ج ٢، ص ٣٧٨ — ٣٧٩ ، زامباور : معجم الأنساب ص ١٠٥ — ١٥٥ عماد الدين الكاتب : الفتح القسى ص ٣٦٤) .

(١) أتابك كلمة تركية معناها مربى أولاد الملوك .

(٢) باب البريد : بفتح الباء الموحدة ، وكسر الراء ، بلفظ البريد ، وهو الرسول . اسم لأحد أبواب جامع دمشق ، وهو من أنزه المواضع (ياقوت معجم البلدان ج ١ ص ٣٠٦) .

(٣) « إلى البلد » فى (جـ) .

(٤) زائد عن (جـ ، د) .

★ بداية الورقة رقم (٢٠٨) فى ا ، والورقة رقم (٢٣٦) فى جـ ، والورقة رقم (٢٠٢) فى د

بحرب الفرنج حرب بعضهم بعضا ثم رحلا وقوى الشتاء وأنجد الكامل (١) والده العادل بأربعمائة ألف دينار فتقوى بها ورجع الأفضل إلى مصر « فأسرع العادل وتبعه (٢) فلحقه عند الغرابى ودخل العادل مصر وقد ملكها الظاهر » فرجع الأفضل إلى صرخد ثم سلطن العادل ولده الكامل بمصر وخطبوا له بها ثم رجع الأفضل والظاهر إلى محاصرة دمشق سنة سبع وتسعين وخمسمائة وبها المعظم عيسى بن العادل رزحفوا عليها وبقى الحصار شهرا ثم وقع الخلف بين الأخوين المذكورين ورحلا عن دمشق ثم مات * الظاهر فى سنه ثلاث عشرة وستمائة بالاشهاد ثم مات العادل فى سنة خمس عشرة ، وستمائة فى جمادى الآخرة خارج دمشق « وحمل فى محفة (٣) » إلى دمشق ودفن بالقلعة ثم نقل من القلعة بعد أربع سنين إلى تربته بالعادلية (٤) الصغرى ودفن بها وخلف العادل من الأولاد اثنى عشر ذكراً منهم الكامل محمد صاحب مصر والمعظم عيسى صاحب دمشق والأشرف موسى والناصر داوود

---

(١) الكامل بن العادل : بعد أن وحد العادل الدولة الأيوبية قسم أجزاءها بين أبنائه ، فأناب ابنه الكامل محمد فى حكم مصر ، والمعظم عيسى فى دمشق ، والأشرف موسى جران ، والأوحد ميافارقين . وتولى العادل الإشراف العام على الدولة .

(انظر أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٢٢٧ ، أبو الفدا : المختصر حوادث سنة ٥٩٩ هـ) .

(٢) ناقصة فى (د) .

(٣) ناقصة فى (د) .

(٤) تربية العادلية الصغرى : تربية العادلية ملحقة بالمدرسة العادلية التى تقع على بعد مائة متر من الزاوية الشمالية الغربية للجامع الأموى وتقابل تماما مدرسة وقبة الملك الظاهر وشرق الخانقاه الشهابية، جنوب غرب الجاروخية . ويرجع تاريخ المدرسة العادلية إلى نور الدين زنكى ولكنه توفى قبل اتمامها فتولى أمرها الملك العادل سيف الدين ولكنه توفى كذلك قبل اتمامها فأكملها الملك المعظم عيسى بن العادل والحق بالمدرسة ضريح نقل إليه رفات الملك العادل من قلعة دمشق بعد اربع سنين من وفاته ، فعرفت بتربة العادلية الصغرى ، كما عرفت المدرسة بالعادلية ومما يذكر للمدرسة العادلية بالفضل انها كانت فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) أى عصر الحروب الصليبية متبرا من منابر العلم والاشعاع الدينى، ففى العادلية وضع أبو شامة (تاريخ الروضتين فى أخبار الدولتين) وفى العادلية عمل=

* بداية الورقة رقم (٢٠٩) فى ا ، والورقة رقم (٢٣٧) فى جـ ، والورقة رقم (٢٠٣) فى

وغيرهم ولما ملك المعظم (١) دمشق اقتضى رأيه تخريب قلعة الطور وقلعة بذين وبانياس فى أول سنة ست عشرة خوفا من استيلاء الفرنج عليه وصداً لهم عن قصده لتعذر التحصين عليهم فيه اخذا فى ذلك بالحزم وكانت مدينه القدس حين هدم المعظم أسوارها من أحصن المدائن فنزح منها أكثر أهلها وعاد المعظم إلى دمشق وأما الكامل محمد بعد أن ملك مصر أخذت الفرنج دمياط فى شعبان سنه ست عشرة وستمائة وكانوا أهلها قد هلكوا من القحط والوباء فسلموها للفرنج بالأمان ثم غدرت الفرنج بهم وقتلوا وأسروا وعملوا جامع البلد كنيسه وكان الكامل إذ ذاك مشغولا بقتال التتار وكسرهم فى وقعة « البركس (٢) » فانهزموا ومن انضم إليهم إلى دمياط وكانت بينه وبينهم وقعات هائله أنزل الله فيها النصر على المسلمين ومازال الكامل مشغولا بقتال★ الفرنج الذين أخذوا دمياط وبنى مدينة إذ ذاك سماها المنصورة عند مفرق البحر الحلو وسكنها بجيشه وتواردت عليه الجيوش والعساكر من كل جهة وعظم الخطب واشتد البلاء ثم استرد الكامل دمياط من الفرنج سنه ثمان

= ابن خلكان كتابه (وفيات الاعيان) وعلى باب العادلية كان يقف ابن مالك النحوى يدعو الناس لحضور درسه مناديا ،هل من متعلم هل من مستفيد . وفى العادلية نزل ابن خلدون الفيلسوف العربى فى القرن التاسع الهجرى . وتشغل العادلية الآن المجمع السورى. (ابوشامة : تاريخ الروضتين ج ١ ص ٢١٤ ، النعيمى : الدارس فى اخبار المدارس ح ١ ص ٣٥٩ ، ابن شداد : الاعلاق الخطيرة (دمشق) ص ٢٤٠ كرد على : خطط الشام ج٦ ص ٨٥) .

(١) «القدس» فى « د» ، وتأتى بعد « ملك عظيم» .

(٢) البركس ، قد تكون الواقعة التى كانت الغلبة فيها للمسلمين عندما قطعوا على الصليبيين خط الرجعة إلى دمياط، بعد أن حصرتهم مياه النيل من جهة بحيرة المنزلة شرقاً وفرع دمياط غربا والبحر الصغير جنوبا وسدت عليهم سفن الملك الكامل الطريق إلى النيل . وحصر الصليبيون فى مكان يقال له راس الجزيرة وهى نقطه تلاقى فرع البحر الصغير (بحر أشموم) مع فرع دمياط (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤١)

ومعنى (بركس) باللغات الاوروبيةانجليزىهو (ثكنات الجند) ومعنى ذلك أن جنود الملك الكامل قد عسكروا للصليبين عند بحر أشموم ، فاطلق الاوروبيون على تلك البقعة والموقعة كلمة المعسكر أو الثكنات

★ بداية الورقة رقم (٢١٠) فى ا ، والورقة رقم (٢٣٧) فى ج ، والورقة رقم (٢٠٤) فى د

عشرة وستمائة وذلك أن الفرنج خرجوا يوماً فى أهبه كامله ليغيروا على الغربية فى زيادة النيل ففتح الكامل عليهم سداً فأحاط بهم الماء من الجهات الأربع بحيث أنهم لا يقدرون على الوصول إلى دمياط قال ابن الأثير ولو طول الكامل روحه يومين لأسرهم عن آخرهم بعد أن الكامل بعث إليهم ولده المكمل الصالح نجم الدين أيوب وصالحهم فجاءت ملوكهم إلى خدمته فأنعم عليهم وكان قد وصل إليه أخواه السلطانان وهما المعظم عيسى والأشرف موسى بجيوشهما وعساكرهما فمد السلطان الكامل حينئذ سماطا عظيما حضره ملوك الفرنج ووقف أخوه عيسى وموسى [1] المشار إليهما فى خدمته وكان يوما مشهودا . حضره الخاص والعام وكان وقع فيه من غرائب الاتفاق غريبه وهى أن الكامل اسمه محمد والمعظم اسمه عيسى والأشرف اسمه موسى فقام راجح الحلى الشاعر وأنشد بين الكامل فى تلك الحضرة العظيمة قصيدة عظيمة منها

وبدا لسان الحال فى الأرض رافعا ... عقيرته فى الخافقين ومنشدا
أعباد عيسى إن عيسى وحزبه ... وموسى جميعا ينصران محمدا

★ وجرت فيما بين سنة تسع عشرة وستمائة وبين سنة خمس وعشرين منها بين الكامل وإخوته وأولادهم ومن تابعهم من أولاد عمه وبين الفرنج والتتار وغيرهم من الخوارج وقائع كثيرة وحروب متعددة ومنزلات ومحاصرات وتنقلات يطول شرحها ومات المعظم وجاء التقليد بالسلطنة بالشام من الكامل لابن أخيه الناصر داوود بن المعظم فى صفر من السنة المذكورة ثم قدم الكامل فى آخر العام إلى دمشق وجاءه أسد الدين صاحب حمص فأغلق الناصر داوود دمشق واستنجد بعمه الأشرف موسى فقدم من ،

---

(١) عيسى وموسى هما أخوا السلطان الملك الكامل .

★ بداية الورقة رقم (٢١١) فى ا ، والورقة رقم (٢٣٨) فى ج ، والورقة رقم (٢٠٥) فى د

« خلاط (١) » فتأخر الكامل وأمسك يده ولم يجد شيئا وقال أنا ما أقاتل أخي يعني الأشرف وبلغ الأشرف ذلك فقال للناصر داوود إن أخي قد « حرووا (٢) » والمصلحة تقتضى استعطافه ثم سار إليه واجتمع به فصار بجده على الناصر لا له ثم اتفق الأخوان وهما الكامل والأشرف على ترحيل الناصر من دمشق واستنجد الكامل حينئذ بالفرنج الأنبروز ملك الفرنج جيش كثيف فأعطاه الكامل القدس وهى مخربه الأسوار فشق ذلك على المسلمين وبقى أهل بيت المقدس مع الفرنج فى الدار ونطق الناقوس وصمت الأذان وعد الناس ذلك وصمه فى الدين وتوجهت به الأئمة من الخلافة قاطبة على الكامل وخرج الناصر داوود لتلقى عمه فبلغ اتفاقه هو★ والكامل عليه فبادر وحض البلد وجاء الأخوان فأحاط به وحاصره شهرا وقطعوا بانياس والقنوات ونهبوا البساتين وأحرقوا غالبها وتمت بينهم وقعات وقتل جماعة من الفريقين وأحرقت الحواضر واشتد البلاء وعظم الخطب شهرا وفى آخر الأيام أبرم الصلح فى أول شعبان على أن يعوض الناصر بالكرك (٣) فتحول إليها وبقى سلطانها بيده ودخل الملك قلعة دمشق ثم وجه عسكره لمحاصرة حماه ثم أعطى أخاه الأشرف دمشق بعد شهر وأعطى الأشرف عوضها حران (٤) والرها (٥)

---

(١) خلاط : بكسر أوله وآخره طاء مهملة. البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة الثمار اليانعة وهى من فتوح عياض بن غنم، سار من الجزيرة إليها فصالحه بطريقها على الجزية ومال يؤدية ورجع عياض إلى الجزيرة ، وهى قصبة أرمينية الوسطى .
(ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٠ – ٣٨١)

(٢) غير واضحة

(٣) الكرك : حصن الكرك يقع الى الشرق قليلا من البحر الميت (احمد رمضان : شبه جزيرة سيناء ص ١١٠)

(٤) حران : بتشديد الراء، وآخره نون . وهى مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهى قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان ، وهى على طريق الموصل الشام والروم . سميت بهاران أخى ابراهيم عليه السلام لأنه أول من بناها فضربت فقيل حران (ياقوت ج ٢ ص ٢٣٥)

(٥) الرها : الرهاء ، بضم أوله ، والمد والقصر. مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينها ستة فراسخ سميت باسم الذى استحدثها ، وهو الرهاء بن البلبندى بن مالك دعر (ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ١٠٦ – ١٠٧)

★ بداية الورقة رقم (٢١٢) فى ا ، والورقة رقم (٢٣٨) فى ج ، والورقة رقم (٢٠٦) فى د

ورأس العين (١) والرقه (٢) ثم سار الكامل إلى هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحب حماه إلى خدمته ثم حاصر الأشرف بعلبك وبها الأمجد فى الآخر وجاء الأمجد إلى دمشق وأقام بداره التى كانت له بها وأعطى الأشرف أخاه الصالح اسمعيل بعلبك فى سنه سبع وعشرين وستمايه فتسلمها وأدخل إليها وأما الملك الكامل فإنه حاصر آمد (٣) ونصب عليها المجانيق ونازلها فى سنة ثلاثين وستمائة ثم أخذها من صاحبها الملك المسعود مودود الأتابكى واستناب الكامل فى آمد ولده الصالح نجم الدين أيوب وفى أول سنه خمس وثلاثين وستمائة مات الملك الأشرف مومى صاحب دمشق وملك أخوه الكامل البلد بعده ثم مات الكامل بالقلعة بعد سته أشهر من موت أخيه الأشرف وتسلطن بدمشق بعد الكامل★ الملك الجواد بن داود بن العادل فأنفق الأموال وبدد وأسرف وسارع الناصر فأخذه على غرة وأما مصر فسلطنوا بها العادل بن الكامل ثم قايض الجواد بدمشق سنجار وعانه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل فكانت صفقة الجواد فيما قايض فيه صفقه خاسرة ثم تجهز الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل إلى مصر ثم أرسل فى طلب عمه الملك الصالح إسماعيل من بعلبك ثم مضى إلى نابلس وكاتب عمه الأمراء واستمالهم إليه ثم هجم الصالح عماد الدين اسمعيل على دمشق وتملكها وتفرقت الأمراء على الصالح نجم الدين أيوب ونزل إليه من الكرك أصحاب ملكها الناصر داود فقبضوا عليه ومضوا به إلى الكرك فاعتقله

---

(١) رأس العين : هى رأس عين، والعامة تقول رأس العين، وهى مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر ، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً وقريب من ذلك بها وبين حران، وهى إلى دينسر أقرب بينهما نحو عشرة فراسخ (ياقوت ج ٣ ص ١٣، ١٤) .

(٢) الرقة : بفتح أوله وثانيه وتشديده ، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء وجمعها رقاق . وقال غيره الرقاق الأرض اللينة التراب ، وقال الأصمعى : الرقاق الأرض اللينة من غير رمل . وهى مدينة مشهورة على الفرات . بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة فى بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقى يقال لها الرقة البيضاء (ياقوت معجم البلدان ج ٣ ص ٥٨ — ٥٩)

(٣) آمد : قصبة ديار بكر ، على يمين دجلة .(انظر البلاذرى : فتوح البلدان ص ٢٠٨، ٢١١ .

★ بداية الورقة رقم (٢١٣) في ا والورقة رقم (٢٣٩) في ج ، والورقة رقم (٢٠٧) في

الناصر صاحب الكرك (١) يسأله فى إطلاق أخيه نجم الدين أيوب وبذل له فيه مائة ألف دينار وبعث عمه الصالح اسمعيل صاحب دمشق إلى الناصر أيضا يطلب نجم الدين أيوب وبلغ فيه مبلغا كبيرا فأبى الناصر أن يرسله إلى الصالح إسمعيل صاحب دمشق ولم يقبل شيئا مما بذل له فيه واتفق مع نجم الدين أيوب وقصد به مصر ليملكه إياها ويشاركه فى المملكة فحاصرت الأمراء الكاملية على العادل بن الكامل صاحب مصر وكاتبوا أخاه نجم الدين الصالح أيوب وحثوه على سرعة الحضور فوصل وقبض على أخيه العادل واستولى على الديار المصرية بغير كلفة ولا مشقه★ ولا تعب وذلك فى ذى القعدة وأعرض عن الناصر داوود ولم يعبأ به ولم يلتفت إليه فرجع خائبا إلى الكرك ولما وصل الناصر داود إلى الكرك همته نفسه إلى استنقاذ بيت المقدس من أيدى الفرنج وتطهيره من أرجاسهم وأدناسهم وأظهر ما كان كامنا فى نفسه من ناحية الكامل بسبب استغاثته عليه واستنجاده فى أمره بالفرنج واعطائهم بيت المقدس هذا ما كان من أمر الناصر داود صاحب الكرك وأما ما كان من أمر الفرنج فإنه لما أعطاهم الكامل بيت المقدس وسمح لهم تراجعوا إليه ودخلوه وقاموا به وفيه المسلمون وكل طائفة منهما فيما هم فيه هؤلاء فى عبادتهم وصلواتهم واذكارهم وهؤلاء فى كفرهم وشركهم والدار جامعة لهم واحدة، فالمسلمون من أجل ذلك فى غاية الحصرة والضر والضنك والتشوش «واتفق (٢) أن ملك الفرنج حين أعطاه الكامل بيت المقدس وتوجه إليه ليدخله» عارضه فى الطريق شخص قيل إنه من نابلس وكان قاضيا بها وبالشام وتقرب إلى ملك الفرنج وتوصل إليه بما أوجب إقباله عليه (٣) ولم يزل فى صحبته إلى أن دخل معه القدس فأخذ ذلك القاضى

---

(١) «عنده مكرماً وبعث العادل بن الكامل صاحب مصر إلى الناصر داوود صاحب الكرك يستأذنه» زيادة فى (جـ) وناقصة فى (ا، د)، وتأتى بعد «صاحب الكرك».

(٢) هذه الجملة «ناقصة». فى (د)

(٣) «وتقرب» فى (د)، وتأتى قبل «ولم يزل».

★ بداية الورقة رقم (٢١٤) في ا والورقة رقم (٢٣٩) في جـ، والورقة رقم (٢٠٨) في د

يدور بالملك وعين معه من خواصه ويزورهم الأماكن الفاضلة والمعاهد المعظمة والمشاهد المحترمه وجعل يوجه الخطاب إلى الملك بما يرغبه فى الإقامة بالقدس «الشريف (١)» واستيطانه وعدم الخروج عنه ودخل المسجد الأقصى ★ وأصعده المنبر ومنع القاضى المذكور المؤذنين من الجهر بالآذان والتسبيح فى أوقات السحر فى تلك الليلة (٢) ولما أصبح الملك وحضر إليه القاضى فسأله عن المؤذنين وذكر أنه لم يسمع فى هذه الليلة فى منارات هذا المعبد آذان ولا تسبيح فقال له القاضى أنا منعتهم من ذلك إجلالا للملك فكان من جوابه لاجزاك الله خيرا ولما صرف الملك الناصر داود صاحب الكرك نفسه عن الشواغل العارضة من جهة المليك وتضييع الزمان فى الاشتغال لماهناك اقتضى رأيه السعيد المبادرة إلى استنقاذ بيت المقدس من أيدى النصارى الطائفة الفاجرة رجاء ثواب الدنيا والآخرة جمع جمعاً عظيما وأعده للهجمة على الفرنج فى عقر الدار على حين غفلة منهم وقسم جمعه الذى جمعه وجعله فرقا وعقد لكل فرقة راية وأعد لكل طائفة جانبا من جوانب البلد يتداعون منه عند اللهجة برفع الأصوات بالتكبير وانتصر الناصر على الكفرة والمشركين أعداء الدين يوم «عيدهم الأكبر» الذى يجتمعون فيه على الكفر وشرب الخمر ورفع الصليب على عاداتهم فى أيام أعيادهم ووصل الناصر بمن معه ليلة العيد ورتب كل فرقة فى مكانها الذى أعده لها. هذا والنصارى فى غيهم ولهوهم ولعبهم وكفرهم وشركهم وسكرهم. ثم إن المسلمين أشعلوا النيران ورفعوا الأعلام والرايات فكبروا وهجموا ★★ قبيل الصبح على النصارى فى مواطنهم ومواطن كفرهم وشركهم فدهشوا «وحاروا (٣)» حين سمعوا التكبير من كل جانب من جوانب البلد

---

(١) زائدة فى (ا).

(٢) «المظلمة» زائدة فى (د)، وتأتى بعد «تلك الليلة».

(٣) زائدة فى (ا).

★ بداية الورقة رقم (٢١٥) فى ا، والورقة رقم (٢٤٠) فى ج، والورقة رقم (٢٠٩) فى د

★★ بداية الورقة رقم (٢١٦) فى ا، والورقة رقم (٢٤٠) فى ج، والورقة رقم (٢١٠) فى د

وضع المسلمون فيهم السيف واستمروا يقتلون ويأسرون وينهبون وجاء ملك الفرنج إلى الناصر وماشاه وجعل يخاطبه فى معنى ما وقع من الناصر فجرد سيفه وضرب عنق ملك الفرنج وضج المسلمون بالتكبير والتهليل وكانت وقعة هائلة وما طلع النهار إلا وقد قويت شوكة المسلمين وانصرفت هممهم إلى تتبع آثار النصارى فى كل فج عميق يالها ءالله من هجمة أتم الله بها النعمة على الأمة وناداهم منها (١) الإحسان لايكن أمركم عليكم غمه واعتنى الناصر «ح (٢) » «بالاقامة (٣) » الشعائر التى كان عمه السلطان صلاح الدين رحمه الله أقام بها وأمر بكتابة البشائر إلى سائر الممالك بهذا الفتح المبين والنصر العزيز فكتب وعادت الأجوبه عنها وفى جملتها قصيدة لابن نباته المصرى يمدح فيها الناصر وهى قصيدة طويلة مشتملة على أبيات كثيرة منها .

المسجد الأقصى له عادة ... سارت فصارت مثلا سائرا
إذا عاد بالكفر مستوطنا ... أن يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره أولا ... وناصر طهره آخرا

ثم رجع الناصر بعد تمام هذا الفتح المبين إلى الكرك وقد سطرت هذه المثوبة فى صحائف حسناته وتواردت الألسن بالدعاء له وشكر مساعيه المثوبه★ المحمودة الأثر المقترنه بالنصر والتأييد والظفر على واحد وهذا بيت المقدس مقصود بالزيارة والتعظيم على مر السنين .

---

(١) «لسان» فى (جـ، د) ، وتأتى قبل « الإحسان » .
(٢) «حرئنذ ».
(٣) من الأرجح أن يكون « بإقامة) » .

★ بداية الورقة رقم (٢١٧) فى أ ، والورقة رقم (٢٤١) فى جـ والورقة رقم (٢١١) فى د ، والورقة رقم (١٢١) فى ب .